

لابزهن مراه المراه المراع المراه المراع المراه الم

عَلَّى عَلَيْهَا، وَخَرَّجَ أَمَاد بِهُا، وَمَسَعَ فِهَا يِسَهَا الْمُسْتَاذ دكتوُر مُعْمِرَى بِدَالِي كَلُورَدُومُ كَيْ الْمُسَتَاذا لَنَا يَجَ الْإِسْلَادِيّ فِلْكَامِعُ اللّهَانية

الجزئ السترابع

الناشِد والرالكتاكر والعن جَمِيْعُ المَعُوقَ مَعُنُولُة لِدَارِ الْحِسَتَ الْبِ الْعَمَابِ سَبِيرُوت الطبعت الثالثة الطبعت الثالثة 1810ء - 199م

وار الكتاب شاعني

السينية السبيجية

بِسْ لِللهِ ٱلرَّحْرِ ٱلرَّحِيمِ

عُمرة القضاء(١)

في ذي القعدة سنة سبع

قال ابن إسحاق: فلما رجع رسول الله على إلى المدينة من خيبر، أقام بها شهري ربيع وجُمادَيَيْن ورجباً وشعبان [وشهر] رمضان وشوّالاً، يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه على . ثم خرج في ذي العقدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمراً عُمرة القضاء، مكان عُمرته التي صدّوه عنها.

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة عُويف بن الأضبط الدّيلي. ويقال لها عُمرة القَصَاص (١٠)، لأنهم صدّوا رسول الله على في ذي القعدة

⁽۱) انظر عنها في: المغازي للواقدي ۲ / ۷۳۱ ـ ۷۶۱، والسطبقات الكبرى لابن سعد ۲۰/۲ ـ ۲۲۳ ـ ۱۲۳ والمحبّر لابن حبيب ۱۱۵، والمغازي لعروة ۲۰۱ ـ ۲۰۳، وتاريخ الطبري ۲۳/۳ ـ ۲۲، وأنساب الأشراف ۲ / ۳۵۳ رقم ۲۳۹، وتاريخ خليفة ۸۱، والبدء والتاريخ ۲۲۸/۶، والكامل في التاريخ ۲۲۷/۲، ۲۲۸، وصحيح البخاري ٥/٨٤ ـ ۸۲، وتاريخ الإسلام والكامل في التاريخ ۲۲۷/۲، ۲۲۸، وصحيح البخاري ٥/٨٤ ـ ۸۵، وعيون التواريخ (المغازي)، وعيون الأثر ۲ / ۱۶۸، والروض الأنف ۲۸/۲ ـ ۲۷۲، ومرآة الجنان ۱/۱۱، والروض الأنف ۲۲/۲ ـ ۷۲.

⁽٢) عُمرة القَصَاص: وهُذا الاسم أُولَى بها لَقُولَه تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ وهذه الآية فيها نزلت، فهذا الاسم أُولى بها، وسُمَّيت عُمرة القَضاء. لأنّ النبي ﷺ قاضَى قريشاً عليها، لا لأنه قضى العُمرة التي صُدّ عن البيت فيها، فإنها لم تك فسدت بصدّهم عن البيت، بل كانت عُمرة تامّة متَقبَّلة، حتى إنهم حين حلقوا رءوسهم بالحِلّ احتملها الريح، فالقتها في الحرم، فهي معدودة في عُمَر النبيّ ـ ﷺ ـ وهي أربع: =

في الشهر الحرام من سنة ستّ، فاقتصّ رسول الله منهم، فدخل مكة في ذي القعدة، في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه، من سنة سبع.

وبلغنا عن ابن عباس أنه قال: فأنزل الله في ذلك: ﴿وَٱلحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾(١).

قال ابن إسحاق: وخرج معه المسلمون ممن كان صُدّ معه في عُمرته تلك، وهي سنة سبع، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه، وتحدّثت قريش بينها أنّ محمداً وأصحابه في عُسرة وجَهْد وشدّة.

قال ابن إسحاق: فحدّثني من لا أتّهم، عن ابن عباس، قال: صفّوا له

عُمرة الحُدَيبية. وعُمرة القضاء، وعُمرة الجعْرانة، والعُمرة التي قرنها مع حجّه في حجّة الوداع فهو أصحّ القولين أنه كان قارناً في تلك الحجّة وكانت إحدى عُمره عليه السلام في شوال كذلك. روى عُروة عن عائشة وأكثر الروايات أنّهن كنّ كلّهن في ذي القعدة إلاّ التي قرن مع حجّه، كذلك روى الزُّهْريّ، وانفرد مَعْمَر عن الزُهْريّ بأنه عليه السّلام كان قارناً، وأنّ عُمره كُنَّ أربعاً بعُمرة القران.

وأما حجّاته عليه السلام فقد روى التّرمذيّ أنه حجّ ثلاث حجات ثنتين بمكة، وواحدة بالمدينة وهي حجّة الوداع، ولا ينبغي أن يضاف إليه في الحقيقة إلاّ حجّة الوداع، وإن كان حجّ من الناس إذا كان بمكة كما روى الترمذي، فلم يكن ذلك الحجّ على سُنة الحجّ، وكماله، لأنه كان مغلوباً على أمره وكان الحجّ منقولاً عن وقته، كما تقدّم في أول الكتاب، فقد ذكر أنهم كانوا ينقلونه على حسب الشهور الشمسية، ويؤخرونه في كل سنة أحد عشر يوماً، هذا هو الذي منع النبيّ على أن يحجّ من المدينة، حتى كانت مكة دار إسلام، وقد كان أراد أن يحجّ مُقفلَه من تبوك، وذلك بإثر فتح مكة بيسير، ثم ذكر أنّ بقايا المشتركين يحجّون، ويطوفون عُراة فأخر الحجّ، حتى نبذ إلى كلّ ذي عهد عهده، وذلك في السنة التاسعة، ثم حجّ في السنة العاشرة بعد امّحاء رسوم الشِرك، وانحسام سير الجاهلية، ولذلك قال في حجّة الوداع: «إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض».

والعُمرة واجبة في قول أكثر العلماء، وهو قول ابن عمر وابن عباس، وقال الشعبي : ليست بواجبة، وذكر عنه أنه كان يقرئها: ﴿ وَأَيَّمُوا آلْحَجُ وَآلْهُمْرَةَ شِهِ ﴾ بالرفع ـ أي رفع لفظ العُمرة على جعل ﴿ وَآلْهُمْرةَ شِهِ ﴾ كلاماً مستأنفاً لا يعطفها على الحجّ، وقال عطاء: هي واجبة إلاّ على أهل مكة، ويكره مالك أن يعتمر الرجل في العام مراراً، وهو قول الحسن وابن سيرين، وجمهور العلماء على الإباحة في ذلك، وهو قول عليّ وابن عباس وعائشة والقاسم بن محمد. قالوا: يعتمر الرجل في العام ما شاء. (الروض الأنف ٤/٢٦، ٧٧).

⁽١) سورة البقرة - الآية ١٩٤.

عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه؛ فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد اضطبع (١) بردائه، وأخرج عضَّدَه اليمني، ثم قال: «رحِم امرءاً أراهم اليوم من نفسهقوَّة ٣٠٠، ثم استلم الركن، وخرج يهرول٣ ويُهرول أصحابه معه، حتى إذا واراه البيت منهم، واستلم الركن اليماني، مشى حتى يستلم الركن الأسود، ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف، ومشى سائرها. فكان ابن عباس يقول: كان الناس يظنُّون أنها ليست عليهم. وذلك أنَّ رسول الله عِيْ إنَّما صنعها لهذا الحيِّ من قريش للذي بَلَغه عنهم، حتى إذا حجّ حجّة الوداع فلزِمها، فمضت السُّنّة بها.

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر: أنّ رسول الله ﷺ حين دخل مكة في تلك العُمرة دخلها وعبد الله بن رُواحة آخذ بخطام (١) ناقته يقول:

خلُّوا بنى الكفَّار عن سبيله خلُّوا فكلّ الخير في رسوله يا ربّ إنّي مؤمن بقيلِهْ (٠) أعـرف حقَّ الله في قبـولـهُ كما قتلناكم على تنزيله (١) ويُذْهِلُ الخليلُ عن خليله (٧)

نحن قتلنـــاكم على تــــأويلهْ ضرْباً يُزيل الهامَ عن مَقِيلهُ

⁽١) اضطبع: أدخل الرداء تحت إبطه الأيمن وغطَّى به الأيسر.

⁽٢) روى البخاري في كتاب المغازي ٨٦/٥ باب عمرة القضاء، عن طريق أيوب، عن سعيـد بن جبيىر، عن ابن عباس قـال: لما قـدِم النبيّ ﷺ لعامـه الـذي استـأمن قـال: «ارْمُلوا»، ليُـرِي المشركين قوّتهم، والمشركون من قبل قعيقعان

⁽٣) يهرول: من الهرولة وهي فوق المشي ودون الجري.

⁽٤) الخطام: حبل تقاد به الناقة.

⁽٥) قيله: قوله.

⁽٦) ويُروى: اليوم نضربكم على تأويله بسكـون الباء، وهــو جائــز في الضرورة نحــو قول امــرىء

فاليوم أشرب غير مستقب

ولا يبعد أن يكون جائزاً في الكلام إذا اتَّصل بضمير الجمع، فقد رُوِي عن ابن عمرو أنــه كان يقرأ «يأمرُكم وينصرُكم». (الروض الأنف ٤/٧٧).

⁽٧) انظر القول بألفاظ مختلفة وترتيب مختلف للأبيات في: الطبقات الكبرى ١٢١/٢، وتاريخ الطبري ٢٤/٣، والمغازي لعروة ٢٠٢، وتباريخ الإسلام (المغبازي)، وعيبون التبواريخ =

قال ابن هشام: «نحن قتلناكم على تأويله» إلى آخر الأبيات، لعمّار بن ياسر في غير هذا اليوم(١٠)، والدليل على ذلك أنّ ابن رَواحة إنّما أراد المشركين، والمشركون لم يقرّوا بالتنزيل، وإنّما يُقتل على التأويل من أقرّ بالتنزيل.

زواج الرسول بميمونة: قال ابن إسحاق: وحدّثني أبان بن صالح، وعبد الله بن أبي نجيح، عن عطاء بن أبي رباح، ومجاهد أبي الحجّاج، عن أبن عباس: أنّ رسول الله على تزوّج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام، وكان الذي زوّجه إياها العباس بن عبد المطلب ...

قال ابن هشام: وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل، وكانت أم الفضل تحت العباس، فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس، فزوّجها رسول الله على أربعمائة درهم.

⁼ ۲۷۳/۱، وعيون الأثـر ۱٤٩/۲، والكــامـل في التــاريـخ ۲۲۲۷، والمغــازي للواقــدي ٢٣٦/٢، ديوان ابن رواحة ١٠٠.

⁽١) قالهما يوم صفّين، وهو اليوم الذي قُتل فيه عمار، قتله أبو الغادية الفِّـزاريّ وابن جزء اشتــركا فيه. (الروض الأنف ٤/٧٧).

⁽٢) وأُمَّها: هند بنت عَوف الكِنانية. (الروض الأنف ٤/٧٧).

⁽٣) الطبقات لابن سعد ١٢٢/٢، المغازي لعروة ٢٠١، تاريخ الطبري ٢٥/٣، تاريخ الإسلام (المغازي).

⁽٤) المغازي لعروة ٢٠١.

⁽٥) مكان قرب التنعيم وبسَرف كانت وفاتها رضي الله عنها حين ماتت، وذلك سنة ثلاثٍ وستّين، =

هنالك، ثم انصرف رسول الله على إلى المدينة في ذي الحجَّة(١).

ما جاء من القرآن في عُمرة القضية: قال ابن هشام: فأنزل الله عزّ وجلّ عليه، فيما حدّثني أبو عبيدة: ﴿لَقَدْ صَدَق اللّهُ رَسولَهُ آلرُّؤْيَا بِٱلحَقِّ، لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا، فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتَحًا قَرِيباً ﴾ ﴿ يعنى خِيبر.

قتلوا ابن عفّان الخليفة مُحرِماً ودعا فلم أرَ مثله مخذولا وذلك أنَّ قتله كان في أيام التشريق، والله أعلم أراد ذلك ابن عباس، أو لا. . (الروض الأنف ٤/٧/، ٧٧).

وقيل سنة ستِّ وستين، وصلَّى عليها ابن عباس، ويزيد بن الأصمِّ: وكلاهما ابن أخت لهـا، ويقـال: فيها نـزلت ﴿ وامـرأة مؤمنـة إنْ وَهَبَتْ نفسَهـا للنبيّ ﴾ في أحــد الأقــوال، وذلـك أنّ الخاطب جاءها، وهي على بعيرها، فقالت: البعير وما عليه لرسول الله ﷺ. واختلف الناس في تزويجه إياها أكان مُحرِّماً أم حلالًا، فروى ابن عباس أنه تزوِّجها مُحرمـاً، واحتجَّ بــه أهل العراق في تجويز نكاح المُحْرِم، وخالفهم أهل الحجاز، واحتجّوا بنهيه عليه السلام عن أن يَنكح المُحْرِم أُو يُنكِح، وزاد بعضهم فيه: أو يخطب من رواية مالك، وعــارضوا حــديث ابن عباس بحديث يزيد بن الأصم أنّ النبيّ ﷺ تـزوّج ميمونـة وهو حـلال، وحرّج الـدارقـطني والترمذيّ أيضاً من طريق أبي رافع أنّ النبيّ ﷺ تزوّج ميمونة، وهو حلال. وروى الـدارقَطني من طريقِ ضعيف عن أبي هريرة أنه تزوّجها وهو مُحرِم كرواية ابن عبـاس. وفي مُسند البـزّار من حديث مسروق وعائشة رضى الله عنها، قالت: تزوّج رسول الله ﷺ ـ وهو مُحرم، وإنّ لم تُذكر في هذا الحديث ميمونة، فنكاحها أرادت، وهو حديث غريب، وخرّج البخاري حديث ابن عباس، ولم يعلُّله هو، ولا غيره، وروى عن سعيد بن المسيَّب أنه قال: غلط ابن عبـاس أو قال وهم، ما تزوَّجها النبيِّ ﷺ إلَّا وهو حلال، ولما أجمعوا عن ابن عبـاس أنَّ النبيِّ ﷺ ــ تزوَّجها مُحرماً، ولم ينقل عنه أحد من المحدّثين غير ذلك استغربت استغرابـاً شديـداً ما رواه الدارقطني في السُنَن من طريق أبي الأسود يتيم عُروة، ومن طريق مـطر الورّاق عن عِكـرمة، عن ابن عباس أنَّ النبيِّ ﷺ تزوَّج ميمونة، وهو حلال، فهذه الرواية عنه موافقة لـرواية غيـره، فقف عليها، فإنَّها غريبة عن ابن عباس، وهناك مَن يتأوَّل قــول ابن عباس: تــزوَّجها مُحــرماً، أي: في الشهر الحرام، وفي البلد الحرام، وذلك أنَّ ابن عبـاس رجل عـربيَّ فصيح، فتكلُّم بكلام العرب، ولم يُرد الإحرام بالحجّ، وقد قال الشاعر:

⁽١) تاريخ الطبري ٢٥/٤.

⁽٢) سورة الفتح ـ الآية ٢٧.



ذكر غزوة مُؤْتَة (') في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ، ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن دَ واحة

قال ابن إسحاق: فأقام بها بقيّة ذي الحجّة، وولّى تلك الحجّة المشركون، والمحرّم وصفراً وشهري ربيع، وبعث في جُمادى الأولى بعْثَه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة.

قال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن الزُبير، عن عُروة بن الزُبير، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مُؤتة في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال: «إنْ أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإنْ

⁽۱) وهي مهموزة الواو، وهي قرية من أرض البلقاء. من الشام، وأما الموتة بلا همزة، فضرب من الجنون. وفي الحديث أنّ النبيّ - ﷺ - كان يقول في صلاته: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همّزه ونفّخه ونفّته وفسّره راوي الحديث، فقال: نَفَته: الشِعر، ونفْخه: الكِبْر، وهمْزه: الموتة. (الروض الأنف ٤٨/٤).

وانظر عن الغزوة في: صحيح البخاري ٥/٦٨ ـ ٨٨، والمغازي لعروة ٢٠٠ ـ ٢٠٠، الدرر لابن عبد البرّ ٢٢٧، جوامع السيرة ٢٢٠، الطبقات الكبرى ٢/ ١٢٨ ـ ١٣٠، المغازي للواقدي ٢/٥٥/١ ـ ٢٦٩، المحبّر ١٢٣، تاريخ الطبري ٣٦/٣ ـ ٤٢، البدء والتاريخ ٢٠٠/٢ ـ ٢٣٠، تاريخ المعرفة والتاريخ ٢٠٨/٣ ـ ٢٥٠، البدء والتاريخ ٢٠٨/٣ ـ ٢٣٠، نهاية الأرب ٢٥/٧١ ـ ٢٨٣، تاريخ الإسلام الكامل في التاريخ ٢/٣٤٢ ـ ٢٣٠، نهاية الأرب ٢٧/٧١٧ ـ ٢٨٣، تاريخ الإسلام (المغازي)، عيون الأسر ٢/٣٥١ ـ ١٥٦، مرآة الجنان ١١/١ ـ ١٥، سيرة ابن كثير ٢٥٥٤ ـ ٤٥٣، عيون التواريخ ١٧٥٢، وتاريخ اليعقوبي ٢/٥٢.

أصيب جعفر فعبد الله بن رُواحة على الناس».

فتجهّز الناس ثم تهيّئوا للخروج، وهم ثلاثة آلاف، فلما حضر خروجهم ودّع الناس أمراء رسول الله وسلّموا عليهم. فلما ودّع عبد الله بن رَواحِة من أمراء رسول الله على بن فقالوا: ما يُبكيك يا بن رَواحة؟ فقال: أما واللّهِ من أمراء رسول الله على مبابة بكم، ولكنّي سمعت رسول الله على يقرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ، يذكر فيها النّار ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِياً ﴾ فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود؛ فقال المسلمون؛ صَحِبكُم الله ودفع عنكم، وردّكم إلينا صالحين؛ فقال عبد الله بن رَواحة:

لكنّني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذاتَ فَرْغ تقْذِف الزَّبَدانَ اللَّحشاءَ والكَبِدا وَ طعنةً بيَدَيْ حَرَّانَ مُجْهزةً (اللَّحشاءَ والكَبِدا حتى يقال إذا مرُّوا على جَدَثينَ أرشده الله (٥) من غازٍ وقد رَشَدانَ الله الله (١)

قال ابن إسحاق: ثم إنّ القوم تهيّئوا للخروج، فأتى عبد الله بن رَواحة رسول الله على فودّعه، ثم قال:

تثبیت موسی ونصْراً کالّذی نُصِرُوا واللّهٔ یعلم أنّی ثابت البصر والوجْهَ منه فقد أزری به القَدَرُ اللهِ

فَتَبَتَ اللَّهُ ما آتاك من حُسْنِ إنّي تفرَّسْت فيك الخيرَ نافلة أنت الرسول فمن يُحْرَم نوافِلهُ

⁽١) سورة مريم ـ الأية ٧١.

⁽٢) الفَرْغ: السُّعَة. والزبد: في الأصل الرغوة، ويراد هنا شدّة تدفّق الدم.

⁽٣) المُجْهزة: التي تُجْهز عليه، أي تُسرع في قتله.

⁽٤) الجدث: القبر.

⁽٥) في تاريخ الطبري ٣٧/٣ «أرشدك الله». وفي تاريخ الإسلام (المغازي) «يا أرشد الله».

⁽٦) انظر الأبيات في: تاريخ الطبري ٣٧/٣، والمغازي لعروة ٢٠٥، ٢٠٥، والبداية والنهاية انظر الأبيات في تاريخ الإسلام (المغازي)، وعيون التواريخ ٢٨٠، ٢٧٩، وعيون الأثر ٢٧٨/١٠، والكامل في التاريخ ٢/٣٥، ومجمع الزوائد ١٥٧/٦، ونهاية الأرب ٢٧٨/١٧ (وفيه بيت واحد) وكذا في طبقات ابن سعد ١٢٨/٢، وديوان ابن رواحة ٨٨.

 ⁽٧) انظر الأبيات مع اختلاف الألفاظ في: ديوان ابن رواحة ٩٤، والمغازي لعروة ٢٠٥، والبداية والنهاية ٢٤٢/٤، وتاريخ الإسلام (المغازي)، ومجمع الزوائد ١٥٨/٦.

قال ابن هشام: أنشدني بعض أهل العِلم بالشِعر هذه الأبيات: أنت الرسول فمن يُحرَمْ نَوَافلَهُ والوجْهَ منه فقد أزرى به القدرُ فثبت اللَّهُ ما آتاك من حَسنٍ في المرسَلين ونصْراً كالذي نُصِروا إنّي تفرَّسْت فيك الخيرَ نافلةً فراسةً خالفتُ فيك الذي نظروا يعنى المشركين؛ وهذه الأبيات في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: ثم خرج القوم، وخرج رسول الله ﷺ، حتى إذا ودّعهم وانصرف عنهم، قال عبد الله بن رَواحة:

خَلَفَ السّلامُ على امرىءٍ ودّعْتُهُ في النَّخْل خيرَ مُشَيِّع وخليل ثم مضوا حتى نزلوا مَعَان (١)، من أرض الشام، فبلغ الناسَ أنّ هِرَقْل قد نزل مآب، من أرض البلقاء، في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم من لحم وجذام والقَيْن وبهراء وبَليّ مئة ألف منهم، عليهم رجل من بَليّ ثم أحد إراشة يقال له: مالك بن زافلة. فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على مَعان ليلتين يفكرون في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله على نخبره بعدد عدونا، فإمّا أنْ يمدّنا بالرجال، وإمّا أن يأمرنا بأمره، فنمضى له.

قال: فشجّع الناس عبدُ الله بن رَواحة، وقال: يا قوم، والله إنّ التي تكرهون، للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوّة ولا كثرة. ما نقاتلهم إلّا بهذا الدّين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحُسْنَيْن إمّا ظهور وإمّا شهادة. قال: فقال الناس: قد والله صدق ابن رَواحة. فمضى الناس؛ فقال عبد الله بن رَواحة في محبسهم ذلك:

جَلَبْنا الخيلَ من أجإ وفرع" تُغَرُّ من الحشيش لها العُكُوم"

⁽۱) مَعان: مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء. (معجم البلدان /١٥٣/٥).

⁽٢) في تاريخ الطبري ٣٨/٣ (من آجم قُـرْح».

⁽٣) أَجَّا: أحد جبلي طيء والجبل الآخر سُلمي. وفرع: مكان باجًا. تُغَر: تُطْعم مرة بعد أُخرى. =

حَذَوْناها من الصَّوّان سِبْتاً (۱) أَزَلَّ كَان صَفَحَتَه أَدِيم اللهِ اللهُ على مَعَانٍ فَاعْقِبَ بعد فَترَتها جُمُوم (۱) فَرُحْنا والجيادُ مُسوّماتٌ تَنَفَّسُ في امّناخرها السُّمومُ في لا وأبي مآبَ لتأتِينُها وإنْ كانت بها عَرَبُ ورومُ فعبّانا أعنتها فجاءتْ عوابِسَ والغُبارُ لها بَريم (۱) بذي لَجَبٍ كأنّ البَيْضَ فيه إذا بَرَزَتْ قوانِسُها النجومُ (۱) فراضِيَةِ المعيشةِ طَلَّقَتُها أَسِنَّتُها فَتَنْكِح أَو تَئيمُ (۱) فراضِيَةِ المعيشةِ طَلَّقَتُها أَسِنَّتها فَتَنْكِح أَو تَئيمُ (۱)

= والعُكُوم: جمع عُكم وهو الجبّ.

قد أوبيت كل ماء فهي صاوية

ويشهد لمعنى الصوّان هنا قول النابغة الذبياني:

برى وقع الصوان حدّ نسورها

وعين الفعل في صوان ولامه واو، وأدخل صاحب العين في الصاد والواو والياء هذا اللفظ، فقال: صوى يصوي: إذا يبس، ونخلة صاوية، ولوكان مما لامه ياء، لقيل في صوّان صيّان، كما قيل طيّان وريّان، ولكن لما انقلبت الواوياء من أجل الكسرة ظنّ الحرف من ذوات الياء. (الروض الأنف ٧٩/٤، ٨٠).

(٢) مَعان: بفتح الميم، وهو اسم موضع، وذكره البكري بضم الميم، وقال: هو اسم جبل، والمعان أيضاً: حيث تُحبس الخيل والركاب، ويجتمع الناس، ويجوز أن يكون مَن أمعنت للنظر، أو من الماء المَعِين، فيكون وزنه فعالاً، ويجوز أن يكون من العون، فيكون وزنه مفعلاً، وقد جنس المعري بهذه الكلمة، فقال:

مَعان من أحبّتنا معان تجيب الصاهلات بها القيان و(الروض الأنف ٤/٧٩).

والفترة: السكون. الجُمُوم: اجتماع القوّة.

- (٣) البريم في الأصل: الخيط المفتول الذّي فيه لونان مختلطان، يريد أنّ لون الخيل اختلط بلون التراب.
- (٤) بذي لجب: أي بجيش ذي لَجَب. واللجب اختلاط الأصوات. البَيْض: ما يوضع على الرأس من الحديد ليحميه. والقوانس: أعالى البَيض.
 - (٥) تثيم: تبقى دون زوج.والأبيات في تاريخ الطبري ٣٨/٣.

⁽۱) أي حَذُوناها نعالاً من حَديد جعله سبتاً لها، مجازاً. وصوّان من الصوّن، أي: يصون حوافرها، أو أخفافها، إنْ أراد الإبل، فهو فعال من الصوّن، فقد كانوا يحذونها السريح وهو جلد يصون أخفافها، وأظهر من هذا أن يكون أراد بالصوّان يبس الأرض، أي لا سبت له إلا ذلك، ووزنه فعلان من قولهم: نخلة خاوية أي يابسة، وأنشد أبو على:

قال ابن هشام: «ويُروى: جلبنا الخيل من آجام قُرْح»، وقوله: «فعبَّأنا أعنتها» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: ثم مضى الناس، فحدّثنى عبد الله بن أبي بكر أنه حُدَّث عن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيماً لعبد الله بن رَواحة في حجُّره، فخرج بى فى سفره ذلك مُرْدفى على حقيبة رَحله، فو الله إنه لَيسير ليلة إذ سمعته وهو يُنشد أبياته هذه:

مسيرة أربع بعد الحِساء(١) فشأنُكِ أنعُم وخلاكِ ذَمٌّ ولا أرجِعْ إلى أهلي ورائي وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مُشْتَهي الثُّواءِ وردَّكِ كلُّ ذي نَسَبِ قريبِ إلى الرحمنِ مُنقطِعُ الإخاء ولا نخل أسافِلُها رِواءِ^٣

إذا أدَّيْتني وحملْتِ رحْلي هنالك لا أُبالي طَلْعَ بَعْل (')

فلما سمعتهن منه بكيت. قال: فخفقني بالدِّرَّة، وقال: ما عليك يا لُكَع(؛) أن يرزقني الله شهادةً وترجِع بين شُعبتي الرحْل!.

قال: ثم قال عبد الله بن رُواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز: يا زيدَ زيدَ اليَعْمُلات الذُّبُّلِ () تطاوَلَ الليلُ هُدِيتَ فانزِل ِ ()

لقاء الروم وحلفائهم: قال ابن إسحاق: فمضى الناس، حتى إذا كانوا بتخوم البَلْقاء لقيتهم جموع هِرَقْل، من الروم والعرب، بقرية من قُرى البَلقاء

⁽١) الحِساء: جمع حسى: ماء يختفي في الرمل حتى يجد مكاناً صلباً فيستقر.

⁽٢) البعل: من يشرب بعروقه من الزرع دون ريّ.

⁽٣) الأبيات في تاريخ الطبري ٣٨/٣، ٣٩، والكامل في التاريخ ٢/٢٣٥، ٢٣٦، ومنها ثـلاثة أبيات في عيون الأثر ١٥٤/٢، وأربعة أبيـات في المغازي للواقـدي ٧٥٩/٢، والبيت الأول في مجمع الزوائد ١٥٨/٩، وكلها في عيون التواريخ ٢٨١/١.

⁽٤) اللُّكُم: اللَّذِيم أو الأحمق.

⁽٥) اليَعْمُلات: النوق السريعة. والذُّبِّل: التي أهزلها السير.

⁽٦) تاريخ الطبري ٣٩/٣.

⁽V) التخوم: الحدود الفاصلة بين البلاد.

يقال لها مَشَارِف (١)، ثم دنا العدوّ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مُؤتة، فالتقى الناس عندها، فتعبّأ لها المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلًا من بني عُذْرة، يقال له: قُطبة بن قَتادة، وعلى ميسرتهم رجلًا من الأنصار يقال له عُباية بن مالك.

قال ابن هشام: ويقال عُبادة بن مالك.

مقتل زید بن حارثة: قال ابن إسحاق: ثم التقى الناس واقتتلوا، فقاتل زید بن حارثة برایة رسول الله ﷺ حتى شاط (") في رماح القوم (").

مقتل جعفر: ثم أخذها جعفر فقاتل بها، حتى إذا ألحمه (أ) القتال اقتحم والمراه عن فرس له شقراء، فعقرها (أ)، ثم قاتل القوم حتى قُتل. فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام.

وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُبير، عن أبيه عبّاد، قال: حدّثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مُرّة بن عوف، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال: والله لكأنّي أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل (٧) وهو يقول:

⁽١) انظر معجم البلدان ١٣١/٥ و٢٢٠.

⁽٢) شاط: توزع.

⁽٣) تاريخ الطبري ٣٩/٣.

⁽٤) ألحمه: وقع فيه فلم يجد له مخرجاً.

⁽٥) اقتحم عن فرسه: رمى نفسه من عليها.

⁽٦) عقرها: ضرب قوائمها بسيفه. ولم يُعب ذلك عليه. فدلّ على جوازه مخافة أن يأخذها العدوّ، فيقاتل عليها المسلمين، فلم يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم، وقتلها عبثاً. غير أنّ أبا داود خرّج هذا الحديث فقال: حدّثنا النّفيلي قال: حدثنا محمد بن مسلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن عبّاد، عن أبيه عبّاد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدّثني: أبي الذي أرضعني، وهو أحد بني مُرّة بن عوف، وكان في تلك الغزاة غزاة مؤتة، قال: والله لكأنّى انظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل.

قَال: أبو داود: وليس هذا الحديث بالقويّ، وقد جاء فيه نهي كثير عن أصحاب النبيّ على. (الروض الأنف ٤/٠٠).

⁽٧) سنن أبي داود ٣/٣ كتاب الجهاد (٢٥٧٣) باب في الدابة تعرقب في الحرب. وهو في فتح =

ياحبّذا النجنّة واقترابها طيّبةً وبارداً شرابُها والرومُ رومُ قد دنا عذابُها كافرةً بعيدةً انسابُها عليً إذْ لاقيتُها ضرابُها (١)

قال ابن هشام: وحدّثني من أثق به من أهل العلم: أنّ جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقُطعت، فأخذه بشماله فقُطعت، فاحتضنه بعضُدَيه حتى قُتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء (۱).

ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين أنهما ليساكما يسبق إلى الوهم على مثل جناحي الطائر وريشه، لأنّ الصورة الأدمية أشرف الصُّور، وأكملها، وفي قول عليه السلام: وإنّ الله خلق آدم على صورته تشريف له عظيم، وحاشا لله من التشبيه والتمثيل، ولكنها عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية، أعطيها جعفر كما أعطيتها الملائكة، وقد قال الله تعالى لموسى: ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ فعبّر عن العضد بالجناح توسَّعاً، وليس ثم طيران، فكيف بمن أعطي القوة على الطيران مع الملائكة أخلِق به إذاً: أن يوصف بالجناح مع كمال الصورة الأدمية وتمام الجوارح البشرية، وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة ليست كما يُتوهم من أجنحة الطير، ولكنها صفات ملكية لا تُفهم إلاّ بالمعاينة، واحتجوا بقوله تعالى: يُتوهم من أجنحة الطير، ولكنها صفات ملكية لا تُفهم إلاّ بالمعاينة، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ أُولَيٰ أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلاَثَ وَرُباعَ ﴾ فكيف تكون كأجنحة الطير على هذا، ولم يُر طائر له ثلاثة أجنحة، ولا أربعة، فكيف بستمائة جناح، كما جاء في صفة جبريل عليه السلام، فدل على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر، ولا ورد أيضاً في بيانها خبر، فيجب علينا الإيمان على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر، ولا ورد أيضاً في بيانها خبر، فيجب علينا الإيمان على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر، ولا ورد أيضاً في بيانها خبر، فيجب علينا الإيمان على

الباري لابن حجر ٥١١/٧، والسطبقات لابن سعد ٢٧/١، وحلية الأولياء لأبي نعيم ١١٨/١، وأسد الغابة لابن الأثير ٣٤٣/٣، وشرح المواهب للزرقاني ٢٧١/٢، ٢٧١ ورواه الطبراني كما قال عروة في مغازيه ٢٠٦، والهيشمي في مجمع الزوائد ٢٥٧/١، والطبراني في المعجم الكبير ١٥٧/٢ رقم ١٤٦٢.

⁽١) تاريخ الطبري ٣٩/٣، نهاية الأرب ٢٨٠/١٧.

⁽Y) وروي عِكرمة، عن ابن عباس أنّ النبيّ ﷺ قال: «دخلت الجنة البارحة، فرأيت جعفراً يطير مع الملائكة، وجناحاه مضرّجان بالدم». وعن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله ﷺ: ومنّل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رَواحة في خيمة من دُرّ على أسرة، فرأيت زيداً وعبد الله وفي أعناقهما صدود، ورأيت جعفراً مستقيماً. فقيل لي: إنهما حين غشيهما الموت أعرضا بوجوههما، ومضى جعفر، فلم يعرض، وسمع النبيّ عِشه فاطمة حين جاء نعي جعفر تقول: واعمّاه، فقال: على مثل جعفر، فلتبك البواكي. وكان أبو هريرة يقول: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر. وقال عبد الله بن جعفر: كنت إذا سألت علياً حاجة، فمنعني أقسم عليه بحقّ جعفر فيعطيني.

ويقال: إنّ رجلاً من الروم ضربه يومئذٍ ضربة، فقطعه بنصفين (۱).
مقتل عبد الله بن رَواحة: قال ابن إسحاق: وحدّثني يحيى بن عبّاد بن
عبد الله بن الزُبير، عن أبيه عبّاد قال: حدّثني أبي الذي أرضعني، كان أحد بني
مُرّة بن عوف، قال: فلما قُتل جعفر أخذ عبد الله بن رَواحة الراية، ثم تقدّم
بها، وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردّد بعض التردّد، ثم قال:

 أقسمتُ يا نفسُ لَتَنْزِلنّهُ إِنْ أَجلب الناس وشدُّوا الرَّنَّهُ (٢) قد طال ما قد كنتِ مطمئنهُ وقال أيضاً:

هذا حمامُ الموت قد صُليت إِنْ تفعلى فِعْلَهُما هُـدِيتِ ''

يا نفسُ إلّا تُقْتَلي تموتي وما تمنيّتِ فقد أُعْطِيتِ

بها، ولا يفيدنا علماً إعمال الفِحُر في كيفيتها، وكل امرىء قريب من معاينة ذلك. (الروض الأنف ٤ / ٨٠).

والحديث ضعيف لجهالة راويه، وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٦٧) باب مناقب جعفر، والحاكم في المستدرك ٢٠٩/٣ و٢١٣ وفيه بإسناد صحيح على شرط مسلم. وابن حجر في فتح الباري ٧٦/٧ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله على: «مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة، وهو مخصّب الجناحين بالدم أبيض الفؤآده. وفي صحيح البخاري (٣٧٠٩) من طريق الشعبي أن ابن عمر رضي الله عنه كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين. انظر سير أعلام النبلاء ٢١٢/١ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٧/٢ رقم ١٤٦٦.

⁽۱) الطبقات الكبرى لابن سعد ۲/۲۹.

⁽٢) الرَّنَّة: صوت فيه ترجيع يشبه البكاء.

⁽٣) النّطفة الماء القليل الصّافي. الشنّة: السقاء البالي، ضُرب بذلك مثلاً بِقِصَر العُمر. والقول في: تاريخ الطبري ٣٩/٣، ٤٠، ونهاية الأرب ٢١/ ٢٨٠، وتاريخ الإسلام (المغازي)، وديوان ابن رواحة ١٠٨، ومجمع الزوائد ٦/ ١٥٩، والبدء والتاريخ ٢٣١/٤، وعيون التواريخ ٢٨٠/١، وسنن سعيد بن منصور ٢٩٧/٢.

⁽٤) القول في ديوان ابن رواحة ٨٧، وتاريخ الطبري ٢٠١٣، ونهاية الأرب ٢٨١/١٧، وتاريخ الإسلام (المغازي)، ومجمع الزوائد ١٥٩/٦.

يريد صاحبيه: زيداً وجعفراً؛ ثم نزل. فلما نزل أتاه ابن عمّ له بعِرْق (۱) من لحم فقال: شدّ بهذا صُلبَك، فإنّك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده ثم انتهس (۱) منه نهسة، ثم سمع الحَطْمة (۱) في ناحية الناس، فقال: وأنت في الدنيا! ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدّم، فقاتل حتى قتل.

امارة خالد: ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العَجْلان، فقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل. فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم. وخاشى (الله بهم، ثم انحاز وانْجِيز عنه، حتى انصرف بالناس (الله وخاشى المناس).

الرسول الله على، فيما بلغني: «أخذ زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، رسول الله على، فيما بلغني: «أخذ زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً» ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً»؛ قال: ثم صمت رسول الله على حتى تغيّرت وجوه الأنصار، وظنّوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون، ثم قال: «ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حى قتل شهيداً»؛ ثم قال: «لقد رُفعوا إلى في الجنة، فيما يرى النائم، على سُرُر

⁽١) العِرْق: عَظْم عليه بعض اللحم.

⁽٢) انتهس: أخذ اللحم بمقدِّم أسنانه ونَّتشه.

⁽٣) الحُطْمة: كسر الناس لبعضهم.

⁽٤) والمخاشاة. المحاجزة، وهي مفاعلة من الخشية، لأنه خشي على المسلمين لقلّة عددهم فقد قيل: كان العدوّ ماثتي ألف من الروم، وخمسين ألفاً من العرب، ومعهم من الخيول والسلاح ما ليس مع المسلمين، وفي قول ابن إسحاق: وكان العدوّ ماثة ألف وخمسين ألفاً: وقد قيل: إنّ المسلمين لم يبلغ عددهم في ذلك اليوم ثلاثة آلاف، ومن رواه: حاشى بالحاء المهملة، فهو من الحشي، وهي الناحية، وفي رواية قاسم بن أصبغ عن ابن قُتيبة في المعارف أنه سئل عن قوله: حاشى بهم، فقال: معناه: انحاز بهم. (الروض الأنف

⁽٥) تاريخ الطبري ٣٩/٣، ٤٠، تاريخ الإسلام (المغازي)، نهاية الأرب ٢٨١/١٧، ٢٨٢، الكامل في التاريخ ٢٣٧/٢، ٢٣٨.

من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رَواحه ازوراراً () عن سريرَيْ صاحبيه، فقلت: «عمّ هذا؟ فقيل لي: مضيا وتردّد عبد الله بعض التردّد، ثم مضي» ().

⁽١) الازورار: الميل.

 ⁽٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٦٠ رواه الطبراني ورجاله ثقات. وانظر الطبقات لابن
 سعد ١٣٠/٢، ونهاية الأرب ٢٨٢/١٧، وتاريخ الإسلام (المغازي).

⁽٣) وهذا أصل في طعام التعزية وتسميه العرب: الوضيمة، كما تسمّي طعام العرس: الوليمة، وطعام القادم من السفر: النقيعة، وطعام البناء: الوكيرة، وكان الطعام الذي صُنع لآل جعفر فيما ذكر الزُبير، في حديث طويل عن عبد الله بن جعفر قال: فعمدت سلمى مولاة النبي الله إلى شعير، فطحنته، ثم آدمته بزيت وجعلت عليه فلفلاً، قال عبد الله، فأكلت منه، وحبسني النبي على مع إخوتي في بيته ثلاثة أيام. (الروض الأنف ١٨١/٤).

والحديث روى بعضه ابن ماجه، ورواه أحمد. قال الهيشمي في مجمع الزوائد ١٦١/٦: وفيه امرأتان لم أجد من وتقهما ولا جرحهما، وبقية رجاله ثقات. انظر: المسند لأحمد ٢٧٠/٦، وابن ماجه في الجنائز (١١٦١) باب ما جاء في الطعام يبعث لأهل الميت. ومسند الشافعي ٢٠٨/١، والأم له أيضاً ٢٧٤/١، وسنن الدارقطني ١٩٠ و١٩٧، والسنن الكبرى للبيهقي ١٦/٤، وسنن أبي داود في الجنائز (٣١٣٧) باب صنع الطعام لأهل الميت، وسنن الترمذي في الجنائز (٩٩٨) باب في الطعام يصنع لأهل الميت، وأخرجه ابن ماجه أيضاً في الجنائز (١٦١٠) باب ما جاء في الطعام يُبعث إلى أهل الميت. وكلهم من طريق: سفيان بن المهند، عن جعفر بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر. وقد صحّحه الحاكم في المستدرك ٢٧٢/١ ووافقه الذهبي في التلخيص، وهو كما قالا. (سيسر أعلام النبلاء

قال ابن إسحاق: وقد كان قُطبة بن قَتادة العُذْريّ، الـذي كان على ميمنة المسلمين، قد حمل على مالك بن زافلة فقتله، فقال قُطبة بن قتادة:

ش برُمح مضى فيه ثم انحطم فمال كماً مال غُصن السَّلَم" غَداة رقوقين" سَوْق النَّعَم طعنتُ ابنَ زافلة بن الإرا ضربتُ على جِيده ضربةً وسُقْنا نساءَ بني عمّه

قال ابن هشام: قوله: «ابن الإراش» عن غير ابن إسحاق. والبيت الثالث عن خلاد بن قُرَّة؛ ويقال: مالك بن رافلة.

ما قالته كاهنة حَدَس: قال ابن إسحاق: وقد كانت كاهنة من حَدَس حين سمعت بجيش رسول الله ﷺ مقبلًا، قد قالت لقومها من حَدَس، وقومها بطن يقال لهم بنو غَنْم ـ أنذركم قوماً خُزْراً (ان)، ينظرون شـزْراً (ان)، ويقودون

⁼ ١٠١١/١) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٨/٢ رقم ٢٤٧٢.

⁽١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب من جلس عند المصيبة يُعرف فيه الحزن. ومسلم في الجنائز (٩٣٥) باب التشديد في النياحة. والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي).

⁽٢) السلم: شجر العَضَاة. نوع من الأشنجار تؤخذ منه الصبغة.

⁽٣) رقوقين: اسم موضع.

⁽٤) الخَزر: من يضيّقون عيونهم وينظرون.

⁽٥) الشؤر: نظر العداوة.

الخيل تترى (۱)، ويهريقون دماً عَكْراً. فأخذوا بقولها، واعتزلوا من بين لَخْم؛ فلم تزل بعُد أثرى حَدَس. وكان الذين صَلُوا الحربَ يومئذ بنو ثعلبة، بطن من حَدَس، فلم يزالوا قليلًا بعد. فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلًا (۱).

الرسول يلتقي بالأبطال: قال ابن إسحاق: فحدّثني محمد بن جعفر بن الزُبير، عن عُروة بن الزُبير، قال: لما دَنوا من حول المدينة تلقّاهم رسول الله على والمسلمون. قال: ولقيهم الصبيان يشتدّون، ورسول الله عقب مقبل مع القوم على دابّة، فقال: «خذوا الصبيان فاحملوهم، أعطوني ابنَ جعفر»، فأتي بعبد الله فأخذه فحمله بين يديه. قال: وجعل الناس يحثُون على الجيش التراب، ويقولون: يا فُرّار، فررتم في سبيل الله! قال: فيقول رسول الله على: «ليسوا بالفرّار، ولكنّهم الكرّار إن شاء الله تعالى» (٣).

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر، عن عامر بن عبد الله بن الزُبير، عن بعض آل الحارثبن هشام وهم أخواله، عن أمّ سَلَمة زوج النبي على قال: قالت أمّ سَلَمة زوج النبي على قال: قالت أمّ سَلَمة زوج النبي على قال: قالت أمّ سَلَمة يحضر الصلاة مع رسول الله على ومع المسلمين؟ قالت: والله ما يستطيع أن يخرج، كلما خرج

⁽١) في تاريخ الطبري ٤١/٣ وبُتْراً».

⁽۲) تاریخ الطبری ۱/۲، ۲۲، ۲۲.

⁽٣) ورواية غير أبن إسحاق أنهم قالوا للنبي ﷺ: نحن الفرّارون يا رسول الله؟ فقال: وبل أنتم الكرّارون»، وقال لهم: وأنا فتتكم،، يريد: أنّ مَن فرّ متحيّزاً إلى فئة المسلمين فلا حرج عليه، وإنّما جاء الوعيد فيمن فرّ عن الإمام، ولم يتحيّز إليه، أي لم يلجأ إلى حوزته، فيكون معه، فالمتحيّز متفيّعل من الحورد، ولوكان وزنه متفعّلاً كما يظنّ بعض الناس لقيل فيه: متحوّز: ورُوي أنّ عمر رضي الله عنه حين بلغه قتل أبي عُبيد بن مسعود وأصحابه في بعض أيام القادسية، قال: هلا تحيّزوا إلينا، فإنّا فيئة لكل مسلم. (الروض الأنف ١٨/٤).

والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٩٢، والطبري في تاريخه ٤٢/٣، وابن الأثير في الكامل ٢٨٣/٢، والنويري في نهاية الأرب ٢٨٢/١٧، والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي).

صاح به الناس: يا فُرّار، فررتم في سبيل الله، حتى قعد في بيته فما يخرج().

ما قيل من الشِعرفي غزوة مُؤتة: قال ابن إسحاق: وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم، قيس بن المسحر اليَعْمُريّ، يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس:

فوالله لا تَنْفَكُ نفسي تلومُني وقفتُ بها لا مستجيراً فنافذاً على أنني آسيتُ نفسي بخاله وجاشتُ إليَّ النفس من نحو جعفر وضمَّ إلينا حَجْزَتَيْهم (الله كَلْيْهِما) كَلْيْهِما

على موقفي والخيلُ قابعةٌ قُبْلُ (٢) ولا مانعاً من كان حُمَّ له القتْلُ الا خالدٌ في القوم ليس له مِشلُ بمؤتة إذ لا ينفع النابلَ النَّبلُ مُهاجرةٌ لا مشركون ولا عُنْلُ

فبيّن قيس ما اختلف فيه النـاس من ذلك في شعـره، أنّ القوم حـاجزوا وكرهوا الموت، وحقّق انحياز خالد بمن معه.

قال ابن هشام: فأما الزُّهْريِّ فقال فيما بَلَغَنا عنه: أمَّر المسلمون عليهم خالد بن الوليد، ففتح الله عليهم، وكان عليهم حتى قفل إلى النبيِّ ﷺ.

قال ابن إسحاق: وكان مما بُكي به أصحاب مُؤته من أصحاب رسول الله ﷺ قول حسّان بن ثابت:

وهَمُّ إذا ما نَـوّم النـاسُ مُسْهـرُ سَفُوحاً وأسبـابُ البكـاء التــذكـر

تىارىبىن () لىنىل بىشىرب أعسىرُ لِــذكْــرَى حبيب هيّجتْ ليَ عَبــرةً

⁽١) تاريخ الطبري ٤٢/٣، تاريخ الإسلام (المغازي).

⁽٢) القَبْل: إقبال نظر كل من العينين على الآخر.

⁽٣) في سيرة ابن كثير ٤٧٤/٣ ومُستَحيزاً».

⁽٤) حجزتيهم: ناحيتهم.

٥) تأويني: عاودني ورجع إلي.

بكى إنّ فِقدان (١) الحبيب بليّة رأيتُ خيارَ المؤمنين تواردُوا وليتُ خيارَ المؤمنين تتابعوا وزيدٌ وعبد الله حين تتابعوا غداة مضوا بالمؤمنين يقودُهم أغر كضوء البدر من آل هاشم فطاعن حتى مال غير مُوسًد فصار مع المستشهدين ثوابه فما زال في الإسلام من آل هاشم هم جبلُ الإسلام والناسُ حولهم وحمزة والعبّاس منهم ومنهم بهم تُفرَج للأواء في كل مأزقٍ هم أولياءُ الله أنزل حُكمه هم أولياءُ الله أنزل حُكمه

وقال كعب بن مالك:

نام العيونُ ودمع عينك يَهْمُلُ في ليلة وردتْ عليّ هُمومُها

وكم من كريم يُبتكى ثم يصبر شعوب وخلفاً بعدهم يتاخر بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر جميعاً وأسباب المنية تَخطِر جميعاً وأسباب المنية تَخطِر أبي إذا سِيمَ النظّلامة مجسر" أبي إذا سِيمَ النظّلامة مجسر" لمعترك فيه قناً متكسر" جنان وملتف الحدائق أخضر وفاء وأمراً حازماً حين يأمر وضام إلى طودٍ يَسرُوق ويقهر" وضام إلى طودٍ يَسرُوق ويقهر" على ومنهم أحمد المتخيّر على ومنهم أحمد المتخيّر عمل وماء العود من حيث يُعصر عماس " إذا ما ضاق بالناس مصدر عليهم، وفيهم ذا الكتاب المطهر عليهم، وفيهم ذا الكتاب المطهر

سحًا كما وكف الطّبابُ المُخْضلُ طوراً أحِن وتارةً أتململ

⁽١) في ديوان حسّان «بلاء وفقدان».

⁽٢) المِجْسَر: المقدام الجسور.

⁽٣) في ديوان حسّان وفيه القنا يتكسّر،

⁽٤) الرضام: الحجارة المرضومة، وهي المجموعة فوق بعضها. الطود: الجبل.

⁽٥) البِّهاليل: السادة.

⁽٦) العمَاس: المظلم.

 ⁽٧) الـطباب: جمع طبابة، وهي سير بين خرزتين في المزادة، فإذا كان غير مُحكم وكف منه
 الماء. (الروض الأنف ٨٣/٤).

واعتادني حزن فبت كأنني وكأنما بين الجوانح والحشي وجدأعلى النفر اللذين تتامعوا صلَّى الإلهُ عليهم من فتية صبروا بمؤتة لللك نفوسهم فمضوا أمام المسلمين كأنهم إذ يهتدون بجعف ولوائه حتى تفرّجت الصفوف وجعفر فتغيّر القمر المنير لفقده قَـرْم(١) عَـلا بُنيانُـه من هـاشم قومٌ بهم عصم الإله عباده فَضَلُوا المعاشر عِزَّة وتكرُّماً لا يُـطْلِقـون إلى السَّفـاهِ حُبـاهُمُ بِيضُ الـوجـوه تُـرَى بُـطونُ أَكُفِّهمْ وَيهديهم رضى الإله لخلقه

ببناتِ نَعْش والسِّماكِ مُوكِّل (١) مما تاوبنى شهاب مُدخل يسوماً بمؤتمة أسندوا لم يُنقلوا وسقى عظامهم الغمام المسبل حَــذَرَ الـرَّدى ومخافة أن يَنْكُلُوا فَنُقُ عليهنّ الحديد المُرْفَلُ" قُدّامَ أوّلهم فنعم الأول حيث التَقَى وعْثُ " الصفوف مُجدّل والشمسُ قد كَسَفَتْ وكادتْ تأفل فَرْعاً أشم وسؤدداً ما يُنْقل وعليهم نزل الكتاب المنزل وتغمَّدتْ أحلامُهُمْ من يَجهل ويُسرَى خطيبهُمُ بحقّ يَفصِل تندى إذا اعتذر الزمان المُمجل وبحَــدّهمْ نُصِــر النبيُّ المــرسَــل

> وقال حسَّان بن ثابت يبكي جعفرَ بن أبي طالب رضي الله عنه: ولقد بكيتُ وعَـزُّ مُهْلَكُ جعفـر ولقد جزعت وقلت حين نُعِيتَ لي

حِبِّ النَّبِيُّ على البريِّةِ كلُّها منْ للجلادِ لدى العُقابِ وظلُّها()

⁽١) بنات نعش نوعان: الكبرى وهي سبعة كواكب تُشاهد جهة القطب الشمالي. والصغرى: سبعة كواكب قرب بنات نعش الكبرى. والسَّماك: هما سماكان. نجمان نيَّران أحدهما في الشمال ويُعرف وبالرامج، والثاني في الجنوب ويعرف وبالأعزل،. والمعنى أنه من طول سهره بات يرعى النجوم.

⁽٢) الفُّنَق: فحول الإبل. المُّرْفَل: السابغ.

⁽٣) الوعث: الالتحام.

⁽٤) قَرْم: سيد.

⁽٥) العُقاب: اسم راية من رايات الرسول عليه السلام.

بالبيض حين تُسَلَّ من أغمادها بعد ابن فاطمة المُبارك جعفر رُزْءاً وأكسرمها جميعاً محتداً للحقّ حين ينوبُ غير تَنَحُلل فحشاً، وأكثرها إذا ما يُجْتَدَى^٣ بالعُرف غير محمدٍ لامثله

ضَرْباً وإنهال الرماح وعلها () خير البرية كلها وأجلها وأعزّها مُتظلماً وأذلها كندباً، وأنداها يداً، وأقلها () فضلًا، وأبذلها نَدى، وأبلها حيّ من أحياء البرية كلها ()

وقال حسّان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة:

عين جُـودي بدمعـك المنـزور(٥) واذكري في الرّخاء أهـل القبـور

(١) الإنهال: الشرب الأول. وعلَّها: شربها الثاني.

⁽٢) في هذا البيت والبيتين اللذين قبله والبيت الذي بعده تضمين، فقوله: وأذلها، ثم قال في أول بيت آخر: للحقّ، وكذلك قال في البيت الآخر: وأقلّها، وقال في الذي بعده فحشاً. وذكر قُدامة في كتاب (نقد الشعر) أنه عيب عند الشعراء، ولَعَمْري إنّ فيه مقالاً، لأنّ آخر البيت يوقف عليه، فيوهم الذّم في مثل قوله: وأذلّها، وكذلك. وأقلّها، وقد غلب الزبرقان على المخبّل السعديّ بكلمة قالها وإنْ كان المخبّل أشعر منه، ولكنّه لما قال يهجوه:

وأبوك بدر كان ينتهز الخصي وأبي الجواد ربيعة بن قتال وابوك بدر كان ينتهز الخصي وأبي الجواد ربيعة بن قتال وغلب وصل الكلام بقوله: وأبي، فقال له الزَّبْرقان: فلا بأس إذاً، فضحك من المخبّل، وغلب عليه الزبرقان، فإذا كان هذا معيباً في وسط البيت، فأحرى أن يُعاب في آخره، إذا كان يوهم الذم ولا يندفع ذلك الوهم إلا بالبيت الثاني، فليس هذا من التحصين على المعاني والتوقي للاعتراض. (الروض الأنف ٤/٨٣٨).

⁽٣) الاجتداء: طلب المعروف.

⁽٤) البيت في الديوان لفظه:

غَـلْ خَيْرِ بعـدَ محمـدٍ لا شِبهـهُ تَ بَـشَـرٌ يُعـدُ مـن البـريّـة جُـلُهـا (٥) النزر: القليل، ولا يحسن ههنا ذِكْر القليل، ولكنه من مزرت الرجل إذا ألححت عليه، ونزرت الشيء إذا استنفدته ومنه قول عمر ـ رحمه الله ـ نزرت رسول الله ـ ﷺ ـ والأصحّ فيه التخفيف.

قال الشاعر:

فخذ عفو من تهواه لا تنزرنه فعند بلوغ الكدرنق المشارب (الروض الأنف ٨٤/٤).

واذكري مؤتة وما كان فيها حين راحوا وغادروا ثم زيداً حين راحوا وغادروا ثم زيداً حبيعاً حبّ خير الأنام طُراً جميعاً ذاكم أحمد الذي لاسواه إنّ زيداً قد كان منا بأمر ثم جُودي للخزرجي بدمع قد أتانا من قتلهم ما كفانا

يسوم راحوا في وقعة التغلويسر نِعْم مأوى الضّرِيكِ() والمأسور سيّلد الناس حُبُّه في الصّدور ذاك حُرزني له معاً وسروري ليس أمر المكذّب المغرور سيّداً كان ثمّ غير نَرُور() فبحُرْن نَبِيت غير سُرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مُؤْتة:

كَفَى حُـزْنـاً أنّي رجعتُ وجعفـر قَضَـوا نحبَهمْ لما مَضَـوا لسبيلهم شلائـة رَهْط قُـدّمـوا فتقـدّمـوا

وزَيد وعبدُ الله في رَمْس أَقْبُرِ وخُلِّفْتُ للبلوى مع المتغيّر (٣) إلى وِرْد مَكْروه من الموت أحمر

تسمية شهداء مؤتة (١٠): وهذه تسمية من استشهد يوم مُؤتة.

من قريش، ثم من بني هاشم: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وزيد بن حارثة رضى الله عنه.

ومن بني عِدِيّ بن كعب: مسعود بن الأسود^(ه) بن حارثة بن نضلة. ومن بني مالك بن حِسْل: وهب بن سعد بن أبى سرح.

ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج: عبـد الله بن رَواحـة، وعبَّاد بن قيس.

⁽١) الضريك: الفقير.

⁽٢) النَزُور: قليل العطاء.

⁽٣) المتغيّر: الباقي.

⁽٤) انظر أسماءهم في: المغازي لعروة ٢٠٦، والمغازي للواقدي ٢٩٦٧، ومجمع الزوائد ١٦١/٦، وتاريخ الإسلام (المغازي)، والبداية والنهاية ٢٥٩/٤، ونهاية الأرب ٢٨٣/١٧، وعيون الأثر ٢/١٥٦.

⁽٥) في تاريخ الإسلام (المغازي): (مسعود بن سويد).

ومن بني غُنْم بن مالك بن النّجّار: الحارث بن النّعمان بن أساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غُنْم.

ومن بني مازن بن النجّار: سُراقة بن عمرو بن عطيّة بن خنساء.

قال ابن هشام: وممن استُشهد يوم مؤتة، فيما ذكر ابن شهاب:

من بني مازن بن النجّار: أبو كُلَيب وجابر، ابنا عمرو بن زيـد بن عوف بن مبذول وهما لأبٍ وأم.

ومن بني مالك بن أفصى: عمرو وعامر، ابنا سعد بن الحارث بن عبد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى.

قال ابن هشام؛ ويقال أبو كلاب() وجابر، ابنا عمرو.

 ⁽١) وهو المعروف عندهم، وقيل أبو كليب، قال أبو عمر: لا يُعرف في الصحابة أحد يقال له:
 أبو كليب. (الروض الأنف ١٤/٤) وأنظر تاريخ الإسلام (المغاذي).

ذكر الأسباب الموجبة للسير إلى مكة، وذكر فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمانٍ(١)

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله ﷺ بعد بعثه إلى مؤتة جُمادى الآخرة ورجباً.

ما وقع بين بني بكر وخُزاعة: ثم إنّ بني بكر بن عبد مناة بن كِنانة عَدَت على خُزاعة، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له: الوتير، وكان هاج ما بين بني بكر وخُزاعة أنّ رجلاً من بني الحضرميّ، واسمه مالك بن عبد وحلف الحضرميّ يومئذ إلى الأسود بن رَزْن (") حرج تاجراً، فلما توسّط أرض خُزاعة، عَدَوْا عليه فقتلوه، وأخذوا ماله، فعَدَت بنو بكر على

⁽١) انظر عن فتح مكة المكرَّمة في :

المغازي لعروة ٢٠٨ - ٢١٢، والمغازي للواقدي ٢ / ٧٨٠ - ٧٨١، وصحيح البخاري ٥/٩٨ - ٩٨، وتاريخ خليفة ٨٧، والمحبّر ١٩٥، والطبقات الكبرى ١٣٤/٢ - ١٤٥، وتاريخ الطبري ٢٠٤٠ - ٦٥، وأنساب الأشراف ٢٥٥١ - ٣٦٤، والمعرفة والتاريخ ٢٠٥٧ - ٢٦١، والبدء والتاريخ ٢٣٢/٤ - ٢٣٠، والكامل في التاريخ ٢٢٩/٢ - ٢٥٠، ونهاية الأرب ٢ / ٢٦٧ - ٢٦١، ومجمع الزوائد ١٦٦/٦ - ١٧١، وسيرة ابن كثير ٣٦٢٥ - ٥٩، وتاريخ الإسلام (المغازي)، وعيون الأثر ١٦٣/٢ - ١٨٤، وعيون التواريخ ١٨٨١ - ٢٨٨، وعرف التواريخ ١٨٨١ - ٢٨٨، ومرآة الجنان ١/٥١، والروض الأنف ٤/٥١ - ١٢١، وتاريخ اليعقوبي ٢/٨٥ - ٢١. (٢) ذكر الشيخ الحافظ أبو بحر أن أبا الوليد أصلحه: رزنا بكسر الراء، قال: والرؤن: نقرة في حجر يمسك الماء، وفي كتاب العين: الرزن أُكمة تُمسك الماء، والمعنى متقارب، وذكر أن بني بكر، وقد قيل فيه: الدئل. (الروض الأنف ٤/٥١).

رجل من خُزاعة فقتلوه، فعدت خُزاعة قُبيل الإسلام على بني الأسود بن رَزْن الديلي _ وهم منْخر بني كِنانة وأشرافهم _ سَلْمى وكلثوم وذُوَيب _ فقتلوهم بعَرَفة عند أنصاب الحَرَم (١٠).

قال ابن إسحاق: وحدّثني رجل من بني الدّيل، قال: كان بنو الأسود بن رَزْن يُودُّون في الجاهلية دِيتَين دِيتَين، ونُودِّي دِيةً دِيةً، لفضلهم فينا().

قال ابن إسحاق: فبينا بنو بكر وخُزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام، وتشاغل الناس به. فلما كان صُلح الحُدَيبية بين رسول الله وبين قريش، كان فيما شرطوا لرسول الله في وشرط لهم، كما حدّثني الزُهْريّ، عن عُروة بن الزُبير، عن المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان بن الحَكَم، وغيرهم من علمائنا: أنه من أحبّ أن يدخل في عقد رسول الله في وعهده فليدخل فيه، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعقدهم فليدخل فيه؛ فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم، ودخلت خُزاعة في عقد رسول الله وعهده".

قال ابن إسحاق: فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خُراعة، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك الدين أصابوا منهم ببني الأسود بن رَزْن، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل، وهو يومئذ قائدهم، وليس كل بني بكر تابعه حتى بيَّت خُراعة وهم على الوتير، ماء لهم، فأصابوا منهم رجلا، وتحاوزوا واقتتلوا، ورفدت بني بكر قريش بالسلاح، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً، حتى حازوان خُزاعة إلى الحرم، فلما انتهوا إليه، قالت بنو بكر: يا نوفل، إنّا قد دخلنا الحرم، إلهك إلهك، فقال: كلمة عظيمة، لا إله له اليوم، يا بني بكر أصيبوا الحرم، إلهك إلهك، فقال: كلمة عظيمة، لا إله له اليوم، يا بني بكر أصيبوا

⁽١) أنصاب الحرم هنا: حجارة توضع بين الحلِّ والحرم للفصل بينهما.

⁽٢) تاريخ الطبري ٤٣/٣.

⁽٣) تاريخ الطبري ٤٣/٣.

⁽٤) حازوا: ساقوا.

ثاركم، فلَعَمْري إنّكم لتُسْرَقون في الحرم أفلا تصيبون ثاركم فيه؟! وقد أصابوا منهم ليلة بيّتوهم بالوتير رجلاً يقال له مُنبّه وكان منبّه رجفلا مفئوداً المخرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد، وقال له منبه: يا تميم، انجُ بنفسك فأمّا أنا فوالله إنّي لميّت، قتلوني أو تركوني، لقد انْبَتُ افؤادي، وانطلق تميم فأفلت، وأدركوا منبّها فقتلوه، فلما دخلت خُزاعة مكة، لجئوا إلى دار بُديل بن ورقاء، ودار مولى لهم يقال له رافع "؛ فقال تميم بن أسد يعتذر من فراره عن منبه:

لما رأيتُ بني نُفاشةَ أقبلوا صخراً ورَزْناً لا عَريبَ سِواهُمُ وذكرتُ ذَحْلاً الاعتدنا متقادماً ونَشَيْتُ الريحَ الموتِ من تِلْقائهم وعرفتُ أنَّ منْ يَثْقَفوه يتركوا قومتُ رجلًا لا أخاف عِشارَها ونجوتُ لا ينجو نجائي أحقَبُ

يَغْشَوْن كل وتيرة وحجاب' يُرْجُون كل مقلّص خَنّاب' فيما مضى من سالف الأحقاب ورهِبْتُ وَقْع مُهَنّد قَضّاب لحماً لِمُجْرِيةٍ وشلْوَ غُراب' وطرحت بالمثن' العراء ثيابي عِلْجُ أَقَبُ مشمّر الأقراب''

⁽١) مفتوداً: ضعيف الفؤاد.

⁽٢) انْبَتّ: انقطع.

⁽٣) الخبر في تاريخ الطبري ٤٤/٣ وتاريخ الإسلام (المغازي).

⁽٤) الوتيرة: الأرض الممتّدة. الحجاب: ما اطمأنّ من الأرض.

⁽٥) لا عريب: لا أحد. المقلّص: الفرس طويل القوائم، مُنْضَمّ البطن. الخنّاب: واسع المِنْخُرين.

⁽٦) الذُّخل: طلب الثأر.

⁽٧) نَشَيْت: شممت.

⁽٨) المُجْرية: اللبؤة التي لها جراء أي أبناء، الشلُّو: بقية الجسد.

⁽٩) المتن: ظهر الأرض.

⁽١٠) نجوت: أسرعت. والأحقب: حمار الوحش أبيض العجّز. علّج: غليظ. أقبّ: ضامر البطن. مشمّر الأقراب: مُنقبض الخواصر.

تَلْحَى ولو شهِدَتْ لكان نكيرُها القومُ أعلم ما تركت مُنَبِّهاً

بَـوْلاً يَبُـل مشافر القَبْقاب () عن طِيب نفْسٍ فاسألي أصحابي

قال ابن هشام: وتُروى لحبيب بن عبد الله الأعلم الهُذْليّ. وبيته: «وذكرت ذحلًا عندنا متقادماً» عن أبي عُبيدة، وقوله «خنّاب» و «علج أقبّ مشمّر الأقراب» عنه أيضاً.

قال ابن إسحاق: وقال الأخزر بن لُعْط الدِّيليّ، فيما كان بين كِنانة وخُزاعة في تلك الحرب:

ألا هل أتى قُصْوى الأحابيش أنّنا حبسناهم في دارة العبد رافع بدار الذّليل الأخدِ الضّيم بعدما حبسناهُمُ حتى إذا طال يومُهم ندناهم ذبْعج التيوس كأنّناهم ظلمونا واعتدوا في مسيرهم كأنهم بالجوزع إذ يطردونهم

رَدَدُنا بني كعب بأَفْوَق ناصِل'' وعند بُدَيل مَحْسِساً غير طائـل شَفَيْنا النفوسُ منهُمُ بالمَنَاصِل نفحنا لهم من كلّ شِعْبِ بوابل'' أسـودٌ تَبَارَى فيهمُ بالقـواصـل وكانوالدى الأنصاب أولَ قـاتل قفائور حُفّان النعام الجـوافـل''

⁽١) تُلْحَى: تلوم، المشافر: الجوانب. القَبقاب: الفرْج.

⁽٢) الأحابيش: من تعاهدوا مع قريش وليسوا منهم. الأفوق: السهم الذي انكسر طرفه الذي يلي الوَتر. والناصل: الذي زال نصله.

⁽٣) نفحنا: وسعنا. والشِعْب: ما استوى بين الجبلين. الوابل: في الأصل المطر الشديد وأراد به هنا الدفعة من الخيل.

⁽٤) الجِزع: ما انعطف من الوادي. قفاثور، يعني: الجبل، وقفا ظرف الفعل الذي قبله، وقال؛ قفاثور: ولم ينو لأنه اسم علم مع ضرورة الشعر، قيل، ولو قال: قفاثور بنصب الراء، وجعله غير منصرف، لم يبعد لأن ما لا تنوين فيه، وهمو غير معرّف بالف ولام ولا إضافة، فلا يدخله الخفض لئلا يشبه ما يضيفه المتكلّم إلى نفسه، وقفائور بهذا اللّفظ تقيّد في الأصل، وظاهر كلام البرقي في شرح هذا البيت أنه بفاثور لأنه قال: الفاثور سَبِيكة الفضة، وكأنه شبّه المكان بالفضّة لنقائه واستوائه، فإنْ كانت الرواية كما قال، فهو اسم موضع، والفاثور: خِوَان من فضة، ويقال: إبريق من فضة. قيل ذلك في قول جميل:

فأجابه بُدَيل بن عبد مَناة بن سَلَمة بن عمرو بن الأجبّ، وكان يقال له: بُدَيل ابن أم أصرم، فقال:

تفاقد قدوم يفخرون ولم نَدعُ أمِنْ خِيفَة القدوم الألَى تردريهم أمِنْ خِيفَة القدوم الألَى تردريهم وفي كل يوم نحن نحبو عباءنا ونحن صبَحنا بالتلاعة داركم ونحن منعنا بين بينض وعِتود ويدوم الغميم قد تكفّت ساعيا أأن أجْمَرت في بيتها أمَّ بعضكم

لهم سيّدا يَنْدُوهُمُ ﴿ عَيدَ نافِلَ تُجيز الوَتِير ﴿ خائفًا غير آئِلَ لعقْل ولا يُحبَى لنا في المعاقل باسيافنا يَسبقن لوم العواذل إلى خَيْف رَضْوَى من مَجَرِّ القنابل ﴿ اللهِ عَنْدُ مَعْدَل القنابل ﴿ عَبْسُ فجعناهُ بِجَلْد حُلاحل ﴿ اللهِ نُقاتل ﴿ اللهِ نُقاتل ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمِ اللهِ المُلْمِ اللهِ المُلْمِ اللهِ المُلْمُلِمُ المُلْمُلِمُ المُلْمُلْمُ اللهِ المُلْمُلِمُ المُلْمُلِمُ المُلْمُلْمُ المُلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُ المُلْمُلِمُلْمُلُمُ المُلْمُلْمُلُولِ المُلْمُلْمُلْ

وصدر كفاثور اللُّجَيْن وجِيد

وفي قول لَبِيد:

حسق النبسهم راح عستيسق ودرمك ومسسك وف السورية وسلامسل وكما قال البرقي: الفيته في نُسخة سوى نُسخة الشيخ، وإنْ صحّ ما في نسخة الشيخ فهو كلام حُذف منه ومعناه: قفًا فاثور، وحسن حذف الفاء الثانية، كما حسن حذف اللام الثانية في قولهم: علماء بني فلان لا سيما مع ضرورة الشعر، وترك الصرف، لأنه جعله اسم بقعة، ومن الشاهد على أنَّ فاثور اسم بقعة قول لَبِيد:

ويسوم طعنتم فساسمعمدت وفسودكم للم بساجمساد فسائسور كسريم مصابسر أي أنا كريم مصابر، ولذلك قال البكري ولم يذكر فيه اختلافاً. وقال همو اسم جبل يعني فاثور. وقال ابن مقبل:

حيِّ محاضرهم شُتَّى وجمعهم تَدُوم الإياد، وفائـور إذا انتجـعـوا وقال لِبيد:

ولدى السنّع مسان مسنّي مسوطسنٌ بين فسائسور أفساق فسالسدخسل وحُقّان النّعام: صغارها، وهو مرفوع لأنه خبر كأن. (الروض الأنف ٩٦/٤).

- (١) يندوهم: يجمعهم في النادي.
 - (٢) الوتير: ماء لخزاعة.
 - (٢) نحبو: نُعطى.
- (٤) بيض منازل بني كِنانة. والعِتْود: ماء لهم. الخَيْف: ما انحدر من الجبل. رضوى: جبل بالمدينة.
 - (٥) الغميم: مكان بين مكة والمدينة. تكَفُّتَ: حاد. عُبيس: اسم رجل. الحُلاحل: السيّد.
 - (٦) أجمرت: ضرب من الحَدَث يسمج وصفُه ويقبح الجُعْدُوس: العُذْرة.

كذبتم وبيتِ الله ما إن قَتَلتُم ولكنْ تركّنا أمركم في بالابل(١)

قال ابن هشام: قوله «غير نافل»، وقوله «إلى خَيْف رَضُوى» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن هشام: وقال حسّان بن ثابت في ذلك:

لحا الله قوماً لم ندع من سَراتهم لهم أحداً يَنْدوهُمُ غيرَ ناقبِ أَخُصْيَيْ حمارٍ مات بالأمس نوفلًا متى كنتَ مِفْلاحاً عدوّ الحقائبِ

خُزاعة تستنجد بالرسول: قال ابن إسحاق: فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خُزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله على من العهد والميثاق بما استحلّوا من خُزاعة، وكانوا في عقده وعهده، خرج عمرو بن سالم الخُزاعي، أحد بني كعب، حتى قدِم على رسول الله على المدنية، وكان ذلك مما هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس، فقال:

يا رب إنّي ناشد محمّداً قد كنتم وُلداً وكنّا والداً فانصْرْ هداك الله نصراً اعتَدا في هنيهم رسول الله قد تجرّدا في فَيْلَقٍ كالبحر يجري مُزْبدا ونقضوا ميثاقك المؤكّدا

حلْف أبينا وأبيه الأثلدا" ثُمَّتَ أسلمنا فلم نَنْزع يدا" وادعُ عبادَ الله يأتوا مددا إنْ سِيم خسفاً وجهه تربًدا إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا وجعلوا لى فى كَدَاءٍ رُصًدا

⁽١) البلابل: وساوس الأفكار.

⁽٢) الأتلد: القديم.

⁽٣) يريد أنّ بني عبد مناف أمهم من خُزاعة، وكذلك: قُصيّ أمه: فاطمة بنت سعد الخُزاعية، والوَلد بمعنى الوُلد: وقوله: ثُمَّت أسلمنا هو من السلم لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد، غير أنه قال: رُكّعاً وسُجَّداً، فدل على أنه كنان فيهم من صلّى لله، فقتل، والله أعلم. (الروض الأنف ٤/٧٤).

وهم أذل وأقسل عددا وقست عددا

وزعموا أنْ لستُ أدعو أحَدا هم بيّتونا بالوتير هُجُدا

يقول: قُتِلنا وقد أسلمنا.

قال ابن هشام: ويُروى أيضاً:

فانصر هداك الله نصراً أيّدا

قال ابن هشام: ويُروى أيضاً:

نحن ولدناك فكنت ولدأ

قال ابن إسحاق: فقال رسول الله ﷺ: «نُصِرت يا عمرو بن سالم». ثم عرض لرسول الله ﷺ عَنان من السماء، فقال: إنَّ هذه السحابة لَتَسْتَهِلَّ بنصر بنى كعب» ٣٠.

ثم خرج بُدَيل بن ورقاء في نفرٍ من خُزاعة حتى قدِموا على رسول الله على المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة، وقد قال رسول الله على للناس: «كأنكم بأبي سغيان قد جاءكم ليشد العقد، ويزيد في المدّة»(١). ومضى بُدَيل بن ورقاء وأصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعُسْفان، قد بعثته قريش إلى رسول الله على ليشد العقد، ويزيد في المدّة، وقد رهبوا الذي صنعوا؛ فلما

⁽۱) الأبيات بألفاظ مختلفة في تاريخ الطبري ٤٥/٣، ومجمع الزوائد ١٦٣/٦، وتاريخ الإسلام (المغازي)، ونهاية الأرب ٢٨٧/١٧، ٢٨٨، والمغازي للواقدي ٧٨٩/٢، وسيرة ابن كثير ٣٠٢/٥، والبدء والتاريخ ٢٣٣/٤ (ثلاثة أبيات)، وأنساب الأشراف ٣٥٣/١، ٣٥٥ (أربعة أبيات)، والكامل في التاريخ ٢٠٤٠/٢، وعيون الأشر ١٦٤/٢، ١٦٥، وعيون التواريخ ٢٨٨/١، ٢٨٨،

⁽٢) عَنان: سحاب.

⁽٣) تـاريخ الـطبري ٤٥/٣، تـاريخ الإسلام (المغازي)، الـطبقات الكبـرى ١٣٤/٢، وأخرجـه الهيشي في مجمع الزوائد ١٦٤/٩ يُلفظ: إنَّ هذا السحاب لينصبُ بنصر بني كعب.

⁽٤) تاريخ الطبري ٣/٥٤، المغازي للواقدي ٧٩٢/٢.

لقي أبو سفيان بُدَيل بن ورقاء، قال: من أين أقبلت يا بُدَيل؟ وظن أنه قد أتى رسولَ الله على قال: تسيّرت في خُزاعة في هذا الساحل، وفي بطن هذا الوادي؛ قال: أو ما جئتَ محمداً؟ قال: لا؛ فلما راح بُديل إلى مكة، قال أبو سفيان: لئن جاء بُديل المدينة لقد علف بها النّوى، فأتى مبرك راحلته، فأخذ من بعرها ففته، فرأى فيه النّوى، فقال: أحلف بالله لقد جاء بُديل محمداً (٠٠).

أبو سفيان يطلب الصلح: ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان؛ فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله على طوته عنه، فقال: يَا بُنية، مَا أُدري أَرغِبْتِ بي عن هذا الفراش أم رغِبْتِ بـ عنّي؟ قـالت: بل هـو فراش رسـول الله ﷺ وأنت رجل مُشرك نجس، ولم أحبّ أن تجلس على فراش رسول الله عليه، قال: والله لقد أصابك يـا بُنيَّة بعـدي شرّ. ثم خـرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلَّمه، فلم يردّ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر، فكلَّمه أن يكلُّم لـه رسول الله على، فقال: ما أنا بفاعل، ثم أتى عمر بن الخطّاب فكلّمه، فقال: أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ؟! فو الله لو لم أجد إلَّا الذَّرَّ لجاهـدتكم به. ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها، وعندها حسن بن عليّ، غلام يدبّ بين يـديها، فقال: يا علي، إنَّك أمسُّ القوم بي رَحِماً، وإنِّي قد جئت في حاجة، فلا أرجعنَّ كما جئت خائباً، فاشفعْ لي إلى رسول الله، فقال: ويحك يـا أبــا سفيان! والله لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه. فالتفت إلى فاطمة فقال: يا بنية محمد، هل لك أن تأمري بُنيَّك هذا فيجير بين الناس، فيكون سيّد العربُ إلى آخر الدهر؟ قالت: والله ما بلغ بُنّيّ ذلك

⁽١) تاريخ الطبري ٤٦/٣.

أن يجير بين الناس وما يجير أحد على رسول الله ﷺ قال: يا أبا الحسن، إنّي أرى الأمور قد اشتدت عليّ، فانصحني، قال: والله ما أعلم لك شيئاً، ولكنك سيّد بني كنانة، فقم فأجرْ بين الناس، ثم الحقْ بأرضك، قال: أو ترى ذلك مُغنياً عنّي شيئاً؟ قال: لا والله، ما أظنّه، ولكني لا أجد لك غير ذلك. فقام أبو سفيان في المسجد، فقال: أيها الناس، إنّي أجرت بين الناس، ثم ركب بعيره فانطلق، فلما قدِم على قريش، قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمداً فكلّمته، فو الله ما ردّ عليّ شيئاً، ثم جئت ابن أبي قُحافة فلم أجد فيه خيراً، ثم جئت ابن الخطّاب، فوجدته أدنى العدوّ.

قال ابن هشام: أعدى العدوّ.

قال ابن إسحاق: ثم جئت عليّاً فوجدته أليْن القوم، وقد أشار عليّ بشيء صنعته، فو الله ما أدري هل يُغني ذلك شيئاً أم لا؟ قالوا: وبِمَ أمرك؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس، ففعلت، قالوا: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا، قالوا: ويلك! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك ما قلت: قال: لا والله، ما وجدت غير ذلك ().

⁽١) وقد ذكر أبو عُبيلة هذا محتجًا به على من أجاز أمان الصبيّ وجواره، ومن أجاز جواز الصبيّ إنّما أجازه إذا عقل الصبيّ، وكان كالمراهق.

وقولها: ولا يجير أحد على رسول الله، وقد قال عليه السلام: يجير على المسلمين أدناهم، فمعنى هذا ـ والله أعلم ـ كالعبد ونحوه يجوز جواره، فيما قيل، مثل أن يجير واحداً من العدو أو نفراً يسيراً، وأما أن يجير على الإمام قوماً يريد الإمام غزوهم وحربهم، فلا يجوز ذلك عليهم، ولا على الإمام، وهذا هو الذي أرادت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ والله أعلم، وأما جوار المرأة وتأمينها فجائز عند جماعة الفقهاء إلا سحنون وابن الماجشون، فإنهما قالا: هو موقوف على إجازة الإمام، وقد قال عليه السلام لام هانيء: قد أجرنامن أجرت يا أم هانيء، وروى معنى قولهما عن عمرو بن العاص وخالد بن الوليد. وأما جوار العبد، فجائز الا عند أبي حنيفة، وقول النبي ﷺ: «ويجير على المسلمين أدناهم» يدخل فيه العبد والمرأة. (الروض الأنف ٤٧/٤).

⁽٢) تاريخ الطبري ٤٦/٣، ٤٧، تاريخ الإسلام (المغازي)، المغازي للواقدي ٢ /٧٩٣، ٧٩٤.

الاستعداد لفتح مكة: وأمر رسول الله على بالجهاز، وأمر أهله أن يجهّزوه، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها، وهي تحرّك بعض جهاز رسول الله على! فقال: أي بُنيّة: أأمركم رسول الله الله ان تجهّزوه؟ قالت: نعم، فتجهّز؛ قال: فأين ترينه يريد؟ قالت: لا والله ما أدري، ثم إن رسول الله على أعلم الناس أنه سائر إلى مكة، وأمرهم بالجدّ والتهيّؤ، وقال: «اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نَبغتها في بلادها»(١). فتجهّز الناس.

فقال حسّان بن ثابت يحرّض الناس، ويذكر مُصاب رجال خُزاعة:

رجالُ بني كعب تُحَزُّ رقابُها وقتلَى كثيرٌ لم تُجَنّ ثيابُها(") سُهَيلَ بن عمرو وخْزُها وعقابُها(") فهذا أوآن الحرب شُدّ عصابُها إذا خُلبتْ صِرْفاً وأعصَل نابُها(") لها وقعة بالموت يُفتح بابُها(") عَناني ولم أشهد " ببطحاء مكّة بايدي رجال لم يَسُلّوا سيوفهم ألا ليت شِعري هل تَنالنَّ نُصرتي وصفوان عَوْدحن من شُفْراسْتِه " فلا تأمننا يا بن أمّ مُجاليه ولا تجزعوا منّا " فإن سيوفنا قال ابن هشام: قول حسّان:

«بأيدي رجال لم يَسُلُّوا سيوفهم».

يعني قريشاً، «وابن أمّ مجالد» يعني عكرمة بن أبي جهل.

⁽۱) تاريخ الطبري ٤٧/٣، المغازي للواقدي ٧٩٦/٢، نهاية الأرب ٢٩١/١٧، تاريخ الإسلام (المغازي).

⁽٢) في الديوان: ﴿ وَرَغْبُنَا فَلَمْ نَشْهَدِ ﴾ ، وفي تاريخ الطبري وأتاني ولم أشهد » .

⁽٣) تُجنُّ: تستر، يريد أنهم قُتلوا ولم يستروا بالدفن.

⁽٤) في تاريخ الطبري «حَرُّها وعقابها».

⁽٥) فِي تاريخ الطبري «وصفوان عَوْداً حُزَّ من شُفُرِاسْته».

⁽٦) أعصل: اعْوَجٌ.

⁽V) في تاريخ الطبري «منها».

⁽٨) ديوان حسّان ٤١، ٤٢، تاريخ الطبري ٤٨/٣.

حاطب يحذّر أهل مكة: قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبير، عن عُروة بن الزُّبير، وغيره من علمائنا، قالوا: لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة، كتب حاطب بن أبي بَلْتُعـة كتابـاً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله على من الأمر في السير إليهم، ثم أعطاه امرأة، زعم محمد بن جعفر أنها من مُزَينة، وزعم لي غيره أنَّها سارة، مولاة لبعض بني عبد المطّلب، وجعل لها جُعلًا على أن تبلّغه قريشاً، فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قرونها، ثم خرجت به؛ وأتى رسول الله ﷺ الخبرُ من السماء مما صنع حاطب، فبعث عليٌّ بن أبي طالب والزُّبير بن العوَّام رضي الله عنهما، فقال: أدركا امرأةً قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذّرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم، فخرجا حتى أدركاها بالخُليقة، خُلَيقة (١) بني أبي أحمد، فاستنز لاها، فالتمساه في رَحْلها، فلم يجدا شيئاً، فقال لها عليّ بن أبي طالب: إنّي أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، ولتُخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشِفنَّكِ. فلما رأت الجدّ منه، قالت: أعرض، فأعرض، فحلَّت قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه، فأتى به رسول الله على: فدعا رسول الله على حاطباً، فقال: «يا حاطب، ما حملك على هذا»؟ فقال: يا رسول الله، أما والله إنَّى لمؤمن بالله ورسوله، ما غيّرت ولا بدّلت ولكنّي كنت امرءاً ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل، فصانعتهم عليهم. فقال عمر بن الخطَّاب: يا رسول الله، دعني فسلأضرب عُنُق، فإنّ السرجل قد نافق: فقسال رسول الله على: «وما يُدريك يا عمر، لعل الله قد اطّلع إلى أصحاب بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم». فأنـزل الله تعـالي في حـاطب: ﴿ يِاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُولِي وَعَدُوكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِٱلمَوَدَّة ﴾ . . إلى

⁽١) في تاريخ الطبري دحليفة، بالحياء المهملة. والمثبت بالخياء المعجمة، يتفق مع المغازي للواقدي. وهما موضعان قرب المدينة ذكرهما ياقوت في المعجم.

قوله. ﴿ لَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةً حَسَنَةً فَي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، إِذْ قَالُـوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّـا بَرَاءُ مِنْكُمْ وَمَمَّـا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ آلله، كَفَـرْنَا بِكُمْ وَبَـدا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَـدَاوَةُ والبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ (١). إلى آخر القصة.

خروج الرسول إلى مكة: قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْريّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: ثم مضى رسول الله على السفره، واستخلف على المدينة أبا رُهم، كُلْثوم بن حُصَين بن عُبة بن خَلف الغِفاريّ، وخرج لعشرٍ مَضَيْن من رمضان، فصام رسول الله على، وصام الناس معه، حتى إذا كان بالكديد، بين عُسفان وأمّج أفطر.

قال ابن إسحاق: ثم مضى حتى نزل مَرّ الظّهران في عشرة آلاف من المسلمين، فسبّعت سُلَيم وبعضهم يقول: ألّفت سُلَيم، وألّفَتْ مُزَينة أو وفي كل القبائل عدد وإسلام، وأوعب مع رسول الله على المهاجرون والأنصار، فلم يتخلّف عنه منهم أحد، فلما نزل رسول الله على مَرّ الظّهران، وقد عُمّيت الأخبار عن قريش، فلم يأتهم خبر عن رسول الله على ولا يدرون ما هو فاعل، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حِزام، وبُديل بن ورقاء، يتحسّسون الأخبار، وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون

⁽۱) أول سورة الممتحنة. والخبر في تاريخ الطبري ٤٨/٣، ٤٩، وتفسيره ٢٨/٣٩، والمغازي للواقدي ٢٩/٧٩، ٧٩٧، ونهاية الأرب ٢٩١/١٧، ٢٩٢، وتاريخ الإسلام (المغازي). أما حديث «لعلل الله اطلع إلى أهل بدر» افقد أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسِير (٤٣٧، ٧٣) باب الجاسوس، وفي المغازي (١٨٤/٥، ١٨٥) باب غزوة الفتح. ومسلم في فضائل الصحابة (١٦٧/٧) باب من فضائل أهل بدر وقصة حاطب بن أبي بلتعة.

⁽٢) في الطبقات لابن سعد ١٣٥/٢ استخلف: عبد الله بن أمّ مكتوم. وفي المغازي للواقدي المعاري للواقدي المعاري الحصين إلى بني غفار ١٩٩/٢ ان الرسول المحارة المعارفة على المدينة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٤/٦ وهو أبو رُهم.

⁽٣) سبّعت: أي صارت سبعمائة. وألّفت: صارت الفاً.

به، وقد كان العباس بن عبد المطّلب لقى رسول الله ﷺ ببعض الطريق (١).

قال ابن هشام: لقيه بالجُحْفة مهاجراً بعياله، وقد كان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته، ورسول الله ﷺ عنه راض ، فيما ذكر ابن شهاب الزُّهْريّ.

بة لَتَغْلِبَ خيلُ اللات خيلَ محمدِ ليله فهذا أواني حين أهدى وأهتدي

لَعَمْــركَ^(٠) إنّي يـــوم أحمــلُ رايــةً لكـالمُــدُلــج ِ^(١) الحَيْـرَان أظلم ليلُه

⁽١) تاريخ الطبري ٣/٥٠، مجمع الزوائد ١٦٤/٦، ١٦٥.

⁽٢) أنظر: معجم ما استعجم ٥٩٥.

 ⁽٣) لعله يكون جعفراً، فقد كان آنذاك غلاماً مدركاً وشهد مع أبيه حُنيناً ومات في خلافة معاوية.
 (الروض الأنف ٩٨/٤).

⁽٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٦٥، تاريخ الطبري ٥١،٥٠، نهاية الأرب الحرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٥/٦، تاريخ الطبري ٢٩٧/١٧، ٢٩٨، ١٩٥٠ في المستدرك ٢٩٧/١٧، ٤٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتابعه الذهبي في التلخيص.

 ⁽٥) في تاريخ الطبري «لعمري».

⁽٦) المُدْلج: السائر ليلاً.

هدانی هادِ^(۱) غیر نفسی ونالنی أصُدُّ وأنْـأي جـاهـدأ عن محمــدِ هم ما هم من لم يقل بهواهم أريد لأرْضِيهم ولستُ بـ الانطِ٣ فقل لثَقِيفٍ لا أريد قتالها وقبل لثقيفٍ تلك: غيري أوْ عِدي فما كنتُ في الجيش الذي نال عامراً ﴿ وَمَا كَانَ عَنْ جَرًّا (الساني ولا يدي قبــائــل جـــاءتْ من بـــلادٍ بعيـــدةٍ

مع الله من طَـرَّدْتُ كـلُّ مُـطَرِّدِ وأَدْعَى وإنْ لم أنتسَبْ من محمد وإنْ كسان ذا رأي يُللمْ ويُفَسُّدِ مع القوم ما لم أهد في كلّ مَقْعد نزائعُ جاءت من سهام وسُرْدُدِ (٥)

> قال ابن هشام: ويُروَى «ودلّني على الحقّ من طرَّدتُ كلُّ مُطَرَّد». قال ابن إسحاق: فزعموا أنه حين أنشد رسول الله على قوله:

«وَنَالَنِي مَعَ اللهِ مِن طَرَّدت كُلِّ مُطَرَّد» ضرب رسول الله ﷺ في صدره، وقال: «أنت طردتني كلِّ مُطَرَّد»^(۱).

فلما نزل رسول الله على مرَّ الطُّهران، قال العباس بن عبد المطّلب: فقلت: واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قَبـل أن يأتـوه فيستأمنوه، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر. قال: فجلست على بغلة

⁽١) في تاريخ الطبري «وهادٍ هداني».

⁽٢) يُفنَد: يكذّب.

⁽٣) اللائط: الملصق.

⁽٤) جوّا: من جوّاء.

⁽٥) سَهام: كسحاب. وسـرُدُد: بضم أوله وسكـون ثانيـه ودال مهملة مضمومـة، ويُسروي بضمّ أوله وفتح الدال الأولى، وهما موضعان من أرض عك.

والأبيات في :

تاريخ الطبري ٥١/٣، والمستدرك للحاكم ٤٤/٣، وتلخيص المستدرك للذهبي ٤٤/٣، ونهاية الأرب للنويري ٢٩٨/١٧، وسيرة ابن كثير ٥٤٤/٣، ومنها الأبيات الشلاثة الأولى في: الكامل في التاريخ ٢٤٣/٢، وعيون الأثر ١٦٨/٢، وعيون التواريخ ٢٩٢/١. وفي تاريخ الإسلام (المغازي) أربعة أبيات.

⁽٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٤/٣، وتابعه الـذهبي في التلخيص ٥/٤٥، تاريخ الطبري ٥١/٣، الكامل في التاريخ ٢٤٣/٢، ٢٤٤.

رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها. قال: حتى جئت الأراك، فقلت: لعلى أجد بعض الحَطَّابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ، ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عَنوةً. قال: فوالله إنَّى لأسير عليها، وألتمس ما خرجت له، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبُديل بن ورقاء، وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة نيراناً قطّ ولا عسكراً، قال: يقول بُديل: هذه والله خُزاعة حمشتها(١) الحرب. قال: يقول أبو سفيان: خُزاعة أذلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها؛ قال: قلت: نعم؛ قال: مالك؟ فداك أبي وأمّي؛ قال: قلت: ويحك يا أبا سفيان، هـذا رسول الله ﷺ في النياس، واصباح قريش والله. قال: فما الحيلة؟ فداك أبي وأمّي؛ قال: قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عُنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله على فأستامنه لك؛ قال: فركب خلفي ورجع صاحباه؛ قال: فجئت به كلَّما مررت بنارٍ من نيران المسلمين قالوا: من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله على وأنا عليها، قالوا: عمّ رسول الله ﷺ على بغلته، حتى مررت بنار عمر بن الخطّاب رضى الله عنه، فقال: من هذا؟ وقام إلى ؛ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدَّابَّة، قال: أبو سفيان عدو الله! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله على، وركضتُ البغلة، فسبقته بما تسبق الـدّابّـة البطيئة الرجل البطيء. قال: فاقتحمت عن البغلة، فدخلت على رسول الله ﷺ، ودخل عليه عمر، فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعني فالأضرب عُنق، قال: قلت: يا رسول الله، إنِّي قد أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ، فأخذت بـرأسه، فقلت: والله لا يناجيه الليلة دوني رجل؛ فلما أكثر عمر في شأنه، قال: قلت: مهلًا يا عمر، فو الله أن لـوكان من بني عـدِيّ بن كعب ما قلت هـذا، ولكنُّك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مَناف، فقال: مهالًا يا عباس فوالله

⁽١) حمشتها: هيُّجْتها، وَّأَحرَقتها.

لإسلامُك يوم أسلمت كان أحبّ إليّ من إسلام الخطّاب لو أسلم، وما بي إلّا أنَّى قد عرفت أنَّ إسلامك كان أحبِّ إلى رسول الله عَلَيْ من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله على: «اذهب به يا عباس إلى رَحْلك، فإذا أصبحت فأتنى به، فذهبت به إلى رَحْلى فبات عندي، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: «ويحْك يا أبا سفيان، ألم يأنِ لك أن تعلم أنه لا إلنه إلا الله»؟ قال: بأبي أنت وأميّ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، والله قد ظننت أن لوكان مع الله إله غيره لقد أغنى عنّي شيئاً بعد، قال: «ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أنّي رسول الله»؟ قال: بأبي أنت وأمّى، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك! أما هذه واللَّهِ فَإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا حَتَى الآن شيئًا. فقال لَهُ العباس: ويُحلُ! أسلم واشهد أن لا إلنه إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله قبل أن تُضرب عُنقك. قال: فشهد شهادة الحَقّ، فأسلم، قال العباس: قلت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر، فاجعل له شيئاً، قال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمِن، ومن أغلق بابه فهو آمِن، ومن دخل المسجد فهو آمِن، فلما ذهب لينصرف قال رسول الله على: «يا عباس، احبسه بمضيق الوادي عندخطم الجيل(١)، حتى تمرُّ به جنود الله فيراها». قال: فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادى، حيث أمرنى رسول الله على أن أحبسه (١).

عرْض الجيش على أبي سفيان: قال: ومرّت القبائل على راياتها، كلّما مرّت قبيلة قال: يا عباس، من هذه؟ فأقول: سُلَيم، فيقول: مالي ولسُلَيم، ثم تمرّ القبيلة فيقول: يا عباس، من هؤلاء؟ فأقول: مُزَينة، فيقول: مالي ولمُزَينة، حتى نفدت القبائل، ما تمرّ به قبيلة إلّا يسألني عنها، فإذا أخبرته

⁽١) الخطم: الأنف، شيء يخرج من الجبل يضيق به الطريق، فتتزاحم فيه الخيل حتى يحطم بعضها بعضاً.

 ⁽۲) تاريخ الطبري ٥٢/٣ ـ ٥٤، مجمع الزوائد ١٦٥/٦ ـ ١٦٧، نهاية الأرب ٢٩٩/١٧ ـ ٣٠١- ١٠٠٠.
 الكامل في التاريخ ٢٤٤/٢ ـ ١٤٦، عيون الأثر ١٦٨/٢ ـ ١٧٠.

بهم، قال: مالي ولبني فلان، حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء.

قال ابن هشام: وإنّما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها. قال الحارث بن حِلّزة اليَشْكُريّ :

ثمّ أحجُرا أعني ابنَ أمّ قَطَام ول ول فررسيّة خرواء يعنى الكتيبة، وهذا البيت في قصيدة له.

وقال حسّان بن ثابت الأنصاريّ:

لما رأى بدراً تسيل جِلاهُ ، بكتيبة خضراء من بَلْخَزْرجِ

وهذا البيت في أبياتٍ له قد كتبناها في أشعار يوم بدر.

قال ابن إسحاق: فيها المهاجرون والأنصار، رضي الله عنهم، لا يُسرى منهم إلا الحَدَق من الحديد، فقال: سبحان الله: يا عباس، من هؤلاء؟ قال: قلت: هذا رسول الله على ألمهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل، لقد أصبح مُلك ابن أخيك الغَداة عظيماً، قال: قلت: يا أبا سفيان، إنّها النّبوّة. قال: فنعم إذن.

قال: قلت: النجاء إلى قومك، حتى إذا جاءهم صرخ باعلى صوته: يا معشر قريش، هذا محمد جاءكم فيما لا قِبَل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقامت إليه هند بنت عُتبة، فأخذت بشاربه، فقالت: اقتلوا الحَمِيت الدَّسِم الأحمس في قبّح من طليعة قوم قال: ويلكم لا تغرّنكم هذه من أنفسكم فإنّه قد جاءكم ما لا قِبَل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمِن، قالوا: قاتلك الله! وما تُغني عنّا دارك، قال: ومن أغلق عليه بابه

⁽۱) الحميت: الرَّقَ، نَسَبه إلى الضَّخم والسُّمْن، والأحمس: الذي لا خير عنده، من قولهم: عامَّ أحمس إذا لم يكن فيه مطر، وزاد عبد بن حُميد في حديثه أنها قالت: يا آل غالب اقتلوا الأحمق، فقال لها أبو سفيان: والله لتُسْلمنَّ أو لاضربِنَ عنقك، وفي إسلام أبي سفيان قبل هند وإسلامها قبل انقضاء عدّتها، ثم استقرًا على نكاحهما، وكذلك حكيم بن حِزام مع امرأته حجّة للشافعي، فإنّه لم يضرّق بين أن تَسلم قبله أو يُسلم قبلها، ما دامت في العدّة. وفرّق مالك بين المسألتين على ما في الموطأ وغيره. (الروض الأنف ٩٩/٤).

فهـو آمن، ومن دخـل المسجـد فهـو آمِن، فتفـرّق النياس إلى دُورهم وإلى المسجد(١).

قال ابن إسحاق: فحد ثني عبد الله بن أبي بكر: أنَّ رسول الله ﷺ لما انتهى إلى ذي طُوَى وقف على راحلته معتجراً بشقة بُرْدٍ حِبَرَة (١) حمراء، وإنَّ رسول الله ﷺ ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إنَّ عُثْنُونه ليكاد يمس واسطة الرَّحل (١).

إسلام أبي قُحافة: قال ابن إسحاق: وحدّثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير، عن أبيه، عن جدّته أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما وقف رسول الله على أبي بذي طُوى قال أبو قُحافة لابنة (١) من أصغر ولده: أي بُنيّة، اظهري بي على أبي قبيس (١)، قالت: وقد كُفّ بصره، قالت: فأشرفتُ به عليه، فقال: أي بُنية، ماذا ترين؟ قالت: أرى سواداً مجتمعاً، قال: تلك الخيل، قالت: وأرى رجلاً يسعى بين يدي ذلك مقبلاً ومدبراً، قال: أي بُنية، ذلك الوازع يعني الذي

⁽۱) أخرج الحديث بطوله: الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٥/٣- ١٦٧ وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. وانظر تاريخ الطبري ٥٢/٣ - ٥٤، والكامل في التاريخ ٢٤٤/٢ - ٢٤٤، ونهاية الأرب ٢٩٩/١٧ - ٣٠٠، وعيون الأثر ١٦٨/٢ - ١٧٠، وعيون التواريخ ٢٤٦، ونهاية الأرب ٢٩٩/١٧ - ٣٠٠، وعيون الأثر ٢٩٨/١ - ١٩٠، وعيون التواريخ والمرابعة الكبرى ١٣٥/٢ وسيرة ابن كثير ٥٤٦/٣ - ٥٤١ واخرج البخاري بعضاً منه في المغازي (٥١/٥) باب أسرح النبي الله يوم الفتح، عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبي

⁽٢) بُرْدَ حَبَرَة: بكسر الحاء وفتح الباء كعِنبَة، وهي مفردة والجمع حِبَر وحِبَرات كعنبة وعِنب وعِنب وعِنب وعِنب ، ويقال: بُرد حِبرَة على الوصف وبُرد حِبرَة على الإضافة، وهو أكثر في استعمالهم، ويقال بُرد حبير على الوصف وهو ثوب يمان يكون من قطن أو كتّان مخطط محبر أي مزيّن، والتحبير والتربين والتحسين. (تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ٦ ق ١/١٦).

⁽٣) اخرج الحاكم نحوه في المستدرك ٤٧/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

 ⁽٤) واسمها: أم فروة زوجة تميم الداري ومن بعده الأشعث بن قيس، أو هي قريبة تزوجها قيس
 بن سعد بن عبادة.

⁽٥) أبو قبيس: جبل بمكة.

⁽١) الطوق: القلادة تطوّق العنق. الورق: الفضة.

 ⁽۲) رواه الحاكم في المستدرك ٤٦/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
 وتابعه الـذهبي في التلخيص، ورواه الهيثمي في مجمع الـزوائد ١٧٣/٦، ١٧٤، والـذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي).

⁽٣) الثغامة. واحدة الثغام، نبات أبيض الشجر والزهر، يشدّد بياضه إذا يبس.

⁽٤) هو على الندب، لا على الوجوب، لما دلّ على ذلك من الأحاديث عنه عليه السلام أنه لم يغيّر شيبه، وقد رُوى من طريق أبي هُريرة أنه خضب. وقال من جمع بين الحديثين: إنما كانت شيبات بسيرة يغيّرها بالطِّيب. وقال أنس: لم يبلغ النبي على حدّ الخضاب. وفي البخاري عن عثمان بن موهب: قال: أرتني أم سَلَمة شعراً من شَعر رسول الله على وفيه أيضاً عن ابن موهب قال: بعثني أهلي بقدح إلى أم سَلمة، وذكر الحديث، وفيه اطّلعت في الجلجل فرأيت شعرات حُمراً، وهذا كلام مشكل وشرحه في مُسند وكيع بن الجراح قال: كان جلجلًا من فضة صنع صيوناً لشعرات كانت عندهم من شعر رسول الله على المها

وَإِن قَيل فَهِذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّه كَانَ مَخْضُوبِ الشَّيْبِ، وقد صَحِّ مَن حَدَيْثُ أَنْسَ وغيره أنه عليه السلام لم يكن بلغ أن يخضب إنَّما كانت شُعيرات تُعدِّ.

فالجواب: أنه لما تُوفي خضب من عنده شيء من شعره: تلك الشعرات ليكون أبقى لها كذلك قال اللدارقطني في أسماء رجال الموطأ له، وكان أبو بكر يخضِب بالحنّاء والكتم، وكان عمر يخضِب بالصّفرة، وكذلك عثمان وعبد الله بن عمر.

وبعض أهل الحديث يزيد على رواية ابن إسحاق في شَيْب أبي قُحافة: وجنّبوه السواد وأكثر العلماء على كراهة الخضاب بالسواد من أجل هذا الحديث، ومن أجل حديث آخر جاء فيه الوعيد والنهي لمن خضب بالسواد، وقيل: أول من خضب بالسواد فرعون وقيل: أول من خضب به من العرب عبد المطّلب، وترخص قوم في الخضاب بالسواد منهم محمد بن علي، ورُوى عن عمر أنه قال: أخضبوا بالسواد، فإنه أنكى للعدق، وأحبّ للنساء. وقيال =

فأخذ بيد أخته، وقال: أنشد الله والإسلام طوق أختى، فلم يجبه أحد، قالت: فقال: أي أُخَيّة، احتسبي طوقك، فو الله إنّ الأمانة في الناس اليوم لقليل (٠٠).

دخول مكة: قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي نَجيح أنّ رسول الله على حين فرّق جيشه من ذي طُوَى، أمر الزُبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كُدى، وكان الزُبير على المجنّبة اليسرى، وأمر سعد بن عُبادة أن يدخل في بعض الناس من كَداء (١).

قال ابن إسحاق: فزعم بعض أهل العلم أنّ سعداً حين وجّه داخلاً، قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تُستحل الحُرمة، فسمعها رجل من المهاجرين - قال ابن هشام: هو عمر بن الخطّاب - فقال: يا رسول الله: اسمع ما قال سعد بن عُبادة، ما نأمن أن يكون له في قريش صولة، فقال رسول الله علي بن أبي طالب: وأدركه، فخذ الراية منه فكن أنت الذي تدخل بها» ".

ابن بطّال في الشرح: إذا كان الرجل كهلاً لم يبلغ الهرم جاز له الخضاب بالسواد، لأنّ في ذلك ما قال عمر رضي الله عنه من الإرهاب على العدو والتحبّب إلى النساء، وأما إذا قوس واحدودب فحينئذ يُكره له السواد، كما قال رسول الله - على في إلى قُحافة: غيّروا شيبه، وجنّبوه السواد. (الروض الأنف ٤/١٠٠) وحديث غيّروا هذا الشيب أحرجه أحمد في المسند ٣٣٨/٣.

⁽١) المستدرك على الصحيحين ٤٦/٣، ٤٧، التلخيص ٤٦/٣، ٤٧، مجمع الزوائد ١٧٣/٠، ١٧٢، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما ثقات.

⁽٢) كداء بفتح الكاف والمدّ، وهو بأعلى مكة. وكُدى وهو من ناحية عَرَفة، وبمكة موضع ثالث يقال: كُدا بضمّ الكاف والقصر، وأنشدوا في كدّاء وكُدي:

أقفرت بعد عبد شمس كَداء فكُدى فالركن والبطحاء وبكَداء وقف إبراهيم عليه السلام حين دعا لذريته بالحرم. كذلك روى سعيد بن جُبير، عن ابن عباس. فقال: ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِكَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ فاستجيبت دعوته، وقيل له: أذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالًا. ألا تراه يقول يأتوك ولم يقل يأتوني، لأنها استجابة لدعوته فمن ثم والله أعلم واستحبّ الني علم إذا أتى لمكة أن يدخلها من كداء لأنه الموضع الذي دعا فيه إبراهيم بأن يجعل أفشدة من الناس تهوي إليهم. (الروض الأنف

⁽٣) تاريخ الطبري ٥٦/٣.

قال ابن إسحاق: وقد حدّثني عبد الله بن أبي نَجِيح في حديثه: أن رسول الله على أمر خالد بن الوليد، فدخل من اللّيط، أسفل مكة، في بعض الناس، وكان خالد على المجنّبة اليمنى، وفيها أسلم وسُليم وغِفار ومُزَينة وجُهينة وقبائل من قبائل العرب. وأقبل أبو عُبيدة بن الجرّاح بالصفّ من المسلمين ينصبّ لمكة بين يدي رسول الله على ودخل رسول الله عنه من ذل بأعلى مكة، وضُربت له هنالك قبّته (۱).

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي نَجِيح، وعبد الله بن أبي بكر: أنّ صفوان بن أميّة، وعِكْرمة بن أبي جهل، وسُهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناساً بالخندمة ليقاتلوا، وقد كان جماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر، يعدّ سلاحاً قبل دخول رسول الله على ويصلح منه، فقالت له امرأته: لماذا تعدّ ما أرى؟ قال: لمحمد وأصحابه، قالت: والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء، قال: والله إنّي لأرجو أن أخدمك بعضهم، ثم قال:

إن يُقبلوا اليوم فما لي علّه هذا سلاح كامل وألّه () وذو غِرَارَيْن () سريعُ السَّلَه

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسُهيل وعِكرمة، فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئاً من قتال، فقتل كُرْز بن جابر، أحد بني محارب بن فِهْر، وخُنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم، حليف بني مُنقذ، وكانا في خيل بن الوليد فشذًا عنه فسلكا طريقاً غير طريقه فقُتلا جميعاً، قُتل خُنيس بن خالد قبل كُرْز بن جابر، فجعله كُرز بن جابر بين رِجْليه، ثم قاتل عنه حتى قُتل، وهو يرتجز ويقول:

⁽١) تاريخ الطبري ٧/٣٥.

⁽٢) الالة: الحربة ذات السنان الطويلة.

⁽٣) غِرارين: حدّين.

قد علمت صفراء من بني فهر نقيّة الوجه نقيّة الصدِرْ(١) لأضربنّ اليوم عن أبي صَخِرْ

قال ابن هشام: وكان خُنيس يُكنّى أبا صخر، قال ابن هشام: خُنيس بن خالد، من خُزاعة ٠٠٠.

قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الله بن أبي نَجيح وعبد الله بن أبي بكر، قالا: وأصيب من جُهينة سلمة بن الميْلاء، من خيل خالد بن الوليد، وأصيب من المشركين ناس قريب من أثني عشر رجلًا، أو ثلاثة عشر رجلًا، ثم انهزموا، فخرج حماس منهزماً حتى دخل بيته، ثم قال لامرأته: أغلقي عليً بابي، قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

إنك لو شهدتِ يوم الخندمة وأبو يزيد قائم كالموتِمَة يقطعن كلً ساعدٍ وجُمجمة لهم نهيتٌ خلفنا وهمهمة (٤)

⁽۱) قوله: من بني فهر بكسر الهاء وأبو صَخِر: هذا على مذهب العرب في الوقف على ما أوسطه ساكن، فإنَّ منهم من ينقل حركة لام الفعل إلى عين الفعل في الوقف، وذلك إذا كان الاسم مرفوعاً أو مخفوضاً، ولا يفعلون ذلك في النصب وعلله مستقصاة في النحو. (الروض الانف 101/، ١٠١/٤).

⁽٢) تاريخ الطبري ٥٨/٥٧، ٥٨.

⁽٣) وقوله: وأبو يزيد بقلب الهمزة من أبو ألفاً ساكنة، فيه حجّة لعثمان بن سعيد بن عبد الله المصري المشهور بورش حيث أبدل الهمزة ألفاً ساكنة، وهي متحرّكة، وإنّما قياسها عندالنحويين أن تكون بين بين ومثل قوله: وأبو يزيد، قول الفرزدق.

فارعى فزار لا هناك المرتع

وإنّما هو هناك بالهمزة وتسهيلها بَين بَين فقلبها ألِفاً على غير القياس المعروف في النحو، وكذلك قولهم المنساة وهي العصا، وأصلها الهمزة، لأنها مفعلة من نسأت، وهي في التنزيل كما ترى في قوله تعالى: «ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكيل مِنْسَأتُه». (الروض الأنف 107/٤).

⁽٤) النهيت والهمهمة: أصوات.

⁽٥) الخبر والرجز في تاريخ الطبري ٥٨/٣.

قال ابن هشام: أنشدني بعض أهل العلم بالشِعر قوله «كالموتمه» وتُروى للرّعَاش الهُذلي.

شعار المسلمين يوم فتح مكة: وكان شعار أصحاب رسول الله على يوم فتح مكة وحُنين والطائف، شعار المهاجرين: يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج: يا بني عبد الله ، وشعار الأوس: يا بني عُبيد الله .

من أمر النبيّ بقتلهم: قال ابن إسحاق: وكان رسول الله على قد عهد إلى أمرائه من المسلمين، حين أمرهم أن يدخلوا مكة، أن لا يقاتلوا إلاّ من قاتلهم، إلا أنه قد عهد في نفر سمّاهم أمر بقتلهم وإن وُجدوا تحت أستار الكعبة، منهم عبد الله بن سعد، أخو بنى عامر بن لُؤَى.

وإنّما أمر رسول الله على بقتله لأنه قد كان أسلم، وكان يكتب لرسول الله على الوحي، فارتد مشركاً راجعاً إلى قريش، ففر إلى عثمان بن عفان، وكان أخاه للرضاعة، فغيّبه حتى أتي به رسول الله على صمت طويلاً، ثم الناس وأهل مكة، فاستأمن له. فزعموا أنّ رسول الله على صمت طويلاً، ثم قال: «نعم»، فلما انصرف عنه عثمان، قال رسول الله على لمن حوله من أصحابه: «لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عُنقه». فقال رجل من الأنصار: فهلاً أو مأت إليّ يا رسول الله؟ قال: «إنّ النّبي لا يقتل بالإشارة»(").

قال ابن هشام: ثم أسلم بعد، فولاًه عمر بن الخطّاب بعض أعماله، ثم ولاه عثمان بن عفّان بعد عمر.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن خَطَل، رجل من بني تَيْم بن غالب: إنّما أمر بقتله أنه كان مسلماً، فبعثه رسول الله على مصدّقاً، وبعث معه رجلاً من

⁽۱) المغازي للواقدي ۸۰۹/۲، تاريخ الطبري ۸۸/۳، ٥٩، تاريخ الإسلام (المغازي)، سيرة ابن كثير ٥٦٤/۳، عيون الأثر ١٧٥/٢، شفاء الغرام ٢٢٥/٢ (بتحقيقنا).

الأنصار، وكان معه مولى له يخدمه، وكان مسلماً، فنزل منزلاً، وأمر المولى أن يذبح له تَيْساً، فيصنع له طعاماً، فنام، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركاً.

وكانت له قينتان: فرتني وصاحبتها، وكانتاتغنّيان بهجاء رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ،

والحُويرث بن نُقيد بن وهب بن عبد بن قُصَيّ، وكسان ممن يؤذيه مكة (١).

قال ابن هشام: وكان العباس بن عبد المطّلب حمل فاطمة وأم كلثوم، ابنتي رسول الله على من مكة يريد بهما المدينة، فنخس بهما الحويرث بن نُقيذ، فرمى بهما إلى الأرض.

قال ابن إسحاق: ومِقْيس بن حُبابة ﴿ وَإِنَّمَا أَمْرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بقتله، لقتل الأنصاريّ الذي كان قتل أخاه خطأ، ورجوعه إلى قريش مشركاً.

وسارة (1)، مولاة بعض بني عبد المطلب، وعكرمة بن أبي جهل. وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة، فأما عِكْرمة فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستأمنت له من رسول الله على، فأسلم (0). وأما عبد الله بن خَطَل، فقتله سعيد بن حُريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي،

⁽١) المغازي للواقدي ٨٥٩/٢، ٨٦٠، تاريخ الطبري ٥٩/٣، تاريخه الإسلام (المغازي) سيرة ابن كثير ٥٦٤/٣، ٢٢٧، عيون الأثر ٢٧٦/٢، شفاء الغرام ٢٢٦/٢، ٢٢٧.

⁽٢) تاريخ الطبري ٢٠/٣، أنساب الأشراف ٢/٧٥١ رقم ٧٤٣، الطبقات الكبرى ٩٨/٢، المغازى للواقدى ٢/٨٩٠.

⁽٣) في تـاريخ الطبري ٢٠/٣، وتـاريخ الإسلام (المغازي) ٥٥٢ (بتحقيقنا)، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٦٧، والمحبّر ٢٤٠ «صُبابة»، وفي حماسة البحتري ص ١٧٦ «صُبابة» بالضاد المعجمة.

⁽٤) تاريخ الطبري ٩٩/٣.

⁽٥) تاريخ الطبري ٥٩/٣، المغازي للذهبي ٥٥٢.

اشتركا في دمه (۱) ، وأما مِقْيس بن حُبابة فقتله نُميلة بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت أخت مِقْيس في قتله :

لَعَمْري لقد أخزى نُميلةُ رهْطَهُ وفجّع أضيافَ الشتاء بمقيَسِ فللله عيناً من رأى مشلَ مِقْيَسٍ إذا النّفَساءُ أصبحتْ لم تُخرّس إنّ

وأما قَيْنتا ابن خَطَل فقُتلت إحداهما، وهربت الأخرى، حتى استؤمن لها رسول الله على بعد، فأمّنها، وأما سارة فاستؤمن لهافأمّنها، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً في زمن عمر بن الخطّاب بالأبطح فقتلها، وأما الحُويرث بن نُقيذ فقتله عليّ بن أبي طالب الم

قال ابن إسحاق: وحدّثني سعيد بن أبي هند، عن أبي مُرّة، مولى عَقيل بن أبي طالب، أنّ أمّ هانىء بنت أبي طالب قالت: لما نسؤل رسول الله على بأعلى مكة، فرّ إليّ رجلان من أحمائي، من بني مخزوم، وكانت عند هُبيرة بن أبي وهب المخزومي، قالت: فدخل علي علي بن أبي طالب أخي، فقال: والله لأقتلنهما، فأغلقت عليهما باب بيتي، يم جئت رسول الله على وهو بأعلى مكة، فوجدته يغتسل من جفنة إنّ فيها لأثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبه، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشّح به ثم صلى ثماني ركعات من الضّحى ثم انصرف إليّ، فقال: «مرحباً وأهلاً يا أمّ هانيء، ما جاء بك»؟ فأخبرته خبر الرجلين وخبر عليّ؛ فقال: قد أجَرْنا من أَجَرْنا من أَجَرْنا من أُجَرْنا من أُجَرْنا من أُجَرْنا من أُجَرْنا من أُجَرْنا، فلا يقتلهما»(1).

⁽۱) الطبري ۲۰/۳.

 ⁽۲) التخريش : نوع من الطعام يُصنع للمرأة بعد ولادتها. واسمه خُرس وخُرسة: بضم الخاء،
 وإنما أرادت به زمن الشدّة. أنظر القول في الطبري ٢٠/٣.

⁽٣) تاريخ الطبري ٢٠/٣.

⁽٤) أخرجه مسلم في كتاب الحيض (١٨٢/١، ١٨٣) باب تستّر المغتسل بشوب ونحوه، وكتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٥٧/٢، ١٥٨) باب استحباب صلاة الضحى وأنّ أقلّها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، وابن سعد في الطبقات ١٤٤/٢، ١٤٥٠.

قال ابن هشام: هما الحارث بن هشام، وزُهير بن أبي أُميّة بن المُغيرة.

الرسول يدخل الحرم: قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن جعفر بن الزُبير، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن صفية بنت شيبة، أنّ رسول الله على لما نزل مكة، واطمأن الناس، خرج حتى جاء البيت، فطاف به سبعاً على راحلته، يستلم الركن بمِحْجَن (الله في يده، فلما قضى طوافه، دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة، ففتحت له، فدخلها فوجد فيها حمامة من عِيدان، فكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكفّ له الناس (الله في المسجد (الله المسجد).

⁽١) المِحْجَن: عصا معقوفة الرأس.

⁽٢) استكف: اجتمع.

⁽٣) أنظر الطبقات الكبرى ١٣٦/٢ و ١٣٧، والمغازي للواقدي ٨٣٣/٢، وأنساب الأشراف (٣) أنظر المغازى للذهبي ٥٥٢.

⁽٤) المأثرة: الخصلة التي تُتوارث ويتحدّث بها الناس من المكارم.

⁽٥) السدانة: خدمة البيت الحرام.

⁽٦) سورة الحجرات: الآية ١٣.

فاعلٌ فيكم»؟ قالوا: خيراً، أخٌ كريم وابن أخ كريم؛ قال: «إذهبوا فأنتم الطُلَقاء»(١).

ثم جلس رسول الله على المسجد؛ فقام إليه على بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده؛ فقال؛ يا رسول الله؛ اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك (١٠)؛ فقال رسول الله علي «أين عثمان بن طلحة»؟ فدُعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان؛ اليوم يوم بر ووفاء».

قال ابن هشام: وذكر سفيان بن عيينة أنّ رسول الله على قال لعلي : «إنّما أعطيكم ما تُرزءون لا ما تَرْزءون» (٢٠).

قال ابن هشام: وحدّثني بعض أهل العلم؛ أنّ رسول الله على دخل البيت يوم الفتح؛ فرأى فيه صُور الملائكة وغيرهم؛ فرأى إبراهيم عليه السلام مصوَّراً في يده الأزلام (الله يستقسم بها، فقال: «قاتلهم الله، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام، ما شأن إبراهيم والأزلام! ﴿مَاكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً، وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ (الله علم بالله الصُّور كلّها فطُمِست (الله علم الله المُشْرِكِينَ الله علم الله علم الله الله علم الله علم الله علم الله الله علم الله علم الله الله علم الله على الله علم ال

قال ابن هشام: وحدَّثني أنَّ رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعـه بلال، ثم

⁽۱) الخبر في تاريخ الطبري ۲۰،۳، ۲۱ والحديث أخرجه أحمد في المسند ۱۱/۲ من طريق سفيان، عن ابن جدعان، عن القاسم بن ربيعة، عن ابن عمر. و ۲۰/۳ من طريق هشام، عن خالد، عن القاسم بن ربيعة بن جوشن، عن عقبة بن أوس، عن رجل من أصحاب النبي على والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٥٦، ٥٥٧ من طريق ابن عُيينة، عن على بن زيد، عمن حدّه عن ابن عمر. والإسناد ضعيف.

⁽٢) في المغازي للواقدي ٢/٨٣٣ أنَّ الذي قال ذلك هو العباس بن عبد المطَّلب.

⁽٣) قال أبو علي: إنّما معناه إنّما أعطيتكم ما تمنّون كالسقاية التي تحتاج إلى مؤن، فأمّا السدانة فيرزأ لها الناس بالبعث إليها، يعني كسوة البيت. (شرح أبي ذر ٣٧١).

⁽٤) الأزلام: السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.

⁽٥) سورة آل عمران ـ الآية ٦٧ .

⁽٦) أخبار مكة لـلأزرقي ١٦٥/١، شفاء الغرام ٢٥٣/١ و ٢٥٤.

خرج رسول الله على وتخلّف بلال، فدخل عبد الله بن عمر على بلال، فسأله: أين صلّى رسول الله على ولم يسأله كم صلّى؛ فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قِبَل وجهه، وجعل الباب قِبَل ظهره، حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرًع ثم يصلّي، يتوخّى بذلك الموضع الذي قال له بلال...

قال ابن هشام، وحدّثني: أنّ رسول الله بي دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال، فأمره أن يؤذن، وأبو سفيان بن حرب وعتّاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة، فقال عتّاب بن أسيد: لقد أكرم الله أسيّداً ألا يكون سمع هذا، فيسمع منه ما يغيظه. فقال الحارث بن هشام: أما والله لو أعلم أنه مُحِق لاتبعته، فقال أبو سفيان: لا أقول شيئاً، لو تكلّمت لأخبرت عني هذه الحصى، فخرج عليهم النّبي بي فقال: وقد علمتُ الذي قلتم، ثم ذكر ذلك لهم؛ فقال الحارث وعتّاب: نشهد أنّك رسول الله والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا، فنقول أخبرك.

قال ابن إسحاق: حدّثني سعيد بن أبي سندر الأسلميّ، عن رجل من قومه، قال: كان معنا رجل يقال له أحمر بأساً، وكان رجلاً شجاعاً، وكان إذا نام غطّ غطيطاً مُنْكَراً لا يخفى مكانه، فكان إذا بات في حيّه بات معتنزاً "، فإذا بيّت الحيّ " صرخوا يا أحمر، فيثور مشل الأسد، لا يقوم لسبيله شيء؛ فأقبل غَزِيٌّ من هُذَيل " يريدون حاضره "؛ حتى إذا دنوا مِن الحاضر قال ابن الأثوع " الهُذليّ: لا تَعْجَلوا عليَّ حتى أنظر، فإن كان في الحاضر أحمر فلا

⁽١) شفاء الغرام ٢٢٦/١.

⁽٢) معتنزاً: منفرداً إ

⁽٣) بيت: غزى ليلًا.

⁽٤) فيهم جُنيدب بن الأدلع. (المغازي للواقدي ٨٤٣/٢).

⁽٥) الحاضر: النازلون على الماء.

⁽٦) في المغازي «جُنيدب بن الأدلع».

مبيل إليهم، فإنّ له غطيطاً لا يخفى، قال: فاستمع، فلما سمع غطيطه مشى إليه حتى وضع السيف في صدره، ثم تحامل عليه حتى قتله، ثم أغاروا على الحاضر، فصرخوا يا أحمر ولا أحمر لهم؛ فلما كان عام الفتح، وكان الغد من يوم الفتح، أتى ابن الأثوع (الهذليّ حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس، وهو على شِرْكه، فرأته خُزاعة، فعرفوه، فأحاطوا به وهو إلى جنب جدار من جدار مكة، يقولون: أأنت قاتل أحمر؟ قال: نعم، أنا قاتل أحمر، فَمَه؟ قال: إذ أقبل خِراش بن أميّة مشتملاً على السيف، فقال: هكذا عن الرجل (اله ووالله ما نظن إلاّ يريد أن يفرّج الناس عنه. فلما انفرجنا عنه حمل عليه، فطعنه بالسيف في بطنه، فو الله لكاني أنظر إليه وحشوته السيف من بطنه، فو الله لكاني أنظر إليه وحشوته السيف عشر عنه بطنه، وهو يقول: أقد فعلتموها يا معشر خُزاعة؟ حتى انجعف (القتل إن نفع، لقذ قتلتم قتيلاً لأدِينَه) (المعشر خُزاعة ارفعوا أيديكم عن الفتل، فقد كثر القتل إن نفع، لقذ قتلتم قتيلاً لأدِينَه) (المعشر أعدياً المنه عنه المناتل، فقد كثر القتل إن نفع، لقذ قتلتم قتيلاً لأدِينَه)

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الرحمن بن حرملة الأسلميّ، عن سعيد بن المسيّب، قال: لما بلغ رسول الله على ما صنع خِراش بن أُميّة، قال: «إنّ خِراشاً لَقَتّال»؛ يعيبه بذلك.

قال ابن إسحاق: وحدّثني سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريّ، عن أبي شُريح الخُزاعيّ، قال: لما قدِم عمرو بن الزُبير() مكة لقتال أخيه عبد الله بن

⁽١) في المغازي وجُنيدب بن الأدلم».

⁽۲) أي تنجّوا عنه.

⁽٣) حشوته: ما اشتمل عليه جوفه من الأحشاء.

⁽٤) ترنقان؛ قربتا على الانغلاق.

⁽٥) انجعف: سقط بكل ثقله.

⁽٦) الخبر في المغازي ٨٤٣/٢، ٨٤٤ بنحوه.

⁽٧) هذا وهم من ابن هشام: وصوابه: عمرو بن سعيد بن العباص بن أميّة، وهمو الأشدق... وإنّما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكّائي في روايته، من أجل أنّ عمرو بن الزبير كان معادياً لأخيه عبد الله ومُعيناً لبني أميّة. (المروض الأنف ١١٥/٤). وقد صحّح الذهبي الموهم في تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٥٦.

الزُبير، جئته، فقلت له: يا هذا، إنّا كنّا مع رسول الله هي من افتتح مكة، فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خُزاعة على رجل من هُذيل فقتلوه وهو مُشْرِك، فقام رسول الله هي فينا خطيباً، فقال: «يا أيها الناس إنّ الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة؛ فلا يحلّ لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يسفك فيها دماً. ولا يَعْضِد الله فيها شجراً لم تحلّل لأحدٍ كان قبلي، ولا تحلّ لأحدٍ يكون بعدي، ولم تحلّل لي إلّا هذه الساعة، غضباً على أهلها. ألا، ثم قد رجعتْ كحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فمن قال لكم: إنّ رسول الله قاتل فيها، فقولوا: إنّ الله قد أحلها القتل إن نفع، لقد قتلتم قتيلًا لأدينة، فمن قُتل بعد مقامي هذا فأهله بخير الرجل الذي قتلته خُزاعة، فقال عمرو لأبي شُريح: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بحرمتها منك، إنها لا تمنع سافك دم، ولا خالع طاعة، ولامانع جزية، فقال أبو شُريح: إنّي كنت شاهداً وكنت غائباً، ولقد أمرنا رسول الله هي أن يبلغ فقال غائبنا، وقد أبلغتك، فأنت وشائك".

قال ابن هشام: وبلغني أنّ أول قتيل وَدَاه رسول الله على يوم الفتح جُنَيْدب ابن الأكوع، قتلته بنو كعب، فَوَداه بمائة ناقة.

تخوّف الأنصار من بقاء الرسول بمكة: قال ابن هشام: وبلغني عن يحيى بن سعيد: أنّ النّبي على عين فتح مكة ودخلها، قام على الصّفا يدعو

⁽١) يعضد: يقطع.

⁽٢) الحديث مُتَفَق عليه، أخرجه البخاري في كتاب العلم (١٧٦/٦ و١٧٧) باب: ليبلّغ الشاهد العائب. وفي الحج، باب لا يعضد شجر الحرم، وفي انمغازي (٩٨/٥) باب منزل النبي على يوم الفتح، ومسلم في الحج (١٣٥٤) باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها... وانظر تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٥٦ (بتحقيقنا) وشفاء الغرام (بتحقيقنا) 1٠٧/١.

الله، وقد أحدقت به الأنصار، فقالوا فيما بينهم: أترون رسول الله عليه، إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يُقيم بها؟ فلما فرغ من دعائه قال: «ماذا قلتم»؟ قالوا: لا شيء يا رسول الله؛ فلم يزل بهم حتى أخبروه، فقال النّبي على: «معاذ الله! «مَعاذ الله! المحيا محياكم، والممات مماتكم»(١).

كسر الأصنام: قال ابن هشام: وحدّثني من أئق به من أهل الرواية في إسنادٍ له، عن ابن شهاب الزُّهْرِيّ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله على مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص؛ فجعل النبيّ على يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿جَاءَ ٱلحَقُّ وَزَهَقَ ٱلبَاطِلُ إِنَّ ٱلبَاطِلُ كَانَ زَهُوقاً ﴾ أن فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه. حتى ما بقي منها صنم إلا وقع "، فقال تميم بن أسد الخُزاعيّ في ذلك:

وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العِقابا

إسلام فضالة: قال ابن هشام: وحدّثني: أنّ فضالة بن عُمير بن الملوَّح اللّيثي أراد قتل النبيَّ على وهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلما دنا منه، قال رسول الله على: أفضالة؟ قال: نعم فضالة يا رسول الله، قال: «ماذا كنت تحدّث به نفسك»؟ قال: لا شيء، كنت أذكر الله، قال: فضحك النبي على، مقال: «استغفر الله»، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه، فكان فضالة ثم قال: «استغفر الله»، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه، فكان فضالة

⁽۱) أخرج نحوه مسلم في كتـاب الجهاد والسيـر (۱۷۸۰) باب فتـح مكة، وأبـو داود في الخراج والإمارة (۳۰۲۶) باب ما جاء في خبر مكة. وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٤٥، ٥٤٥.

⁽٢) سورة الإسراء ـ الآية ٨١.

⁽٣) أخرج البخاري بنحوه في كتاب المظالم والغصب، باب هل تُكْسَر الدّنان التي فيها الخمر. .؟ (١٠٨/٣) وفي كتاب المغازي، باب أين ركّز النبيّ هي الراية يوم الفتح، وفي تفسير سورة بني إسرائيل، باب: وقل جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً. ومسلم في كتاب الجهاد والسير (١٧٨١) باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، والترمذي في التفسير (٣١٣٧) باب ومن سورة بني إسرائيل. وابن سعد في الطبقات ١٣٦/٢، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٤٩ و ٥٥٠.

يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحبّ إليّ منه. قال فَضَالة: فرجعت إلى أهلي، فمررت بامرأة كنت أتحدّث إليها، فقالت: هلم إلى الحديث، فقلت: لا: وانبعث فضالة يقول:

قالت: هَلُمَّ إلى الحديث، فقلت لا لوسا رأيتُ محمداً وقبيله لرأيتِ دينَ الله أضحى بيّناً

يابى عليك الله والإسلامُ بالفتح يوم تُكسّر الأصنامُ والشِركَ يغشى وجهه الإظلامُ(١)

الأمان لصفوان بن أمية: قال ابن إسحاق: فحد ثني محمد بن جعفر، عن عُروة بن الرُبير قال: خرج صفوان بن أمية يريد جُدَّة ليركب منها إلى اليمن، فقال عُمير بن وهب: يا نبيّ الله إنّ صفوان بن أمية سيّد قومه، وقد خرج هارباً منك، ليقذف نفسه في البحر، فأمنه صلّى الله عليك، قال: «هو آمِن»، قال: يا رسول الله فاعطني آية يعرف بها أمانك، فأعطاه رسول الله عمامته التي دخل فيها مكة، فخرج بها عُمير حتى أدركه، وهو يريد أن يركب في البحر، فقال: يا صفوان فداك أبي وأمّي، الله الله في نفسك أن تُهلكها، فهذا أمان من رسول الله على قد جئتك به، قال: ويْحك! اغرب عني فلا تكلّمني، قال: أي صفوان، فداك أبي وأمّي، أفضل الناس، وأبر الناس، وخير الناس، ابن عمّك، عزّه عزّك، وشرفه شرفك، وملكه وأحلم الناس، وخير الناس، ابن عمّك، عزّه عزّك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك، قال: إنّي أخافه على نفسي، قال: هو أحلم من ذاك وأكرم، فرجع معه، حتى وقف به على رسول الله على فقال صفوان: إنّ هذا يزعم أنك قد أمّنتني قال: صدق، قال: فاجعلني فيه بالخيار شهرين، قال: أنت بالخيار فيه أربعة أشهرن.

⁽١) الدرر في المغازي والسير لابن عبد البر، أسد الغابة ١٨٢/٤، ١٨٣، الإصابة ٢٠٧/٣ رقم ٦٩٩٤، التاريخ الكبير ١٢٤/٧ رقم ٥٥٨.

⁽٢) تاريخ الطبري ٦٣/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٣٤.

قال ابن هشام: وحدّثني رجل من قريش من أهل العلم أنَّ صفوان قال لعُمَير: ويْحك! اغرب عنّي، فلا تكلّمني، فإنّك كذّاب، لِما كان صنع به، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر.

إسلام رءوس أهل مكة: قال ابن إسحاق: وحدّثني الزُّهْريّ: أنَّ أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام، وفاختة بنت الوليد وكانت فاختة عند صفوان بن أُميّة، وأمّ حكيم عند عِكْرمة بن أبي جهل السلَمتا، فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله عَنْ لعِكرِمة، فأمّنه فلجقت به باليمن، فجاءت به، فلما أسلم عِكْرمة وصفوان أقرّهما رسول الله عنه عندهما على النكاح الأول (۱).

قال ابن إسحاق: وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: قال: رمى حسان: ابن الزبعرى وهو بنجران ببيت واحد ما زاده عليه: لا تعدمن رجلًا أحلَّك بُغْضُهُ نجرانَ في عَيْشٍ أَحَلَّ لئيم (٢)

فلما بلغ ذلك ابن الزِّبَعْرَى خرج إلى رسول الله ﷺ فأسلم، فقال حين أسلم:

راتقُ مَافَتقْتُ إذْ أنا بُـورُ (اللهُ مُـورُ مَالَ ميلَه مَثْبور (الله ميلَه مَثْبور النّفير ثمّ قلبي (الله الله الله الله مَـن لُـؤيّ وكلّهُم مَـغُـرُور

يا رسول المليكِ إنّ لساني إذْ أباري الشيطان في سَنَنِ الغَيّ آمَنَ اللحْمُ والعظامُ لربي إنّني عنك زاجرٌ ثَمَّ حَيّا()

قال ابن إسحاق: وقال عبد الله بن الزُّبَعْري أيضاً حين اسلم:

⁽١) تاريخ الطبري ٦٣/٣.

⁽٢) الأحدِّ: القليل.

⁽٣) الراتق: السادّ. بور: هالك.

⁽٤) أباري: أجاري. مثبور: هالك.

⁽٥) في تاريخ الطبري ٦٤/٣ (نفسي».

⁽٦) في تاريخ الطبري ٦٤/٣ وثم حي..

والليلُ مُعْتلِجُ الرِّواق بَهيمُ ١٠٠ منع الرقاد بالابل وهموم فيه فيتُ كأنّني محمومُ ممّا أتاني أن أحمـد لامني عَيْرانةُ سُرُوحُ اليديْنِ غَشُوم ١٠ يا خير من حملَتْ على أوصالها أسلبيتُ إذْ أنا في الضّلال أهيم إنّى لمعتذر إليك من الذي سَهُم وتأمرني بها مخنزوم أيّامَ تأمرني بأغرى خطّة أمر المغواة وأمرهم مشتوم وأمُدُّ أسباب الرَّدَى ويقودُني قلبى ومخطىء هذه محروم فاليوم آمن بالنبي محمد مضت العداوة وانقضت أسبابها ودَعَتْ أُواصِرُ بيننا وحُلُوم زَلِّلَي، فإنَّك راحم مرحوم فاغفر _ فدى لك والداى كلاهما _ وعليك من عِلْم المليك علامة نور أغر وحاتم مختوم شَرَفاً وبُرْهان الإله عظيم أعطاك بعد محبة برهانه حقٌّ وأنـك في العبـاد جسيم ولقد شُهدت بأن دينك صادقٌ مُستقبل في الصالحين كريم والله يشهد أنّ أحمد مُصْطفيً فَرْع تمكن في الذُّرا وأُرُوم " قَرْم علا بُنيانه من هاشم

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشِعر يُنكرها له.

هُبيرة يبقى على كُفْره: قال ابن إسحاق: وأما هُبيرة بن أبي وهب المخزوميّ فأقام بها حتى مات كافراً (١٠)، كانت عنده أمّ هانيء بنت أبي طالب، واسمها هند، وقد قال حين بلغه إسلام أم هانيء:

أشاقتكَ هند أم أتاك (٥) سؤالُها كذاك النَّوى أسبابُها وانفتالُها (١)

⁽١) البلابل: وساوس الأحزان. معتلج: مضطرب. والبهيم: شديد الإظلام.

⁽٢) العَيْرانة: الناقة الشديدة تشبه العير. سُرُحُ اليدين: شديدتهما، غشوم: لا تردّ عن وجهها.

⁽٣) قَرْم: سيّد، والأرُوم: الأصول.

⁽٤) تاريخ الطبري ٦٤/٣، أنساب الأشراف ٣٦٢/١ رقم ٧٥٦.

⁽٥) في تاريخ الطبري ٦٤/٣ «أم نآك».

⁽٦) انفتالها: تقلّبها...

وقد أرَّقَتْ في رأس حِصْن ممنَّع وعادلة مَبتْ بليل تلومني وتزعم أنّي إنّ أطعتُ عشيرتي فإنّي لمنْ قوم إذا جدَّ جِدُّهم وإنّي لحام من وراء عشيرتي وصارت بأيديها السيوف كأنها وإنّي لأقلَى الحاسدينَ وفعلَهُمْ وإنّ كلام العرء في غير كُنْهِهِ فإنْ كنتِ قد تابعت دينَ محمدٍ فكوني على أعلى سحيقٍ بهَضْبةٍ

بنجرانَ يَسري بعد ليلٍ خيالُها وتعذلني بالليل ضلّ ضلالُها سأرْدى وهل يُردينِ إلّا زِيالُها(۱) على أيّ حالٍ أصبح اليوم حالُها إذا كان من تحت العوالي مجالها(۱) مخاريق(۱) ولدانٍ ومنها ظِلالُها على الله رزقي نفسُها وعِيالُها لكالنبُل تهوي ليس فيها نِصالُها وعطفت الأرحامَ منك حبالُها مُلَمْلَمَةٍ(١) غَبراءَ يَبْسِ بِلالُها(١)

قال ابن إسحاق: ويُروى: «وقطّعت الأرحام منك حبالها».

عدّة من فتح مكة: قال ابن إسحاق: وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف، من بني سُليم سبعمائة. ويقول بعضهم: ألف، ومن بني غِفَار أربعمائة، ومن أسلم أربعمائة؛ ومن مُزَينة ألف وثلاثة نفر، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم، وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد (٠٠).

ما قيل من الشعر في فتح مكة: وكان مما قيل من الشِعر في يوم الفتح قول حسّان بن ثابت الأنصاري:

عَفَتْ ذاتُ الأصابع فالجواءُ إلى عنذراءَ منزلها خَلاء ١٠٠٠

⁽١) أردى: أهلك. زِيالها: ذهابها.

⁽٢) العوالي: المراح.

⁽٣) المخاريق: ما يلعب به الأطفال من الخِرَق المفتولة.

⁽٤) ململمة: مستديرة.

^(°) في المغازي للواقدي ٨٤٩/٢ «يَبْس ِ تِلالها».

⁽٦) تاريخ الطبري ٦٤/٣، ٦٥.

⁽٧) عفت: تغيرت. ذات الأصابع، والجواء: موضعان بالشام. وبـالجواء كــان منزل الحــارث بن _

تُعفِّيها الروامسُ والسماء(۱) خِلال مُروجِها نَعَمُ وشاء(۱) يؤرِّقنِي إذا ذهب العشاء فليس لقلبه منها شِفاء(۱) فليس لقلبه منها شِفاء(۱) فنهنّ لطيب الراح الفِداء فنهنّ لطيب الراح الفِداء إذا ماكان مَغْثُ أو لِحاء(۱) وأسداً ما يُنهنهنا اللقاء(۱) تثير النقعَ موعدُها كَدَاء(۱) على أكتافها الأسلُ الظماء(۱) على أكتافها الأسلُ الظماء(۱) يُلطّمهُنّ بالخُمُر النساء(۱)

ديارً من بني الحسحاس قَفْرُ وكانت لا يسزالُ بها أنيس فدعْ هذا، ولكن من لِطَيْفٍ فعدعُ هذا، ولكن من لِطَيْفٍ لشعثاءَ التي قد تيّمَتُ كَأَنّ خبيئة من بيت رأس إذا ما الأشرباتُ ذُكِرُن يوماً نوليها الملامة إن ألمنا ونشربها فتتركنا ملوكاً عدمنا خيلنا إنْ لم تروها عدمنا خيلنا إنْ لم تروها ينازعن الأعنَّة مُصْغيات ينازعن الأعنَّة مُصْغيات ينازعن الأعنَّة مُصْغيات

⁼ أبي شَمِر الغسّاني. وكان حسّان كثيراً ما يرد على ملوك غسّان يمدحهم. وعذراء: قرية على بريد من دمشق قُتل بها حجْر بن عدِيّ وأصحابه. (الروض الأنف ١١٦/٤).

⁽۱) بنو الحسحاس: حيّ من بني أسد. وقوله الروامس والسماء، يعني: الرياح والمطر والسماء لفظ مشترك يقع على المطر، وعلى السماء المعروفة ولم يعلم ذلك من هذا البيت ونحوه ولا من قوله:

إذا سقط السسماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غِضابا لأنه يحتمل أن يريد مطر السماء، فحذف المضاف، ولكن إنّما عرفناه من قولهم في جمعه سمى، وهم يقولون في جمع السماء: سماوات وأسمية، فعلمنا أنه اسم مشترك بين شيئين (الروض الأنف ١١٦/٤، ١١٧).

⁽٢) النَّعَم: الإبل، فإذا قيل أنعام دخل فيها الغنم والبقر والإبل، والشاء والشوي اسم للجميع كالضأن والضنين والإبل والإبيل، والمعزوالمعيز، وأما الشاة، فليست من لفظ الشاء لأنَّ لام الفعل منها هاء وأبو الحسحاس: حيَّ من بنى أسيد.

⁽٣) شعثاء: اسم امرأة وهي زوجته، وبنت كاهن الأسلمية.

⁽٤) الخبيئة: الخمر المضنون بها، وبيت رأس: موضع بالأردن.

⁽٥) نوليها الملامة: نرجع إليها اللوم. المَغْث: الضرب بالكفّ. واللِّحاء: السباب.

⁽٦) ينهنهنا: يزجرنا.

⁽٧) كَدَاء: موضع بمكة.

⁽٨) المصغيات: المنحرفة للطعن. الأسل: الرماح.

⁽٩) متمطَّرات: متسابقـات. يلطمهنّ: يضربهنّ. يقـول السهيلي في الروض: قـال ابن دُريد في =

فإما بتعرضوا عنّا اعتمرنا وإلا فاصبِرُوا لجلاد يوم وجبريلٌ رسولُ الله فينا وقال الله قد أرسلْتُ عَبْداً شهدتُ به فقوموا صدّقوه وقال الله قد سيّرْتُ جُنْداً لنا في كلّ يوم من معَدٍ لنا في كلّ يوم من معدٍ لنا في كلّ يوم من هجانا ألا أبلغ أبا شفيان عنّي بالقوافي من هجانا بانّ سيوفنا تركتك عبداً الهجوت محمداً وأجبتُ عنه أتهجوه ولستَ له بكفٍ عهجوت مباركاً براً حنيفاً أمن يهجو رسولَ الله منكم فيان أبي ووالده وعرضي

وكان الفتح وانكشف الغطاء يُعين الله فيه من يشاء ورُوح القُدس ليس له كِفاء (١) يقول الحقَّ إَنْ نفع البلاء (١) فقلتم: لا نقوم ولا نشاء هم الأنصار عُرْضَتُها اللقاء (١) سباب أو قتال أو هجاء مُغلُغلَةً فقد بَرح الخفاء (١) وعبد الله في ذاك الجزاء وعند الله في ذاك الجزاء فشركما لخيركما الفِداء (١) أمين الله شيمته الوفاء وينصره سواء ؟! لعرض محمد منكم وقاء

الجمهرة، كان الخليل يروي (يلطلمهنّ) وينكر «يلطّمهنّ» ويجعله بمعنى ينفض النساء بخُمُرهن ما على الخيل من الغبار. (أنظر الروض ١١٨/٤).

⁽١) كفاء: مثل.

⁽٢) البلاء: الاختبار.

⁽٣) عرضتها: عادتها.

⁽٤) نحكم: تمنع.

⁽٥) المغلغلة: الرسالة المكتوبة.

⁽٦) فشرّكما لخيركما الفداء: في ظاهر اللفظ بشاعة. لأنّ المعروف أن لا يقال هو شرّهما إلّا وفي كليهما شرّ، وكذلك: شر منك، ولكن سيبويه قال في كتابه: تقول مررت برجل شرّ منك: إذا نقص عن أن يكون مثله، وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الأول، ونحو منه قوله عليه السلام: شرّ صفوف الرجال آخرها» يريد: نقصان حظّهم عن حظّ الأول، كما قال سيبويه، ولا يجوز أن يريد التفضيل في الشرّ. والله أعلم. (الروض الأنف ١١٨/٤).

لساني صارم لا عَيبَ فيه وبحري لا تكدّره الدِّلاء(١)

قال ابن هشام: قالها حسّان يوم الفتح. ويُروى: «لساني صارم لا عتب فيه».

وبلغني عن الزُّهْريِّ أنه قال: لما رأى رسول الله ﷺ النساء يلطمن الخيل بالخُمر تبسّم إلى أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: وقال أنس بن زُنيم الدّيليّ يعتذر إلى رسول الله ﷺ مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخُزاعيّ:

بل الله يَهْديهمْ وقال لك اشهدِ أبرَّ وأوفَى ذمة من محمد إذا راح كالسيف الصّقيل المهنّد وأعطى لرأس السابق المتجرَّد⁽¹⁾ وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد⁽¹⁾ أأنت الذي تُهْدَى مَعَدُّ بأمره وما حملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها أحتَّ على خيرٍ وأسبغ نائلًا وأكْسَى لبُرد الخال قبل ابتذاله تعلَّم رسولَ الله أنّك مُدْركي

⁽۱) أنظر الأبيات باختلاف الألفاظ في ديوان حسّان ٤ ـ ١٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٤٢، ٣٥٥ و ٥٤٥، والبداية والنهاية ٢١٠/٤، وعبون التواريخ ٢١/١٦ - ٣١٢، وشفاء الغرام ٢٢١/٢، وعبون الأثر ١٨١٢، ١٨١، وانظر صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٢٤٩٠) باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه.

⁽٢) الخال: نوع من البرود اليمنية وهـو من رفيع الثيـاب وخسمّي بالخـال الذي بمعنى الخيـلاء. (الروض الأنف ١١٨/٤) والسابق: الفرس السابق. والمتجرد: بهذا المعنى أيضاً.

⁽٣) هذا البيت معناه من أحسن المعاني. وقد أخذه النابغة فقال: فإنك كالليل الذي هومدركي وإنّ خلت أنّ المُنْتَاى عنك واسع خطاطيف حجن في جبال متينة تمدّ بها أيد إليك نوازع

خطاطيف حجن في جبال متينة تحمد بها أيد إليك نوازع فالشطر الأول كالبيت الأول من قول النابغة، والشطر الثاني كالبيت الثاني، لكنه أطبع منه، وأوجز. وقول النابغة كالليل؛ فيه من حُسن التشبيه ما ليس في قولي الديلي، إلاّ أنه يسمج مثل هذا التشبيه في النبي على لأنه نورٌ وهُدى، فلا يُشبّه بالليل، وإنّما حسن في قول النابغة أن يقول كالليل، ولم يقل كالصبح، لأنّ الليل تُرهب غوائله، ويُحذر من إدراكه ما لا يُحذر من النهار، وقد أخذ بعض الأندلسيين هذا المعنى، فقال في هربه من ابن عبّاد:

كأنّ بلاد الله وهي عريضة تشدّ بأقصاها عليّ الأناملا=

تعلّم رسول الله أنّك قادر تعلّم بأنّ السركْبَ ركبُ عُويمسر ونَبَّوْا رسولَ الله أنّي هجوته سوى أنّني قد قلتُ ويلُ أمّ فِتيةٍ أصابهم مَنْ لِم يكنْ لدمائهم فإنّك قد أخفرتَ إنْ كنتَ ساعياً فؤيب وكُلْسُوم وسَلْمى تتابعوا وسَلمى، وسَلمى، ليس حيِّ كمثله فيأنّى لا دِيناً فتقتُ ولا دماً

على كل صِرْم مُنْهِمين ومُنجد(١) هم الكاذبون المُخْلِفُ و كلَّ موعد فلا حملتْ سَوطي إليّ إذن يدي أصيبوا بنخس لا بطلق وأسعُد(١) كِفَاءُ فعزتُ عبرتي وتبلّدي(١) بعبد بن عبد الله وابنة مَهْود جميعاً فإلا تدمَع العين أكمد وإخوته وهل ملوك كاعبُد؟! هرقتُ تبينْ عالِمَ الحقّ واقصد هرقتُ تبينْ عالِمَ الحقّ واقصد

فأجابه بُديل بن عبد مَناف بن أمّ أصرم، فقال:

بكى أنسُ رَزْناً فاعوله البُكا بكيتَ أبا عَبْسِ لقرب دمائها أصابهم يوم الخنادم(٥) فِتية هنالك إنْ تسفحْ دموعُك لا تُلم

فألا عَدِيّاً إذ تُطلُّ وتُبعدُ () فتُعذِرَ إذْ لا يوقدُ الحربَ موقد كرامٌ فسل، منهم نُفيلٌ ومعبد عليهم وإن لم تدمع العينُ فاكمدوا

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: وقال بُجير بن زُهير بن أبي سلْمى في يوم الفتح: نَفَى أهـلَ الـحَبَلَّق كـلَّ فَـجٍ مُـزَينـةُ غـدُوةً وبنـو خُـفـاف(١)

⁼ فأين مَفَرُّ المرءِ عنك بنفسه إذا كان يطوي في يديك المراحلا (الروض الأنف ١١٩/٤).

⁽١) الصرم: البيوت المجتمعة. مُتْهِمين ساكنين تِهامة، مُنْجد: من سكن في نجد.

⁽٢) الطِّلْق: الأيام السعيدة.

⁽٣) تبلَّدي: تحيُّري.

⁽٤) تُطَلُّ: يبطل دمها ويصير هذراً.

⁽٥) الخنادم: أراد يوم الخندمة. والخندمة: جبل بمكة.

⁽٦) الحَبَلَّق: أرض يسكنها قبائل من مُزينة، وقيس، والحَبَلَّق: الغنم الصغار، ولعلَّه أراد بقوله: أهل الحَبَلَّق أصحاب الغنم، وبنو عثمان هم مُزينة وهم بنو عثمان بن لاطم بن أدَّ بن طابخة، =

ضربناهمبمكة يسوم فتح النّبيّ صَبَحْناهم بسبع من سُلَيم صَبَحْناهم بسبع من سُلَيم نَطا أكتافهمْ ضرباً وطعناً تسرى بين الصفوف لها حفيفاً فرُحْنا والجيادُ تجول فيهم فأبنّا غانمينَ بما اشتهينا وأعطينا رسول الله منّا وقد سمعوا مقالتنا فهمّوا

الخير بالبيض البخفاف وألف من بني عُثمان وافِ() ورشقاً بالمريّشة اللّطاف() كما انصاع الفُواق من الرّصاف() بأرماح مُقَوّمة الشقاف وآبوا نادمين على الخلاف مواثِقنا على حُسن التصافي غداة الروع منّا بانصراف

قال ابن هشام: وقال عبّاس بن مِرْداس السّلميّ في فتح مكة:

منّا بمكّة يوم فتح محمدٍ نصروا الرسول وشاهدوا أيامه في منزل ثبتت به أقدامُهم جررّت سنابكها بنجد قبلها الله مكنه له وأذله عَودُ الرياسة شامخُ عِرنينهُ

ألفٌ تسيل به البطاح مُسَومُ وشعارُهُمْ يوم اللقاء مقدَّم ضَنْكِ كأنَّ الهامَ فيهالحَنْتَم(') حتى استقاد لها الحجاز الأدهم حكم السيوف لنا وجد مِزْحَم(') متطلعٌ ثُغَرَ المكارم خِضْرِم(')

ومُزَينة أمّهم بنت كلب بن وبرة بن تغلّب بن حلو ان بن الحاف بن قضاعة، وأختها: الحَوْاب التي عُرف بها ماء الحواب المذكور في حديث عائشة حين قال رسول الله ﷺ لنسائه ما معناه: من منكن تنبحها كلاب الحَواب. فنبحت الكلاب عائشة رضي الله عنها في قصّة وقعة الجمل، وأصل الحواب في اللغة القدح الضخم الواسع، وبنو خفاف بطن من سُليم. (الروض الأنف ١١٩/٤).

⁽١) بسبع: أي بسبعمائة.

⁽٢) المريشة: السهام ذات الريش وهي أسرع في الرمي.

⁽٣) الفُواق: الفوق وهو طرف السهم. والرّصاف جمع رصفة: ما يُلوى على طرف السهم.

⁽٤) الضنك: الضيق. الهام: الرؤوس. الحنتم: الخضل.

⁽٥) مِزْحم: كثير المزاحمة، يقصد أن حظّهم عظيم.

⁽٢) العَوْدُ في الْأَصلُ المسنّ من الإبل، ويريد به هنا أنه قديم في المجد مطلقاً. العِرْنين: طرف الأنف. الخِشرم: الكريم.

إسلام عباس بن مِرداس: قال ابن هشام: وكان إسلام عباس بن مِرداس، فيما حدّثني بعض أهل العلم بالشِعر، وحديثه أنه كان لأبيه مِرداس وثن يعبده، وهو حجر كان يقال له ضَمار، فلما حضر مِرداس قال لعباس: أي بُنيّ، اعبد ضَمار فإنه ينفعك ويضرّك، فبينا عباس يوماً عند ضَمار، إذ سمع من جوف ضمار منادياً يقول:

قُلْ للقبائل من سُليم كلّها إِنَّ النّبوَّةَ واللهُدَى إِنَّ النّبوَّةَ واللهُدَى أُودى ضَمَار وكان يُعبدُ مرةً

أودى ضمارِ وعاش أهلُ المسجد بعد ابنِ مريمَ من قُريشٍ مُهتدي قبل الكتاب إلى النبيّ محمدِ

فخرق عباس ضَمار، ولحِق بالنبيّ عِين فأسلم.

قال ابن هشام: وقال جعدة بن عبد الله الخُزاعيّ يوم فتح مكة:

لِحَيْنٍ له يوم الحديد مُتاحِ (۱) لتقتله ليلاً بغير سلاح ولفتاً سددناه وفع طلاح (۱) ذوي عضد من خيلنا ورماح

أكعب بن عمرو دعوةً غير باطل أتيحت له من أرضه وسمائه ونحن الألَى سَدَّت غزال خيولنا خَطرنا وراء المسلمين بجحفل وهذه الأبيات في أبيات له.

وقال بُجيد بن عمران الخُزاعيّ: وقد أنشأ الله السّحابَ بنصرنا وهِجْرتنا في أرضنا عندنا بها ومن أجلنا حلّت بمكة حُرْمة

رُكامَ صَحابِ الهيْدَبِ المتراكِبِ⁽¹⁾ كتابُ أتى من خير مُمْل وكاتب لندرك ثأراً بالسيوف القواضب⁽¹⁾

⁽١) الحَيْن: الهلاك. مُتاح: مقدّر.

⁽٢) غزال: اسم موضع، منعه هنا من التنوين وقد ينوُّن. ولفت: موضع أيضاً، وكذلك فحَّ طلاح.

⁽٣) الهيدب: القريب من الأرض. المتراكب: الذي يركب بعضه بعضاً.

⁽٤) القواضب: القواطع.



مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كِنانة (١) ومسير عليّ لتلافى خطأ خالد

قال ابن إسحاق: وقد بعث رسول الله على فيما حول مكة السرايا تدعو إلى الله عزّ وجلّ، ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد، وأمره أن يسير بأسفل تِهامة داعياً، ولم يبعثه مقاتلًا، فوطيء بني جُذَيمة، فأصاب منهم".

قال ابن هشام: وقال عباس بن مِرداس السّلميّ في ذلك: فإنْ تك قد أمَّرت في القوم خالداً وقدّمته فإنه قد تقدّما بحُندٍ هداه الله أنت أميرُه نُصيب به في الحقّ من كان أظلما قال ابن هشام: وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حُنين، سأذكرها إن شاء الله في موضعها.

⁽۱) وتَعرف أيضاً بغزوة الغميط وهو ماء لبني جُذيمة. كما ذكر السهيلي في الروض الأنف ١٢٠/٤ انظر عنها في: المغازي للواقدي ٨٧٥/٣، وتداريخ الطبري ٢٦/٣، وتداريخ خليفة ٨٧، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٧/٢، ونهاية الأرب ٣١٦/١٧، وتداريخ الإسلام (المغازي) ٥٦٧، وعيون التواريخ ١٣١٣/١، وعيون الأثر ١٨٥/٢، وسيسرة ابن كثير ٥٩٣/٣، والمحبّر ١٢٤، وتاريخ اليعقوبي ٢١/٢.

⁽٢) تاريخ الطبري ٣/٦٦، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٦٧.

قال ابن إسحاق: فحدّثني حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: بعث رسول الله على خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعياً، ولم يبعثه مقاتلاً، ومعه قبائل من العرب: سُليم بن منصور، ومُدلج بن مُرّة، فوطِئوا بني جُذيمة بن عامر بن عبد مَناة بن كِنانة، فلما رآه القوم أخذوا السلاح، فقال خالد: ضعوا السلاح، فإنّ الناس قد أسلموالاً.

قال ابن إسحاق: فحد تني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة، قال: لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منّا يقال له جَحْدَم: ويلكم يا بني جذيمة! إنه خالد والله! ما بعد وضع السلاح إلّا الإسار، وما بعد الإسار إلّا ضرب الأعناق، والله لا أضع سلاحي أبداً. قال: فأخذه رجال من قومه، فقالوا: يا جَحْدَم، أتريد أن تسفك دماءنا؟ إنّ الناس أسلموا ووضعوا السلاح، ووضعت الحرب، وأمن الناس. فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه، ووضع القوم السلاح لقول خالد().

قال ابن إسحاق: فحدّثني حكيم، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، قال: فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك، فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله عليه، رفع يديه إلى السماء، ثم قال: «اللهم إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد» ".

الرسول يتبرأ من فعل خالد: قال ابن هشام: حدّثني بعض أهل العلم، أنه حدّث عن إبراهيم بن جعفر المحمودي، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت كأنّي لقمت لقمة من حَيْس() فألتذذت طعمَها، فاعترض في حلقي

⁽١) تاريخ الطبري ٦٦/٣، ٦٧.

⁽۲) تاريخ الطبري ۲۷/۳.

⁽٣) أخرج نحوه البخاري في كتاب المغازي (١٠٧/٥) باب بعث النبي على خالد بن الوليد إلى بني جذيمة. وانظر: تاريخ الطبري ٦٧/٣، ومسند أحمد ١٥١/٢، والمغازي للواقدي ٣٨٥/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٢، وتاريخ الإسلام (المغازي) للذهبي ٥٦٧،

⁽٤) الحيس: تمر يُخلط بسمن ودقيق ويُعجن.

منها شيء حين ابتلعتها، فأدخل عليّ يده فنزعه»؛ فقال أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه: يا رسول الله، هذه سريّة من سراياك تبعثها، فيأتيك منها بعض ما تحبّ، ويكون في بعضها اعتراض، فتبعث عليّاً فيسهّله.

قال ابن هشام: وحدّثني أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: هل أنكر عليه أحد؟ فقال: نعم، قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة (١)، فنهمه (١) خالد، فسكت عنه، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطّرب، فراجعه، فاشتدّت مراجعتهما؛ فقال عمر بن الخطّاب: أما الأول يا رسول الله فابنى عبد الله، وأما الآخر فسالم، مولى أبي حُذَيفة.

قال ابن إسحاق: فحد ثني حكيم بن حكيم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: ثم دعا رسول الله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال: يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك؛ فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله هؤدى لهم المدماء وما أصب لهم من الأموال، حتى إنه لَيدِي لهم ميلَغة الكلب، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه، بقيت معه بقية من المال، فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يُودَ لكم؟ قالوا: لا. قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال، احتياطاً لرسول الله هي، مما يعلم ولا تعلمون، ففعل. ثم رجع إلى رسول الله هي فأخبره الخبر فقال: أصبت وأحسنت! قال: ثم قام رسول الله هي فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه، حتى إنه ليرى مما تحت

⁽١) الربعة من الرجال: اللذي بين الطويل والقصير.

⁽٢) نهمه: زجره.

 ⁽٣) ميلغة وميلغ: مسقاة تصنع من خشب ليلغ فيها الكلب، والجمع مَيَالغ ومَوَالغ. (النهاية ٢٣٠/٤).

مَنْكِبيه()، يقول: «اللهم إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد»، ثلاث مرات ('')

قال ابن إسحاق: وقد قال بعض من يعذر خالداً إنه قال: ما قلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حُذافة السّهميّ، وقال: إنّ رسول الله ﷺ قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من الإسلام(٢٠).

قال ابن هشام: قال أبو عمرو المدني: لما أتاهم خالد، قالوا: صبأنا صبأنا صبأنا

قال ابن إسحاق: وقد كان جَحْدم قال لهم حين وضعوا السلاح ورأى ما يصنع خالد ببني جذيمة: يا بني جذيمة، ضاع الضرب، قد كنت حذّرتكم ما وقعتم فيه. قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف، فيما بلغني، كلام في ذلك، فقال له عبد الرحمن بن عوف: عملت بأمر الجاهلية في الإسلام. فقال: إنّما ثأربت بأبيك. فقال عبد الرحمن: كذبت، قد قتلت قاتل أبي، ولكنّك ثأرت بعمّك الفاكه بن المغيرة، حتى كان بينهما شرّ. فبلغ ذلك رسول الله على فقال: مهلاً يا خالد، دع عنك أصحابي، فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا رَوْحته (الله وحته).

ما كان بين قريش وبني جذيمة في الجاهلية: وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وعوف بن عبد مناف بن عبد الحارث بن زُهْرة، وعفّان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس قد

⁽۱) في تاريخ الطبري ۲۸، ۲۷، «حتى أنه ليُّرى بياضٌ ما تحت منكبيه».

⁽۲) تاريخ الطبري ۲۷/۳، ۲۸ الطبقات لابن سعد ۱۶۸/۲، المغازي للواقدي ۸۸۲/۳، نهاية الأرب ۳۱۲/۱۷ و ۳۱۲، ۳۲۲، تاريخ الإسلام (المغازي) ۵۶۸، سيرة ابن كثيـر ۳۱/۳۰، عيون الأثر ۱۸۲۲٪.

⁽٣) الطبري ٦٨/٣.

⁽٤) من معانى صبأ: خرج من دِين إلى دِين ويقصدون أنهم تركوا دينهم ودخلوا في الإسلام.

⁽٥) تاريخ الطبري ٦٨/٣.

خرجوا تُجّاراً إلى اليمن، ومع عفّان ابنه عثمان. ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر، كان هلك باليمن، إلى ورثته، فادّعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام، ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت، فأبوا عليه، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه، وقاتلوه فقتل عوف، والفاكه بن المغيرة ونجا عفّان بن أبي العاص وابنه عثمان، وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة، ومال عوف بن عبد عوف، فانطلقوا به، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه فهمّت قريش بغزو بني جذيمة، فقالت بنو جذيمة: ما كان مصاب أصحابكم عن ملإ منّا، إنّما عدا عليهم قوم بجهالة، فأصابوهم ولم نعلم، فنحن نعقل لكم ما كان لكم قبكنا من دم أو مال، فقبلت قريش ذلك، ووضعوا الحرب.

وقد قال قائل من بني جذيمة، وبعضهم يقول: امرأة يقال لها سلمي:

ولولا مقالُ القوم للقوم أسلمُوا لماصَعَهُمْ بُسْرٌ وأصحَابُ جَحْدَمٍ فكائن ترى يوم الغُميصاء من فتىً ألـظَّتْ بخُـطّابِ الأيـامَى وطُلّقت

للاقت سُليمٌ يوم ذلك ناطِحا ومُرَّةُ حتى يتركوا البَرْك ضابحا(') أصيب ولم يُجْرح وقد كان جارحاً(') غداتَتْذِ منهن من كان ناكحاً(')

قال ابن هشام: قوله «بُسْر»، «وألظّت بخُطّاب» عن غير ابن إسحاق. قال ابن إسحاق: فأجابه عباس بن مِرداس، ويقال بل الجَحّاف بن حَكيم السُّلميّ:

لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا غداة علا نَهْجا من الأمر واضحا سوانح لا تكبُو له وبوارحا دعي عنك تَقُوال الضّلالِ كَفَى بنا فخالد أولى بالتعلد منكُم مُعاناً بأمر الله يُرْجي إليكمُ

⁽١) المماصعة: مضاربة بالسيوف. البرك هنا: الإبل الباركة.

⁽٢) الغميصاء: بلد.

⁽٣) أَلَظَّت: لزمت.

نَعَوا مالكا بالسهل لما هبطنه فإنْ نكُ أَثكلناكِ سَلْمي فمالكُ

عوابس في كابي الغُبار كوالحا(١) تركتم عليه نائحات ونائحا

> وقال الجَحّاف بن حكيم السُّلَميّ: شهدُنَ مع النّبيّ مُسَوّماتٍ وغزوة خالد شهدت وجرت نُعَرِّض للطَّعان إذا التقينا ولست بخالع عنى ثيابي ولكنَّى يَجُـولُ الْـمُهْــرُ تـحتى

حُنَيْناً وهي دامية الكِلام() سنابكَهُنّ بالبلدِ الحرام وجُوها لا تُعرَّضُ لِلَّطام إذا هـز الـكُـمـاةُ ولا أرامـي إلى العلوات بالعضب الحسام

خبر ابن أبي حَدْرَد بني جذيمة: قال ابن إسحاق: وحدَّثني يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزُّهْريّ، عن ابن أبي حدرد الأسلميّ، قال: كنت يومئذ في حيل خالد بن الوليد، فقال لي فتى من بني جذيمة، وهو في سنّي، وقد جُمعت يداه إلى عنقه برُمَّة (١)، ونِسْوَة مجتمعات غير بعيد منه: يا فتى ؛ فقلت: ما تشاء؟ قال: هل أنت آخذ بهذه الرُّمَّة، فقائدي إلى هؤلاء النِّسُوة حتى أقضى إليهنّ حاجة، ثم تردّني بعد، فتصنعوا بي ما بدا لكم؟ قال: قلت: والله لَيَسيرُ ما طلبت، فأخذت بُرمَّته فقدته بها، حتى وقف عليهنّ، فقال: اسلمي حُبَيش، على نَفَد من العيش(١):

أَرَيْت كِ إِذْ طَالبَتُكُم فُوجدتُكُم بَحَلْيَةَ أَوْ ٱلفيتُكُمْ بِالخَوانِق (٠) أَلَم يكُ أَهِ للَّ أَن يُنوَّلَ عاشقٌ تَكلُّف إِذْلاجَ السُّوى والودائق" أثيبي بود قبل إحدى الصفائق(٧)

فـلا ذنبَ لي قـد قلت إذ أهلُنــامعــاً

⁽١) كابي: مرتفع. الكوالح: العوابس.

⁽٢) الكِلام: الجراح.

⁽٣) الرُّمّة: الحبل البالي.

⁽٤) نفد العيش: فناؤه.

⁽٥) الحَلْية والخوانق: موضعان.

⁽٦) الإدلاج: السير ليلا. الودائق: جمع وديقة: شدّة الحرّ.

⁽٧) الصفائق: النوائب.

أثيبي بود قبل أن تَشْحَطَ النَّوى في النَّوى في النَّوى لا ضيعتُ سرَّ أمانةٍ سوى أنَّ ما نال العشيرة شاغلُ

ويناى الأميرُ بالحبيبِ المفارق ولا راق عيني عنكِ بعدك رائق عن الود إلا أن يكونَ التوامقُ(١)

قَالَ ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشِعر يُنكر البيتين الأخرين منها له.

قال ابن إسحاق: وحدَّثني يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الرُّهـريِّ، عن ابن أبي حَــدُرَد الأسلميِّ قـال: قــالت: وأنت فحُيِّيت سبعـاً وعشراً، وِثْراً وثمانياً تَثْرَى. قال: ثم انصرفت به. فضربت عُنقه.

قال ابن إسحاق: فحدِد ثني أبو فسراس بن أبي سنبلة الأسلمي، عن أشياخ منهم، عمن كان حضرها منهم، قالوا: فقامت إليه حين ضربت عُنقه، فأكبّت عليه، فما زالت تقبّله حتى ماتت عنده الله الله عليه، فما زالت تقبّله حتى ماتت عنده الله الله عليه،

قال ابن إسحاق: وقال رجل من بني جذيمة:

جزى الله مُدْلجاً حيث أصبحت أقاموا على أقضاضنا يَقْسِمونها في الله لولا دِين آل محمد وما ضرّهم أن لا يُعينوا كتيبة فامّا ينيبوا أو يشوبوا لأمرهم

جـزاءة بُؤْسَى حيث سارت وحلّتِ وقـد نَهَلَتْ فينا الـرمـاح وعلّت لقـد هـربت منهم خيـول فشلّت كرِجْل جَراد أرسلت فاشْمعلّت ٣ فلا نحن نجزيهم بما قد أضلّتِ

فأجابه وهْب، رجل من بني ليث، فقال:

دَعَوْنَا إلى الإسلام والحقّ عامراً فما ذنبنا في عامر إذ تَـوَلّـتِ

⁽١) التوامق: شدّة الحبّ.

وانظر الأبيات باحتلاف الألفاظ في: طبقات ابن سعد ١٤٩/٢، المغازي للواقدي ٣٢/١٧، وتاريخ الطبري ٦٩/٣، والأغاني ٢٩٩/، ٢٩٠، ونهاية الأرب ٣٢٢/١٧، ٣٢٣، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٦٥، وسيرة ابن كثير ٥٩٥/٣، وعيون التواريخ ١٨٧/٣، وعيون الأثر ١٨٧/٢.

⁽٢) أنظر المصادر السابقة.

⁽٣) رِجل الجراد: الجماعة منهم. اشمعلت: تفرّقت.

وما ذنبنا في عامر لا أبا لَهُمْ لأنْ سَفِهَت أحلامهُم ثم ضلّت وقال رجل من بني جذيمة:

ليهني بني كعب مُقلَّم خالد وأصحابه إذ صبَّحتنا الكتائب فلا تِرةً (۱) يسعى بها ابن خُويْلد وقد كنتَ مكفياً لَوَ آنَك غائب فلا قومُنا يَنْهَوْن عنا غُواتِهم ولا الداءُ من يوم الغُميصاءِ ذاهبُ

وقال غلام من بني جذيمة، وهو يسوق بأمّه وأُختَين لـه وهو هـارب بهن من جيش خالد:

رَخَّينَ أَذِيالَ المُروط وأَرْبَعْنْ مَشَى حَبِيَّاتِ كَأَنْ لِم يُفْزَعْنْ (٢) وَخُينَاتِ كَأَنْ لِم يُفْزَعْنْ

وقال غِلمة من بني جـذيمة، يقـال لهم بنو مُساحِق، يرتجـزون حين سمعوا بخالد فقال أحدهم:

قد عَلِمَتْ صفراءُ بيضاءُ الإطلْ يحوزُها ذو ثَلَّةٍ وذو إبلْ " ولا تَعْنَى رجل لأغْنِين اليومَ ما أغنى رجل

وقال الأخر:

قد علمتْ صفراءُ تُلْهي العِرْسا لا تملأ الحيزومَ منها نَهْسا⁽¹⁾ لأضربن اليومَ ضرْباً وعَسا ضرْبَ المجلِّينَ مَخَاضا قعْسا⁽⁰⁾ وقال الآخر:

(١) التِرَة: طلب الثأر.

⁽٢) المروط: أثواب من خَزّ. وأربعن: أقمن.

⁽٣) الإطل: الخاصرة، ثلّة: جماعة الغنم.

⁽٤) الحَيْزوم: وسط الصدر. النهس: نهش اللحم بمقدّم الأسنان.

⁽٥) الموعس: السريع. المُجلّين: الخارجين من الحرم إلى الجلّ. المخاض: الإبل الحوامل القعس: الممتنعة عن السير.

جَهْمُ المُحَيّا ذو سِبال وَرْدَهُ

أقسمتُ ما إن خادِرٌ ذو لِبَده شَشْنُ البَنانِ في غداةٍ بـرْدَه ١٠٠ يُـرُزمُ بِينِ أَيكةٍ وجَـحْـدَه" ضار بتأكال الرجال وحدد بأصدق الغداة منّى نَجْدَه

خالد يهدم العُزَّى: ثم بعث رسول الله ﷺ خالمد بن الوليد إلى العُزَّى وكانت بنخلة، وكانت بيتاً يعظّمه هذا الحيّ من قـريش وكِنانـة ومُضَر كلّهـا، وكانت سَدَنتها وحجّابها بني شيبان من بني سُلَيم حلفاء بني هاشم، فلما سمع صاحبها السّلميّ بمسير خالد إليها، علّق عليها سيفه، وأسند في الجبل (٣) الذي هي فيه وهو يقول:

أيا عُزَّ شُدِّي شدّة لا شَوى لها على خالدٍ أَلْقي القناعَ وشمّري(١٠) يا عُزَّ إِنْ لَم تَقْتَلَي الْمُوءَ خَالَـداً فَبُوئِي بِإِثْمِ عَاجِلٍ أَو تَنصُّري (٥)

فلما انتهى إليها خالد هدمها، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

قال ابن إسحاق: وحدَّثني ابن شهاب الزُّهْرِيّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود قال: أقام رسول الله على بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة (١).

قال ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال ِ بقين من شهر رمضان سنة ثمان (۲).

⁽١) الخادر: الأسد المختبىء في خِدْره. شش: غليظ.

⁽٢) السبال: شارب الأسد. يُرْزم: يصيح، الأيكة: الشجرة الكثيفة الأغصان والجَعْدة: قليلة

⁽٣) أسند في الجبل: ارتفع فيه.

⁽٤) لاشوى لها: أي لا تذر شيئاً.

⁽٥) في كتاب الأصنام للكلبي ٢٦:

أُعُـزًاءُ شُـدى شَـدًة لا تُـكَـذُبـي فإنَّكِ إلَّا تَـقتُلى الـيـومَ خـالـدأ (٦) تاريخ الطبري ٦٩/٣.

⁽٧) تاريخ الطبري ٦٩/٣.

على خالد ألقى الخِمَارَ وشمِّري تَبُوئى بِذَلٍّ عِاجِلًا وتَنصَّري



غزوة حُنَين في سنة ثمانٍ ـ بعد الفتح(١)

قال ابن إسحاق: ولما سمعت هوازن برسول الله وما فتح الله عليه مكة، جمعها مالك بن عوف النصري، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلّها، واجتمعت نصر وجُشَم كلّها، وسعد بن بكر، وناس من بني هلال، وهم قليل، ولم يشهدها من قيس عيلان إلا هؤلاء، وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب، ولم يشهدها منهم أحد له اسم، وفي بني جُشَم دُريد بن الصّمة شيخ كبير، ليس فيه شيء إلاّ التّيمّن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخاً مجرّباً، وفي ثقيف سيّدان لهم، في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب، وفي بني مالك ذو الخمار سُبَيْع بن الحارث بن مالك، وأخوه أحمر بن الحارث، وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف النصري. فلما أجمع السير إلى رسول الله على حطّ متع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم، فلما نزل بأوطاس الما اجتمع إليه الناس، وفيهم دُريد بن الصّمة في

⁽۱) أنظر عنها في: المغازي لعروة ۲۱٤، والمغازي للواقدي ۸۸٥/۳، والطبقات الكبرى ٢/٢١، وتاريخ الطبري ٢٠٠٣، وتاريخ خليفة ۸۸، والمحبّر ۱۱۵، وصحيح البخاري ٥٨/٩، وأنساب الأشراف ٢٠٤١، والبدء والتاريخ ٢٣٥/٤، والكامل في التاريخ ٢٨٥/١، وعيون التواريخ ٢٢١/١، والروض الأنف ٢٣٨/٤، وسيرة ابن كثير ٢١٠/٣، ومجمع الزوائد ٢٨٨٦، والمعرفة والتاريخ ٢١١/٣، وتاريخ المعقوبي ٢٦٢٢ ـ ٢٤.

⁽٢) ويقال لها أيضاً غزوة أوطاس سُمّيت بالموضع الذي كانت فيه الوقعة وهو من وطست الشيء=

شِجار (١) له يُقاد به، فلما نزل قال: بأيّ وادٍ أنتم؟ قـالوا: بـأَوْطاس قـال: نعم مجال الخيل! لا حَزْنٌ ضَرس"، ولا سهلٌ دَهِس"، مالي أسمع رُغاء البعير، ونُهاق الحمير. وبكاء الصغير، ويُعار الشاء؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم، قال: أين مالك؟ قيل: هذا مالك ودعى له، فقال: يا مالك، إنك قـد أصبحت رئيس قومك، وإنّ هذا يـوم كائن لـه ما بعده من الأيام، مالي أسمع رُغاء البعير، ونُهاق الحمير، وبُكاء الصغير، ويُعار الشاء؟ قال: سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم، قال: ولِمَ ذاك؟ قال: أردت أن أجعل خلف كلّ رجل منهم أهله وماله، ليقاتل عنهم، قال: فانقضّ به(ن). ثم قال: راعي ضأن، والله! وهل يردّ المنهزم شيء؟ إنَّهــا إِنْ كَانْتُ لَكُ لَمْ يَنْفَعُكُ إِلَّا رَجِلُ بِسَيْفُهُ وَرَمْحُهُ، وَإِنْ كَانْتُ عَلَيْكُ فُضِحَت في أهلك ومالك، ثم قال: ما فعلت كعب وكلاب؟ قالوا: لم يشهدها منهم أحد، قال: غاب الحدّ والجدّ، ولو كان يوم علاء ورِفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب، ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر، قال: ذانك الجَذَعَان() من عامر، لا ينفعان ولا يضرَّان؛ يا مالك، إنك لم تصنع بتقديم البيضة بَيضة () هـوازن إلى نحور الخيل شيئاً، ارفعهم إلى متمنّع بلادهم وعليا قومهم، ثم القِ الصباء ٧٠ على متون الخيل، فإن كانت لك لحِق بـك من وراءك، وإن كانت

وطْساً إذا كدرته، وأثرت فيه. والوطيس: نُقْرة في حجر توقد حوله النار، فيطبخ به اللحم،
 والوطيس التّنور، وفي غزوة أوطاس قال النبي ﷺ: الآن حمي الوطيس، وذلك حين استعرّت الحرب، وهي من الكلم التي لم يُسبق إليها ﷺ. (الروض الأنف ١٣٨/٤).

⁽١) الشِجار: مركب أصغر من الهودج مكشوف أعلاه.

⁽٢) الحَزّْن. المرتفع. ضرِس: ما فيه حجارة مدبّبة.

⁽٣) دهِس: ليّن التراب.

⁽٤) انقضَّ به: زجره.

⁽٥) الجَذَعان: مثنَّى جَذَع. الشابِّ الحَـدَث، ويريد بهما هنا أنهما ضعيفان خاليان عن التجربة.

⁽٦) البيضة: الجماعة.

⁽V) الصباء: يقصد بهم المسلمون.

عليك ألفاك ذلك قد أحرزت أهلك ومالك. قال: والله لا أفعل ذلك، إنك قد كبرت وكبر عقلك. والله لتُسطيعتني يا معشر هوازن أو لأتّكئنّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري، وكره أن يكون لـدُريد بن الصّمّة فيها ذِكْر أو رأي؛ فقالوا: أطعناك؛ فقال دُرَيد بن الصّمّة: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني:

ياليتني فهيا جَذَع أخب فيها وأضع (١) أقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع (١)

قال ابن هشام: أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشِعر قوله: «يا ليتني فيها جَــذَع»

قال ابن إسحاق: ثم قال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم، ثم شدّوا شدّة رجل واحد^(٢).

قال: وحدّثني أميّة بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حُدّث: أنّ مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله، فأتوه وقد تفرّقت أوصالهم، فقال: ويلكم! ما شأنكم؟ فقالوا: رأينا رجالاً بِيضاً على خيل بُلق، فو الله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى، فو الله ماردّه ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد().

قال ابن إسحاق: ولما سمع بهم نبيّ الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلميّ، وأمره أن يدخل في الناس، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم، ثم يأتيه بخبرهم، فانطلق ابن أبي حَدْرد، فدخل فيهم، فأقام فيهم،

⁽١) الجَذَع: الشاب الحدث، ويريد به هنا قوّة الشباب.

⁽٢) الوطفاء: طويلة الشعر. والشاة: الوعل. صدع: متوسّط بين العظيم والحقير.

⁽٣) الخبر في تاريخ الطبري ٢١/٧، ٢٧، الأغاني ١٠/١٠ و ٣١، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٠، ٢٢٠، نهاية الأرب ٣٢٥/١، ٣٢٤، معجم البلدان ٢٨١/١، الكامل في التاريخ ٢٦١/٢، ٢٦٢، المغازي للواقدي ٣٨٦/٣ ـ ٨٨٦، البدء والتاريخ ٢٣٥/٤، ٢٣٠.

⁽٤) تاريخ الطبري ٧٢/٣، الكامل في التاريخ ٢٦٢/٢، نهاية الأرب ٣٢٦/١٧، تاريخ الإسلام ٥٧٤.

حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله على ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله على ، فأخبره الخبر، فدعا رسول الله عمر: كذب ابن أبي حَدْرد. فقال ابن أبي حَدْرد: إنْ كذبتني فربّما كذّبت بالحقّ يا عمر، فقد كذّبت من هو خير مني . فقال عمر: يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حَدْرد؟ فقال رسول الله يا عمر »(۱).

استعارة أدراع صفوان: فلما أجمع رسول الله على السير إلى هوازن ليلقاهم، ذُكر له أنّ عند صفوان بن أميّة أدراعاً له وسلاحاً، فأرسل إليه وهو يومئذ مُشْرك فقال: «يا أبا أميّة، إعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غداً»، فقال صفوان: أغصباً يا محمد؟ قال: بل عارية ومضمونة حتى نؤدّيها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح؛ فزعموا أنّ رسول الله على سأله أن يكفيهم حملها، ففعل".

قال: ثم خرج رسول الله على معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه، ففتح الله بهم مكة، فكانوا اثني عشر ألفاً، واستعمل رسول الله على عتّاب بن أُسيد بن أبي العيص بن أُميّة بن عبد شمس على مكة، أميراً على من تخلّف عنه من الناس، ثم مضى رسول الله على وجهه يريد لقاء هوازن ".

قصيدة ابن مرداس: فقال عباس بن مِرداس السُّلَميّ:

أصابتِ العامَ رِعْلاً غُولُ قدومِهم وسْطَ البيوت ولَونُ الغُول ألوان (١٠)

⁽١) تاريخ الطبري ٧٣/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) م ٥٧.

⁽٢) تاريخ الطبري ٧٣/٣، الطبقات الكبرى ١٥٠/٢، المغازي للواقدي ٨٩٠/٣، الكامل في التاريخ ٢٦٢/٢، نهاية الأرب ٢٦٦/١٧، تاريخ الإسلام (المغازي) ٧٧٢.

⁽٣) تاريخ الطبري ٧٣/٣ وبعض الخبر في الكامل في االتاريخ ٢٦٢/٢، تاريخ الإسلام ٥٧٢.

⁽٤) رعل: قبيلة من سليم. وفي الحديث قنت رسول الله ﷺ يدعو على رعل وذَكُوان وعُصَبِّة،=

يا لهف أم كلاب إذ تبيتهم لا تَلْفِ ظُوها وشُدُوا عَفْد ذِمّتكم لن ترجعوها وإن كانت مُجلّلة لن ترجعوها وإن كانت مُجلّلة شنعاء جُلِّل من سوآتها حَضَنُ ليست بأطيبَ مما يشتوي حَذَفُ ليست بأطيبَ مما يشتوي حَذَفُ فيهم أخ لو وَفُوا أو بَرّ عهدُهُمُ أبلِغْ هوازنَ أعلاها وأسفَلها إنّي أظن رسول الله صابحكم أني أظن رسول الله صابحكم فيهم أخوكم سُليم غير تاركِكمْ وفي عِضادته اليمني بنو أسدٍ وفي عِضادته اليمني بنو أسدٍ تكاد ترجفُ منه الأرض رهبته

خيلُ ابن هَوْذَة لا تُنْهَى وإنسان (۱) أن ابنَ عمّكُمُ سعدٌ ودُهْمان (۱) ما دام في النَّعَم المأخود ألبان وسال ذو شَوْعر منها وسُلُوان (۱) إذ قال: كلُّ شواء العَيرِ جُوْفان (۱) داء اليماني فإنْ لم يغْدِروا خانوا ولو نهكناهُم بالطّعن قد لانوا مني رسالة نُصح فيه تبيان مني رسالة نُصح فيه تبيان جيشاً له في فضاء الأرض أركان والمسلمون عبادُ الله غسان والمسلمون عبادُ الله غسان والمعلمون عبادُ الله غسان والعربان بنو عَبْس وذبيان (۱) وفي مقدّمة أوس وعشمان

قال ابن إسحاق: أوس وعثمان: قبيلا مُزَينة.

قال ابن هشام: من قوله «أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها» إلى آخرها، في هذا اليوم، أوما قبل ذلك في غير هذا اليوم، وهما مفصولتان، ولكنّ ابن إسحاق جعلهما واحدة.

ذات أنواط: قال ابن إسحاق: وحدّثني ابن شهاب الزُّهْريّ، عن سِنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي، أنَّ الحارث بن مالك، قال

وهم الذين غدروا بأصحاب بئر معونة، وقد مضى حديثهم فيما تقدّم من السيرة، الغُول:
 الداهية.

⁽١) إنسان: قبيلة من قيس ثم من بني نصر. وقيل هم من بني جُشَم بن بكر.

⁽٢) سعد ودهمان: ابنا نصر بن معاوية بن بكر.

⁽٣) حضن: جبل في نجد. ذو شوغر وسلوان: واديان.

⁽٤) حذف: اسم رجل. العير: حمار الوحش. الجوقان: غرموله.

⁽٥) سمّاها بالأجربين تشبيها بالأجرب الذي لا يُقرب.

خرجنا مع رسول الله على إلى حُنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية، قال: فسرنا معه إلى حُنين، قال: وكانت كفّار قريش ومَن سواهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء، يقال لها ذات أنواط، يأتونها كل سنة، فيعلّقون أسلحتهم عليها، ويذبحون عندها، ويعكفون عليها يوماً، قال فرأينا ونحن نسير مع عليها، ويذبحون عندها، ويعكفون عليها يوماً، قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله على سدرة خضراء عظيمة، قال: فتنادينا من جنبات الطريق: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال رسول الله على: «الله أكبر، قلتم، والذي نفس محمد بيده، كما قال قوم موسى لموسى: ﴿الله أكبر، قلتم، والذي نفس محمد بيده، كما قال قوم موسى لموسى: شنن مَن كان قبلكم».

ثبات الرسول وبعض الصحابة: قال ابن إسحاق؛ فحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: لما استقبلنا وادي حُنين انحدرنا في وادٍ من أودية تِهامة أجوف حطوط، إنما ننحدر فيه انحداراً، قال: وفي عماية الصبح "، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي، فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه، وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدّوا علينا شدّة رجل واحد، وانشمر الناس راجعين، لا يلوي أحد على أحد.

وانحاز رسول الله على ذات اليمين، ثم قال: أين أيها الناس؟ هلمّوا إليّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله. قال: فلا شيء، حملت الإبل بعضها على بعض، فانطلق الناس، إلّا أنه قد بقي مع رسول الله على نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته.

وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبى طالب والعباس بن عبد المطّلب، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه،

⁽١) سورة هود ـ الأية ٢٩.

⁽٢) عماية الصبح: ظلامه قبل أن يتبيّن.

والفضل بن العباس، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد. وأيمن بن عُبيد، قُتل يومئذ (١).

قال ابن هشام: اسم ابن أبي سفيان بن الحارث بن جعفر، واسم أبي سفيان المغيرة، وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس، ولا يعد ابن أبي سفيان.

قال ابن إسحاق: وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: ورجل من هوازن على جمل له أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل، أمام هوازن، وهوازن خلفه، إذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه (٠٠).

قال ابن إسحاق: فلما انهزم الناس، ورأى من كان مع رسول الله على من جُفاة أهل مكة الهزيمة، تكلّم رجال منهم بما في أنفسهم من الضّغْن، فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، وإنّ الأزلام لَمَعَه في كِنانته. وصرخ جَبَلة بن الحنبل - قال ابن هشام؛ كلدة بن الحنبل - وهو مع أخيه صفوان بن أميّة مُشرك في المدّة التي جعل له رسول الله على: ألا بطل السّحرُ اليوم! فقال له صفوان: اسكت فض الله فاك، فو الله لأن يربني رجل من هوازن (٢).

⁽۱) إن قيل: كيف فر أصحاب رسول الله عنه حتى لم يبق معه منهم إلا ثمانية، والفرار من الزحف من الكبائر، وقد أنزل الله تعالى فيه من الوعيد ما أنزل. قلنا: لم يجمع العلماء على أنه من الكبائر إلا في يوم بدر، كذلك قال الحسن ونافع مولى عبيد الله ابن عمر وظاهر القرآن يدل على هذا، فإنه قال: ﴿وَمَن يُولِّهُمْ يَومَئذٍ دُبُرهُ فيومَئذ إشارة إلى يوم بدر، ثم نزل التحقيق من بعد ذلك في الفارين يوم أحد وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ ﴾ وكذلك أنزل يوم حُنين: ﴿ويَوْمَ حُنين إِذْ أَعْجَبَتُكُمْ كَثْر تُكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿غَفُورٌ رحيمٌ ﴾ وفي قول ابن سلام: كان الفرار من الزحف يوم بدر من الكبائر، وأيضاً فإن المنهزمين عنه عليه السلام رجعوا لجينهم، وقاتلوا معه حتى فتح الله عليهم. (الروض الأنف ١٤١٤).

⁽٢) الخبر في تاريخ الطبري ٣/٧٤،المغازي للواقدي ٨٩٨/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٧٦.

⁽٣) تاريخ الطبري ٧٤/٣، ٧٥، الكامل في التاريخ ٢٦٣/٢.

حسّان يهجو كَلَدة: قال ابن هشام: وقال حسّان بن ثابت يهجو كَلَدة: رأيت سـواداً من بعيـدٍ فـراعـني أبـو حَنْبـل ينــزو على أمّ حنْبــل كأنّ الـذي ينـزو بـه فـوق بـطنهـا ذراعُ قَلُوص من نِتـاج ابن عزْهِـل ِ

أنشدنا أبو زيد هذين البيتين، وذكر لنا أنه هجما بهما صفوان بن أُميّة، وكان أخا كَلَدة لأمّه.

شيبة بن طلحة يحاول قتل الرسول: قال ابن إسحاق: وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، أخو بني عبد الدّار: قلت: اليوم أدرك ثأري، وكان أبوه قتل يوم أُحُد، اليوم أقتل محمداً. قال: فأدرت برسول الله لأقتله، فأقبل شيء حتى تغشّى فؤآدي، فلم أطق ذاك، وعلمت أنه ممنوع منّي (١).

قال ابن إسحاق: وحدّثني بعض أهل مكة، أنَّ رسول الله عَلَيْ قال حين فصل من مكة إلى خُنين، ورأى كثرة من معه من جنود الله: «لن نُغلب اليوم من قلّة».

قال ابن إسحاق: وزعم بعض الناس أنّ رجلًا من بني بكرِ قالها ١٠٠٠.

النصر: قال ابن إسحاق: وحدّثني الزُّهْريّ، عن كثير بن العباس، عن أبيه العباس بن عبد المطّلب، قال: إنّي لَمَع رسول الله على آخذُ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها، قال: وكنت امرءاً جسيماً شديد الصوت، قال. ورسول الله على يقول حين رأى ما رأى من الناس: «أين أيها الناس»؟ فلم أر الناس يلوون على شيء، فقال: «يا عباس اصرخ، يا معشر الأنصار: يا معشر أصحاب السّمرة»، قال: فأجابوا: لبّيك، لبيك! قال: فيذهب الرجل ليثني بعيره، فلا يقدر على ذلك، فيأخذ درعه، فيقذفها في عنقه، ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره، ويخلّي سبيله، فيؤمّ الصوت، حتى ينتهي إلى

⁽١) تاريخ الطبري ٧٥/٣، الكامل في التاريخ ٢٦٣/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٧٧.

⁽٢) تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٧٥.

رسول الله على حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة ، استقبلوا الناس، فاقتتلوا، وكانت الدعوى أول ما كانت: ياللانصار. ثم خلصت أخيراً: يا للخزرج. وكانوا صبراً عند الحرب، فأشرف رسول الله على في ركائبه، فنظر إلى مجتلد القوم وهم يجتلدون، فقال: «الآن حمي الوطيس»().

قال أبن إسحاق: وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع إذ هوى له عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الأنصار يريدانه، قال: فيأتيه عليّ بن أبي طالب من خلفه، فضرب عرقوبَيْ الجمل، فوقع على عجزه، ووثب الأنصاريّ على الرجل، فضرب ضربة أطنّ قدمه (المنصف ساقه، فانجعف عن رَحْله، قال: واجتلد الناس، فو الله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتّفين عند رسول الله عليه .

أم سُليم في المعركة: قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر: أنّ رسول الله ﷺ التفت فرأى أمّ سُليم بنت مِلْحان (وكانت مع زوجها أبي طلحة (وهي حازمة وسُطَها ببُرْد لها، وإنّها لحامل بعبد الله بن

⁽۱) تاريخ الطبري ٣/٣، الطبقات لابن سعد ١٥١/٢، المغازي للواقدي ٩٠٠، ٨٩٩،، ٩٠٠، الكامل في التاريخ ٢/٣٢، ٢٦٤، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٧٧.

⁽٢) أطنَّ قدمه: أطارها وسمع لضربه طنين.

⁽٣) الثفر: سير من جلد يوضّع في مؤخّرة السَّرْج.

⁽٤) تاريخ الطبري ٧٦/٣.

 ⁽٥) واسمها: مُلكية. ويقال: رُميلة، وقيل سُهيلة.

⁽٦) واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام.

قال ابن إسحاق: وقد كان رسول الله على مين وجه إلى حُنين، قد ضمّ بني سُلَيم الضّحاك بن سفيان الكِلابيّ، فكانوا إليه ومعه، ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه.

أقدِمْ مُحاجُ إنّه يوم نُكُرْ إذا أُضيعَ الصَّفُ يوماً والدُّبرْ إذا أُضيعَ الصَّفُ يوماً والدُّبرْ كتائبٌ يكِلُّ فيهنّ البصرْ حين يُلذَمُ المستكينُ المنجَحِرْ لها من الجوف رَشاشٌ مُنهمِرْ وثعلبُ العامِل (^) فيها منكسِرْ

مثلي على مثلك يحمي ويَكُرّ ثم احْزَأَلَتْ'' زُمَرٌ بعد زُمَر قد أطعْنُ الطعنة تَقْذِي بالسُّبُر'' وأطعنُ النجلاء تَعْدوي وتَهِر'' تَفْهَتُ '' تاراتٍ وحينا تنفجر يا زَيدُ يابن هَمْهَم أين تفرّ

⁽١) يعزّها: يغلبها.

⁽٢) الخزامة: حلقة من شعر تُجعل في أنف البعير.

⁽٣) تاريخ الطبري ٧٦/٣، ٧٧ والحديث أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير (١٣٤/١٣٤) باب غزوة النساءمع السرجال، وأبو داود في الجهاد (٢٧١٨) باب في السلب يُعطي القاتل. وأحمد في المسند ١٠٩/٣ و ١٩٩٠ و ٢٨٦.

⁽٤) أحزألت: ارتفعت.

⁽٥) السبر: جمع سبير وهو الفتيل يسبر به الجرح.

⁽٦) النجلاء: الطعنة الواسعة. تعوي وتَهِر: أي يُسمع لخروج الدم منها أصوات كالعواء والهرير.

⁽٧) تفهق: تنفتح.

⁽٨) الثعلب: عصا الرمح الداخلة في السنان. العامل: أعلى الرمح.

قبد نفِذ الضَّرس وقد طال العُمُرُ أنّي في أمشالها غيـرُ غَمِـرُ

قد علم البيضُ الطويلاتُ الخُمُرِ إذ تُخْرِجُ الحاصنُ من تحت السُّتُرْ

وقال مالك بن عوف أيضاً:

أقدم مُحاجُ إنها الأساورة ولا تغرنَّكَ رِجْلُ نادره (١) قال ابن هشام: وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم.

من قتل قتيلاً فله سَلَبه: قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر، أنه حُدّث عن أبي قتادة الأنصاريّ قال: وحددّثني من لا أتّهم من أصحابنا، عن نافع مولى بني غفار أبي محمد، عن أبي قتادة، قالا: قال أبو قتادة: رأيت يوم حُنين رجُلين يقتتلان: مسلماً ومشركاً، قال: وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم. قال: فأتيته، فضربت يده فقطعتها، واعتنقني بيده الأخرى، فو الله ما أرسلني حتى وجدت ريح المم ويُروى: ريح الموت، فيما قال ابن هشام - وكاد يقتلني، فلولا أن الدم نزفه لقتلني، فسقط، فضربته فقتلته، وأجهضني عنه القتال، ومرّ به رجل من أهل مكّة فسلبه، فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من القوم، قال رسول الله على: "من قتل قتيلاً فله سَلَبه"، فقلت: يا رسول الله، والله لقد من أهل مكة: صدق يا رسول الله، وسلب ذلك القتيل عندي، فأرضه عني من أهل مكة: صدق يا رسول الله، وسلب ذلك القتيل عندي، فأرضه عني من سَلَبه، فقال أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه: لا والله، لا يرضيه منه، تعمد من سَلَبه، فقال رسول الله يقاتل عن دين الله، تقاسمه سَلَبه؟! اردُدْ عليه سَلَبه فالد أبو قتادة: فأخذته قبله، فقال رسول الله قية: "صَدَق فاردُدْ عليه سَلَبه». فقال أبو قتادة: فأخذته قبله، فقال رسول الله قية: «صَدَق فاردُدْ عليه سَلَبه». فقال أبو قتادة: فأخذته قبله، فقال رسول الله قية: «صَدَق فاردُدْ عليه سَلَبه». فقال أبو قتادة: فأخذته قبيله، فقال رسول الله قية: «صَدَق فاردُدْ عليه سَلَبه». فقال أبو قتادة: فأخذته

⁽١) الأساورة: قادة الفرس. النادرة: أي التي قد ندرت أي انفصلت وبعدت.

⁽٢) وفي هذا الحديث من الفقه أنّ السّلب للقاتيل حُكماً شرعياً جعل ذلك الإمام له، أو لم يجعله، وهو قول الشافعي. وقال مالك: إنّما ذلك إلى الإمام له أن يقول بعد معمعة الحرب: من قتل قتيلاً فله سَلبه، ويكره مالك رحمه الله أن يقول ذلك قبل القتال لشلا يخالط النيّة غرض آخر غير احتساب نفسه لله تعالى.

منه، فبعْتُه، فاشتريت بثمنه مَخْرَفًا ١٠٠ فإنَّه لَأُولٌ مال اعتقدته ١٠٠٠.

قال ابن إسحاق: وحدّثني من لا أتّهم، عن أبي سَلَمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: لقد استلب أبوطلحة يـوم حُنين وحده عشرين رجلًا (٣).

الملائكة تحضر القتال: قال ابن إسحاق: وحدّثني أبي إسحاق بن يُسار، أنه حُدّث عن جُبير بن مُطْعِم، قال: لقد رأيت ـ قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون ـ مثل البِجاد (السود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم، فنظرت، فإذا نمل أسود مبثوث، قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة، ثم لم يكن إلّا هزيمة القوم (الم

قال ابن إسحاق: ولما هزم الله المشركين من أهل حُنين، وأمكن

⁽١) مَخَرَف بفتح الراء وكسرها نخلة، وأما كسر الميم فإنّما هو للمِخْرَف، وهي الآلة التي تُختَرف بها التمرة أي تُجتنى. و بفتح الميم معناه البستان من النخل، هكذا فسّروه، وفسّره الحربيّ، وأجاد في تفسيره، فقال: المَخْرَف: نخلة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عَشر. فما فوق ذلك، فهو بستان أو حديقة، ويقوّي ما قاله الحربيّ ما قاله أبو حنيفة الدِّينوريّ، قال: المَخْرف؛ مثل الخروفة: هي النخلة يخترفها الرجل لنفسه ولعياله، وأنشد:

مثل المخارف من خيلان أو هجرا قال: ويقال للخروفة: خريفة أيضاً. (الروض الأنف ٢/٤).

⁽٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس (١١٢/٤ ـ ١١٣) باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلّبه، وفي المغازي (١٩٦/٥) باب قول الله تعالى: ويوم حُنين إذ أعجبتكم كثرتكم. وأبوداود عن القعنبي في كتاب الجهاد (٢٠/٢) باب في السلب يُعطى القائل، رقم (٢٧١٧). ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل (١٧٥١/٤١)، ومالك في الموطّأ، كتاب الجهاد، ما جاء في السلب في النقل ص ٣٠١ رقم (٩٨١، الذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٨٤، ٥٨٥.

⁽٣) تاريخ الطبري ٧٧/٣ والحديث صحيح أخرجه أبو داودفي الجهاد ٢٧١٨ بـاب في السلب يعطي القاتل، والدارمي في السير (٤٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٨٥، وابن الأثير في الكامل ٢٥٥/٢.

⁽٤) البجاد: الكساء.

⁽٥) الطبري ٧٧/٣.

رسوله على منهم، قالت امرأة من المسلمين:

قد غلبت خيلُ الله خيلَ اللآتِ والله أحقُ بالثّباتِ قال ابن هشام: أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر: غلبت خيلُ الله خيلَ اللّاتِ وخيلُه أحقُ بالشبات

قال ابن إسحاق: فلما انهزمت هوازن استحرّ القتل من ثقيف في بني مالك، فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رايتهم، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب، وكانت رايتهم مع ذي الخمار"، فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله، فقاتل بها حتى قتل".

قال ابن إسحاق: وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود، قال: لما بلغ رسول الله على قَدْ قَدْل أَبعده الله ، فإنه كان يبغض قريشاً أنه .

قال ابن إسحاق: وحدّثني يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس: أنه قُتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل أن قال: فبينا رجل من الأنصار يسلب قتلى ثقيف، إذ كشف العبد يسلبه، فوجده أغرل. قال: فصاح بأعلى صوته: يا معشر العرب: يعلم الله أن ثقيفا غرل. قال المغيرة بن شعبة: فأخذت بيده، وخشيت أن تذهب عنّا في العرب، فقلت: لا تقل ذاك، فداك أبي وأمّي، إنّما هو غلام لنا نصرانيّ. قال ثم جعلت أكشف له عن القتلى، وأقول له: ألا تراهم مُختنين كما ترى أنه.

قال ابن إسحاق: وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود، فلما انهزم الناس أسند رايته إلى شجرة، وهرب هو وبنو عمّه وقومه من الأحلاف،

⁽١) هو عوف بن الربيع.

⁽٢) تاريخ الطبري ٣/٧٧.

⁽٣) تاريخ الطبري ٧٧/٣.

⁽٤) الأغرل: غير المختنن.

⁽٥) تاريخ الطبري ٧٨/٣، الكامل في التاريخ ٢/٥٦٠، المغازي للواقدي ٩١١/٣.

فلم يُقتل من الأحلاف غير رجلين: رجل من غيرة، يقال له وهب، وآخر من بني كبّة، يقال له الجُلاح: فقال رسول الله على حين بلغه قتل الجُلاح: «قتل اليوم سيّد شباب ثقيف، إلّا ما كان من ابن هُنيدة»، يعني بابن هُنيدة الحارث بن أويس():

فقال عباس بن مِرْداس السُّلَميّ يذكر قارب بن الأسود وفِراره من بني أبيه، وذا الخمار وحبْسه قومه للموت:

الا مَن مُبْلِغُ غَيْلانَ عني وسر وعُروة إنّما أهْدِي جواباً وقر بأنّ محمداً عبد رسول لرو وجدناه نبيّاً مشلَ موسي فك وبئس الأمر أمر بني قَسِي بوَ أضاعوا أمرهم ولكل قوم أمي فجئنا أسدَ غاباتٍ إليهِم جن يؤمُّ الجمع جمع بني قَسِي عل وأقسمُ لوهمُ مكثوا لسِرْنا إليه فكنا أسدَ لِيَّة ثَمَّ حتى أبح

وسوف - إخال - يأتيه الخبير وقولاً غير قولكما يسير وقولكما يسير لرب لا يضل ولا يَجُور فكل فكل فتى يُخَايرُهُ مَخِيرُ بوجِ " إذْ تُقُسمَ مَتِ الأمور أمير والدوائر قد تدور جنود الله ضاحية "تسير على حَنَقِ نكاد له نطير على حَنَقِ نكاد له نطير إليهم بالجنود ولم يَغُوروا "

⁽١) تاريخ الطبري ٧٨/٣ وفيه «الحارث بن أوس».

⁽٢) الفعل المستقبل هو: يأتيه، وإن كان حرف (سوف) داخلًا على إدخال في اللفظ فإنّما يـدلّ عليه من الاستقبال إنّما هو الفعل الثاني كما قال:

وما أدرى وسوف إخال أدرى

وذلك أنَّ إخال في معنى: أظنَّ، وليس يريد أنه يظنَّ فيما يستقبل، وأنَّما يريـد أن يخال الآن أن سيكون ذلك. (الروض الأنف ١٤٢/٤).

⁽٣) قسيّ : اسم ثقيف. وجّ : واد بالطائف.

⁽٤) ضاحية: ظاهرة.

⁽٥) لم يغوروا: لم يذهبوا.

 ⁽٦) لِيّة: موضع قريب من الطائف. النصور: قيل إنها جمع ناصر وقيل: هم بنو نصر من هوازن.
 رهط مالك بن عوف النصْري يقال لهم النصور، كما يقال لبنى المنذر: المناذرة.

ويسوم كسان قبسلُ لسدى حُنيين من الأيام لم تَسمع كيوم قتلنا في الغُبار بني حُطَيْطٍ ولم يك ذو الخِمار رئيسَ قوم أقام بهم على سنن المنايا فــأفلُتَ مَن نجــا منهم جَــريـضــاً ولا يُـغْنى الأمـورَ أخـو التـوانـي أحانهم وحان وملكوه بنو عوف تَمِيح بهمْ جيادٌ فلولا قاربٌ وبنو أبيه ولكن الرياسة عُمموها أطاعوا قاربا ولهم جدود فإنْ يُهْدَوْا إلى الإسلام يُلْفَوْا وإنّ لم يُسْلِموا فهم أذانً كما حَكَّتْ بني سعد وحرْبُ كَأُنَّ بِنِي معاويةً بِن بِكُـرٍ فقلنا أسلِمُوا إنّا أخوكمْ كأنَّ السقومَ إذ جاءوا إلسنا

فأقلع والدماء به تمور ولم يَسْمع به قوم ذُكور على راياتها والخيل زُورُ(١) لهم عقل يعاقب أو مكير وقد بانت لمُبْصِرها الأمور وقُتُلَ منهم بشرٌ كثير" ولا الغَلق الصُّريرة الحَصُور ال أمورَهُمُمُ وأفلتَتِ الصُّفُور أهينَ لها الفَصافِص والشعير (١) تُقُسمت المزارع والقُصور على يُمْنِ أشاربه المشير وأحلام إلى عِزِّ تصير أنوف الناس ما سمر السمير بحرب الله ليس لهم نصير برهْط بني غزيّة عَنْقفير (٥) إلى الإسلام ضائنة تخور وقد برأتْ من الإحن الصُّدُور من البغضاء بعد السَّلم عُور

⁽١) زور: ماثلة.

⁽٢) الجريض: من يغص بريقه. والجمع: جرضي.

 ⁽٣) الغلق: ضيّق الخُلُق. الصريرة: مصغّر الصرورة وهـو الذي لم يتـزوّج، والحصور: الـذي لا يأتى النساء.

⁽٤) تعيّع: تمشي مشياً مستوياً. الفصافص: جمع فصفصة: النبات الذي تأكله المواشي رطباً.

⁽٥) العنقفير: الداهية.

قال ابن هشام: غيلان: غيلان بن سَلَمَة الثقفي، وعُروة: عُروة بن مسعود الثقفي.

مقتل دُرَيد: قال ابن إسحاق: ولما انهزم المشركون، أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف، وعسكر بعضهم بأوْطاس، وتوجّه بعضهم نحو نخلة، ولم يكن فيمن توجّه نحو نخلة إلا بنو غِيرة من ثقيف، وتبعّت خيل رسول الله على من سلك في نخلة من الناس، ولم تتبع من سلك الثنايا.

فأدرك ربيعة بن رُفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يَـرْبوع بن سَمَّال بن عوف بن امريء القيس، وكان يقال له ابن الدُّغُنَّة (وهي أمّه ، فغلبت على اسمه ، ويقال: ابن لذعة فيما قال ابن هشام ـ دُرَيْد بن الصّمّة ، فأخذ بخِطام جَمله وهو يظنّ أنه امرأة ، وذلك أنه في شِجار له ، فإذا برجل ، فأناخ به ، فإذا شيخ كبير، و إذا هو دُريد بن الصّمّة ولا يعرفه الغلام ، فقال له دُرَيد: ماذا تريد بي؟ قال: أقتلك قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السّلميّ ، ثم ضربه بسيفه ، فلم يُغن شيئاً ، فقال: بئس ما سلّحتك أمّك: خذ سيفي هذا من مؤخّر الرَّحْل ، وكان الرَّحْل في الشِجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ، فإنّي كنت كذلك أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أمّك فأخبرها أنّك قتلت دُريد بن الصّمّة فربّ والله يومٌ قد منعتُ فيه نساءك . فزعم بنو سُليم أنّ ربيعة لما ضربه فوقع تكشّف ، فإذا عجانه (وبطون فخِذيه مثل القرطاس ، من ركوب الخيل أعراء () ؛ فلما رجع ربيعة إلى وبطون فخِذيه مثل القرطاس ، من ركوب الخيل أعراء () ؛ فلما رجع ربيعة إلى أمّه أخبرها بقتُله إيّاه ، فقالت : أما والله لقد أعتق أمّهاتِ لك ثلاثاً () .

فقالت عَمرة بنت دُريد في قتل ربيعة دُرَيْداً:

⁽۱) في تاريخ الطبري ۷۹/۳ «لذَّعة». أنظر: أسد الغابة ۲۱۱/۲ وتجريد أسماء الصحابة ۱۱۷/۱، ۱۷۹/۱، والإصابة ۵۰۷/۱.

⁽٢) العجان: الإست.

⁽٣) أعراء: جمع عرى وهو الفَرَس السَوْج له.

⁽٤) تاريخ الطبري ٧٨/٣، ٧٩، الأغاني ٣٢،٣١/١٠، المغازي للواقدي ٩١٤/٣، ٩١٥.

لَعَمرُكَ ماخشيتُ على دُرَيْدٍ جزى عنه الإله بني سُليم وأسقانا إذا قُدْنها إليهم فسربٌ عظيمة دافعتَ عنهم وربٌ كريمةٍ أعتقتَ منهم وربٌ مُنوَةٍ بك من سُليم فحصوان جزاؤنا منهم عُقُوقاً عَملهم عُقَالِيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَانِ عَملِيْنِ عَملِيْنِ عَلَيْنِ عِلْنَانِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ

وقالت عمرة بنت دُريد أيضاً: قالوا قلنا دُرَيداً قلت قد صدقوا لولا الذي قهر الأقوام كلهمُ إذنْ لصبحهم غِبّاً وظاهرةً

ببطن سُميْرة جيش العَناق (۱) وعقَّ تُهُمْ بسما فعلوا عَقاقِ دماء خيارهم عند التّلاقي وقد بلغت نفوسهم التراقي وأخرى قد فككتَ من الوثاق أجبتَ وقد دعاك به رُماق (۱) وهَمَا ماع منه مُخُ ساقي بيني بقر إلى فيْفِ النّهاق (۱)

فظل دمعي على السُّرْبالِ ينحدرُ رأت سُلَيم وكعب كيف تــاتــمــر حيث استقـرَّتْ نواهُمْ جحفـلُ ذَفِر''

قال ابن هشام: ويقال اسم الذي قتل دُريداً: عبد الله بن قنيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة.

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله على أثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعري، فأدرك من الناس بعض من انهزم، فناوشوه القتال فرمي أبو عامر بسهم فقتل؛ فأخذ الراية أبو موسى الأشعري، وهو ابن عمه فقاتلهم، ففتح الله على يديه وهزمهم. فيزعمون أنّ سَلَمة بن دُرَيد هو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم (٥): فأصاب رُكبته، فقتله، فقال:

⁽١) سُمَيْرة: وادٍ قرب حُنين. العَنَاق: الأمر الشديد.

⁽٢) الرَماق: بقية الحياة.

⁽٣) ذو بقر: موضع. فيف: قفر. النهاق: موضع.

⁽٤) الغبّ في الأصل: أن ترد الإبـل الماء يـوماً بعـد يوم. وظـاهرة: أن تـرده كلّ يـوم. ذَفِر: ذو رُائحة كريهة من صدأ الحديد. والأبيات في الأغاني ٣٣/١٠ بإختلاف في الألفاظ.

⁽٥) تاريخ الإسلام (المغازي) ٨٩٥.

إِنْ تسالوا عنّي فإنّي سَلَمه ابنُ سَمَادِيسَ لَمنْ توسّمه إِنْ تسالوا عنّي أَضربُ بالسيف رؤوس المُسْلِمه (١)

وسمادير: أمّه.

واستحر القتل من بني نصر في بني رئاب، فزعموا أنّ عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابن العَوْراء، وهو أحد بني وهب بن رئاب قال: يا رسول الله هلكت بنو رئاب. فزعموا أنّ رسول الله على قال: «اللهم اجبُرْ مصيبتهم»(۱).

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة، فوقف في فوارس من قومه، على ثنيّة من الطريق، وقال الأصحابه: قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم، وتلحق أخراكم، فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس⁽¹⁷⁾؛ فقال مالك بن عوف في ذلك:

لضاق على العضاريط الطريقُ (١) لدى النّخلاتِ مُنْدَفَع الشّديق (١) خيزايا مُحقِبين على شقوق (١)

ولولا كرَّتان على مُحاج ولولا كرَّ دُهْمان بن نصْر ولولا كَرُّ دُهْمان بن نصْر لايت جعفر وبنو هلال

قال ابن هشام: هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم. وما يدلّك على ذلك قول دُرَيد بن الصّمّة في صدر هذا الحديث: ما فعلت كعب وكلاب؟ فقالوا له: لم يشهدها منهم أحد. وجعفرٌ بن كلاب.

وقال مالك بن عوف في هذه الأبيات: «لأبت جعفر وبنو هلال».

قال ابن هشام: وبلغني أنّ خيلًا طلعت ومالك وأصحابه على الثنيّة، فقال لأصحابه: ماذا ترون؟ فقالوا: نرى قوماً واضعي رماحهم بين آذان

⁽١) تاريخ الطبري ٨٠/٣.

⁽٢) المغازي للواقدي ٩١٦/٣.

⁽٣) تــاريخ الطّبري ١٨٠/٣.

⁽٤) محاج: فرس مالك: العضاريط: الأجَراء.

 ⁽٥) الشديق: وادٍ من وديان الطائف.

⁽٦) محقبين: مردفين. شقوق: أي على مشقة.

خيلهم، طويلة بوادهم (۱)؛ فقال: هؤلاء بنوسُليم، ولا بأس عليكم منهم؛ فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي. ثم طلعت خيل أخرى تتبعها؛ فقال لأصحابه: ماذا ترون؟ قالوا: نرى قوماً عارضي رماحهم، أغفالاً على خيلهم فقال: هؤلاء الأوس والخزرج، ولا بأس عليكم منهم. فلما انتهوا إلى الثنية سلكوا طريق بني سُليم. ثم طلع فارس؛ فقال لأصحابه: ماذا ترون؟ قالوا: نرى فارساً طويل الباد، واضعاً رُمْحه على عاتقه، عاصباً رأسه بملاءة حمراء فقال: هذا الزُبير بن العوّام وأحلِف باللات لَيخالطنّكم، فاثبتوا له. فلما انتهى الزُبير إلى أصل الثنيّة أبصر القوم، فصمد لهم، فلم يزل يطاعنهم حتى أزاحهم عنها (۱).

قال ابن إسحاق: وقال سَلَمة بن دُرَيد وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم:

ولقد عرفْتِ غَداة نَعْف الأظْرُب() ومشيتُ خلفكِ مثلَ مشي الأنكب() عن أُمّه وخليله لم يُعْقِب

نسَّيْتِني مَا كنت غيرَ مُصابيةٍ أنّي مَنَعْتُك والرُّكُوبُ مُحبَّبُ إذ فر كل مهذَّب ذي لِمّةٍ

قال ابن هشام: وحدّثني من أثق به من أهل العلم بالشعر، وحديثه: أنّ أبا عامر الأشعري لقي يوم أوْطاس عشرة إخوة من المشركين، فحمل عليه أحدهم، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهمّ اشهدٌ عليه، فقتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهم إشهد عليه، فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك، حتى قتل تسعة، وبقي العاشر؛ فحمل على أبي عامر، وحمل عليه أبو عامر، وهو يدعوه إلى

⁽١) بوادهم: جمع بادٍ وهو باطن الفخذ.

⁽٣) أغفالاً: غير معلَّمين بعلامة.

⁽٣) المغازي للواقدي ٩١٦/٣، ٩١٧.

⁽٤) النعف: أسفل الجبل. الأظرب: الجبل الصغير.

⁽٥) الأنكب: الماثل إلى جهة.

الإسلام ويقول: اللهم اشهد عليه؛ فقال الرجل: اللهم لا تشهد عليً ، فكف عنه أبو عامر، فأفلت؛ ثم أسلم بعد فحسن إسلامه. فكان رسول الله على إذا رآه قال: «هذا شريد أبي عامر». ورمى أبا عامر أخوان: العلاء وأوفى ابنا الحارث، من بني جُشَم بن معاوية، فأصاب أحدهما قلبه، والأخر رُكبته، فقتلاه. وولي الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما(۱)، فقال رجل من بني جُشَم بن معاوية يَرْثيهما:

إنّ الرّزِيّة قتْل العلاءِ وأوفى جميعاً ولم يُسْنَدا (٢) هما القاتلان أبا عامرٍ وقد كان ذا هَبّة أربَدا (٣) هُما تركاه لدى مَعْرَكٍ كأن على عِطْفه مُجْسَدَا (٤) فلم تر في النّاس مثليهما أقل عِثارا وأرمى يدا

المَنْهِيُّ عن قتلهم: قال ابن إسحاق: وحدّثني بعض أصحابنا: أنّ رسول الله على مرّ يومئذ بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد، والناس متقصّفون عليها فقال: «ما هذا»؟ فقالوا: امرأة قتلها خالد بن الوليد: فقال رسول الله على لبعض من معه: «أدرِكُ خالداً، فقل له: إنّ رسول الله ينهاك أن تقتل وليداً أو امرأة أو عَسِيفاً»(١).

الشَّيْماء أخت الرسول: قال ابن إسحاق: وحدَّني بعض بني سعد بن بكر أنَّ رسول الله على قال يومئذ: إنْ قدِرتم على بجاد، رجل من بني سعد بن بكر، فلا يُفْلِتَنَّكُم، وكان قد أحدث حَدثاً، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله، وساقوا معه الشَّيْماء، بنت الحارث بن عبد العُزَّى أخت رسول الله على من الرضاعة، فعنّفُوا عليها في السيّاق: فقالت للمسلمين: تعلموا والله أنّي

⁽١) أنظر الخبر في المغازي للواقدي ٩١٥/٣، ٩١٦.

⁽٢) لم يُسْنَدا: لم يبق فيهما رمق.

⁽٣) ذاهَبَّة: له سيف ذو هَبَّة: والهبَّة الاهتزاز.

⁽٤) المُجْسَد: المصبوغ بالجساد وهو الزَّعْفران.

⁽٥) متقصفون: مجتمعون في ازدحام.

⁽٦) العسيف: الأجير.

ما أنزل الله في حُنيْن: قال ابن هشام: وأنزل الله عزّ وجلّ في يـوم حُنين: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ الله في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾: إلى قوله ﴿وَذٰلِك جَزَاءُ الكَافِرِينَ﴾ ٣٠.

شهداء حُنين (1): قال ابن إسحاق: وهذه تسمية من استُشهد يـوم حُنين عن المسلمين:

من قريش ثم من بني هاشم: أيمن بن عُبيد.

ومن بني أسد بن عبد العُزَّى: يزيد بن زَمَعَة بن الأسود بن المطّلب بن أسد، جمح به فرس له يقال له الجناح، فقُتل.

ومن الأنصار: سُراقة بن الحارث (٥) بن عديّ ، من بني العَجْلان.

⁽١) أي أعطيك ما يمتّعك أي ما يكون فيه متعتك وانتفاعك.

⁽٢) الخبر في تاريخ الطبري ٨١/٣ وانظر عن الشيماء بنت الحارث في: الاستيعاب ٣٤٤/٤، وأسد الغابة ٥/٤٨٩، والإصابة ٣٤٤/٤ رقم ٦٣٣، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦١٠.

⁽٣) سورة التوبة _ اآية ٢٥.

⁽٤) أنظر الأسماء في: المغازي لعروة ٢١٩ وفيها نقص، والطبقات الكبرى ١٥٢/٢، وتـاريخ خليفة ٨٨، ٨٩، والمغازي للواقـدي ٩٢٢/٣، ومجمع الـزوائد ١٩٨/٦، ١٩٠، وتـاريخ الإسلام (المغازي) ٥٨٩، وتاريخ الطبري ٨١/٣، والكامل في التاريخ ٢٦٦٦٢وفيه نقص.

⁽٥) الطبقات الكبرى ٢/٢م وفي تاريخ الإسلام «سراقة بن حباب».

ومن الأشعريّين: أبو عامر الأشعريّ.

سبايا حُنين وأموالها: ثم جُمعت إلى رسول الله على سبايا حُنين وأموالها، وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغِفَاريّ، وأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال إلى الجعرانة، فحُبست بها ١٠٠٠.

ما قيل من الشعر يوم حُنين: وقال بُجير بن زُهير بن أبي سُلْمى في يوم

لولا الإله وعبدُه وَلَّيتُمُ ب الجِزع يـومَ حَبَا لنـا أقْرانُنـا من بين ساع ثوبة في كفّه والله أكرمنا وأظهر ديننا والله أهملكهم وفرق جمعهم قال ابن هشام: ويروي فيها بعض الرواة:

إذ قام عمم نبيكم ووليه

أين النين هم أجابوا ربهم

حين استخفَّ الـرُّعْبُ كُلَّ جبان وسَوابحُ يَكُبُون للأذقان (١) ومقطّر بسنابكِ ولَبَان " وأعزنا بعبادة الرحمن وأذلهم بعبادة الشيطان

يدعون: يا لكتيبة الإيمان يــوم العُرَيض وبيعــة الــرِّضُــوان

قال ابن إسحاق: وقال عباس بن مِرْداس في يوم خُنين:

وما يتلو الـرسـولُ من الكـتـاب إنِّي والسّوابح يومَ جَمْعٍ لقد أحبتُ ما لَقِيتْ ثقيفُ بجنب الشعب أمس من العداب فقتلهُمُ ألذُ من الشراب هـمُ رأسُ العـدو من أهـل نجـد وحكَّتْ بَـرْكَها ببني رئـاب(١) هنزمنا الجمع جمع بني قسي وصِـرْمـاً من هِـلال غـادرتهمْ بأوطاس تُعفّر بالتراب(٠)

تاریخ الطبری ۱/۱۳.

⁽٢) الجِزّع: ما انعطف من الوادي. حبا: اعترض: سوابح: أي خيل سوابح: وهي المسرعة. يڭبون: يسقطون.

⁽٣) مقطّر: مُلقى على قطره، أي جنبه. ولَبَان الفرس: صدره.

⁽٤) البرك: الصدر، ويريد بحكَّة بركها: شدَّة وطأة الحرب.

^(°) الصرم: الجماعة من الناس أو البيوت المنقطعة عن الحيّ.

ولمو لاقَيْنَ جمعَ بني كملاب ركَضْنَا الخيـلَ فيهم بين بُـسِّ بذي لَجَب رسولُ الله فيهم

لقام نساؤهم والنَّفْع كابي إلى الأورال تَنْحِطُ بالنّهاب() كتيبته تعرض للضراب

قال ابن هشام: قوله «تعفّر بالتراب»: عن غير ابن إسحاق.

فأجابه عطيّة بن عُفَيف النصريّ، فيما حدّثنا ابن هشام، فقال:

أفاخرة رِفاعة في حُنين وعباس بن راضعة اللَّجاب" فإنَّـك والفِجـارَ كـذات مِـرْطٍ

لربَّتِها وترفَّلُ في الإهاب

قال ابن إسحاق: قال عطية بن عُفيِّف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن في يوم خُنين. ورفاعة من جُهينة.

قال ابن إسحاق: وقال عباس بن مِرداس أيضاً:

يا خاتم النّباء إنّك مُرسلُ إنّ الإله بني عليك محبّةً ثم النذين وَفُوا بما عاهدتهم رجُلًا به ذَرَبُ السّلاح كأنه يغشى ذوي النسب القريب وإنما أنبيك أنّى قد رأيت مَكره طُوراً يعانق باليدين وتارةً يغشى به هام الكماة ولو ترى وبنو سُليم مُعْنِقون أمامه

بالحقّ كلّ هُدى السبيل هُداكا فى خُلْقه ومحمداً سمّاكا جندٌ بعثْتَ عليهمُ الضَّحَّاكا لما تكنُّفُه العدوُّ يراكا يبغى رضا الرحمن ثم رضاكا تحت العجاجة يدمغ الإشراكا يَفْري الجماجمَ صارماً بتَّاكا (١) منة الذي عاينتُ كان شفاكا ضرْباً وطعْناً في العدوّ دِراكا^(٥)

⁽١) بس والأورال: مكانان. تنحط: تخرج أنفاسها عالية.

⁽٢) اللِّجاب: العَنز.

⁽٣) الذَرَب: الحدّة.

⁽٤) بتاك: قاطع.

⁽٥) مُعْنِقون: مُسرعون. دراك: متتابع.

يمشون تحت لوائه وكأنهم ما يرتجُون من القريب قرابة هذي مشاهدُنا التي كانت لنا

وقال عباس بن مِرداس أيضاً: إما تَرَى يا أُمَّ فرْوةَ حيلنا أوهى مقارعة الأعادي دمّها فلرب قائلة كفاها وقُعنا لا وفْدَ كالوفْد الألَى عقدوا لنا وفد أبو قطن حرابة منهم والقائد المائة التي وفَّى بها جمعتْ بنو عوف ورهْط مُخاشِن فهناك إذ نُصِرَ النّبيّ بألّفنا فُـزْنا برايت، وأوْرَث عـقْده، وغداةً نحن مع النّبي، جناحه كانت إجابتنا لداعي ربنا في كل سابغة تخيّر مسردها ولنا على بشرَى حُنين موكتُ نُصِر النّبيّ بنا وكنّا معشراً ذُدْنا غداتَشِذِ هوازنَ بالقنا إذ خاف حدُّهم النبيُّ وأسندوا

أُسْدُ العَرِين أرَدْن ثمّ عِراكا() إلّ ليطاعية ربّهم وهواكا معروفة ووليّنا مولاكا

منها مُعطلةً تُقاد وظُلَم" فيها نوافذ من جِراح تُنبع أَزْمَ الحسروبِ فسِرْبُها لا يُفَزَع ٣٠ سبباً بحبل محمد لا يُقطع وأبو الغيوث وواسع والمقنع تسْعَ المئين فتَمّ ألفُ أقرع(١) ستًّا وأحلب من خُفاف أربع عقدَ النّبيّ لنا لواءً يَلْمَع مجـد الحياة وسُودداً لا يُنْزع ببطاح مكّعة والقنا يتهزّع (٥) بالحقّ منّا حاسرٌ ومُقَنّع داودُ إذ نسج الحمديد وتُبّع، دَمَعَ النَّف اقَ وهضبة مما تُقْلع فى كلّ نائبة نَضُرُّ وننفع والخيلُ يغمرُها عَجاجٌ يَسْطع جمعاً تكاد الشمس منه تخشع

⁽١) العراك: المدافعة.

⁽٢) الظُلع: العرّج.

⁽٣) الأزم: الشدّة.

⁽٤) ألف أقرع: أي ألف بالتمام.

⁽٥) يتهزّع: يضطّرب.

⁽٦) السابغة: الدروع الكاملة. السرّد: النسّج. تُبّع: لقب ملوك المين القدماء.

تُدعى بنو جُشَم وتُدعى وسْطَه حتى إذا قال الرسول محمد رُحْنا ولولا نحنُ أجحفَ بالشهم

أبناء نصر والأسنّة شُرَع ١٠٠ أبني سُلَيْم قد وفَيْتُمْ فارفعوا بالمؤمنين وأحرزوا ما جمّعوا ١٠٠

وقال عبّاس بن مِرداس أيضاً في يوم حُنين:

عفا مجدلً من أهله فمت البغ ويبارُ لنا يا جُميْل إذ جُلُ عيضِنا حُبيبَة ألْوَتْ بها غُرْبة النَّوى فيانْ تبتغي الكفّارَ غيرَ مَلُومة وعاني إليهم خيئرُ وفد عَلِمتُهم فجئنا بالف من سُليم عليهم فجئنا بالف من سُليم عليهم فجئنا مع المهدي مكّة عَنْوة فحسنا مع المهدي مكّة عَنْوة عدنية والخيل يَغْشَى مُتونها ويومَ حُنين حين سارت هوازن ويرومَ حُنين حين سارت هوازن مسرنا مع الضّحاك لا يستفرنا مع الضّحاك لا يستفرنا مع الضّحاك لا يستفرنا عشية ضحاك بن سفيان مُعْتَص عشية ضحاك بن سفيان مُعْتَص

فمِ طْلَا أريك قد خَلا فالمَصَانعُ مَّ وصرف الدار للحيّ جامع لِبَيْنٍ فهل ماضٍ من العيش راجع فاتي وزير للنّبي وتابع خُرزيمة والمَرّار منهم وواسع خُرزيمة والمَرّار منهم وواسع لبوسٌ لهم من نسج داود رائع يبد الله بين الأخشبين نبايع (١٠ بأسيافنا والنقع كابٍ وساطع (١٠ بأسيافنا والنقع كابٍ وساطع (١٠ إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع قيراعُ الأعادي منهم والوقائع للمع (١٠ لواءً كُذُرُوف السّحابة لامع (١٠ بسيف رسول الله والموت كانع (١٠ بالنفوس كانع (١٠ بسيف رسول الله والموت كانع (١٠ بين المنفوس الأمون كانع (١٠ بين الله والموت كانع (١٠ بين المنفوس الأمون كانع (١٠ بين المنفوس الله والموت كانع (١٠ بين المنفوس المنفوس الله والموت كانع (١٠ بين الهنفوس المنفوس الله والموت كانع (١٠ بين المنفوس الله والموت كانع (١٠ بين المنفوس المنفوس

⁽١) الأبناء: الجماعة ليست من أصل واحـد.

⁽٢) أجحف: نقص.

⁽٣) مجدل: مكان. متالع: جبل للمطلاء. الأرض السهلة. أريك: موضع. المصانع: ما يجتمع فيها ماء المطر كالأحواض.

⁽٤) الأخشبان: جبلان بمكة.

⁽٥) جُسْنا: وَطِئْنا. المهديّ: نبيّ الهَّدَى محمد ﷺ. كاب: مرتفع. ساطع: متفرّق.

⁽٦) الحميم هنا: العَرَق. آنّ: حارّ. ناقع: كثير.

⁽٧) خُذْرُوف السّحابة: طرفها.

⁽٨) مُعْتَص: ضارب. كانع: مقترب.

نَـذود أخانـا عن أخينا ولـو نَـرَى ولـكنّ دِيـنَ الله دينُ مـحـمـد أقـام بـه بعـد الضّلالـة أمـرنـا

مَصالًا لكُنّا الأقربينَ نتابع () رضينا به، فيه الهدى والشرائع وليس لأمرٍ حمّه الله دافع

وقال عباس بن مِرداس أيضاً في يوم خُنين:

تقَطَّع باقي وصْلِ أُمِّ مُومَّل وقد حَلَفَتْ بالله لا تقطعُ القُوى الله لا تقطعُ القُوى الله خُفافيَّة بطُنُ العقيق مَصِيفُها فَإِنْ تَتْبِع الكفّارَ أُمُّ مؤمَّل وسوف يُنبِّيها الخبير باننا وأنّا مع الهادي النبي محمد وأنّا مع الهادي النبي محمد بفتيان صِدْقٍ من سُليم أعزَّة خُفاف وذَكُوان وعَوف تَخالهم كأنّ النسيج الشهبوالبيض مُلْبس بناعزَّ دِينُ الله غير تَنحُل بمكّة إذ جثنا كأنّ لوانا

بعاقبة واستبدلت نيّة خُلفاً واستبدلت نيّة خُلفاً فما صَدَقَت فيه ولا برّت الحلفا وتحتل في البادين وَجْرَة فالعُرْفان فقد زوّدَت قلبي على نأيها شغفا أبينا ولم نطلُب سوى ربّنا جِلفا وفينا ولم يستوفها معشر ألفا أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا مصاعِب زافَت في طروقتها كُلفان مصاعِب زافت في مراصدها عُضْفان وزدْنا على الحيّ الذي معه ضِعْفا وزدْنا على الحيّ الذي معه ضِعْفا عُصَابُ أرادتْ بعد تحليقها خَطْفا

ولكن دين الله دين محمد رضينا به فيه الهدى والشرائع (الروض الأنف ١٤٤/٤).

⁽١) يريد أنه من بني سُليم، وسُليم من قيس، كما أنّ هـوازن من قيس، كلاهما ابن منصور بن عِكرمة بن خصفة بن قيس، فمعنى البيت: نقاتل إخوتنا ونذودهم عن إخوتنا من سُليم، ولو نرى في حكم الدّين مُصالاً مفعلًا من الصّولة، لكنّا مع الأقربين هوازن.

⁽٢) النية: من النوى وهو البُعد. وخلفاً يجوز أن يكون مفعولاً مناجله أي: فعلت ذلك من أجل الخلف، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكّداً للاستبدال، لأنّ استبدالها به خُلْف منها لما وعَدَتْه به، ويقوي هذا البيتَ البيتُ الذي بعده. (الروض الأنف ١٤٥/٤).

⁽٣) القُوَى: قُوَى الحبل هنا: وهو العَهد، وهذا هو الخُلْف المتقدّم ذكره.

⁽٤) خُفافيّة: نسبة إلى بني خُفاف. العَقيق: وادٍ بالحجاز. وجْرَة والعُرْف: موضعان.

⁽٥) مَصاعِب: فُحُول. زاّفت: تحرّكت. الطَرُوق: التي يطرقها الفحول. كُلْف: سُود.

⁽٦) الشُّهْب: التي يخالط بياضها حُمرة. غُضْف: مسترخية الآذان.

على شُخَص الأبصار تحسِبُ بينها غداة وطِئنا المشركين ولم نَجِدُ بمعترك لا يُسْمَع القوم وسطه بييض نُطيرُ الهامَ عن مُسْتقرّها فكائن تركنا من قتيل مُلَحّبِ (الله الله ننوي لا رضا الناس نبتغي

وقال عباس بن مِرداس أيضاً:
ما بالُ عينِكَ فيها عائرٌ سَهرٌ
عينٌ تأوَّبها من شجْوها أرقٌ
كأنه نظم دُرِّ عند ناظمة يا بُعْدَمنزل مَنْ ترجو مودَّته دع ما تقدّم من عهد الشباب فقد واذكُرْ بلاء سُلَيم في مواطنها قصومٌ هم نصروا الرحمن واتبعوا لا يغرسون فَسِيلَ النَّخل وسُطهم إلاّ سوابحَ كالعِقْبان مُقْرَبةً

إذا هي جالت في مَرَاودِها عزْفا() لأمر رسول الله عدْلاً ولا صَرْفا لنا زَجْمَة إلا التَّذامُرَ والنَّقْفا() ونَقْطِفُ أعناقَ الكُماة بها قطفا وأرملةٍ تدعو على بعْلِها لهْفا ولله ما يَبدُو جميعاً وما يخفى

مثلُ الحَمَاطةِ أغضى فوقها الشُّفُرن فالمَاءُ يغْمُرُها طوْراً وينحدر تقطع السِّلكُ منه فهو مُتشرن ومن أتى دونه الصَّمّانُ فالحَفَرن ولِي الشباب وزار الشيب والزَّعرن وفي سُليم لأهل الفخر مفتخر وفي سُليم لأهل الفخر مفتخر دينَ الرسول وأمرُ الناس مُشتجِر ولا تخاورُ في مشتاهُم البقرن في دارةٍ حولها الأخطارُ والعَكرن والم

⁽١) المراود: جمع مِرْوَد وهو الوتد. العزف: الصوت.

⁽٢) الزجمة: الصوت. التذامر: الحضّ. والنقف في الأصل: كسر الحنظلة واستخراج حبوبها، ويريد به هنا كسر رؤوس الأعداء.

⁽٣) مُلحّب: مقطّع اللحم.

 ⁽٤) الحماطة: تُبْنَ الذُرة خاصة. أغضى فوقها: أغمض عليها جفنيه. الشفر: منبت الشعر في جفن العين.

⁽٥) مئتثر: متفرّق.

⁽٦) الصّمّان والحَفْر: موضعان.

⁽٧) الزَّعَر: قلَّة الشَّعر أو تفرُّق الشَّعر فوق الرأس.

⁽٨) الفسيل: صغار النخل. أي هم ليسوا أهل زرع ولا رُعاة بقر وإنَّما جُلَّ عملهم الحرب.

⁽٩) السوابح: الخيل السريعة. والعُقبان: جمع عقاب. طائر من الجوارح قوي المخالب أعقف:

تُدْعَى خُفافٌ وعَوْفٌ في جوانبها وحيُّ ذَكْسوان لا الضّاربون جنود الشَّرْك ضاحية ببطن مكّة حتى دَفَعْنا وقت لاهمْ كأنّهُم نخْلُ بظاهِرة ونحن يسوم حُنين كان مشهدُنا للدِّين عزّا وع إذ نركبُ الموتَ غضراً بطائنه والخيلُ ينجابُ عن تحت اللّواء مع الضّحاك يَقْدُمنا كما مشى اللّيثُ في مأزِق من عَجر الحربِ كَلْكَلُها تكاد تأفُلُ منه وقد صبرْنا بأوْطاس أسِنتنا لله ننصُر مَن حتى تأوب أقوا ولا كثُروا إلاّ قد أصبح فما ترى معشراً قلّوا ولا كثُروا إلاّ قد أصبح

يا أيّهاالرّجلُ الدني تَهْوي به إمّا أتيتَ على النّبيّ فقلْ له يا خيرَ من ركبَ المَطِيَّ ومن مَشى إنّا وَفَيْنا بالذي عاهدْتنا إذا سالَ من أفناء بُهْثَة كُلّها

وقال عباس بن مِرداس أيضاً:

وحيُّ ذَكْوان لا مِيلُ ولا ضُجُر (۱)
ببطن مكّة والأرواحُ تبتدر
نخْلُ بظاهِرة البطحاء مُنْقَعر
للدِّين عزّا وعند الله مُدَّخر
والخيلُ ينجابُ عنها ساطعٌ كَدِر (۱)
كما مشى اللّيثُ في غاباته الخَدِر (۱)
تكاد تأفُلُ منه الشمس والقمر (۱)
لله ننصر مَن شِئنا ونَنْتصِر
لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
إلا قد أصبح منّا فيهم أثر

وجْنَاءُ مُجمَرةُ المَناسم عِرْمِسُ (°) حقّاً عليك إذا اطمأن المجلس فوق التراب إذا تُعَدُّ الأَنْفُس والخيلُ تُقْدَعُ بالكُماة وتُضْرَس (۱) جمعُ تَظَلُّ به المخارِم تَرْجُس (۳)

المنقار حاد البصر. يُطلق على المذكر والمؤنّث. مقربة: قريبة من الدور محافظة عليها
 لكرمها. الدارة: ما أحاط بالشيء. الأخطار: جماعات الإبل. العكر: الإبل الكثيرة.

⁽١) المِيْلُ: الذين لا سلاح معهم.

⁽٢) ساطع: أي غبار ساطع وهو المتفرّق.

⁽٣) الخادر: الداخل في خدره وهو أكمة الأسد.

⁽٤) الكلكل: الصدر.

⁽٥) الوجناء: الضخمة. المُجْمَرة: مجتمعة الجسم. المناسم: مَقادم خفّ البعير، العِرْمِس: الشديدة.

⁽٦) تُقُدع: تُكَفّ. تضرَس: تجرح.

⁽٧) بُهْثة: حيّ من سُلَيم. المخارم: الطرق الجبلية. تَرْجُس: تتحرّك.

حتى صَبِحْنا أهلَ مكة فَيْلقاً من كل أغْلَب من سُليم فوقَهُ يُسروِي القناة إذا تجاسر في الوغى يغشى الكتيبة مُعْلِما وبكفّه وعلى حُنَيْنٍ قد وفي من جمْعنا كانسوا أمام المؤمنيين ذريئة نمضي ويحرسنا الإله بحفْظه ولقدح بسنابالمناقب مَحْبسا وغداة أوْطاس شددنا شددً تسدعو هوازن بالإخاوة بينا حتى تَركنا جمعهم وكأنه

شَهباءَيقَدُمُهاالهُمامُ الأَشْوَس(')
بيضاءُ مُحكَمة الدَّخال وقَوْنَس(')
وتخالُه أَسَداً إذا ما يَعْبس
عضْبُ يقُدُّ به وَلَـدْنُ مِـدْعَس(')
الفُ أمد به الرسول عَرَنْدَس(')
والشمسُ يـومئذٍ عليهم أَشْمُس
والشمسُ يـومئذٍ عليهم أَشْمُس
والله ليس بضائع من يحرس
والله ليس بضائع من يحرس
كفتِ العدوَّ وقيل منها: يا احبِسوا
عَيْرُ تَعاقبُه السباعُ مُفَرَس

قال ابن هشام: أنشدني خَلَف الأحمر قوله: «وقيل منها يا احبسوا». قال ابن إسحاق: وقال عباس بن مِرداس أيضاً:

بالف كمِي لا تُعَدُّ حواسرُه (٥) يذود بها في حومة الموت ناصرُه غداة حُنين يوم صفوان شاجِرُه (١) وكتان لنا عَقْدُ اللواءِ وشاهره يشاورُنا في أمره ونُساوره وكنّا له عَوْناً على من يُناكره (٧)

نصرنا رسول الله من غَضَبٍ له حملنا له في عامِل الرَّمْح رايةً ونحن خضبناها دماً فهو لونها وكنّا على الإسلام ميمنة له وكنّا له دون الجنود بِطانةً دعانا فسمّانا الشّعار مُقدّماً

⁽١) الأشوس: الذي ينظر نظر المتكبّر.

⁽٢) القَوْنَس: أعلى بيضة الحديد.

⁽٣) العَضْب: السيف القاطع. لَدْن: ليّن. مِدْعَس: طعان.

⁽٤) عَرَنْدُس: شديدة.

⁽٥) الحواسر: الذين لا دروع عليهم.

⁽٦) شاجَره: خالَطه بالرمع.

⁽V) أصل الشعار: الثياب التي تلي الجسد. كناية عن القِرب.

جـزى الله خيـراً من نبي محمداً وأيده بالنصر والله ناصره

قال ابن هشام: أنشدني من قوله: «وكنّا على الإسلام» إلى آخرها، بعض أهل العلم بالشِعر، ولم يعرف البيت الذي أوله: «حملنا له في عامل الرمح راية». وأنشدني بعد قوله: «وكان لنا عقد اللواء وشاهره»، «ونحن خضبناه دماً فهو لونه».

قال ابن إسحاق: وقال عباس بن مِرداس أيضاً:

من مُبْلغ الأقسوام أنّ محمداً دعا ربّ واستنصر الله وحده سررينا وواعدنا قُدَيسداً محمداً تماروا بنا في الفجسر حتى تبينوا على الخيل مشدوداً علينا دُرُوعُنا على الخيل مشدوداً علينا دُرُوعُنا في النحيّ إنْ كنتَ سائلاً وجُندٌ من الأنصار لا يَخْذُلُونه فإنْ تك قد أمّرت في القوم خالداً بجُنْدٍ هداهُ الله أنت أميسره حلفتُ يميناً بسرة لمحمّدِ حلفتُ يميناً بسرة لمحمّدِ وقال نبيّ المؤمنين تقدّموا وبتنا بنهي المستديسر ولم يكن وبتنا بنهي المستديسر ولم يكن أطعناك حتى أسلم الناسُ كلّهم

رسول الإله راشد حيث يمما فأصبح قد وقى إليه وأنعما يوم بنا أمراً من الله مُحْكما مع الفجر فتياناً وغاباً مُقَوماً () ورجلاً كَدُفّاع الأتي عرمرما () سليم وفيهم منهم من تسلما () اطاعوا فما يَعْصُونه ما تكلما وقد من تسلما في الحق من كان أظلا في الحق من كان أظلا في الحق من الخيل مُلْجَما في الخون المقدما وحتى صَبحنا الخوف إلا رغبة وتحرزما وحتى صَبحنا الجمع أهل يَلمُلما ()

⁽١) تماروا: شكوا. الغاب: الرماح.

⁽٢) الأتي: السيل. العرمرم: الكثير.

⁽٣) يريد بمن تسلّما: أنَّ في مُليم من اعتزى إليهم من حلفائهم، فتسلّم بذلك، كما تقول تقيّس الرجل، إذا اعتزى إلى قيس. أنشد سيبويه:

وقيس عيلان ومن تقيّسا

⁽الروض الأنف ١٤٧/٤).

⁽¹⁾ يلملم: ميقات حُجّاج اليمن ومن أتوا عن طريقها.

يضِلّ الحِصانُ الأبلقُ الوَرْدُ وسطه سَمَوْنا لهم ورِدْ القَطَا زفّهُ ضُحىً للدُنْ غُلْدُوةً حتى تسركْنا عشية إذا شئت من كلّ رأيت طِمِرَة وقد أَحْرَزت منا هوازنُ سَرْبَها

ولا يطمئن الشيخُ حتى يُسَوَما() وكلُّ تراهُ عن أخيه قد أحْجما() خُنيناً وقد سالَتْ دوافعُه دما() وفارسَها يهوي ورُمْحاً محطَّما() وحُبَّ إليها أن نَخِيبَ ونُحْرما()

قال ابن إسحاق: وقال ضمضم بن الحارث بن جُشَم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية السُّلمي في يوم حُنين: وكانت ثقيف أصابت كِنانة بن الحَكَم بن خالد بن الشريد، فقتل به محجناً وابن عمّ له، وهما من ثقيف:

نحن جلبنا الخيل من غير مَجْلَب نُقَتَّل أشبال الأسود ونبتغي فإنْ تفْخَروا بابن الشريد فإنّي أبأتُهُما بابن الشريد وغَره تصيب رجالاً من ثقيفٍ رماحُنا

وقال ضمضم بن الحارث أيضاً: أبلغ لديك ذوي الحلائل آية بعد التي قبالت لجارة بيتها لما رأت رجلاً تسفّع لونه

إلى جُرش من أهل زيّان والفَم طواغِي كأنت قبلنا لم تُهدّم تسركتُ بوج مأتما بعد مأتم جواركُم وكان غيرَ مُذَمّم وأسيافُنا يكلِمْنَهُمْ كلّ مكلم

لا تــأمَـنَنَ الــدَّهُــر ذاتَ خِـمــارِ قــد كنتُ لــو لبـثَ الغَــزِيُّ بــدارِ وغْـرُ المَصِيفَةِ والعِــظام عــواري(١)

⁽١) الأبلق: الذي يختلط لونه بالسواد والبياض. والورَّد: المُشرب بالحُمرة. يسوم: يعلم.

⁽٢) القطا: طائر. زفّه: أسرع به.

⁽٣) دوافع. مجاري السيل.

⁽٤) الطِمِرة. الفَرس السريعة.

⁽٥) السُّرَب. المال الراعي.

⁽٦) تسفّع: تغيّر إلى السفعة. وهي سواد مُشبع بحُمْرة. الموغر: شدّة الحرّ. المصيفة: الأرض شديدة الحرارة.

مُشُطَ العِظام تراه آخِرَ ليلهِ إذ لا أزالُ على رحالةِ نَهْدةٍ يوماً على أثرِ النّهابِ وتارة وزُهاء كلّ خميلة أزهقتُها كيما أُغير ما بها من حاجة

مُتَسربلاً في دِرْعه لِغوار'' جرداء تُلحِق بالنّجاد إزاري'' كُتِيتْ مُجاهدةً مع الأنصار مُهَلاً تمهًلهُ وكل خَبار'' تَوَدُّ أنّي لا أؤوب فَجَار''

قال ابن هشام: حدّثني أبو عُبيدة، قال: أسر زُهير بن العجوة الهُذَليّ يوم حُنين، فكُتّف فرآه جميل بن مَعْمَر الجُمَحيّ، فقال له: أأنت الماشي لنا بالمغايظ؟ فضرب عُنقه؛ فقال أبو خِراش(٥) الهُذَليّ يرثيه، وكان ابن عمّه:

عُجّفَ أضيافي جميلٌ بن مَعْمرٍ طويل نِجادِ السيف ليس بِجَيْدر تكادُ يداه تُسلمانِ إزارَه إلى بيته يأوي الضَّريك إذا شَتَا تسروح مقروراً وهبّت عشِية فما بال أهل الدار لم يتصدّعوا

بني فَجَرٍ تأوى إليه الأراملُ إذا اهتزّ واسترخَتْ عليه الحمائل('' من الجُود لما أَذْلَقَتْه الشمائل('' ومُسْتَنْبِح بالي الدَّرِيسَيْنِ عائل(' لها حدَبُ تحتشُه فيوائل('' وقد بان منها اللَّوذعيُّ الحُلاحِل(''

⁽١) مشط العظام: قليل اللحم الذي عل عظْمه. لغوار: للإغلَّرة.

⁽٢) الرحالة: السرج. نهدة: غليظة. النجاد: حمائل السيف.

⁽٣) الخميلة: الموضع الكثير الشجر. الخبار: مالان واستوخى من الأرض.

⁽٤) أفجار: تستعمل في النداء عادة فيقال يا فَجَار للمرأة الفاجرة.

⁽٥) واسمه خُويلد بن مُرّة. شاعر إسلاميّ مات في خلافة عمر.

⁽٦) الجيدر: القصير.

 ⁽٧) يريد أنه من كثرة سخائه يوشك أن يتجرد من إزاره يعطيه ساءله والشمائل: الرياح الباردة التي تأتى من ناحية الشمال. أذلقته: أجهدته.

⁽٨) الضريك: الفقير. المستنبع: من يطرق ديار القوم ليلاً فينبع، فتجاوب كلاب الحيّ ليعرف مكان العمران. الدريسان: الثوبان الخلِقان. عائل: فقير.

 ⁽٩) المقرور: الذي أصابه القر وهو البرد. والحدب في الأصل: انحدار الماء بشدة شبه به الريح المضطربة. تحتثه: تسوقه سوقاً سريعاً. يوائل: يطلب مؤثلًا، أي يطلب ملجئاً.

⁽١٠) لم يتصدّعوا: لم يتفرّقوا. اللوذعيّ. الفصيح. الحُلاحل: السيد.

فأقسم لو لاقيت غير مُوثَق وأنّك لو واجَهْت إذ لَقيتَ لظلّ جميلٌ أفحشَ القوم صِرْعة فليس كعهد الداريا أمَّ ثابتٍ وعاد الفتى كالشيخ ليس بفاعل وأصبح إخوانُ الصَّفا كأنّما فللا تحسبي أني نسيت ليالياً إذ الناسُ ناسٌ والبلادُ بغرة

لأبك بالنَّعْفِ الضِّبَاعُ الجيائل() فضازلته أو كنتَ ممّن يضازل ولكنَّ قِرْنَ الظَّهْرِ للمرء شاغل ولكنُ أحاطتُ بالرِّقابِ السّلاسل سوى الحقّ شيئاً واستراح العواذِل أهالَ عليهمْ جانبَ الترابِ هائل بمكّة إذ لم نَعْد عمّا نحاول وإذْ نحن لا تثني علينا المداخل()

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فِراره:

نعَمُ باجزاع الطّريق مُخَضْرَمُ وَالْحِينَ عَارِمَهَا إذا ما يَغْرَم وأَعِينَ عَارِمَها إذا ما يَغْرَم فَتَين منها حاسرٌ ومُلأم فَتَين منها حاسرٌ ومُلأم قُدمته وشهود قومي أعلم الدّم يسردُون غمرته وغمرته الدّم مجدد الحياة ومجدد غُنم يُقسم والله أعلم من أعتق وأظلم وخدلتموني إذ تقاتل خَنْعَم لا يستوي بانٍ وآخر يهدم في المجدد يُنْمَى للعُلى مُتكرمً والله في المجدد يُنْمَى للعُلى مُتكرمً والم

منع الرِّقادُ فما أغمّضُ ساعةً سائل هوازنَ هل أضُرُّ عدوَّها وكتيبةٍ لبَّستُها بكتيبة وكتيبة ومُقدَّم تعيا النفوسُ لِضيقه فوردْته وتسركتُ إخواناً له فيإذا انجلتْ غمراتُه أورثتني كلفتموني ذنبَ آل محمدٍ وخذلتموني إذ أقاتلُ واحداً وإذا بنيت المجد يهدم بعضُكم وأقبُ مِحْماصِ الشتاء مسارعٍ وأقبُ مِحْماصِ الشتاء مسارعٍ

⁽١) آبك: رجع إليك. النعف: أسفل الجبل. الجياثل: جمع جيئل: الضبع أيضاً. (٢) بغرة: بغفلة.

⁽٣) النُّعَم: الإبل: المخضمرة: مقطوعة أطراف الآذان.

⁽٤) المقدم: الموضع الذي لا يتقدّم فيه إلا الأبطال.

⁽٥) الأقب: ضامر الخصر. والمخماص: كذلك.

أكْرَهت فيه ألَّةً يَنزنيَّة وتركت حَنَّته تردُّ وليَّه ونصبْتُ نفسى للرماح مُنجَجا

سَحْماءَ يَقْدُمُها سِنان سَلْجَم() وتقولُ ليس على فُلانةَ مَقدم() مثل الدّريّة تُسْتَحلّ وتُشْرم()

قال ابن إسحاق: وقال قائل في هوازن أيضاً، يذكر مسيرهم إلى رسول الله على مع مالك بن عوف بعد إسلامه:

أذكر مسيرَهم للنّاس إذ جمعوا ومالك مالكُ مافوقه أحدً حتى لقُوا الناس حين الباسُ يقدُمُهم فضاربوا الناسَ حتى لم يروا أحداً ثُمَّتَ نُزِل جبريلٌ بنصرهمُ منّا ولو غيرُ جبريل يقاتلنا وفاتنا عُمر المفاروق إذ هُرِموا

ومالكُ فوقه الراياتُ تختفق يوم حُنين عليه التاجُ ياتَلِق عليهمُ البَيْضُ والأبدان والدَّرَق حول النّبيّ وحتى جنّه الغسق من السماء فمهزوم ومُعْتَنق (١) لمنّعتنا إذنْ أسيافنا العُتُقُ بطعنةٍ بلّ منها سَرجَه العلق (٥)

وقالت امرأة من بني جُشَم ترثي أخوين لها أصيبا يوم حُنين:

معاً والعلاءِ ولا تَجْمُدا وقد كان ذا هَبَّةٍ أربدا ينوءُ نزيفاً وما وُسِّدا(١) أعَيني جُوداً على مالكِ هما القاتلان أبا عامر هما تركاه لدى مُجْسَد

وقال أبو ثواب زيد بن صُحار، أحد بني سعد بن بكر: ألا هـل أتـاك أنْ غلبتْ قـريشٌ هـوازنَ والخـطوب لهـا شُـروطُ

⁽١) أَلَة: حَرْبة. يَزِينيَّة: منسوبة إلى ذي يزِن الْحِميريِّ وهو أحد ملوك حِمْيَر. سحماء: سوداء. سلجم: طويل.

⁽٢) حنته: زوجته.

⁽٣) الدرية: هي الدريئة: حلقة تُنْصب فيتعلّم عليها الطعن.

⁽٤) المعتنق: الأخير.

⁽٥) العلق: الدم.

⁽٢) المجسد: المصبوغ بالجساد وهو الزَّعفران. والمراد أنَّ ثوبه قد صبغ بالدم.

وكنّا يا قريش إذا غضِبنا وكنّا يا قريش إذا غضِبنا فأصبحنا تسوّقُنا قريشُ فلا أنا إنْ سئلتُ الخسفَ آبِ سيُنقلُ لحْمها في كلّ فحجً

يجيء من الغضاب دم عبيط() كأن أنوفنا فيها سعوط سياق العير يحدوها النبيط() ولا أنا أن ألين لهم نسيط وتكتب في مسامعها القطوط()

ويُروى «الخطوط»، وهذا البيت في رواية أبي سعد.

قال ابن هشام: ويقال: أبو ثُواب زياد بن ثواب. وأنشدني خَلَف الأحمر قوله: «يجيء من الغضاب دمٌ عبيط»، وآخرها بيتاً عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بني تميم، ثم من بني أُسَيد، فقال:

بشرط الله نضرب من لَقينا وكنّا يا هوازنَ حين نَلْقَى بجمعكُمُ وجمع بني قَسِي أصَبْنا من سراتِكُمُ ومِلْنا به المُلْتاثُ مفترشٌ يديهِ فإنْ تك قيش عَيْلانِ غِضاباً

كأفضل ما رأيت من الشروط نبئل الهام من عُلَق عَبِيط نحُكُ البَرْكَ كالورَق الخبيط نحُك البَرْكَ كالورَق الخبيط بقتل في المُباين والخليط يمُجُ الموت كالبَكر النَّجيط في في المُعالِي يمُجُ الموت كالبَكر النَّجيط في في المُعلوم سَعُوطي

وقال خَدِيج بن العَوْجاء النَّصْريّ :

⁽١) العبيط: البطري.

 ⁽٢) النبيط: في الأصل قوم كانوا يسكنون بين العراق والأردن أقاموا دولة عاصمتها البتراء ثم أطلقت هذه الكلمة على أخلاط الناس وعوامهم.

⁽٣) القطوط: الكتب التي تُجمع فيها الأعمال.

⁽٤) الكلكل: صدر البعير. الورق الخبيط: الذي ضُرب بالعصا ليسقط. شبّه شدّة الحرب بما

⁽٥) الملتاث: اسم رجل. البَّكْر: الفتى من الإبل. والنحيط: من يـردّد النَّفَس في صدره فتسمـع له صوتاً.

لما دنونا من حُنين ومائه بملومة شهباء لو قذفوا بها ولو أنَّ قومي طاوعتني سَراتُهم إذنْ ما لقينا جُنْدَ آل محمّد

⁽١) سواداً: أشخاصاً. الأخصف: الملوّن.

⁽٢) الملمومة: الكتيبة المجتمعة. شهباء: كثيرة السلاح. الشماريخ: أعالي الجبال. صفصفاً: مستوياً بالأرض.

⁽٣) العارض: السحاب. المتكشّف: الواضع. يشبّه به جنود المسلمين.

⁽٤) خندف: اسم قبيلة.

ذِكْر غزوة الطائف() بعد حُنين في سنة ثمانٍ()

ولما قدِم فل " ثقيفٍ الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها، وصنعوا الصنائع للقتال.

ولم يشهد حُنيناً ولا حصارَ الطَّائف عُروة بنُ مسعود، ولا غَيْلاَن بن

⁽۱) وأصل تسميتها كما ذكر بعض أهل النَّسَب أنّ الدمون بن الصدف، واسم الصدف. ملك بن مالك بن مرتع بن كِنْدة من حَضْرَمَوت أصاب دماً من قومه، فلجق بثقيف، فأقام فيهم، وقال لهم: ألا أبني لكم حائطاً يُطيف ببلدكم، فبناه. فسمّي به الطائف، وذكره البكري هكذا قال: وإنّما الدمون بن عبد بن مالك بن دهقل، وهو من الصدِق، وله ابنان أدركا النبي على وجايعاه، اسم أحدهما: الهُمَيل، والآخر. قبيصة، ولم يذكرهما أبو عمر في الصحابة، وذكرهما غيره. (الروض الأنف ١٩١/٤).

⁽٢) أنظر عنها في: المغازي لعروة ٢١٦ وتاريخ اليعقوبي ٢٤٦، والمغازي للواقدي ٩٢٢/٣، وتاريخ خليفة ٨٩، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٨/٢، وتاريخ الطبري ٨٢/٣، وصحيح البخاري ١٠٢/٥، وصحيح مسلم ١٤٠٢/٣، وجوامع السيرة لابن حزم ٢٤٢، والدرر في المغازي والسير لابن عبد البرّ ٢٤٣، ونهاية الأرب للنويري ١/٣٥٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (المغازي) ٩٩١، وأنساب الأشراف ٢/٣٦٦، والكامل في التاريخ ٢/٢٦٦، ومجمع الزوائد ٢/١٦، والمحبّر لابن حبيب ١١٥، ومرآة الجنان ١/٥١، والبدء والتاريخ ٢٣٧/٢، وعيون الأثر ٢/٢٠٠، وعيون التواريخ ٢٣٣٨، وسيرة ابن كثير ٢٥٢/٣، ومعجم البلدان ٤/١٦، ١١.

⁽٣) الفَلِّ: الجيش المنهزم.

سَلَّمة، كانا بجُرَش، يتعلمّان صنعة الدّبّابات والمجانيق والضُّبُور(٠٠).

ما قيل من الشِعْر في غزوة الطّائف: ثم سار رسول الله على إلى الطائف حين فرغ من حُنين؛ فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله على السير إلى الطائف:

قضينا من تِهامة كلَّ رَيْب نخيّرُها ولو نطقتْ لقالت فلستُ لحاضِن إنْ لم تروْها وننتزعُ العُروش ببطن وَجّ ويأتيكم لنا سَرَعان خيل إذا نزلوا بساحتكم سمعتُم إذا نزلوا بساحتكم سمعتُم بأيديهم قواضب مُرْهَفات كأمثال العقائق أخلَصَتْها تخال جَدِيَّة الأبطال فيهم أجدَّهُمُ أليسَ لهم نصيحُ يُخبِّرهُمْ بأنا قد جمعنا وأنا قد أتيناهم بزحْف رئيسهم النبيُّ وكان صُلْباً

⁽۱) الدّبابة: آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبّون بها إلى الأسوار لينقبوها. والمنجنيق: آلة حربية من آلات الحصار ترمي الحجارة وغيرها من القذائف وجمعها مجانق ومجانيق ومنجنيقات. والضُبُور: مثل رؤوس الأسفاط يُتَّقى بها في الحرب عند الانصراف، وفي العين: الضيّر جلود جلود يُغشَى بها خشب يُتَّقى بها في الحرب. (الروض الأنف وفي العين: الخير في: تاريخ الطبري ٨٤/٣، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٩٢.

⁽٢) أجممنا: أرحنا.(٣) الكتيف: الصفائح الحديد.

⁽٤) الجديّة: الدماء السائلة. الجاديّ: الزعفران. مَدُوف: مخلوط.

⁽٥) أجدّهم: أجدّ منهم. عريفاً: عارفاً.

⁽٦) الطروف: نجيبة الأصل.

رشيد الأمر ذو حُكْم وعِلْم فطيع ربّاً فطيع ربّاً فيان تُلقوا إلينا السّلم نقبل وإنْ تأبوا نجاهدكم ونصبر نجالد ما بقينا أو تُنيبوا نجاهد لا نُبالي مَن لقينا وكم من مَعْشَرٍ ألبُوا علينا أتونا لا يرون لهم كفاءً بكل مهند لا يُنون لهم كفاءً بكل مهند لين صقيل المحر الله اللات والعُزى وودً فأمسوا قد أقروا واطمأنوا

وحِلْم لم يكن نَوْقاً خفيفاً هو الرحمن كان بنا رؤوفا ونجعلْكم لنا عَضْداً وريفا() ونجعلْكم لنا عَضْداً وريفا() ولا يك أمرنا رعشاً ضعيفا() إلى الإسلام إذعاناً مُضيفا() أهلكنا التلاد أم الطريفا() صميم الجِدْم منهم والحليفا فجد دعنا المسامِع والأنوفا يسوقُهُم بها سَوْقاً عنيفا وسلبُها القلائد والشَّنُوفا ومن لا يمتنع يقبل خُسوفاً

فأجابه كِنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمير، فقال:

فإنّا بدار مَعْلَم لا نَريمُها وكانت لنا أطواؤها وكُرُومها وكانت لنا أطواؤها وكرومها فاخبَرَها ذو رأيها وحليمُها

من كان يَبغينا يريد قتالنا وجدنا بها الآباء من قبل ما ترى وقد جرَّبتنا قبلُ عمرو بنُ عامرٍ

⁽١) الريف في الأصل: الأرض المخصِبة المُنْزَرِعة خارج المدن. والمراد أن يجعلهم مساعدين لهم مستمدين عَيْشهم من ريفهم.

⁽٢) الرعش: المتقلّب.

⁽٣) مضيف: ملجيء.

⁽٤) التلاد: المال الموروث: الطريف: المال المستحدّث.

 ⁽٥) الشنوف والأشناف جمع شنف: حلية تُعلَّق في أعلى الأذُن.

⁽٦) الأطواء: جمعطوى وهي البثر، جُمعت على غير قياس توهمواسقوط ياء فعيل منها إذ كانت زائدة.

⁽٧) إنّما قال هذا جواباً للأنصار، لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وعمرو هو مُـزَيْقياء، وعامر هو ماء السما، ولم يرد أنّ الأنصار جرّبتهم قبل ذلك، وإنّما أراد أخوتهم، وهم خُـزاعة لأنهم بنو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر في أحد القولين، وقد كانوا حاربوهم عند نزولهم مكة، وقال البكريّ في معنى هذا البيت: إنّما أراد بني عمرو بن عامر بن صعصعة، وكانوا مجاورين لثقيف وأمّهم عَمرة بنت عامر بن الظرب العدوانيّ، وأختها زينب كانت تحت =

وقد علمتْ إنْ قالتِ الحقَّ أنّنا نقوِّمها حتى يَلينَ شريسُها علينا دلاصٌ من تُراثِ مُحرَّق نرقهها عَنّا ببِيضٍ صوارم

إذا ما أبتْ صُعْرُ الخدود نُقيمُها() ويُعْرف للحقّ المبين ظَلُومها كَلُون السماء زيَّنتُها نُجومها() إذا جُرّت في غمْرة لا نَشِيمُها()

قال ابن إسحاق: وقال شدّاد بن عارض الجُشَميّ في مسير رسول الله ﷺ إلى الطائف؛

لا تنصروا اللات إنّ الله مُهلِكُها إنّ الله مُهلِكُها إنّ التي حُرّقت بالسَّد فاشتعلت إنّ السرسول متى ينزلَ بلادكُمُ

وكيف يُنْصُـر منْ هُـو ليس يَنتصِـرُ ولم يقاتـلْ لـدى أحجـارهـا هَـدَرُ يــظْعَنْ وليس بهـا من أهلهــا بَشَـرُ

الطريق إلى الطائف: قال ابن إسحاق: فسلك رسول الله على نخلة اليمانيّة ، ثم على قَرْن، ثم على المُلَيْح، ثم على بُحْرَة الرُّغاء من لِيَّة (1) ، فابتنى بها مسجداً فصلّى فيه (1) .

قال ابن إسحاق: فحدّثني عمرو بن شُعيب: أنّه أقاد يومئذ بُبْحَرة الرُّغاء، حين نزلها، بدم وهو أول دم أقيد به في الإسلام، رجل، من بني ليث قتل رجلاً من هُذَيل، فقتله به؛ وأمر رسول الله عَيْنَ ، وهو بليّة، بحصن مالك بن عوف فهُدِم، ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيْقَة، فلما توجّه فيها رسول الله عَيْنَ سأل عن اسمها، فقال: «ما اسم هذه الطريق»؟ فقيل له

شيف، وأكثر قبائل ثقيف منها، وكانت ثقيف قد أنزلت بني عمرو بن عامر في أرضهم ليعملوا فيها، ويكون لهم النصف في الـزرع والثمر، ثم إن ثقيفاً منعتهم ذلك، وتحصّنوا منهم بالحائط الذي بَنُوه حول حاضرهم، فحاربتهم بنو عمرو بن عامر، فلم يظفروا منهم بشيء، وجلوا عن تلك البلاد. (الروض الأنف ١٦٣/٤).

⁽١) صعر خده: أماله إلى جهة تكبراً.

⁽٢) دلاص: الدروع اللينة. محرّق: عمرو بن عامر، لأنه أول من حرق العرب بالنار.

⁽٣) لانشيمها: لانغمدها.

⁽٤) أسماء أماكن بالطائف.

⁽٥) المغازي للواقدي ٩٢٤/٣.

الضَّيْقة، فقال: بل هي اليُسرى، ثم خرج منها على نَخْب، حتى نزل تحت سِدْرة يقال لها الصادرة، قريباً من مال رجل من ثقيف، فأرسل إليه رسول الله عَنْهُ: «إمّا أن تخرج، وإمّا أن نُخْربَ عليك حائطك»؛ فأبى أن يخرج، فأمر رسول الله عَنْهُ بإخرابه (١).

القتال: ثم مضى رسول الله على حتى نزل قريباً من الطائف، فضرب به عسكره، فقتل به ناسٌ من أصحابه بالنبل، وذلك أنّ العسكر اقترب من حائط الطائف، وكانت النّبلُ تنالهم، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم، أغلقوه دونهم؛ فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنّبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم، فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ٠٠٠.

قال ابن هشام: ويقال سبع عشرة ليلة.

قال ابن هشام: ورماهم رسول الله ﷺ بالمنجنيق. حدّثني من أثق به أنّ رسول الله ﷺ أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق، رمى أهلَ الطائف.

قال ابن إسحاق: حتى إذا كان يوم الشَّدْخة عند حدار الطائف، دخل نفر من أصحاب رسول الله عليه تحت دبّابة، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف

⁽١) تاريخ الطبري ٨٣/٣، نهاية الأرب ٢٣٦/١٧، المغازى للواقدي ٩٢٤/٣، ٩٢٥.

⁽٢) تاريخ الطبري ٨٣/٣، المغازي للواقدي ٩٢٧/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٩٢.

⁽٣) والأخرى زينب بنت جحش. (تاريخ الطبري ٨٣//٣).

⁽٤) نقيض: صوت المحامل.

⁽٥) تاريخ الطبري ٨٤/٣، تاريخ الإسلام ٥٩٤.

ليخرقوه، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد مُحْماة بالنّار، فخرجوا من تحتها، فرمتهم ثقيف بالنّبل، فقتلوا منهم رجالاً، فأمر رسول الله على بقطع أعناب ثقيف، فوقع الناس فيها يقطعون (١٠).

أبو سفيان بن حرب والمغيرة يتفاوضان مع ثقيف: وتقدّم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شُعبة إلى الطائف، فناديا ثقيفاً: أنْ أمّنونا حتى نكلّمكم، فأمّنوهما، فدعوا نساء من نساء من قُريش وبني كِنانة ليخرجْن إليهما، وهما يخافان عليهنّ السّباء فأبَيْن، منهنّ آمنة بنت أبي سفيان، كانت عند عُروة بن مسعود، له منها داود بن عُروة (٢).

قال ابن هشام: ويقال إنّ أمّ داود ميمونة بنت أبي سُفيان، وكانت عند أبي مُرّة بن عُروة بن مسعود، فولدت له داود بن، أبي مُرّة.

قال ابن إسحاق: والفراسية بنت سُويد بن عصرو بن ثعلبة، لها عبد الرحمن بن قارب، والفقيميّة أميمة بنت الناسيء أميّة بن قلع؛ فلها أبين عليهما، قال لهما ابن الأسود بن مسعود: يا أبا سفيان ويا مغيرة: ألا أدلّكما على خير مما جئتما له، إنّ مال بني الأسود بن مسعود حيث قد علِمْتُما، وكان رسول الله على بينه وبين الطائف، نازلاً بوادٍ يقال له العَقيق، ليس بالطائف مال أبعد رشاء، ولا أشد مُؤنة، ولا أبعد عمارة من مال بني الأسود، وإنّ محمداً إنْ قطعه لم يعمّر أبداً، فكلّماه فليأخذ لنفسه، أو ليدعه لله والرّحِم، فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل؛ فزعموا أنّ رسول الله على تركه لهم ".

أبو بكر يفسر رؤيا للرسول على: وقد بلغني أنَّ رسول الله على قال لأبي بكر الصِّدِّيق وهو محاصرتقيفاً: يا أبا بكر، إنّي رأيت أنّي أهديت لي قَعْبة علوءة زُبْداً، فنقرها ديك، فهراق ما فيها». فقال أبو بكر: ما أظنّ أنْ تدرك

⁽١) تاريخ الطبري ٨٤/٣.

⁽٢) تاريخ الطبري ٨٤/٣، المغازي للواقدي ٩٢٩/٣.

⁽٣) المغازي للواقدي ٩٢٩/٣.

منهم يومك هذا ما تريد. فقال رسول الله ﷺ: «وأنا لا أرى ذلك»(١).

ارتحال المسلمين عن الطائف: ثم إنّ خُويلة بنت حكيم بن أُميّة بن حارثة بن الأوقص السّلميّة، وهي امرأة عثمان، قالت: يا رسول الله، أعطني إنْ فتح الله عليك الطائف حُليّ بادية بنت غَيْلان بن مظعون بن سَلِمة، أو حُليّ الفارعة بنت عُقيل، وكانتا من أحلى نساء ثقيف".

فذُكر لي أنّ رسول الله على قال لها: «وإنْ كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خُويلة»؟ فخرجت خُويلة، فذكرت ذلك لعمر بن الخطّاب، فدخل على رسول الله على أنّك رسول الله على الله على قال يا رسول الله: ما حديث حدّثَتْنيه خُويلة، زعمت أنّك قلته؟ قال: «قد قلته»؛ قال: أو ما أَذِن لك فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا»، قال: أفلا أُؤذِن بالرحيل؟ قال: «بلي». قال: فأذن عمر بالرحيل؟.

فلما استقلّ الناس نادى سعد بن عُبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن عِبلاج: ألا إنّ الحيّ مقيم، قال: يقول عُبينة بن حصْن: أجل، والله مَجَدَةً كراماً؛ فقال له رجل من المسلمين: قاتلك الله يبا عُبينة، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله على ، وقد جئت تنصر رسول الله على القاتل ثقيفاً معكم، ولكنّي أردت أن يفتح محمد الطائف، فأصيب من ثقيف جارية أتطئها لله الله علها تلد لي رجلًا، فإنّ ثقيفاً قوم مناكير .

عبيد الطائف ينزلون إلى المسلمين: قال ابن إسحاق: وحدَّثني من لا

⁽١) تاريخ الطبري ٨٤/٣، ٨٥ نهاية الأرب ٣٣٨/١٧.

⁽٢) أخرجه البخاري في المغازي (١٠٢/٥) باب غزوة البطائف. ومسلم في كتاب السلام (٢) أخرجه البخاري باب منع المخنَّث عن الدخول على النساء الأجانب. ومالك في الموطَّا، كتاب الأقضية (رقم ١٤٥٣) باب ما جاء في المؤنَّث من الرجال ومَناًحقَّ بالولد. والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) ٧٩٧، والنويري في نهاية الأرب ٣٣٨/١٧.

⁽٣) المغازي للواقدي ٩٣٥/٣، ٩٣٦، تاريخ الطبري ٨٥/٣، نهاية الأرب ٣٣٨/١٧.

⁽٤) في تاريخ الطبري «أتبطنها».

⁽٥) تاريخ الطبري ٣/ ٨٥، المغازي للواقدي ٩٣٧/٣، الكامل في الترايخ ٢٦٧/٢.

قال ابن هشام: وقد سمّى ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد.

شِعر للضّحّاك بن سفيان وسببه: قال ابن إسحاق: وقد كانت ثقيف أصابت أهلاً لمروان بن قيس الدَّوْسيّ، وكان قد أسلم، وظاهَرَ رسولَ الله على ثقيف، فزعمت ثقيف، وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس: أنّ رسول الله على قال لمروان بن قيس: خذ يا مروان بأهلك أول رجل من قيس تلقاه، فلقي أُبيّ بن مالك القُشيريّ فأخذه حتى يؤدّوا إليه أهله، فقام في ذلك الضّحّاك بن سفيان الكلابيّ، فكلم ثقيفاً حتى أرساوا أهل مروان، وأطلق لهم أبي بن مالك، فقال الضّحّاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين أُبيّ بن مالك:

أتنسى بلائي يا أبي بن مالك يقودك مروان بن قيس بحبله فعادت عليك من ثقيفٍ عصابةً فكانوا هم المولى فعادت حلومُهم

غداة الرسولُ مُعْرِضٌ عنك أشوس(" ذليلًا كما قِيد الذلول المُخَيّس(") متى ياتهم مستقبسُ الشرّ يُقبسُوا عليك وقد كادتْ بك النفس تبأس

قال ابن هشام: «يُقْبِسُوا» عن غير ابن إسحاق.

الشهداء يوم الطائف(1): قال ابن إسحاق: وهذه تسمية من استُشهد من المسلمين مع رسول الله على يوم الطائف.

من قريش، ثم من بني أُميّة بن عبد شمس: سعيد بن العاص بن أُميّة، وعُرْفُطَة بن جَنّاب، حليف لهم، من الأسد بن الغوث.

⁽١) المغازي للواقدي ٩٣٢/٣.

⁽٢) الأشوس: من يعرض بنظره إلى جهة أحرى.

⁽٣) المخيّس: المذلّل.

⁽٤) أنظر: تاريخ الطبري ٣/ ٨٥، وتاريخ الإسلام (المغـازي) ٥٩٨، ٥٩٧، والمغازي للواقـدي ٩٣٨/٣، وعيون الأثر ٢٠٢/٢، ٣٠٣، ومجمع الزوائد ١٩٠/٦.

قال ابن هشام: ويقال: ابن حُباب.

قال ابن إسحاق: ومن بني تَيْم بن مُرّة: عبد الله بن أبي بكر الصّدّيق، رُمي بسهم، فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ.

ومن بني مخزوم: عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة، من رمية رُميها يومئذ.

ومن بني عدِيّ بن كعب: عبد الله بن عامر بن ربيعة، حليف لهم.

ومن بني سهم بن عمرو: السائب بن الحارث بن قيس بن عَـدِيّ، وأخوه عبد الله بن الحارث.

ومن بني سعد بن ليث: جُليحة بن عبد الله.

واستشهد من الأنصار: من بني سَلِمة: ثابت بن الجذع.

ومن بني مازن بن النَّجّار: الحارث بن سهل بن أبي صعصعة.

ومن بني ساعدة: المنذر بن عبد الله .

ومن الأوس: رُقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لَوْذان بن معاوية.

فجميع من استُشهد بـالـطّائف من أصحـاب رسـول الله ﷺ اثنـا عشـر رجلًا، سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، ورجل من بني ليث(١).

قصيدة بُجَير بن زُهير في حُنين والطائف: فلما انصرف رسول الله عليه عن الطائف بعد القتال والحصار، قال بُجَير بن أبي سُلْمي يـذكر حُنينًا والطائف:

كانت عُلله يوم بطن حُنين وغداة أوْطاس ويوم الأبرق ٢٠٠٠

⁽١) تاريخ الطبري ٨٥/٣.

⁽٢) العُلالة: جري بعد جرْي، أو قتال بعد قتال، يريد: أنَّ هوازن جمعت جمْعها عُلالةً في ذلك اليوم، وحذف التنوين من عُلالة ضرورة، وأضمر في كانت إسمها، وهو القصة وإنْ كانت الرواية بخفض يوم. فهو أولى من التزام الضرورة القبيحة بالنصْب، ولكنَّ ألفيته في النسخة المقيّدة، وإذا كان اليوم مخفوضاً بالإضافة جاز في عُلالة مع إضافتها إلى يوم، على أن تكون كان تامّة مكتفية باسم واحد، ويجوز أن تجعلها إسماً علماً للمصدر مثل برّة وفجار، ويُنصب =

جمعت باغواء هوازن جَمْعها لم يمنعوا منّا مقاماً واحداً ولقد تعرَّضْنا لكيما يخرجُوا ترتد حَسْراناً إلى رَجْراجةٍ ملمومةٍ خضراء لو قَذَفُوا بها مشي الضّراء على الهراس كأننا في كلّ سابغة إذا ما استحصنت جُدلً تَمَسُّ فُضولُهنَّ نِعالنا

فتبددوا كالطائر المتمزّق الآجدارَهُمُ وبطنَ الخندق الآجدارَهُمُ وبطنَ الخندق فتحصّنوا منّا ببابٍ مُعْلَق شهْباءَ تَلْمعُ بالمنايا فَيْلق (۱) حَضَنا لظلّ كأنّه لم يُخلَق (۱) قُدرٌ تَفرّقُ في القياد وتلتقي (۱) كالنّهي هبّت ريحه المترقرق (۱) من نَسْج داودٍ وآل مُحررة (۱)

يوم على الظرف كما تقيد في النسخة. (أنظر الروض الأنف ١٦٥/٤).

⁽١) حسراناً، جمع: حسير وهو الكليل. والرجراجة: الكتيبة الضخمة من الرجرجة، وهي شدّة الحركة والاضطراب. وفيلق: من الفلق،وهي الداهية.

⁽٢) ملمومة: مجتمعة. خضراء: تظهر كذلك لكثرة ما عليها من الحديد. حضن: اسم جبل.

 ⁽٣) الضراء: الكلاب. والهراس: نوع من الشوك، والكلاب إذا مشت في الهراس ابتغت لأيديها موضعاً ثم تضع أرجلها موضع أيديها. شبه الخيل بها. والقُدر: الوعول المسنة.

⁽٤) النَّهْي: الغدير سُمّي بذلك لأنه ماء نهاه مما ارتفع من الأرض من السَّيلان فوقف.

⁽٥) الجُدُّل: المنسوجة نسجاً مُحكَماً. آل محرِّق: آل عمر بن هند ملك الجيرة.

أمر أموال هوازن وسباياها، وعطايا المؤلَّفة قلوبُهم منها وإنعام رسول الله ﷺ فيها ()

ثم خرج رسول الله على دَحْنَا " حتى نزل المحرانة فيمن معه من الناس، ومعه من هوازن سبي كثير، وقد قال له رجل من أصحاب يوم ظعن عن ثقيف: يا رسول الله، ادع عليهم؛ فقال رسول الله على: «اللهم اهدِ ثقيفاً وأتِ بهم» ".

ثم أتاه وفد هوازن بالجِعْرانة، وكان مع رسول الله على من سبّي هوازن

⁽۱) أنظر: تاريخ الطبري ۸٦/۳، والمغازي للواقدي ٩٤٣/٣ ـ ٩٤٩، والمغازي لعروة ٢١٨، ومجمع الزوائد ١٨٦/٦، والكامل في التاريخ ٢٦٨/٢، ونهاية الأرب ٣٣٩/١٧، والطبقات الكبرى ١٥٣/٢، وعيون الأثر ١٩٣٢.

⁽٢) دَحْنَا: بفتح أوله وسكون ثانيه. من مخاليف الطائف، (معجم البلدان ٢/٤٤٤).

⁽٣) أخرج الترمذيّ نحوه في المناقب (٤٠٣٤) باب في ثقيف وبني حنيفة، عن أبي سلمة يحيى بن خلف، عن عبد الوهاب الثقفي، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قالوا: يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فاذع الله عليهم. فقال: «اللهمّ الهيه ثقيفاً». هذا حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه أحمد في المسند ٣٤٣/٣ عن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن الصباح، عن إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، وأبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله على: «اللهم الهد ثقيفاً» قال عبد الله: وسمعته أنا من محمد بن الصباح، فذكر مثله، وانظر: المغازي للواقدي ٣٣٨/٣، والطبقات لابن سعد ٢/١٥٩، ونهاية الأرب ٣٣٨/١٧، والكامل في التاريخ

ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل والشاء ما لا يُدْرى ما عدّته.

قال ابن إسحاق: فحد ثني عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو: أنّ وفد هوازن أتوا رسول الله وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله، إنّا أصلٌ وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يَخْفَ عليك، فامنُنْ علينا، منّ الله عليك. قال: وقام رجل من هوازن، ثم أحد بني سعد بن بكر، يقال له زُهير، يُكنَّى أبا صُرَد، فقال: يا رسول الله، إنّما في الحظائر عمّاتك وخالاتك وحواضنك (اللاتي كنّ يكفلنك، ولو أنّا مَلَحْنا اللهارث بن أبي شَمِر، أو للنّعمان بن المنذر، ثم نزل منّا بمثل الذي نزلت به، رجَوْنا عطفه وعائدته علينا، وأنت خير المكفولين (المكفولين).

قال ابن هشام: ويُروى ولو أنّا مالَحْنا الحارث بنَ أبي شَمِر، أو النعمان بن المنذر.

قال ابن إسحاق: فحد ثني عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو، قال: فقال رسول الله على: «أبناؤكم ونساؤكم أحبّ إليكم أم أموالكم»؟ فقالوا: يا رسول الله، خيّرتنا بين أموالنا وأحسابنا، بل تردّ إلينا نساءنا وأبناءنا، فهو أحبّ إلينا؛ فقال لهم: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وإذا أنا صلّيت الظهر بالناس، فقوموا فقولوا: إنا نستشفع برسول الله في أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك، وأسأل لكم»؛ فلمّا صلّى رسول الله على بالناس الظهر، قاموا فتكلّموا بالذي أمرهم به، فقال رسول الله على: «وأما ما كان لي ولبني عبد المطلّب فهو لكم». فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله على وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله على فقال أنا وبنو تميم فلا. وقال عُينة بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا. وقال عُينة بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا. وقال عُينة بن

⁽١) يقصد: حليمة السعدية فهي من بني سعد بن بكر.

⁽٢) ملحنا: أرضعنا.

⁽٣) تاريخ الطبري ٨٦/٣، الكامل في التاريخ ٢٦٨/٢.

فقالت بنو سُليم: بلي، ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

قال: يقول عباس بن مِرداس لبني سُلَيم: وهَنْتُمون.

فقال رسول الله ﷺ: أمّا من تمسك منكم بحقّه من هذا السبي فله لكل إنسان ستّ فرائض، من أول سبي أصيب. فردّوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم (٠٠).

قال ابن إسحاق: وحدّثني أبو وجزة يزيد بن عُبيد السّعديّ: أنّ رسول الله على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه جارية، يقال لها رَيطة بنت هلال بن حيّان بن عُميرة بن هلال بن ناصرة بن قُصيّة بن نصر بن سعد بن بكر، وأعطى عثمان بن عفّان جارية، يقال لها زينب بنت حيّان بن عمرو بن حَيّان، وأعطى عمر بن الخطّاب جارية، فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه ابنه من عمر.

قال ابن إسحاق: فحدّثني نافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله ابن عمر، عن عبد الله ابن عمر، قال: بعثت بها إلى أخوالي من بني جُمَع، ليُصْلحوا لي منها، ويهيّئوها، حتى أطوف بالبيت، ثم آتيهم، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها، قال: فخرجت من المسجد حين فرغت، فإذا الناس يشتدون؛ فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: ردّ علينا رسول الله على نساءنا وأبناءنا؛ فقلت: تلكم صاحبتكم في بني جُمَح، فاذهبوا فخذوها، فذهبوا إليها، فأخذوها".

قال ابن إسحاق: وأما عُيينة بن حصْن، فأخذ عجوزاً من عجائز هوازن، وقال حين أخذها: أرى عجوزاً إنّي لأحسب لها في الحيّ نسباً، وعسى أن يعظم فداؤها، فلما ردّ رسول الله على السبايا بستّ فرائض، أبى أن يردّها، فقال له زُهير أبو صُرَد: خذها عنك، فوا لله ما فوها ببارد، ولا ثدْيها

⁽١) تاريخ الطبري ٨٧/٣، الكامل في التاريخ ٢٦٩/٢، نهاية الأرب ٣٤٢/١٧.

⁽٢) تاريخ الطبري ٨٧/٣، ٨٨.

⁽٣) تاريخ الطبري ٨٨/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٢٠٩.

بناهد، ولا بطنها بوالد، ولا زوجها بواجد (()، ولا دَرُها بماكد ((). فردها بست فرائض حين قال له زُهير ما قال؛ فنزعموا أنّ عُيينة لقي الأقرع بن حابس، فشكا إليه ذلك، فقال: إنّك والله ما أخذتها بيضاء غريرة، ولا نَصَفاً وثيرة (().

وقال رسول الله على لوفد هوازن، وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل؟ فقالوا: هو بالطائف مع ثقيف؛ فقال رسول الله هي «أخبروا مالكاً أنه إنْ أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل»؛ فأي مالك بذلك، فخرج إليه من الطائف. وقد كان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أن رسول الله على قال له ما قال، فيحبسوه، فأمر براحلته فهي تت له، وأمر بفرس له، فأتى به إلى الطائف، فخرج ليلاً، فجلس على فرسه، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تُحبس، فركِبها، فلحق برسول الله على فرسه، فأدركه بالجعرانة أو بمكة، فرد عليه أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل، وأسلم فحسن إسلامه؛ فقال مالك بن عوف، حين أسلم:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتُدي وإذا الكتيبة عرَّدَتْ أنيابُها فكأنّه ليتُ على أشباله

في الناس كلّهم بمثل محمدِ ومتى تشأ يخبركَ عمّا في غد بالسَّمْهرِيّ وضربِ كلّ مُهنَّد وسْطَ الهَباءةِ خادرٌ في مرصَد(1)

فاستعمله رسول الله على من أسلم من قومه؛ وتلك القبائل: ثمالة، وسلِمة (٥٠)، وفهم، فكان يقاتل بهم ثقيفاً، لا يخرج لهم سَرْح إلّا أغار

⁽١) الواجد: الحزين.

⁽٢) الماكد: الغزير.

⁽٣) الغريرة متوسَّطة السَّنّ، وكذلك النَصَف أيضاً. والوثيرة: السمينة. والخبر في تاريخ الطبري ٨٨/٣ والمغازي للواقدي ٩٥٢، ٩٥٤.

⁽٤) تاريخ الطبري ٨٩/٣، نهاية الأرب ٣٤٥/١٧، والواقدي ٩٥٦/٣.

⁽٥) قال السهيلي: هكذا تقيّد في النسخة ـ بكسر اللام -؛ والمعروف في قبائل قيس سَلَمة - بالفتح ـ (الروض الأنف ٤/١٩٧).

عليه، حتى ضيّق عليهم فقال أبومِحْجَن^(۱) بن حبيب بن عمرو بن عُميـر الثقفي:

هابتِ الأعداءُ جانبنا ثمّ تَغْزونا بنو سَلِمهُ وأتانا مالكٌ بهم ناقضاً للعهد والحُرُمَهُ وأتونا في منازلناً ولقد كنّا اولي نقمَهُ (٢)

قال ابن إسحاق: ولما فرغ رسول الله على من ردّ سبايا حُنَين إلى أهلها، ركب، واتبعه الناس يقولون: يا رسول الله، اقسمْ علينا فيأنا من الإبل والغنم، حتى ألجئوه إلى شجرة، فاختُطفت عنه رداءه؛ فقال: «أدّوا علي ردائي أيّها الناس، فوالله أن لوكان لكم بعدد شجر بهامة نَعَمالقسمته عليكم ثم ما ألفيتموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذّاباً»، ثم قام إلى جُنْب بعير، فأخذ وَبَرةً من سنامه، فجعلها بين أصبعيه، ثم رفعها، ثم قال: «أيّها الناس، والله مالي من فَيْئكم ولا هذه الوبررة إلاّ الخُمْس، والخُمْس مردود عليكم، فأدّوا الخِياط والمَخيط، فإنَّ العُلول في يكون على أهله عاراً وناراً وشناراً في يوم القيامة في الله فجاء رجل من الأنصار بكُبّةٍ من خيوط شَعْر، فقال:

⁽۱) اسمه: مالـك بن حبيب، وقيل عبـد الله بن حبيب بن عمرو بن عُميـر بن عوف بن عقـدة بن غيرة بن عوف بن قيس الثقفي.

⁽٢) تاريخ الطبري ٨٩/٣، نهاية الأرب ٣٤٥/١٧، المغازي للواقدي ٩٥٥، ٩٥٥.

⁽٣) الخياط. الخيط: والمخيط آلة الخياطة (الإبرة).

⁽٤) الغلول: الخيانة.

⁽٥) الشنار: الأمر القبيح الشنيع.

⁽٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩/٣ من طريق مكحول، عن أبي سلام الباهلي رضي الله عنه، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله عنه يوم حنين وبرة من جنب بعير ثم قال: «يا أيها الناس إنه لا يحل مما أفاء الله عليكم قدر هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم، فأدوا الخيط والمخيط وإيّاكم والغلول فإنه عار على أهله يوم القيامة، وعليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه بابٍ من أبواب الجنة يُذهب الله به الهم والغمّ». قال: وكان رسول الله بيخ يكره الأنفال ويقول: «ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم».

يا رسول الله، أخذت هذه الكُبة أعمل بها بَرذَعة بعيرٍ لي دَبر؛ فقال: «أمّا نصيبي منها فلك» قال: أمّا إذْ بلغت هذا فلا حاجة لي بها، ثم طرحها من يده»(١).

قال ابن هشام: وذكر زيد بن أسلم، عن أبيه: أنَّ عُقيل بن أبي طالب دخل يوم حُنين على امرأته فاطمة بنت شيبة بن ربيعة، وسيفه متلطّخ دماً. فقالت: إنِّي قد عرفت أنك قد قاتلت، فماذا أصبت من غنائم المشركين؟ فقال: دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك، فدفعها إليها، فسمِع منادي رسول الله عنه يقول: من أخذ شيئاً فليردّه، حتى الخِياط والمخيط. فرجع عُقيل، فقال: ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت، فأخذها، فألقاها في الغنائم.

قال ابن إسحاق: وأعطى رسول الله على المؤلّفة قلوبُهم، وكانوا أشرافاً من أشراف الناس، يتألّفهم ويتألّف بهم قومهم، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير، وأعطى حكيم بن حِزام مائة بعير، وأعطى الحارث بن الحارث بن كلّدة، أخا بني عبد الدّار مائة بعير.

قال ابن هشام: نُصير بن الحارث بن كَلدة، ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضاً.

قال ابن إسحاق: وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير، وأعطى سُهيل بن عمرو مائة بعير، وأعطى حُويطب بن عبد الغُزَّى بن أبي قيس مائة بعير، وأعطى العلاء بن جارية الثقفي، حليف بني زُهْرة مائة بعير، وأعطى عُيينة بن حصْن بن حُذَيفة بن بدر مائة بعير، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة بعير، وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير، وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير، فهؤلاء أصحاب المِئِين (٢).

⁽۱) تاريخ الطبري ۹۰،۸۹/۳، وبعض الخبر في الكامل لابن الأثير ۲/۲۷، تــاريخ الإســـلام

⁽٢) تاريخ الطبري ٩٠/٣، الكامل في التاريخ ٢٦٩/٣، ٢٧٠.

وأعطى دون المائة رجالًا من قريش، منهم مخرمة بن نوفـل الزُّهْـريّ، وعُمير بن وهْب الجُمَحيّ، وهشام بن عمرو أخو بني عـامر بن لُؤَيّ، لا أحفظ ما أعطاهم، وقد عرفت أنها دون المائة، وأعطى سعيد بن يَرْبوع بن عَنْكَثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل، وأعطى السُّهميّ خمسين من الإبل.

قال ابن هشام: واسمه عدِيّ بن قيس.

قال ابن إسحاق: وأعطى عباس بن مرداس أباعر فسخطها، فعاتب فيها رسول الله ﷺ، فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله ﷺ:

كانت نِهاباً تلافيتُها بكري على المهر في الأجرع وإسقاظيَ القومَ أن يرقدوا إذا هجمع الناسُ لم أهجمع فأصبح نببي ونهبُ العُبيْ ديين عُييْنة والأقرع" وقد كنتُ في الحرب ذا تُدررًا فلم أعط شيئاً ولم أمنع إلَّا أَضْطِيتُها عديدَ قوائمها الأربع" وما كنتُ حِصْنُ ولا حابسٌ يفوقان شيخي " في المَجْمَع وما كنتُ دونَ امريءٍ منهما ومن تَضَع اليوم لا يُرْفع (")

قال ابن هشام: أنشدني يونس النَّحْويّ :

فسما كسان حصسن ولاحسابس يفوقان مرداس في المجمع قال ابن إسحاق: فقال رسول الله ﷺ: «اذهبوا به، فاقطعوا عنى لسانه»، فأعطوه حتى رضي، فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله ﷺ الله الله

⁽١) العبيد: فرس عباس بن مرداس.

⁽٢) الأفائل: أصاغر الإبل.

⁽٣) شيخي: أبي. وفي تاريخ الطبري «يفوقان مرداس».

⁽٤) أخرجه مسلم في كتباب الزكباة، باب إعطاء المؤلَّفة قلوبهم على الإسلام. (١٠٦٠/١٣٧) وانظر الأبيات باختلاف في الألفاظ في: المغازي للواقدي ٩٤٦/٣، ٩٤٧، وتاريخ الطبـري ٩٠/٣، ٩١، ونهاية الأدب ٣٤/ ٣٣٩، ٣٤٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٠٢، والمغازي لعروة وغيره، ففيها أبيات أكثر، والكامل في التاريخ ٢/٠٧٠.

⁽٥) تاريخ الطبري ٩١/٣.

قال ابن هشام: وحدّثني بعض أهل العلم: أنّ عباس بن مِرداس أتى رسول الله على فقال له رسول الله على:

«فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعُيينة»(١)؟

فقال أبو بكر الصِّدِيق: بين عُيينة والأقرع؛ فقال رسول الله ﷺ: هما واحد»؛ فقال أبو بكر: أشهد أنك كها قال الله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ اللهُ اللهُ

قال ابن هشام: وحدّثني من أثق به من أهل العلم في إسنادٍ له، عن ابن شهاب الزُّهْرِيّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُبتة، عن ابن عباس، قال: بايع رسول الله على من قريش وغيرهم، فأعطاهم يوم الجِعْرانة من غنائم حُنين.

من بني أُميّة بن عبد شمس: أبو سفيان بن حرب بن أُميّة، وطُلَيق بن سفيان بن أُميّة، وخالد بن أُسيْد بن أبي العِيص بن أُميّة.

ومن بني عبد الدّار بن قُصَيّ: شَيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار، وأبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن عُميلة بن السّباق بن عبد الدار، وعِكرِمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

ومن بني مخزوم بن يقطة: زهير بن أبي أميّة بن المغيرة، والحارث بن هشام بن المغيرة، وحالد بن هشام بن المغيرة، وهشام بن الوليد بن المغيرة، وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ومن بني عـدِيّ بن كعب: مُطيع بن الأسود بن حـارثة بن نضلة، وأبـو جهم بن حُذَيفة بن غانم.

⁽۱) لم ينطق عليه الصلاة والسلام البيت موزوناً لأنه لا يقول الشِعروإن كان يستمعه ويستجيده. يقول سبحانه وتعالى: ﴿وما علّمنــاه الشعـر ومــا ينبغي لـــه﴾

⁽٢) سورة يَس ـ الأية ٦٩.

ومن بني جُمَــح بن عمـرو: صفــوان بن أُميّــة بن خَلَف، وعُميــر بن وهْــ بن خلف.

ومن بني سهم: عديّ بن قيس بن حُذافة.

ومن بني عامر بن لُؤَيّ : حُـوَيْطب بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد ود وهشام بن عَمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب.

ومن أفناء القبائـل: من بني بكـر بن عبـد مَنـاة بن كِنــانــة: نـــوفــل بن معاوية بن عُروة بن صخر بن رزن بن يَعْمر بن نَفَاثة بن عدِيّ بن الدّيل.

ومن بني قيس، ثمّ من بني عامر بن صعصعة، ثم من بني كالاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، ولَبِيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب.

ومن بني عامر بنربيعة: خالد بن هـوْذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وحرملة بن هَوْذة بن ربيعة بن عمرو.

ومن بني نصر بن معاوية: مالك بن عوف بن سعيد بن يَرْبوع.

ومن بني سُليم بن منصور: عباس بن مِرداس بن أبي عامر: أخو بني الحارث بن بُهثة بن سُلَيم.

ومن بني غَطفان، ثم من بني فَزَارة: عُيَيْنة بن حصْن بن حُـذَيفة بن بدر.

ومن بني تميم ثم من بني حنظلة: الأقرع بن حابس بن عقال، من بني مجاشع بن دارم.

قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْميّ: أنّ قال لرسول الله عليه من أصحابه: يا رسول الله، أعطيت عُيينة بن حصْن والأقرع بن حابس مائة مائة، وتركت جُعيل بن سُراقة الضمْريّ؟! فقال رسول الله على: «أما والذي نفسُ محمد بيده لجُعيل بن سُراقة خيرٌ من طِلاع() الأرض، كلّهم مثل عُييْنة بن حصْن والأقرع بن حابس، ولكنّي تألّفتُهما،

⁽١) طلاع الأرض: ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل.

ووكَّلت جُعَيل بن سراقة إلى إسلامه(١).

قال ابن إسحاق: وحدّثني أبو عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نَوْفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي، حتّى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو يطوف بالبيت، معلّقاً نعله بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول الله على حين كلّمه التميميّ يسوم حُنين؟ قال: نعم، جاء رجل من بني تميم، يقال له ذو الحُويْصرة، فوقف عليه وهو يعطي الناس، فقال: يا محمد، قد رأيت الحُويْصرة، فوقف عليه وهو يعطي الناس، فقال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم: فقال رسول الله على: «أجل، فكيف رأيت»؟ فقال: لم أرك عدلت؛ قال فغضب النّبيّ على، ثم قال: «ويحك! إذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون»!؟ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال: «لا، دعه فإنّه سيكون له شيعة يتعمّقون في الدّين حتى يخرجوا منه فقال: «لا، دعه فإنّه سيكون له شيعة يتعمّقون في الدّين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرّميّة يُنظر في النصْل "، فلا يوجد شيء، ثم في القُوق"، فلا يوجد شيء، سبق الفَرْث "، والدمَ ".

قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن عليّ بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبى عُبيدة، وسمّاه ذا الخُوريْصرة.

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي نَجِيح، عن أبيه بمثل ذلك.

⁽١) تاريخ الطبري ٩١/٣، الكامل في التاريخ ٢٧٠، ٢٧١.

⁽٢) النصل: حديد السهم.

⁽٣) القدح: السهم.

⁽٤) الفُوق: طرف السهم.

⁽٥) الفَرَث: ما يوجد في الكرش.

⁽٦) أخرج نحوه البخاري في كتاب المغازي (١٠٦/٥ باب غزوة الطائف، ومسلم في كتاب الزكاة (١٠٦/١٤٠) باب إعطاء المؤلّفة قلوبهم على الإسلام. و (١٠٦٣/١٤٠) باب ذكر الخوارج وصفاتهم، وأخرجه أبو داود، والترمذي وابن ماجه، والنسائي، والدارمي، ومالك، وأحمد، في مواضع كثيرة. (أنظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٢٠٤/٦) وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٠٤، وتاريخ الطبري ٩٢/٣، والكامل في التاريخ ٢٠١/٢.

قال ابن هشام: ولما أعطى رسول الله على ما أعطى في قريش وقبائل العرب ولم يُعط الأنصار شيئاً، قال حسّان بن ثابت يعاتبه في ذلك:

زادت همومُ فماء العين منحدرُ سحّاً إذا حفالته عَبرة دِرَرُ٠٠ وجُداً بشمّاء إذ شمّاء بَهْكُنَّهُ دع عنك شمّاء إذ كانت مودَّتُها وأتِ الرسول فقل يا خيرمؤتَمَن عـــلامَ تَــدُعَى سُلَيمٌ وهْي نـــازحــةٌ سمّاهُمُ الله أنصاراً بنصرهم وسمارعوا في سبيل الله واعتىرفوا والناس ألبٌ علينا فيك ليس لنا نُجالِدُ النَّاسِ لا نُبقي على أحدٍ ولا تهر جُناة الحرب نادننا كسما رددنا ببدر دون ما طَلَبُوا ونحن جُندك يـوم النّغف من أحُــد فما وَنِينًا وما خِمْنًا ﴿ وما خَبَرُوا مِنًّا عِثَاراً وكَـلَّ النَّاسِ قَـد عشروا

هيفاء لأدنس فيها ولا خوره ننزُراً وشرّ وصال الواصل النَّزر٣ للمؤمنين إذا ما عُلدد البشر قَـدّام قـوم هُمُ آوَوْا وهم نَصَـروا دِينَ الهُدى وعَوانُ الحرب تستعِر للنائبات وما خامُوا وما ضجروان إلا السيوف وأطراف القنا وزَرُن ولا نُضيَّعُ ما تُـوحي بــه السَّـوَر ونحن حين تلظّى نارُها سُعُهِ ١٠ أهل النفاق وفينا ينزل الظُّفَر إذْ حزَّبتْ بَطراً أحزابَها مُضَر

قال ابن هشام: حدَّثني زياد بن عبد الله، قال: حدَّثنا ابن إسحاق: قبال: وحدِّثني عباصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لَبيد، عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: لما أعطى رسول الله عليه ما أعطى من تلك العطايا، في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجد هـذا الحيّ من الأنصار في أنفسهم، حتى كــُثرت منهم القــالــة حتى قــال قــائلهم: لقــد لــقي والله

⁽١) حفلته: جمعته. درر: سائلة.

⁽٢) بَهْكَنَة: كثيرة اللحم. هيفاء: ضامرة الخصر.

⁽٣) النزر: القليل.

⁽٤) اعترفوا: صبروا. ما خاموا: ما جُبُنُوا.

⁽٥) ألُّب: مجتمعون. الوَزَر: الملجأ.

⁽٦) لا تَهرّ: لا تكره. جُناة الحرب: الخائضون غمارها. سُعُر: الذين يوقدون نارها.

⁽٧) خَمْنَا: خَيْنَا.

رسول الله عليه الله عليه سعد بن عُبادة، فقال: يا رسول الله: إنَّ هذا الحيّ من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم، لما صنعت في هذا الفّيء الـذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عِظاماً في قبائل العرب. ولم يك في هذا الحيّ من الأنصار منها شيء. قال: «فأين أنت من ذلك يا سعد»؟ قال: قال: فخرج سعد، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة. فجاء رجال من المهاجرين فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فردّهم. فلما اجتمعوا له أتاه سعد، فقال: قلد اجتمع لك هذا الحيّ من الأنصار: ما قالةً بلغتني عنكم، وجدّة (١) وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ ألم آتِكم ضُلَّالًا فهداكم الله، وعالةً فأغناكم الله، وأعداء فألَّف الله بين قلوبكم»! قالوا: بلي، الله ورسوله آمَن وأفضل، ثم قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يـا رسول الله؟لله ولـرسولـه المَنّ والفضل. قَالَ ﷺ: «أما والله لـو شئتم لقلتم، فلَـصـذَقْتم ولصُـدِّقتم: أتيتنا مكــذَّبـاً فصدّقناك، ومخذولًا فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلًا فأسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم، في أعاعة (١) من الدنيا تألَّفت بها قوماً ليُسلِّموا، ووكّلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم»؟ فوالذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شِعْباً وسلكت الأنصارُ شعباً، لسلكتُ شِعبَ الأنصارِ. اللهم ارحَم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار».

قال فبكى القوم حتى أخْضَلوا لِجاهم، وقالـوا: رضينا بـرسول الله قِسـماً وحظاً. ثم انصرف رسول الله ﷺ، وتفرّقوا ".'

⁽١) الجِدة: مصدر وجد، أي وجدتم في أنفسكم شيئاً. وفي تاريخ الطبري «موجدة».

⁽٢) اللعَاعة: الخصب: أو شجرة خضراء شبّه بها نعيم الدنيا.

⁽٣) تاريخ الطبري ٩٣/٣، ٩٤، المغازي لعروة ٢١٩، المغازي للواقدي ٩٥٧/٣، ٩٥٨، ٥٠٠، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٠٣، فتح الباري ٥١/٨، الكامل في التاريخ ٢٧١/١، ٢٧٢، ٢٧٢، نهأية الأرب ٣٤٦/١٧، ٣٤٧،

عُمْرة الرسول من الجِعْرانة'') واستخلافه عتّاب بن أُسَيْد على مكة، وحجّ عَتّاب بـالمسلمين سنة ثـهان

قال ابن هشام: وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال: لما استعمل النبي على عَمّاب بن أُسَيْد على مكة رزقه كلّ يـوم دِرْهماً، فخطب الناس، فقال: أيّها الناس، أجاع الله كبِدَ من جاع على دِرْهم، فقد رزقني رسول الله على دِرْهما كلّ يوم، فليست بي حاجة إلى أحد (٥٠).

⁽۱) تاريخ الطبري ۹۶/۳، المغازي للواقدي ۹۵۸/۳ وما بعدها، المحبّر ۱۱۵، البدء والتاريخ. ۲۳۸/۶، تاريخ خليفة ۸۹، الكامل في التاريخ ۲۷۲/۲، نهاية الأرب ۳٤٨/۱۷، سيرة ابن كثير ۲۹۲/۳، تاريخ الإسلام (المغازي) ۲۱۱.

⁽٢) مَجَنَّة: بالفتح وتشديد النون، بَمَّر الظهران أسفل مكة. (معجم البلدان ٥٨/٥).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٧٠.

⁽٤) تاريخ الطبري ٩٤/٣، المغازي للواقدي ٩٥٨/٣، الكامل في التاريخ ٢٧٢/٢، نهاية الأرب ٣٤٨/١٧، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦١١٢.

⁽٥) أنظر عن عتَّاب بن أُسَيْد: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٤٤٦، وطبقات خليفة ١١، ٢٧٧، =

قال ابن إسحاق: وكانت عُمرة رسول الله ﷺ في ذي القعدة، فقدِم رسول الله ﷺ المدينة في بقيّة ذي القعدة أو ذي الحجّة (١٠).

قال ابن إسحاق: وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه،

وتـاريخ خِليفـة ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٧، ١١٧، ١٢٣، ٤٦، ٣٣، ٢٦، وأنساب الأشـراف لـه ١/٨١٤، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٥٢٩، ونسب قريش لمصعب ١٨٧، ٣١٢، ٤١٨، وأخبار مكة للأزرقي ٢/٥٨، ٢٨٥/، ١٥١، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/٤٥ رقم ٧٤٤، والمعارف لابن قتيبة ٧٣، ٩١، ١٦٣، ٢٨٣، والأخبار الموفّقيات للزبير بن بكار ٢٢٣، وتاريخ الطبري ٢٣/٧، ٩٤، ٣١٨، ٢١٩، ٣٢٢، ٣٤٢، ٤١٩، ٤٢٧، ٧٧٤، ٧٩٥، ٦٢٣، ٤/٤٤، ٩٤، ١١٠، والمستدرك للحاكم ٣/٤٥، ٥٩٥، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ١١٣، ١٤٥، ١٦٦، والمعجم الكبير للطبراني ١٦١/١٧، ١٦٢، والعقد الفريمة لابن عبد ربُّه ١٥٨/٦، وربيع الابترار للزمخشري ٣٣٨/٤، وعينون الأخبار لابن قتيبة ٢١٠/١، ٧٥٥، والخراج وصناعة الكتابة لقَدامة ٢٦٦، والاستيعاب لابن عبد البرّ ١٥٣/٣، ١٥٤، وثمار القلوب للثعالبي ١٢، ٥١٩، والجرح والتعديـل ١١/٧ رقم ٤٦، ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ رقم ١٥٥، والزيارات للهروي ٩٤، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ق ١ ج ٣١٨/١، ٣١٩ رقم ٣٨٦، والكاشف للذهبي ٢١٣/٢، ٢١٣ رقم ٣٧٠٦، وتلخيص المستدرك له ٥٩٤/٣، ٥٩٥، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦١٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٧٤/٧، وشفاء الغرام للقاضي الفاسي ٩٠/١، ١٣٥، ١٣٨، ٢٤٣/٢، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٥٢، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٧ (بتحقيقنا)، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٩١، وتقسريب التهذيب ٣/٢ رقم ١، والإصابة ٤٥١/٢ رقم ٥٣٩١ رقم ٥٣٩١، والبدء والتاريخ للمقدسي ١٠٧/٥، والوفيات لابن قنفذ ٤١، وخلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي ٢٥٧.

⁽۱) أخرج البخاري في كتاب الحج (٣/٣) أبواب العمرة، باب كم اعتمر النبي على ومسلم في كتاب الحج ، باب بيان عدد عُمر النبي على وزمانهن (٢٢٥٣/٢١٧). وأبو داود في الحج (١٩٩٤) باب العُمر. والترمذي في الحج (٨١٤) باب ما جاء: كَم اعتمر النبي على وابن ماجه في المسند ٢٤٦/١)، باب كم اعتمر النبي على وأحمد في المسند ٢٤٦/١، ٣٢١، ٢٤٦، ٢٢١، والطبري في تاريخه ٩٥، ٩٤/١ ، ١٣٤٠، ٢٥٦، والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) ٢١١، وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله على اعتمر أربع عُمر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة من الجعرانة، والرابعة التي مع حجته. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وحج بالمسلمين تلك السنة عَتَّاب بن أُسَيد، وهي سنة ثمانٍ، وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة إذ انصرف رسول الله على شهر رمضان من سنة تسع (١).

⁽١) تاريخ الطبري ٩٥/٣، وانظر المغازي للواقدي ٩٥٩/٣، ٩٦٠، والكامل في التاريخ ٢٢٢/٢، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦١٣.



أمْرُ كعْب بن زُهير بعد الانصراف عن الطّائف(١)

ولما قدِم رسول الله على من مُنْصرفه عن الطائف كتب بُجير بن زُهـير بن أبي سُلْمَى إلى أخيه كعب بن زُهير يخبره أنّ رسول الله على قتل رجالاً بمكـة، ممن كان يهجوه ويؤذيه، وأنّ من بقي من شعراء قريش، ابن الزّبَعْـرى (الله وهبيرة بن

⁽١) أنظر عن كعب بن زهير في: الاستيعاب ٢٩٧/٣ ـ ٣٠٢، وطبقات الشعراء لابن سلام ٨٣، والأغاني ٨١/١٧ ـ ٩١، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٤٣، والعقد الفريد لابن عبد رب ٢٩١/٥، ٩١/٢، والمستدرك للحاكم ٥٧٨/٣ - ٥٨٦، والمعجم الكبيسر للطبراني ١٧٦/١٩ ـ ١٧٩، وربيع الأبرار للزمخشري ١٦١/٤، ٢٧٥، وأسد الغابة لابن الأثير ٢٤٠/٤، ٢٤١، وتهــذيب الأسماء واللغــات للنــووي ج اق ٢/٧٢ رقم ٨٧، وأمــالي المرتضى ٧/١٩، ٤١٨، ٤٢٤، ٥٥٨، ٢/١٦٧، والتذكرة السعدية للعبيدي ٢٤٠، ٢٤١، وثمار القلوب للثعالبي ٦٦، ١٣١، والأمالي للقالي ٢/٠١، ٢٠٦، ٢/٢، ٢٣٣. ٢٤، ٢٠٢، وتاريخ الإسلام (المغازي) للذهبي ١٦٥ ـ ٦٢١، ولباب الأداب لابن منقلة ٢٠٠، والإصابة ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٧٤١١، ومعجم الشعراء في لسان العرب للدكتور ياسين الأيــوبي ٣٤٧ رقم ٨٨٩، وإمتـاع الأسمــاع للمقـريــزي ٤٩٤، وشـرح قصيـــدة ابن زهيـر للتبريزي، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ٢١٧١، ٢١٨، والبصائر والذخائر للتوحيدي ٤٤٦/٣، وأدب الدنيا والدين ٥٢، والحماسة للبحتري ٢١٧، والطبقات لخليفة ٣٩، وتاريخ الأداب العربية لبروكلمان ١/١٥٦، وسيرة ابن كثير ٣/٦٩٩ ـ ٧٠٩، وعيون التواريخ ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤، والكامل في التاريخ ٢٧٤/٢ ـ ٢٧٦، وعيسون الأشر ٢٠٨/٢ ـ ٢١٥، والروض الأنف ٤/٩٩ ـ ١٧٣، وانظر الديوان، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠، وجمُّهرة أنساب العرب ٢١، والتذكرة الفخرية ٤٠، ٤٥١.

⁽٢) ابن الزُّبعْرَى: هو عبد الله بن الزُّبعْرى بن قيس بن عدى القرشيّ السهميّ الشياعر، كان من

أي وهْب، قدهربوا في كل وجه، فإنْ كانت لك في نفسك حاجمة، فطِرْ إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحداً جاءه تـاثباً، وإن أنت لم تفعـل فـانـجُ إلى نجائك من الأرض''.

وكان كعب بن زُهير قد قال:

ألا أبلغا عنى بُعَيسراً رسالةً في بُعَيسراً رسالةً في ألنا إنْ كنتَ لستَ بفاعل على على خلقٍ لم ألف يسوماً أباً له فإنْ أنت لم تفعلْ فلستُ بأسف مقاك بها المامون كاساً رَويته

فهل لك فيها قلت ويُحك هل لكا؟ على أي شيء غير ذلك دلك عليه وما تلفى عليه أبا لكا ولا قائل إمّا عثرت: لَعاً لكا⁽¹⁾ فأنهلك المأمون منها وعلكا⁽¹⁾

قال ابن هشام: ويُروى «المأمور» وقوله «فبينٌ لنا» عن غير ابن إسحاق. وأنشدني بعض أهل العِلم بالشعر وحديثه:

من مُسِلغ عني بُجَيراً رسالةً فهل لك فيها قلت بالخَيف () هل لكا

أشعر قريش في الجاهلية، وأسلم بعد الفتح وحسن إسلامه. أنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢٠٨/١ وغيره.

⁽ ١) الخبر في تاريخ الإسلام (المغازي) ٦١٥، وأخرج الحاكم في المستدرك بعضه من حديث طويل. ٥٧٩/٣، ٥٧٨.

 ⁽٣) لعاً لك: كلمة تقال للعاثر دعاء له بالإقالة. أنشد أبو عُبيه.
 فلا لعاً لبنى فلان إذا عشروا

الروض الأنف ٤ ١٩٩.

 ⁽٣) ويروى: المحمود في غير رواية ابن إسحاق، أراد بالمحمود: محمداً ـ ﷺ وكذلك المأمون والأمين كانت قريش تسمّي بهما النبي ﷺ قبل النبوّة (البروض الأنف ١٩٩/٤). النهل: الشرب الأول. والعلل الشرب الثاني.

وانظر الأبيات باختلاف الألفاظ والترتيب في: ديوان كعب بن زهير - ص ٣ طبعة دار الكتب المصرية. ١٩٥٠، والأغاني ٨٦/١٧، والمستدوك للمحاكم ٨٩/٣، والاستيعاب ٢٩٨/٣، والإصابة ٢٩٥/٣ رقم ٢٤١١، وتاريخ الإسلام (الذهبي) ٦١٥، ٦١٦، ٦١٦، وأسد الغابة ٤/٠٤٠، والكامل في التاريخ ٢٠٤/٣، وعيون الأثر ٢٠٨/٣، وسيرة ابن كثير ٣٩٩/٣.

⁽٤) الخيف: خيف مِنَى.

شربت مع المأمون كأساً رَوِيّةً وخالفتَ أسباب الهُدى واتّبعته على خلق لم تُلْفِ أُمّاً ولا أباً فإن أنت لم تفعلْ فلستُ بآسفِ

فنهلك المامونُ منها وعلكا على أيّ شيء ويْب() غيرك دلكا عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا ولا قائل إمّا عثرت: لَعاً لكا

قال: وبعث بها إلى بُجير، فلما أتت بُجيراً كره أن يكتمها رسولَ الله ﷺ فأنشده إيّاها، فقال رسول الله ﷺ لما سمع «سقاك بها المأمون»: «صدق وإنّه لكَذُوب، أنا المأمون». ولما سمع: «على خلق لم تُلْفِ أمّاً ولا أباً عليه» قال: «أجل، لم يَلْفَ عليه أباه ولا أمّه».

ثم قال بُجير لكعب:

من مُبلِغٌ كعباً فهل لك في التي إلى الله ـ لا العُزَّى ولا اللّات ـ وحدَه للدى يوم لا ينجو وليعس بُفْلتٍ فلدِين زُهر وهو لا شيءَ دِينُه

تلوم عليها باطلاً وهي أحزم فتنجو إذا كان النجاء وتسلم من الناس إلا طاهر القلب مسلم ودين أبي سُلْمَى على محرم (١)

قال ابن إسحاق: وإنّما يقول كعب؛ «المأمون»، ويقال: «المأمور» في قول ابن هشام نقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله ﷺ.

كعب بن زُهير وقصيدته: قال ابن إسحاق: فلها بلغ كعْباً الكتاب ضاقت به الأرض، وأشغق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره من عدوّه، فقالوا: هو مقتول. فلمّا لم يجد من شيء بُدّاً، قال قصيدته التي يحدح فيها رسول الله على، وذكر فيها خوفه وإرجاف الوُشاة به من عدوّه، ثم خرج حتى قدِم المدينة، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة، من جُهَينة، كها ذُكر لي، فغدا به إلى رسول الله على حين صلّى الصبح، فصلّى مع رسول الله على ثم أشار له

⁽١) ويب: هلاك. أي هلكت هلاك غيرك.

 ⁽۲) أنظر: تاريخ الإسلام)المغازي) ٦١٦، وعيون الأثر ٢٠٨/٢، ٢٠٩، وسيرة ابن كثير ٣/٠٠/٠ والمستدرك للحاكم ٣/٢٨٥، ٥٨٣.

إلى رسول الله على، فقال: هذا رسول الله فقم إليه فأستامِنْه، فـذُكِر لي أنه قام إلى رسول الله على رسول الله على رسول الله على رسول الله على يده، وكان رسول الله على لا يعرفه، فقال: يا رسول الله، إنّ كعب بن زُهير قـد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ قال رسول الله على: «نعم»؛ قال: أنا يا رسول الله كعب بن زُهير".

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة: أنه وثب عليه رجل من الأنصار، فقال يا رسول الله، دعني وعدو الله أضرب عُنقه؛ فقال رسول الله على: «دعه عنك فإنّه قد جاء تائباً، نازعاً عمّا كان عليه». قال: فغضب كعب على هذا الحيّ من الأنصار، لِلا صنع به صاحبهم، وذلك أنه لم يتكلّم فيه رجل من المهاجرين إلّا بخير، فقال في قصيدته التي قال حين قدِم على رسول الله على:

بانتْ سُعادُ فقلبي اليوم متْبولُ مُتيَّمٌ إثْرَها (الله مَعَلَمٌ الْبَرَها (الله معادُ غلام أَغَنُ غَضِيطُ وَما سَعادُ غلام أَغَنُ غَضِيطُ هَيْفاءُ مُقبلةً عَجْزاءُ مُلدسرةٌ لا يُشتكى قِصَ تجلوعوارضَ ذي ظَلْم إذا ابتسمتْ كأنّه مُنْهَا

مُتيَّمٌ إثْرَها الله يُفدُ الله مكبول الم إلا أغنُّ غَضِيض الطَّرْف مكحول الله لا يُشتكى قِصَرُّ منها ولا طُول الله كأنه مُنْهَلُ بالرّاح مَعْلول الله

⁽١) الخبر باختصار في الأغاني ١٧/ ٨٩، وقد أخرجه الطبراني في حديث طويل.

⁽٢) في الأغاني وعندهاه.

⁽٣) في الديوان، والأغاني، والشعر والشعراء، وغيره «يُجَز». وفي تاريخ الإسلام (المغازي) «يُلفَ». والمثبت يتّفق مع المستدرك للحاكم.

⁽٤) ومعنى البيت: بانت: أي فارقت فراقاً بعيداً. والمتبول: الذي أسلمه الحبّ وأضناه. ويُفَد: يخلّص من الأسْر. والمكبول: الذي لا يجد فكاكاً من القيد، المكبّل.

⁽٥) غداة البَيْن: صبيحة الفراق. أغنّ: أي ظبي أغنّ في صوته حُسْن. غضيض الطُّرْف: فاتره. مكحول: أسود الجفون.

⁽٦) هيفاء: ضامرة البطن والخصّر. العجزاء: ضخمة العجز. لا يُشتكى: لا يُعاب.

⁽٧) تجلو: تصقل وتُظْهر وتكشف. العوارض: الأسنان التي تظهر عند الضَّحِك: الظَّلْم: ماء الأسنان وبريقها ورقّتها وهو أيضاً الثلج شُبَهت به الأسنان. المُنْهَل: المسقى وهو الشرب الأول. الراح: الخمر: معلول: اسم مفعول من علّه، والعَلَل الشرب الثاني.

صافٍ '' بأبطحَ أضْحَى وهو مشمول'' من صَوْب غادية '' بيضٌ يَعالِيل'' بيضٌ يَعالِيل'' بيضٌ عَادِية ' بيضٌ عَادِيل' بوعدها أو لو أنّ النَّصْحَ مقبول فجعٌ ووَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْديل'' كَما تَلُونُ في أثوابها الغُول'' إلاّ كما يُسكُ الماءَ الغرابيلُ'' إلاّ كما يُسكُ الماءَ الغرابيلُ'' إنّ الأماني والأحلامَ تضليل '' وما مواعيدُها إلاّ الأباطيل''

مَحْنِيَة : منعطف الوادي، ماؤه أصفى وأبرد وألذً.

أبطح: مسيل واسع فيه حصى دقيق.

أضحى: أخذ في وقت الضحى قبل أن يشتد الحرّ مشمول: ضربته ريح الشمال حتى برد.

(٣) في المستدرك، وتاريخ الإسلام «سارية».

(٥) في المستدرك «سقياً لها» وفي تاريخ الإسلام «أكرم بها».

(٦) الخُلَّة: الصديقة والخليلة.

(٨) الغول: ساحرة الجنّ تظهر في الفَلاة بألوانٍ شتّى، تضلّل من يتبعها.

(٩) في المستدرك «بالوصل».

(١٠) الغرابيل: مفردها غربال.

(۱۲) عُرقوب: رجل اشتهر بخُلف الوعد فضُرب به المثل، قال علقمة: وعـــدتَ وكـــان الـــخُـــلْفُ مــنــك ســـجَـــيّــةًمواعيدَ عُرقوب أخاه بيثرب. والأباطيل: جمع باطل، جمعه على غير القياس.

⁽١) في تاريخ الإسلام (المغازي) «صادٍ». وفي المستدرك للحاكم ٥٨٠/٣ «من ماء أبطح».

 ⁽۲) معاني البيت: شُجّت: مُزجت حتى انكسرت سورتها.
 ذو شُبّم: ماء شديد البرد.

⁽٤) تنفي: تُبعِد. القذى: كل غريب يقع في الماء من تبن ونحوه. أفرطه: سبق إليه وملأه. صوب: مطر سحابة. غادية: مبكرة. بِيض يَعاليل: حُباب يعلو وجه الماء أو الجبال الشديدة البياض ينحدر عليها ماء المطر (الروض ٤/١٧٠).

 ⁽٧) سِيط: خلط. فَجْع: إصابة. وَلْع: كذب في إخفاء المحبّة. إخلاف: خُلف الـوعد. أي أن
 هذه الصفات قد خلطت بدمها.

⁽١٦) فلا يغرَّنْك: فلا يخدعنَك. ما منَّت: أي ما منتك به من الوصل. الأماني: ما يرجوه الإنسان من الأمال. تضليل: سبب في ضلال الإنسان: عن وجه الصواب.

أرجو وآمُلُ أن ته نو مودَّ بُها أمستُ سعاد بأرض لا يُبلَّغها ولين يُببَلِّغها إلاَّ عُذَافِرةً ولين يُببَلِّغها إلاَّ عُذَافِرةً من كل نضّاخة الذَّفْرَى إذا عَرِقَتْ ترمي الغيوبَ بعيني مُفْردٍ لَمَي ضحْمُ مُقلَّدُها فَعْمُ مُقَبِّدُها غَلْباءُ وجناءُ عُلْكومُ مُذَكِّرةً وجلدُها من أطوم ما يُويِّسُه وجلدُها من أطوم ما يُويِّسُه حرفٌ، أخوها أبوها (") من مُهجَّنةٍ

وما إخالُ لَدَيْنا منكِ تَنُويلْ ()
إلاّ العِتاقُ النّجيبات المَراسيل ()
لها على الأيْن إِرْقال وتَبْغيل ()
عُرْضتُها طامِسُ الأعلام مجهول ()
إذا توقّدتِ الحِرْانُ والمِيل ()
في خَلْقها عن بناتِ الفَحْل تفْضيل ()
في دفّها سَعَة قُدّامُها مِيل طِلحُ بضاحيةِ المُتنَيْن مَهْزول ()
وعمها خاهًا قَوْداءُ شِمْليل ()
وعمها خاهًا قَوْداءُ شِمْليل ()

(١) تدنو: تُظْهر، إخال: بكسر الهمزة لغة تميم بمعنى تميم بمعنى أبّان. تنويل: الوصل والعطاء.

(٢) العتاق: جمع عتيق: الكريم. النجيبات: جمع نجيبه: الخفيفة السريعة. المراسيل جمع مرسال. السريعة أيضاً.

(٣) العذافرة: الناقة القوية العظيمة. الأين: التعب. إرقال وتبغيل: ضربان من العدو السريع.

(٤) نضّاخة: كثرة رشع العَرَق. الدُّفْرَى: نُقْرة توجد خلف أُذُن الناقة. عُرْضَتُها: هِمّتها: طأمس: دارس. الأعلام: العلامات التي تكون في الطريق ليُهتَدى بها.

يصف نباقته ببالسرعة والنشاط حتى تعرق وهي متعوّدة على الأسفار تعرف البطّرق ببلا

(٥) الغيوب: آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون. مفرد: ثور وحشي تفرد في الصحراء. لهق: أبيض. الحزان: الأمكنة الغليظة الصلّبة فيها حصباء كثيرة. الميل: الكثبان الضخمة من الرمال.

(٦) مقلد: موضع القلادة من العُنق. فَعْم: ممتلىء. مقيد: موضع القيد، أي قوائمها، وبنات الفحل: الإناث من الإبل المنسوبة إلى أبيها.

(٧) غلباء: غليظة العُنق. وجْناء: عظيمة الوجنتين: عُلْكوم: شديدة. مُذَكّرة: تشبه الذُّكر في عظم الخِلْقة: الدفّ: الجنب. قُدّامها مِيل: كناية إمّا عن سعة الخطو أو طول العُنق.

(A) الأطُوم: السُّلَحْفاة البحرية أو الرَّرافة غليظة الجِلْد. يؤيسه: يؤثّر فيه. طلع: حشرة صغير تلزق بالجلد وهي ما يُعرف بالقرّاد. الضاحية: الناحية الظاهرة للشمس. المتنين: ما اكتنف صلّبها عن يمين وشمال. ومهزول: صفة لطلع. أي قراد مهزول.

والمعنى إنَّ جلد هذه الناقة غاية في الملاسة فلا يؤثَّر فيه القراد ولذلك هو مهزول.

(٩) في المستدرك، وتاريخ الإسلام دحرف، أبوها أخوها».

(١٠) حَرِفٌ: أي هي حرف، أو كأنَّها حرف، فعلى الأوَّل يكون الحرف: الضامسرة، وعلى =

يمشي القسراد عليها ثم يزلقه عني القسراد عليها ثم عن عُرض كأنّا فات في عينيها ومَ ذبحها تُم مثل عسيب النّخل ذا خصل قَوْناء في حُرِّتيها للبصير بها تُخْدي على يَسُرات هي لاحقة سمر العجايات يتركن الحَصي زيماً كانّ أوْب ذِراعيها وقد عرقت

منها لَبَانُ وأقرابُ زهاليل' مرفقها عن بنات' الزور مفتول' من خَطْمها ومن اللَّحْيَيْن برطيل' في غارزٍ لم تُخَوَّنهُ الأحاليل' عتق مبينٌ وفي الخدَّين تسهيل' ذوابل مَسُّهُن الأرض تحليل ' لم يقهِنَّ رؤوسُ الأكم تنعيل' وقد تلفّع بالقور العساقيل'

(١) يُزلقه: يُسقطه. لَبَان: صدر: أقراب: خواصر. زهاليل: جمع زهلول. أملس. والمعنى: أنَّ هذه الناقة لنعومتها لا يثبت القراد على جسدها.

(۲) في المستدرك ۴/۸۱/۱ «ضلوع».

(٣) عيرانة: أي هي ناقة تشبه عير الوحش في قرّته وسرعته ونشاطه. النحض: اللحم. والمعنى: أنّ مرفق تلك الناقة بعيد عمّا حوالي الصدر من الأضلاع فتكون محفوظة عن الضغط لأنّ مِزفقها بعيد عن أضلاعها.

(٤) في المستدرك وقاب.

(٥) فات: تقدّم؛ مذبحها: مكان الذبح من الرقبة. الخطّم: الأنف وما حوله. اللحّيان: العظّمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلي. برطيل: حجر مستطيل. أو مِعْوَل من حديد.

(٦) عسيب النخل: جريده الذي لم ينبت عليه الخُوص. ذا خصل: أي ذيل لـ لفائف من الشَّغر. الغارز: الضرع. نُخُونه: تُنْقِصه. الأحاليل: مخارج اللبن مُفرده: إحليل.

(٧) القَوْناء: مَحْدودَبة الأنف. الحُرَّتان: الأذُنان. عثق: كرْم. مبين: واضح. تسهيل: سهولة،
 أي لا خشونة فيهما.

(٨) تُخدي: تُسرع، يَسِرات: أي قوائم يَسِرات واليَسِرات: الخِفاف. لاحقة: سابقة. الزوابل: الرماح الصُّلْبة. تحليل: قليل.

والمعنى، أنَّ هذه الناقة سريعة لا تمسَّ الأرض إلَّا مسًّا سريعاً لشدّة عدُّوها.

(٩) العجايات: الأعصاب المتصلة بالحافر. زِيماً: متفرّقة. الأكم: الأرض المرتفعة. التنعيل:
 هو شد النعل على ظُفْر الذّابّة ليقينها الحجارة.

(١٠) الأوْب: سرعة تقلّب وروجوع ذِراعيها. تلفّع: إلْتَحَفَ. القور: جمع قارة: الجبـل الصغير. العساقيل: السراب.

الثاني يكون شبّهها بحرف الجبل وهي القطعة الخارجة منه. أبوها أخوها، وعمّها خالها: أي مُداخلة النّسب كريمته لم يدخل في نسبها غريب. المهجّنة: كريمة الأبوين. قَوْداء: طويلة الظهر والعُنق. شِمْلِيل: سريعة في خفّة.

يوماً يظلّ به الحرباء مصطخداً وقال للقوم حاديهم - وقد جعلت شدّ النهار ذراعاً عَيطل نَصَف نواحة رخوة الضّبعين ليس لها تفسري اللّبانَ بكفّيها ومِدْرَعها تسعى الغُواة جنابَيها وقودُمُم (٢) وقال كسلّ صديقٍ كنتُ آمُلُه فقلت: خلّوا سبيلي لا أبا لكم (٩)

كان ضاحيه بالشمس مملول()
ورق الجنادب يركضن الحصا ـ قيلوا()
قامت فجاوبها نكِد مشاكيل()
لمّا نَعَى بِكْرَها النّاعون معقول()
مشقّق عن تراقيها رعابيل()
إنّك يابن أبي سُلْمى لمقتول()
لا أُلْمِينَّكَ إنّ عنك مشغول()
فكلٌ ما قدر الرحمن مفعول()

(١) الحرباء: نوع من الدّواب الصغيرة. مصطخداً: محترقاً بحرارة الشمس. ضاحيه: ما برز للشمس منه، مملول: محروق.

(٢) الحادي: سائق الإبل. ورق: جمع أوراق أو ورقاء. وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد. الجنادب جمع جندب: نوع من الجراد. يركضن: يدفعن. قيلوا: خذوا راحتكم وقت القيلولة.

(٣) شدّ النهار: وسطه. عَيْطل: طويلة. نَصَف: متوسّطة السّنّ وهو غاية قـوّتها. نكِـد: من لا يعيش لهنّ ولد. مثاكيل: جمع مثكال. كثيرة فَقْد الأولاد.

والمعنى: يشبه سرعة حركة يدي هذه الناقة بيدي امرأة قوية تلطم خديها فيجاوبها نسوة ثكالي فيشتد لطمها.

(٤) نوّاحة: كثيرة النُّوح. صيغة مبالغة من نائحة. رخْوة: مستىرخية.الضَّبْعين: الْعَضُـدَين. بِكُر: الولد الأول. الناعون: المخبرون بالموت. معقول: عقل.

والمعنى: شبه هذه الناقة بتلك المرأة في تلك الأحوال فالناقة في هذه الحالة ليس لها عقل تدرك به التعب والإعياء.

(٥) تفري: تقطع. اللبان: الصدر. المِدْرَع: القميص. التراقي: جمع تَرْقُوة. عِظام الصدر. رعاييل: قطع أي: أنّ هذه المرأة لِذَهاب عقلها تقطّع قميصها بأناملها. فقميصها مشقوق يُظهر عظام الصَّدْر، يشبّه بها النّاقة في ذهاب عقلها فلا تحسّ بمشقّة السَّير.

وهكذا استقصى كعب أوصاف الناقة في الأبيات السابقة وانتقل بعد ذلك إلى قول المُرْجِفين به.

(٦) في المستدرك ٥٨١/٣: «يسعى الوشاة جنابيها وقيلهم».

(٧) الغُواة: المفسدون. جنابيها: حواليها. مقتول: متوعّد بالقتل.

(٨) إملة: أترجّاه وأتمنّى إعانته. لا أَلْهَينًك: أي لا أشغلك عمّا أنت فيه من الخوف فاعمل لنفسك واتّكل عليها.

(٩) في المستدرك: «خلّوا الطريق يديها لا أبالكم».

(١٠) خلُّوا سبيلي: اتركوني لأقف بين يدي النبيِّ ﷺ فإنِّي أعلم أنه يقيـل التـائب ولن يطالبني بمــا =

كل ابنِ أنثى وإنْ طالت سلامته أنبَّ بنت أن رسول الله أوعدني مهالاً هداك الذي أعطاك نافلة الله المتخذي بأقوال السوشاة ولم لقد أقوم مقاماً (السويقوم به لظل يَرْعد إلا أنْ يكون له حتى وضعت يميني ما أنازعه فلهو أخوف عندي إذ أكلمه من ضَيغم بضراء الأرض مَحْدَرُدُ (الله فيلحم ضرْغامين عَيْشُهما

يوماً على آلةٍ حَدْباء ('' محمول والعفو عند رسول الله مأمول (') قسرآن فيها مواعيظ وتفصيل ('' أُذْنِب ولو كنُرت في الأقاويسل ('' أرى وأسمع ما لويسمع الفيل: من الرسول بإذن الله تنويل ('' في كفّ ذي نَقِماتٍ قِيلُه القيل ('' وقيل إنّك منسوب ومسؤول ('' في بطن عَشَر غِيلٌ دونه غِيل ('' في بطن عَشَر غِيلٌ دونه غِيل ('' لناس معفور خراديل ('')

⁼ كان قبل إسلامي.

⁽١) آلة حدباء: نعش.

⁽٢) نُبِّئت: أُخبِرت. أوعدني: تهدَّدني بالقتل. مأمول: مَرْجُوِّ.

 ⁽٣) هداك: هذاك ربّك للصفح عنّي والعفو، أوزادك هُدى. فإنه لا يدعو لـ بالهـدى لأنه هـو
 الهادي المهديّ. نافلة: زيادة لأنّ القرآن هـديّة زائـدة عن النبوّة ومنحـة الرسالة.

⁽٤) لم أذنب: لم أخطيء في حقّك.

 ⁽٥) مقام: مجلس النبي ﷺ: يقوم: يحضر.
 والمعنى. أنّ الشاعر حضر مجلسه ﷺ فشعر بالهيبة ولـو حضر هـذا المجلس الفيـل
 لاضطرب من شدة الأمر.

⁽٦) يرعد: تأخذه الرعدة بسبب الخوف. تنويل: عطاء.

⁽٧) لا أنازعه: أي أطيعه. نَقِمات: جمع نقمة: السطُّوة. قِيلهُ القيل: قوله النافذ.

 ⁽A) أُخْـوَف: أي هو ﷺ أشـد إخافـة وإرهابـاً. منسوب ومسئول: أي منسـوب إلى أشيـاء قلتهـا ومسئول عنها.

⁽٩) في المستدرك: «من خادر شيك الأنياب طاع له». وفي تاريخ الإسلام: «من ضيغم من ليوث الأسد مسكنه».

⁽١٠) الضيغم: الأسد. ضراء الأرض: الأرض التي بها شجر. مخـدر: غابـة الأسد. عَشّر: مكان تكثُر فيه السباع. والغيل: الأجنة، وهي الشجر الكثير الملتفّ.

⁽١٦) يغدو: يخرج أول النهار للصيد. يلحم: يطعم لحماً: ضرغامين: مشى ضرغام: شبل الأسد. معفور: ملقى في التراب. خراديل: مقطع قِطعاً صغيرة. (وفي المستدرك: ضرغامين عندهما لحم من القوم منثور».

إذا يساور قرنا لا يحل له منه تظل سباع الجونافرة ولا يرال بواديه أخو ثقة إنّ الرسول لنور يُستضاء به في عُصْبة من قريش قال قائلهم زالوا فما زال أنكاس ولا كُشُفٌ شُمُّ العرانيين إبطال لبوسهم بيض سوابغ قد شُكّت لها حلق ليسوا مفاريح إنْ نالت رماحهم "كيمشون مشي الجمال الزُّهْر يَعْصِمُهم يمشون مشي الجمال الزُّهْر يَعْصِمُهم

أن يترك القرن إلا وهو مفلول () ولا تمشى بواديه الأراجيل () مضرّج البزّ والدُّرسان مأكول () مهنّد من سيوف الله مسلول () ببطن مكة لما أسلموا زولوا () عند اللقاء ولا ميل معازيل () من نشج داود في الهيْجا سَرَابيل () كاتّها حكّق القفعاء مجدول () قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلُوا () قومرُّ إذا عرَّد السُّود التنابيل () ضَرْبٌ إذا عرَّد السُّود التنابيل ()

(١) يساور: يواثب ويصارع. القرن: المماثل في الشجاعة. مفلول: المكسور المهزوم.

(٢) الجو: ما بين السماء والأرض: نافرة: بعيدة. الأراجل: جماعات من الرجال. جمع أرجال. التي هي جماعة الرجال.

(٣) أخو ثقة: الواثق بنفسه. مضرّج: مخضب بالدماء. البزّ: السلاح. الدُّرْسان: مفرده دريس: الخَلق من الثياب.

(٤) يُستضاء به: يهتدي به إلى نور الحقّ. مهنّد: سيف طبع في الهند. مسلول: مُخْرَج من غمْده.

(٥) العُصْبة: الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين. زولوا: فعْل أمرٍ من زال التامة أي التي لها فاعل. أي تحوّلوا وانتقلوا.

(٦) الأنكاس: المُهانون. ولا كُشُفُ: أي لا ينكشفون في الحرب بمعنى لا ينهزمون. العِيل: الذين لا يحسنون الركوب. معازيل: لا سلاح معهم.

(٧) شُمّ: جمع أشمّ. وهو من في قصبة أنفه عُلُو مع استواء أعلاه، علامة العزّة والسّيادة. اللّبوس: ما يُلبس من السلاح. من نسج داود: أي منسوجة وهي الدروع. الهيجا: الحرب. سرابيل: دروع.

(٨) بيض: مَجْلُوَّة. سوابغ: طويلة ضافية. شُكّت: أُدخِل بعضها في بعض. القفعاء: نبات يشبه الحسك يتفرّع على سطح الأرض له شوك تشبه به حلق الدرع، مجدول: مُحكم صُنعه.

(٩) في المستدرك ٥٨٢/٣ «لا يضرحون إذا زالت رماحهم». وفي تاريخ الإسلام ٦٢٠: «لا يفرحون إذا نالت سيوفهم».

(١٠) مفاريح: كثيرو الفرح. والمفرد مفراح. نالت: أصابت. مجازيع: كثيرو الجزع. والمفرد مجزاع. نيلوا: أصيبوا.

(١١) الزُّهْر: البِيض. يعصمهم: يمنعهم. عرَّد: أعرض عن خصمه. التنابيل: القصار.

لا يقـع الـطُّعن إلَّا في نُحـورهم ﴿ وَمَا لَهُمْ عَنْ حَيَاضُ الْمُوتُ تَهْلِيلُ ﴿ ا

قال ابن هشام: قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله على المدينة. وبيته: «حرف أخوها أبوها» وبيته: «يمشى القراد»، وبيته: «عيرانـة قذفت»، وبيته: «تمرّ مثل عَسِيب النخل»، وبيته: «تَفْري اللبان»، وبيته: «إذا يساور قِرنا»، وبيته: ولا يزال بواديه»: عن غير ابن إسحاق.

كعب يسترضى الأنصار بمدحهم: قال ابن إسحاق: وقال عاصم بن عمر بن قَتادة: فلما قال كعب: «إذا عرَّد السود التنابيل»، وإنَّما يريدنا معشـر الأنصار، لما كان صاحبنا صنع به ما صنع، وخصّ المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله على بمدحته، غضبت عليه الأنصار؛ فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار، ويذكر بلاءهم مع رسول الله على وموضعهم من اليمن ان:

إنّ الخيار هم بنو الأخيار كسوالف الهندي غير قصار كالجمر غير كليلة الأبصار () للموت يوم تَعَانُس وكرار (١)

من مسرّه كرم الحياة فلا يَسزَلُ في مِقْنَب من صالحي الأنصار^(۱) ورثسوا المكارمَ كمابراً عن كمابر المُكرهين السَّمْهَريُّ بأذرُع والناظرين بأعين محمرة والسائعين نفوسهم لنبيهم

⁽١) حياض الموت: موارد الهلاك، ويقصد به ساحات القتال: تهليل: تأخّر.

وانظر القصيدة في ديوان كعب ٦ ـ ٢٥، وشرحها للخطيب التبريزي بتحقيق سالم الكرنكوي، وأكثرها في المستدرك للحاكم ٣/٥٨٠ ـ ٥٨٢، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦١٨ ـ ٦٣١، ومنها ستة أبيـات في التذكـرة الفخريـة للإربلي ٤٥١، ومنهـا ثلاثـة أبيات في الاستيعاب ٣/٢٩٩، وبيتان في الإصابة ٢٩٦/٣، وسبعة أبيات في الأغـاني ١١/٨٧، ٨٨، ٨٩، وخمسة في الكامل في التاريخ ٢/٢٧٥، ومنها اثنا عشير بيتاً في الشعـر والشعـراء ١/ ٨٩، ٩٠، وأكثرها في عيون الأثر ٢٠٩/٢ ـ ٢١٢، وخمسة عشر بيناً في المعجم الكبر للطبراني ١٧٨/١٧ .

⁽٢) المستدرك على الصحيحين ٥٨٤/٣، ٥٨٥.

⁽٣) المِقْنب: جماعة الخيل. والمراد به هنا الأنصار على ظهور خيلهم.

⁽٤) السَّمهري: الرمع. سوالف. حـواشي. الهندي: السيف المنسوب إلى الهند.

⁽٥) بأعين محمرة : يريد أنّ الشجاع إذا غضب احمرت عيناه.

⁽٦) تعانق: يريد به التحام الشجعان في ميدان القتال.

والذائدين النّاسَ عن أديانهم يتطهّرون يَحرَوْنَهُ نُسكاً لهم دُرِبوا كما درِبَتْ ببطنِ خفية وإذا حَلْلت ليمنعوك إليهم ضربوا عليّاً يوم بدر ضربة لو يعلم الأقوام علمي كله قوم إذا خَوَتِ النّجومُ فإنّهم في الغُرّ من غسّان من جُرْثومة

بالمشرفي وبالقنا الخطار()
بدماء من عَلِقُوا من الكفّار()
غُلْب الرِّقاب من الأسود ضواري()
أصبحت عند معاقل الأعفار()
دانت لوقعتها جميع نِزار()
فيهم لصدّقني الذين أماري()
للطارقين النازلين مقاري()
أعْيَت عَافِرها على المنقار()

قال ابن هشام: ويقال إنّ رسول الله على قال له حين أنشده: «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول». لولا ذكرت الأنصار بخير، فإنّهم لذلك أهْل، فقال كعب هذه الأبيات. وهي في قصيدة له.

قال ابن هشام: وذُكر لي عن عليّ بن زيد بن جُـدْعان أنـه قال: أنشـد كعب بن زُهير رسول الله ﷺ في المسجد: «بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول»

⁽١) المشرفي: السيف. القنا: الرماح. الخطّار: المهتزّ.

⁽٢) يرونه: يعتقدونه. نسكاً: عباده.

⁽٣) درِبوا: تعوّدوا. خفية: مكان تكثّر فيه الأسود. غُلْب: غلاظ.

⁽٤) الأعفار: الوعول الصغيرة يُضرب بها المثل لامتناعها في قمم الجبال.

⁽٥) ضربوا عليًّا: يريد به عليًّا بن مسعود بن مازن الغسّاني.

⁽٦) أماري: أجادل.

 ⁽٧) خَوَت: سقطت ولم تمطر. مقاري: المقاري: الجفان التي يُصنع فيها الطعام.

⁽۸) وتروى: النقار.

والأبيات في دوان كعب ـ ص ٢٥، ومنها ستة أبيات في الأغاني ٩٠/١٧، وثلاثة في الشعر والشعراء ٩٠/١١، و١٥، والكامل في التاريخ ٢٧٦/٢، وفي عيون الأثر ٢١٢/٢ أربعة عشر بيتاً بزيادة بيت عمّا هنا. وفي المعجم الكبير للطبراني ستة أبيات ١٧٩/١٩، وفي سيرة ابن كثير ٧٠٧/٣، ٧٠٨ إحدى عشر بيتاً، وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم اثنان وعشرون بيتاً (٥٨٥/٣) وفي تلخيص المستدرك للذهبي واحد وعشرون بيتاً (٥٨٥/٣).

وحديث كعب بن زهير بطوله في-المستدرك ٥٧٨/٣ ـ ٥٧٦، وتابه الذهبي في تلخيصه.

غزوة تَبُوك'' في رجب سنة تسع

قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطّلبيّ، قال: ثم أقام رسول الله على بالمدينة ما بين ذي الحجّة إلى رجب، ثم أمر الناس بالتهيّؤ لغزو الروم. وقد ذكر لنا الزُّهْريّ، ويزيد بن رُومان، وعبد الله بن أبي بكر، وعاصم بن عمر بن قتادة، وغيرهم من علمائنا، كل حدّث في غزوة تَبوك ما بلغه عنها، وبعض القوم يحدّث ما لا يحدّث بعض؛ أنّ رسول الله عنها أصحابه بالتهيّؤ لغزو الروم، وذلك في زمان من عُسْرة الناس، وشدّة من الحرّ، وجدْب من البلاد. وحين طابت الثمار، والناس يحبّون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص على الحال من البزمان الذي هم ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص على الحال من البزمان الذي هم

⁽۱) أنظر عنها في: المغازي لعروة ۲۲۰، والمغازي للواقدي ۹۸۹/۳، وتـاريخ خليفة ۹۲، والطبقات الكبرى لابن سعد ۱۹۰/، وتـاريخ الـطبري ۱۰۰/۳، والـدرر في المغازي لابن عبد البر ۲۵۳، وجوامع السيرة لابن حزم ۲۶۹، والبدء والتـاريخ ـ للمقـدسي ۲۳۹،۲۳۹، وأنسـاب الأشـراف ۲۸/۱۳ رقم ۲۷۷، والمحبّـر لابن حبيب ۱۱۱، والمستـدرك ۳۰،۰، ونهاية الأرب للنويري ۳۵۲/۱۷، وعيـون الأثر لابن سيّد الناس ۲۱۵۲، وعيـون التواريخ للكتبي ۲۱۵۱، وسيرة ابن كثير ۲۷۲/۶ ـ ۲۸۲، ومرآة الجنان لليافعي ۱۵/۱، ومجمع الزوائد للهيثمي ۱۱/۱، ۱۹۰، وتاريخ اليعقوبي ۲۷/۲، ۸۲.

عليه، وكان رسول الله على قلما يخرج في غزوة إلاّ كنّى عنها، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصمد له (١)، إلاّ ما كان من غزوة تبوك، فإنّه بينها للناس لبعد الشقة، وشدة الزمان، وكثرة العدو الذي يصمد له، ليتأهّب الناس لذلك أُهبته، فأمر الناس بالجهاز، وأخبرهم أنه يريد الروم (١).

إئذن لي ولا تَفْتني: فقال رسول الله والله الله الله العام في جهازه ذلك للجد بن قيس أحد بني سلمة: ويا جد ، همل لك العام في جلاد بني الأصفر (٣٠) فقال: يا رسول الله ، أو تأذَنْ لي ولا تَفْتِني؟ فو الله لقد عرف قومي أنّه ما من رجل باشد عجباً بالنساء مني ، وإنّي اخشى إن رأيت نساء بني الاصفر أن لا أصبر ، فأعرض عنه رسول الله وقال: «قد أذِنْت لك» . ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لي ولا تفْتِني ، ألا في الفتنة من الفينة سَقَطُوا ، وإنّ جَهنّم لمُحِيطة بِالكَافِرِينَ ﴾ (١٠ . أي إن كان إنّما خشي الفتنة من نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر ، بتخلفه عن نفسه ، يقول تعالى : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّم لَمُنْ فَسُه ، يقول تعالى : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّم لَمُنْ فَسُه ، يقول تعالى : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّم لَمُنْ فَلَكُ الله عَنْ فسه ، يقول تعالى : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّم لَمُنْ فَلَه وَرَائِه ﴾ (١٠).

شأن المنافقين: وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض: لا تنفروا في الحرّ، زهادةً في الجهاد وشكّاً في الحقّ، وإرجافاً برسول الله على فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَقَالُوا لاَ تَنْفِرُوا فَي آلَحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرَّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١).

⁽١) يصمد له: يقصده.

⁽۲) تاريخ الطبري ۳/۱۰۰، ۱۰۱.

⁽٣) بنو الأصفر، هم الروم البيزنطيون.

⁽٤) سورة التوبة ـ الأية ٤٩.

⁽٥) تاريخ الطبري ١٠١/٣.

⁽٢) سورة التوبة ـ الأيتان ٨١ و٨٦ والخبر في تاريخ الطبري ٢٠٢، ٢٠١، والكامل في التاريخ ٢٧٧/٢.

قال ابن هشام: وحدّثني الثقة عمّن حدّثه، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة، عن أبيه، عن جدّه، قال: بلغ رسول الله عنه أنّ أناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سُويلم اليهودي، وكان بيته عند جاسوم، يثبطون الناس عن رسول الله عنه غزوة تُبُوك، فبعث إليهم النبي على طلحة بن عُبيد الله في نفرٍ من أصحابه، وأمره أن يحرق عليهم بيت سُويلم، ففعل طلحة. فاقتحم الضّحاك بن خليفة من ظهر البيت، فانكسرت رِجْله، واقتحم أصحابه، فأفلتوا. فقال الضّحاك في ذلك:

كادت وبيتِ الله نارُ محمدٍ وظَلْتُ وقد طبقتُ كِبْسَ() سُويلم سلامٌ عليكم لا أعودُ لمثلِها

يَشيط بها الضَّحَاك وابن أَبَيْسرِقِ أَنوء على رِجْلي كسيسراً ومِسْوْفقي أخاف ومن تَشْمل به النارُ يُحْرَقِ

حض الأغنياء على النفقة: قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله على النفقة في سفره، وأمر الناس بالجهاز والانكماش، وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله، فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا، وأنفق عثمان بن عفّان في ذلك نفقة عظيمة، لم يُنفق أحد مثلها.

ما أنفقه عثمان: قال ابن هشام: حدّثني من أثق به: أنّ عثمان بن عفّان أنفق في جيش العُسْرة في غزوة تَبوك ألف دينار، فقال رسول الله عنه داض من عثمان فإنّي عنه راض م.

البكّائون والمعذَّرون والمتخلّفون: قال ابن إسحاق: ثم إنَّ رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله على، وهم البكّائون، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف: سالم بن عُمير، وعُلبة بن زيد، أخو بني

⁽١) كِبْس: بيت صغير.

⁽٢) احتسبوا الأجر عند الله.

⁽٣) تاريخ الطبري ١٠٢/٣ وفيه ولم ينفق أحد أعظم من نفقته.

حارثة، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، أخو بني مازن بن النّجار، وعمرو بن حمام بن الجَمُوح، أخو بني سَلِمة، وعبد الله بن المعفّل المُزني - وبعض الناس يقول: بل هو عبد الله بن عَمرو المُزني - وهَرَميّ بن عَبْدَكُ، أخو بني واقف، وعِرْباض بن سارية الفَزَاريّ. فاستحملوا رسول الله عَلَيْ، وكانوا أهل حاجة، فقال: ﴿لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ فتولّوا ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَناً ألاّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ (١٠).

قال ابن إسحاق: فبلغني أنّ ابن يامين بن عُمَير بن كعب النضْريّ لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مُغَفّل وهما يبكيان، فقال: ما يبكيكما؟ قالا: جئنا رسول الله على ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه؛ فأعطاهما ناضحاً له، فارتحلاه، وزوّدهما شيئاً من تمر، فخرجا مع رسول الله على الهربية.

قال ابن إسحاق: وجاء المعذَّرون من الأعراب، فاعتذروا إليه، فلم يعذرُهم الله تعالى. وقد ذُكر لي أنَّهم نفر من بني غِفار.

ثم استتب برسول الله على سفره ، وأجمع السير، وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النّية عن رسول الله على حتى تخلّفوا عنه ، عن غير شكّ ولا ارتياب ؛ منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سَلِمَة ، ومُرارة بن الربيع ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهلال بن أُميّة ، أخو بني واقف ، وأبو خَيْثمة ، أخو بني سالم بن عوف ، وكانوا نَفَرَ صِدْقٍ ، لا يُتّهمون في إسلامهم (٠٠).

⁽١) سورة التوبة ـ الآية ٩٢ وِالخبر في تاريخ الطبري ١٠٢/٣، وطبقات ابن سعد ١٦٥/٢.

⁽٢) الناضح: الجمل الذي تسقى عليه الماء.

⁽٣) تاريخ الطبري ١٠٢/٣، تاريخ الإسلام ٦٣٠ وفيه «شيئاً من لبن».

⁽٤) استتب: انتظم وتتابع.

⁽٥) المحبّر لابن حبيب ٢٨٤، ٢٨٥، تاريخ الطبري ١٠٣/٢، المغازي للواقدي ٩٩٦/٣، (٥) ١٩٩٦، تاريخ الإسلام (المغازي) ٢٣١، الكامل في التاريخ ٢٧٨/٢.

فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنِيّة الوداع. قال ابن هشام: واستعمل على المدينة محمد بن مَسْلمة الأنصاريّ.

وذكر عبد العزيز بن محمد الداروردي، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ استعمل على المدينة، مَخْرجه إلى تَبُوك، سِباع بن عُرفُطة (ا).

قال ابن إسحاق: وضرب عبد الله بن أبيّ معه على حِدَة عسكره أسفل منه، نحو ذباب "، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين. فلما سار رسول الله عنه عنه عبد الله بن أبيّ، فيمن تخلّف من المنافقين وأهل الريب ".

المنافقون يُرْجِفون بعليّ: وخلّف رسول الله عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليه، إلى أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون، أخذ وقالوا: ما خلّفه إلا استثقالاً له، وتخفّفاً منه. فلما قال ذلك المنافقون، أخذ عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليه سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسولَ الله عليه وهو نازل بالجُرْف'، فقال: يا نبيّ الله، زعم المنافقون أنّك إنما خلّفتني أنّك استثقلتني وتخفّفت منّي! فقال: «كذبوا، ولكنّي خلّفتك لِما تركتُ ورائي، فارجعْ فاخلُفْني في أهلي وأهلِك، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، فرجع عليّ إلى المدينة؛ ومضى رسول الله على سفره (٥٠).

⁽١) تاريخ الطبري ١٠٣/٣.

⁽٢) ذباب: جبل بالمدينة.

⁽٣) تاريخ الطبري ١٠٣/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٣١.

⁽٤) الجرف: مكان بينه وبين المدينة ثلاثة أميال.

⁽٥) الحديث أخرجه البخاري في المغازي (١٢٩/٥) باب غزوة تبوك وهي غزوة العُسْرة. ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤/٣٢) باب من فضائل عليّ بن أبي طالب، والترمذي في المناقب (٣٨٠٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٤/٠، ٢٥، والكلابي في المسند (وهو ملحق بكتاب مناقب أمير المؤمنين علي) لابن المغازلي ـ ص ٢٧٦ رقم ٢٩، ٣٠ وابن الأثير في جامع الأصول ٢٤، ٢٤، وابن جُميع الصيداوي في معجم الشيوخ ٢٤١، ٢٤٠ رقم عليه ٢٤١، ٢٤٠ رقم عليه المنافقة المراه ٢٤١، ٢٤٠ وابن المغازلي عليه المنافقة المراه المؤمنين علي المنافقة المراه المؤمنين علي المنافقة المراه المؤمنين علي المنافقة المراه المؤمنين علي المنافقة المنافقة المراه المراه المنافقة المنافقة المراه المنافقة ا

قال ابن إسحاق: ثم رجع عليّ إلى المدينة، ومضى رسول الله ﷺ على سفره.

ا (بتحقیقنا) ـ الحاشیة رقم ٥، والطبري في تاریخه ۱۰۳/۳، ۱۰۶، والـذهبي في تاریخ الإسلام (المغازي) ۱۳۱ و ۱۳۲.

⁽١) الحائط: البستان.

⁽٢) الصِّعّ: الشمس.

⁽٣) أولى لك: كلمة تهديد معناها الويل لك.

خَيْثُمة». ثم أخبر رسول الله على الخبر؛ فقال له رسول الله على خيراً، ودعا له ىخىر(١).

قال ابن هشام: وقال أبو خَيْثَمة في ذلك شعراً، واسمه مالك بن قيس: أتيت التي كانت أعف وأكرما فلم أكتسب إثماً ولم أغش حُرما صفايا كِراماً بُسْرها قد تحمّمان إلى الدّين نفسي شطره حيث يمّما

لما رأيتُ الناسَ فِي الدِّين نـافقـوا وبايعت باليمني يدي لمحمد تركت خضيباً في العريش وصرْمةً وكنتْ إذا شــك المنــافقُ أسمحت

ما حدث بالحِجْر: قال ابن إسحاق: وقد كان رسول الله على حين مرّ بالحِجْر نزلها، واستقى الناس من بئرها. فلما راحوا قال رسول الله ﷺ: «لا تَشربوا من مائها شيئًا، ولا تتوضَّئوا منه للصلاة، وما كـان من عجينِ عجنتموه فاعلفُوه الإبلَ، ولا تأكلوا منه شيئاً، ولا يخرجنّ أحد منكم الليلة إلّا ومعمه صاحب له». ففعل الناس ما أمرهم بـه رسول الله ﷺ، إلّا أنّ رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته، وخرج الأخر في طلب بعير له، فأمّا الذي ذهب لحاجته فإنه خُنِق على مَذْهبه، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح، حتى طرحته بجبلي طيّء. فأخبر بـذلك رسـول الله ﷺ، فقال: «ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه ا! ثم دعا رسول الله على للذي أصيب على مـذهبه فشُفي؛ وأمـا الآخر الـذي وقـع بجبلي طيّء، فـإنّ طيّئــأ أهدته لرسول الله ﷺ حين قدِم المدينة".

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباس بن سهل

⁽١) الخبر في تاريخ الطبري ١٠٤/٣، والمغازي للواقدي ٩٩٨/٣، والكامل في التاريخ ٢٧٤٨٢، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٣٣، ونهاية الأدب ٣٥٤/١٧، ٣٥٥، وانــظر المغازي

⁽٢) الصرمة: جماعة النخل. البُسر: التمر: قبل نُضْجه. وتحمَّما: قارَب أن يطيب.

⁽٣) تباريخ البطبري ١٠٥/٣، تباريخ الإسلام (المغازي) ٦٣٧، ٦٣٨ وفيه قبال: هكنذا منكسر

ابن سعد السّاعديّ، وقد حدّثني عبد الله بن أبي بكر أن قد سمّى لـ العباس الرجلين، ولكنّه استودعه إيّاهما، فأبى عبد الله أن يسمّيهما لي.

قال ابن هشام: بلغني عن الزُّهْرِيّ أنه قال: لما مرّ رسول الله ﷺ بللحِجْر سـجّى ثوبه على وجهه، واستحثّ راحلته، ثم قال: «لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلاّ وأنتم باكون، خوفاً أن يصيبكم مثل ما أصابهم»(۱).

قال ابن إسحاق: فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكَوْا ذلك إلى رسول الله على فدعا رسول الله على أرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، واحتملوا حاجتهم من الماء().

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رجال من بني عبد الأشهل، قال: قلت لمحمود: هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم؟ قال: نعم والله، إنْ كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمّه وفي عشيرته، ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك. ثم قال محمود: لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه، كان يسير مع رسول الله على حيث سار، فلما كان من أمر الناس بالحِجْر ما كان، ودعا رسول الله على حين دعا، فأرسل الله السحابة، فأمطرت حتى ارتوى الناس، قالوا: أقبلنا عليه نقول: ويْحك، هل بعد هذا شيء؟! قال: سحابة مارة".

تقول ابن اللّصَيْت: قال ابن إسحاق: ثم إنَّ رسول الله عَلَى سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته، فخرج أصحابه في طلبها، وعند رسول الله عَلَى رجل من أصحابه، يقال له عُمارة بن حَزْم، وكان عُقبياً بـدْرياً، وهو عمّ بني عمرو بن حزم، وكان في رَحْله زيد بن اللَّصَيْت القينُقاعيّ، وكان منافقاً.

⁽١) هم المعذَّبون أصحاب الحِجْر، من ثمود الذين كذَّبوا النبيِّ صالحاً عليه السلام. وكانت دارهم تسمّى «الحجر». بوادي القرى بين المدينة والشام. (معجم البلدان ٢٢١/٢).

⁽٢) تاريخ الطبري ١٠٥/٣.

⁽٣) تاريخ الطبري ١٠٥/، ١٠٦، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٤١.

قال ابن هشام: ويقال: ابن لُصَيْب (بالباء).

قال ابن إسحاق: فحد ثني عاصم بن عمر بن قَتادة، عن محمود بن لَبِيد، عن رجالٍ من بني عبد الأشهل، قالوا: فقال زيد بن اللُصَيْت، وهو في رَحْل عُمارة وعُمَارة عند رسول الله على: أليس محمد يزعم أنه نبيّ، ويخبركم عن خبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله على وعُمارة عنده: «إنّ رجلاً قال: هذا محمد يخبركم أنه نبيّ، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته، وإنّي والله ما أعلم إلاّ ما علّمني الله وقد دلّني الله عليها، وهي في هذا الوادي، في شِعْب كذا وكذا، قد حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتوني بها»، فذهبوا، فجاءوا بها. فرجع عُمارة بن جزم إلى رَحْله، فقال: والله لعجب من شيء حدّثناه رسول الله على آنفاً، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا، للذي قال زيد بن اللَّصَيْت؛ فقال رجل ممن كان في رِحْل عُمارة ولم يحضر رسول الله على: زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي. فأقبل عُمارة على زيد يجان في عنقه ويقول: إليً عباد الله، إنّ في رَحْلي لَدَاهية وما أشعرُ! أخرج أي عدوً الله من رَحْلي، فلا تصحبني.

قال ابن إسحاق: فزعم بعض الناس أنّ زيداً تاب بعد ذلك؛ وقال بعض الناس لم يزل مُتّهماً بشرِّ حتى هلك (١).

خبر أبي ذرّ: ثم مضى رسول الله على سائراً، فجعل يتخلّف عنه الرجل، فيقولون: يا رسول الله تخلّف فلان: فيقول: «دعوه، فإن يك فيه خير فسيُلْحِقَهُ الله تعالى بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه»، حتى قيل؛ يا رسول الله لقد تخلّف أبو ذرّ"، وأبطأ به بعيره؛ فقال: «دعوه فإن يك

⁽١) يجا: يطعن.

⁽٢) تاريخ الطبري ١٠٦/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٤١، ٦٤٢، الواقدي ١٠١٠/٣.

⁽٣) أبو ذَرّ: اسمه جندب بن جُنادة. وقيل بُرير بن عشرقة. وقيل جُندب بن عبد الله. وقيل جُنْدب بن السكن.

فيه خيرٌ فسِيُلْحِقُه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه»، وتلوَّم (' أبو ذَرّ على بعيره، فلما أبطأ عليه، أخذ متاعه فحمله على ظهره، ثم خرج يتبع أثر رسول الله في ماشياً. ونزل رسول الله في بعض منازله، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله، إنّ هذا الرجل يمشي على الطريق وحده؛ فقال رسول الله في : «كن أبا ذَرّ» (')، فلمّا تأمله القوم قالوا: يا رسول الله هو والله أبو ذَرّ؛ فقال رسول الله في : «رحِم الله أبا ذَرّ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويموت

وقال ابن أسحاق: فحدّثني بُريدة بن سفيان الأسلميّ، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن عبد الله بن مسعود، لما نفى عثمان أبا ذرّ إلى الرّبذَة (أ) كعب القُرَظيّ، عن عبد الله بن مسعود الله المرأته وغلامه، فأوصاهما أن اغسلاني وكفّناني، ثم ضعاني على قارعة الطريق، فأول رَكْبٍ يمرّ بكم فقولوا: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله على فأعينوا على دفنه. فلما مات فعلا ذلك به. ثم وضعاه على قارعة الطريق؛ وأقبل عبد الله بن مسعود في رهْطٍ من أهل العراق عُمّار، فلم يَرعُهم إلاّ بالجنازة على ظهر الطريق، قد كادت الإبل تطؤها، وقام إليهم الغلام. فقال: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله هي، فأعينونا على دفنه. قال: فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكي ويقول: صدق رسول الله هي، فأعينونا على تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك. ثم نزل هو وأصحابه فواروه، ثم حدّثهم عبد الله بن مسعود حديثه، وما قال له رسول الله هي مسيره إلى مسعود حديثه، وما قال له رسول الله هي مسيره إلى

⁽١) تلوم: تمهّل.

⁽٢) كَنْ أَبَا ذَرَّ: لَفَظَةَ الأَمْرِ، ومعناه الدعاء: كما تقول: أُسلِم سلَّمكُ الله.

⁽٣) تاريخ الطبري ١٠٧/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٣٢.

⁽٤) الرَّبَدَة: بالتَّحريك، قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام. (معجم البلدان ٣/٤٢).

⁽٥) تاريخ الطبري ١٠٧/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٣٢، ٦٣٣، الكامل في التاريخ ٢٠٠١، المغازي للواقدي ١٠٠٠، ١٠٠١،

تخويف المنافقين للمسلمين: قال ابن إسحاق: وقد كان رهْط من المنافقين، منهم وديعة بن ثابت، أخو بني عمرو بن عوف، ومنهم رجل من أشجع، حليف لبني سَلِمة، يقال له: مُخشِّن بن حُميِّر ـ قال ابن هشام: ويقال مَحْشِي ـ يشيرون إلى رسول الله عَيُّ وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جِلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً؟! والله لكأنّا بكم غداً مُقرَّنين في الحبال، إرجافاً وترهيباً للمؤمنين، فقال مخشّن ابن حُميِّر: والله لودِدْت أني أقاضي على أن يُضرب كلُّ رجل منّا مائة جلدة، وإنّا نفلِتُ أن يُنزّل فينا قرآن لمقالتكم هذه (۱).

وقال رسول الله عمّا قالوا، فإن أنكروا فقل: بلى، قلتم كذا وكذا». قد احترقوا، فسلهم عمّا قالوا، فإن أنكروا فقل: بلى، قلتم كذا وكذا». فانطلق إليهم عمّار، فقال ذلك لهم: فأتوا رسول الله على يعتذرون إليه، فقال وديعة بن ثابت، ورسول الله على واقف على ناقته، فجعل يقول وهو آخذ بحقَبها الله عن وجلّ: ﴿وَلَئِنْ بِحَقَبها الله عن وجلّ: ﴿وَلَئِنْ مَعَلَيْهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْعَب؛ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِنْ مَا كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْعَب؛ وَالله عنى عنه في هذه الآية رسول الله، قعد بي اسمي واسم أبي؛ وكأنّ الذي عفي عنه في هذه الآية مخشّن بن حُميّر، فتسمّى عبد الرحمن، وسأل الله تعالى أنْ يقتله شهيداً لاَ مخشّن بن حُميّر، فتسمّى عبد الرحمن، وسأل الله تعالى أنْ يقتله شهيداً لاَ يعلم بمكانه، فقتل يوم اليمامة، فلم يوجد له أثرنه.

الصلح مع صاحب أَيْلة: ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تَبوك، أتاه يُحَنّه ابن رُؤْبة، صاحب أَيْلة، فصالح رسول الله ﷺ، وأعطاه الجزية، وأتاه أهل

⁽١) تاريخ الطبري ١٠٨/٣ وفيه «أن ينزل الله فينا قرآناً لمقالتكم هذه»؛ المغازي للواقدي ١٠٠٣/٣

⁽٢) الحَقَب: حزام يُشدّ به على حقو الجمل.

⁽٣) سورة التوبة ـ الأية ٦٥.

⁽٤) تاريخ الطبري ١٠٨/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ١٤٢ نهاية الأدب ١٧٠/١٧٠.

جَرْباءَ وأذْرُح، (') فأعطوه الجزية، فكتب رسول الله ﷺ لهم كتاباً، فهو عندهم (').

فكتب ليُحَنَّة بن رُؤْبة:

«بسم الله الرحمن الرحيم: هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليُحنّة بن رُوْبة وأهل أيْلة، سُفنهم وسَيّارتهم في البرّ والبحر: لهم ذمّة الله، وذمّة محمد النبيّ، ومن كان معهم من أهل الشام، وأهل اليمن، وأهل البحر، فمن أحدث منهم حَدَثاً، فإنّه لا يحول ماله دون نفسه، وإنّه طيّب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحلّ أن يُمنعوا ماءً يردونه، ولا طريقاً يريدونه، من برّ أو بحر»(").

خالد وأُكَيْدِردُومة ١٠

ثم إنَّ رسول الله على دعا خالد بن الوليد، فبعثه إلى أُكَيْدِردُومة، وهو أُكَيْدِر بن عبد الملك، رجل من كِنْدة كان ملكاً عليها، وكان نصرانياً؛ فقال رسول الله على لخالد: «إنَّك ستجده يصيد البقر». فخرج خالد، حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين، وفي ليلة مقمرة صائفة، وهو على سطح له، ومعه امرأته، فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت

⁽١) جَرْباء: موضع من أعمال عمّان بالبلقاء من أرض الشام. وأذْرُح من أعمال الشراة في أطراف الشام ثم من نواحي البلقياء. وبين أذرُح والجرباء ميل واحد وأقل. (معجم البلدان ١١٨/٢).

⁽٢) تاريخ الطبري ١٠٨/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٤٣.

⁽٣) المغازي للواقدي ١٠٣١/٣ وزاد فيه: «هذا كتاب جُهَيم بن الصَّلْت وشُرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله ﷺ». وانظر إمتاع الأسماع للمقريزي ١٨٢١، وتاريخ اليعقوبي ٢٠٧٠، وكنز العمال ٥/عمود ٥٦٩٧، ومجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله ـ ص ٨٩٥.

⁽٤) أنظر: المغازي للواقدي ٢٠٢٥، ١٠٢٥، والطبقات الكبرى ١٦٦/٢، وتاريخ الطبري الطبري الفرد، وتاريخ الطبري ٣٨٢/١ وأنساب الأشراف ٣٨٢/١، والمدرخ ١٠٩٨، وأنساب الأشراف ٣٨٢/١، والمحبّر لابن حبيب ١٢٥، ونهاية الأرب ٣٨٤/١، وعيون الأثر، ٢٢٠/٢، وسيرة ابن كثير ٢٠/٤، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/١، ٣٥١، ٣٥١.

مثل هذا قطّ؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذه؟ قال: لا أحد. فنزل فأمر بفرسه، فأُسْرِج له، وركب معه نفر من أهل بيته، فيهم أخ يقال له حسّان. فركب، وخرجوا معه بمطاردهم. فلما خرجوا تلقّتهم خيل رسول الله على فأخذته، وقتلوا أخاه؛ وقد كان عليه قِباء من ديباج مخوص بالذّهب، فاستلبه خالد، فبعث به إلى رسول الله على قبل قدومه به عليه (١).

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: رأيت قِباء أُكَيْدِر حين قُدِم به على رسول الله على فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم، ويتعجّبون منه، فقال رسول الله على: «أتعجبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده لَمناديل سعد بن مُعاذ في الجنّة أحسن من هذا» (٢٠).

قال ابن إسحاق: ثم إنَّ خالداً قدِم بأُكَيْدِر على رسول الله على، فحقن له دمه، وصالحه على الجزية، ثم خلّى سبيله، فرجع إلى قريته أب فقال رجل من طيّ عن يقال له بُجير بن بَجْرة، يذكر قول رسول الله على لخالد: «إنك ستجده يصيد البقر»، وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته، لتصديق قول رسول الله على :

تبارك سائق البقرات إنّي رأيت الله يهدي كلّ هاد فمن يك حائداً عن ذي تَبوك فإنّا قد أُمِرْنا بالجهاد

فأقام رسول الله ﷺ بتَبوك بضع عشرة ليلة، لم يجاوزُها، ثم انصرف قافلًا إلى المدينة.

وادي المشقّق وماؤه: وكان في الطريق ماء يخرج من وَشَل(١٠)، ما يروي

⁽۱) تاريخ الطبري ۱۰۸/۳، ۱۰۹، تاريخ الإسلام (المغازي) ۱۶۵، المغازي للواقدي ۱۷۵، ۱۰۲۰، ۱۰۲۸.

⁽٢) تاريخ الطبري ١٠٩/٣، أنساب الأشراف ٣٨٢/١، ٣٨٣.

⁽٣) الطبري ١٠٩/٣.

⁽٤) الوشل: الماء القليل يسيل من صخر أو جبل.

الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق؛ فقال رسول الله على المن سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه». قال: فسبقه إليه نفر من المنافقين، فاستقوا ما فيه؛ فلما أتاه رسول الله على وقف عليه، فلم ير فيه شيئاً. فقال: «من سبقنا إلى هذا الماء»؟ فقيل له: يا رسول الله، فلان وفلان؛ فقال: «أوّلم أنههم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتيه»! ثم لعنهم رسول الله على، ودعا عليهم. ثم نزل فوضع يده تحت الوشل، فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب، ثم نضحه به، ومسحه بيده. ودعا من السعه منا الله على من الماء كما يقول من فقال رسول الله على: «لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه»(۱).

ذو البجادين ودفنه وتسميته: قال: وحدّثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْميّ، أنّ عبد الله بن مسعود كان يحدّث، قال: قمت من جوف الليل، وأنا مع رسول الله على غزوة تبوك، قال: فرأيت شُعلة من نار في ناحية العسكر، قال: فاتبعتها أنظر إليها، فإذا رسول الله على وأبو بكر وعمر، وإذا عبد الله ذو البجادين المُزنيّ قد مات، وإذا هم قد حفروا له، ورسول الله على حفرته، وأبو بكر وعمر يُدنيانه إليه وهو يقول: «أدنيا إليّ أخاكما»، فدلياه إليه، فلما هيّأه لشقّه قال: «اللهمّ إنّي أمسيت راضياً عنه، فارض عنه». قال: يقول عبد الله بن مسعود: يا ليتني كنت صاحب الحفرة ".

قال ابن هشام: وإنّما سُمّي ذا البجادين، لأنه كان ينازع إلى الإسلام، فيمنعه قومه من ذلك، ويضيّقون عليه، حتى تركوه في بحادٍ ليس عليه غيره،

⁽١) تاريخ الطبري ١٠٩/٣، ١١٠.

⁽٢) الاستيعاب ٢٩٣/، الإصابة ٢/٣٣٩.

والبجاد: الكساء الغليظ الجافي، فيضرب منهم إلى رسول الله على ، فلما كان قريباً منه، شقّ بجاده باثنين، فأترر بواحد، واشتمل بالآخر، ثم أتى رسول الله على فقيل له: ذو البجادين لذلك (١٠) والبجاد أيضاً: المسح، قال ابن هشام: قال امرؤ القيس:

كأن أبانا في عَرانين ودَقِه كبير أُناسِ في بجاد مزمّل

حديث أبي رُهُم في تبوك: قال ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزّهْرِيّ عنابن أكيْمة اللّيثي، عن ابن أخي أبي رُهْم الغفاريّ، أنه سمع أبا رُهْم كُلْثُوم بن الحُصَين، وكان من أصحاب رسول الله على الذين بايعوا تحت الشجرة، يقول: غزوت مع رسول الله على غزوة تبوك، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريباً من رسول الله في وألقى الله علينا النعاس فطفقت أستيقظ وقد دَنت راحلتي من راحلة رسول الله في فيفزعني دُنُوها منه، مخافة أن أصيب رِجْله في الغَرْز، فطفقت أحوز (اراحلتي عنه، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق، ونحن في بعض الليل، فزاحمت راحلتي راحلة ورسول الله في ورجهه في الغرز، فما استيقظت إلا بقوله: «حس» من فقلت: يا رسول الله في الغرز، فما استيقظت إلا بقوله: «حس» من فقلت: عن البيط من بني غفار، فأحبره به؛ فقال وهو يسألني: «ما فعل النفر الحُمْر الطّوال بالنطاط» فحد ثنه بتخلّفهم. قال: «فما فعل النفر السّود الجِعاد القصّار»؟ قال: قلت: والله ما أعرف هؤلاء منا. قال: «بلى، الذين لهم نعم القصّار»؟ قال: قلت: والله ما أعرف هؤلاء منا. قال: «بلى، الذين لهم نعم الشبكة شدْخ» فت فتذكرتهم في بني غِفار، ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم بشبكة شدْخ» فت فتذكرتهم في بني غِفار، ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم

⁽١) الاستيعاب ٢٩٣/، وانظر الإصابة ٢/٣٣٩.

⁽٢) أحوز: أنعد.

⁽٣) حس: كلمة تقال بعند وجود الألم، فهي كلمة تخرج من الصوت كالأنين ليست اسماً أو اسم فعل مثل: صَه ومَه. وانظر للروض الأنف ١٩٧/٤.

⁽٤) الثطاط، مفرده ثطًّا: صغير نبات شعر اللحية. قال الشاعر:

كهامة الشيخ اليماني الشط

⁽الروض الأنف ٤/١٩٨).

⁽٥) شبكة شدخ: موضع من بلاد غِفلر.

رهُط من أسلم كانوا حلفاء فينا، فقلت: يا رسول الله، أولئك رهُط من أسلم، حلفاء فينا؛ فقال رسول الله على: «ما منع أحد أولئك حين تخلّف أن يحمل على بعير من إبله امراءاً نشيطاً في سبيل الله؟ إنّ أعز أهلي علي أن يتخلّف عني المهاجرون من قريش والأنصار وغِفَار وأسلم».

أمر مسجد المضرار عند القُفُول من غزوة تبوك (١)

قال ابن إسحاق: ثم أقبل رسول الله على حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهّز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، إنّا قد بنينا مسجداً لذي العلّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنّا نحبّ أن تأتينا، فتصلّي لنا فيه؛ فقال: «إنّي على جناح سفر، وحال شُغل»، أو كما قال على: «ولو قد قدِمنا إن شاء الله لأتيناكم، فصلّينا لكم فيه».

فلما نزل بذي أوان، أتاه خبر المسجد، فدعا رسول الله على مالك بن الدُّخْشُم، أخا بني سالم بن عوف، ومَعن بن عدِيّ، أو أخاه عاصم بن عدِيّ، أخا بني العَجْلان فقال: «انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فاهدماه وحرِّقاه». فخرجا سريعين حتى أتينا بني سالم بن عوف، وهم رهط مالك بن الدُّخْشُم، فقال مالك لمعن: أنْ ظِرني حتى أخرج إليك بنار من

⁽۱) أنظر: المغازي للواقدي ۱۰٤٥/۳، تاريخ الطبسري ۱۱۰/۳، السنن الكبرى للبيهقي ٣٣/٩، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٤٧، سيرة ابن كثير ٣٨/٤، عيون الأثر ٢٢٢/٢.

⁽٢) ذو أوان: ويقال ذات أوان. موضع بطريق الشام (معجم البلدان ٢/٥٧١، وفاء الوفا للسمهودي ٢/٢٥٠).

أهلي. فدخل إلى أهله، فأخذ سعفاً من النخل، فأشعل فيه ناراً، ثم خرجا يشتدّان حتى دخلاه وفيه أهله، فحرّقاه وهدماه، وتفرّقوا عنه، ونزل فيهم من القرآن ما نزل: ﴿وَاللَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْسراً وَتَفْرِيقاً بَيْن اللَّهُ وَمِنِينَ ﴾ (الى آخر القصة.

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً: خِذام بن خالد، من بني عُبيد بن زيد، أحد بني عمرو بن عوف، ومن داره أُخرج مسجد الشقاق، وثعلبة بن حاطب من بني أُميّة بن زيد، ومعتّب بن قُشير، من بني ضُبيعة بن زيد، وأبو حُبيبة بن الأزعر، من بني ضُبيعة بن زيد، وعبّاد بن حُنيف، أخو سهل بن حُنيف، من بني عمرو بن عوف، وجارية بن عامر، وابناه مجمّع بن جارية، وزيد بن جارية، ونِبْتَل بن الجارث، من بني ضُبيعة، وبَحْزَج، من بني ضُبيعة، وبجاد بن عثمان، من بني ضُبيعة، ووديعة بن ثابت، وهو من بني أُميّة بن زيد رهْط أبي لُبابة بن عبد المنذر".

مساجد الرسول: وكانت مساجد رسول الله على فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مُسمَّاة: مسجد بتبوك، ومسجد بثنيّة مدران موسجد بذات الزّراب ومسجد بالأخضر ومسجد بذات الخِطْمِيّ ومسجد بألاء، ومسجد بطرف البتراء. من ذنب كُواكِب ومسجد بالشّق، شَقّ تارا (۱۰)،

⁽١) سورة التوبة ـ الآية ١٠٧.

⁽٢) تاريخ الطبري ١١١/٣، المغازي للواقدي ١٠٤٥/٣ ـ ١٠٤٧.

⁽٣) مِدْران: موضع في طريق تبوك من المدينة. (معجم البلدان ٧٦/٥).

⁽٤) بناه ﷺ في مسيره إلى تبوك من المدينة. (معجم البلدان ١٣٥/٣).

⁽٥) الأخضر: منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى. (معجم البلدان ١٢٣/١).

⁽٦) الخِطْمِيّ: بناه ﷺ في مسيره إلى تبوك من المدينة. (معجم البلدان ٢/٣٧٩).

⁽٧) كُواكب: بضم الكاف الأولى وكسر الثانية. جبل بعينه معروف تُنحت منه الأرحية. وقد تُفتح الكاف. (معجم البلدان ٤٨٦/٤).

⁽٨) شِقَّ: بكسر أوله، ويُبروى بالفتح. اسم موضع. والشق: من حصون خيبر. وشق من قرى فدك تُعمل فيها اللَّجُم. (معجم البلدان ٣٥٥/٣) وتاراء: بالراء. موضع بالشام. (معجم البلدان ٢/٢).

ومسجد بذي الجيفة (۱)، ومسجد بصدر حَوْضَى (۱)، ومسجد بالحِجْر (۱)، ومسجد بالحِجْر (۱)، ومسجد الصّعيد (۱)، ومسجد بالوادي، اليوم، وادي القرى، ومسجد بالرّقعة من الشّقة، شُقّة بني عُـذْرَة (۱)، ومسجد بذي المَرْوة، ومسجد بالفَيْفاء (۱)، ومسجد بذي خُشُب (۱).

أمر الثلاثة الذين خُلِّفوا وأمر المعذَّرين في غزوة تبوك

وقدم رسول الله على المدينة، وقد كان تخلّف عنه رهْط من المنافقين، وتخلّف أولئك الرهْط الثلاثة من المسلمين من غير شكّ ولا نفاق: كعب بن مالك، ومُرارة بن الربيع، وهلال بن أُميّة؛ فقال رسول الله على لأصحابه: «لا تكلّمن أحداً من هؤلاء الثلاثة، وأتاه من تخلّف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون، فصفح عنهم رسول الله على، ولم يعذرهم الله ولا رسوله. واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة (السلمون).

قِال ابن إسحاق: فذكر الزُّهْريّ محمد بن مسلم بن شهاب، عبد الرحمن بن عبد لله بن كعب بن مالك: أنّ أباه عبد الله، وكان قائد أبيه حين أصيب بصره، قال: سمعت أبي كعب بن مالك يحدّث حديثه حين

⁽١) ذو الجيفة: موضع بين المدينة وتبوك. (معجم البلدان ٢٠١/٢).

⁽۲) خَوْضَىٰ: بالفتح ثم السكون، مقصور، بوزن سَكْرَى. اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن. إلى جنب جبل في ناحية الرمل. وقد أكثرت شعراء هُذَيل من ذكر هذا في شعرهم فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها. وفي نوادر أبي زياد: حَوْضَى نجد من منازل بنى عُقيل. (معجم البلدان ۲/۳۲۱).

⁽٣) الحِجْر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام. (معجم البلدان ٢٢١/٢).

⁽٤) الصعيد: وادٍ قرب وادي القرى. (معجم البلدان ٤٠٨/٣).

⁽٥) الرُّقْعَة: بالفتّح ثم السكون موضع قرب وادي القرى. (معجم البلدان ٥٨/٣).

⁽٦) فَيْضَاء: بالفتح. من الفَيْف: المفارة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة، وقيل: الفيفاء الصحراء الملساء، وقد أضيف إلى عدّة مواضع منها: فيفاء الخبار. وهو بالعقيق. (معجم البلدان ٢٨٥/٤).

⁽٧) خُشُب: بضم أوّله وثانيه. واد على مسيرة ليلة من المدينة. (معجم البلدان ٢/٣٧٢).

⁽٨) تاريخ الطبري ١١١/٣.

تخلّف عن رسول الله على غزوة تبوك، وحديث صاحبيه، قال: ما تخلّفت عن رسول الله على غزوة غزاها قطّ، غير أنّي كنت قد تخلّفت عنه في غزوة بدر، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحداً تخلّف عنها، وذلك أنّ رسول الله على إنّما خرج يريد عير قريش، حتى جمع الله بينه وبين عدوّه على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله على العقبة، وحين تواثقنا على الإسلام، وما أحبّ أنّ لي بها مشهد بدر، وإن كانت غزوة بدر هي أذكر في الناس منها. قال: كان من خبري حيت تخلّفت عن رسول ألله على غزوة بدوك أنّي لم أكن قط أقوى ولا أيسر منّي حين تخلّفت عنه في تلك الغزوة، وكان رسول الله على قلّما يريد غزوة يغزوها إلاّ ورّى بغيرها، حتى كانت تلك ووالله ما اجتمعت لي راحلتان قطّ حتى اجتمعتا في تلك الغزوة، وكان الغزوة، فغزاها رسول الله على في حَرّ شديد، واستقبل سفراً بغيداً، واستقبل غزو عدو كثير، فجلى الناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبته وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد، والمسلمون من تَبع رسول الله كلى كثير، لا يجمعهم كتاب حافظ، يعني بذلك الديوان، يقول: لا يجمعهم ديوان مكتوب.

قال كعب: فقلَّ رجل يريد أن يتغيّب إلاّ ظنّ أنه سيُخفى له ذلك، ما لم ينزل فيه وحي من الله، وغزا رسول الله على تلك الغزوة حين طابت الثمار وأحبَّت الظلال، فالناس إليها صُعرر الله على وتجهّز رسول الله الله المسلمون معه، وجعلت أغدو لا تجهّز معهم، فأرجع ولم أقض حاجة، فأقول في نفسي، أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمّر الناس بالجد، فأصبح رسول الله على غادياً، والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، فقلت: أتجهّز بعده بيوم أو يومين، ثم ألحق بهم، فغدوت بعد أن فصلوا لا تجهّز، فرجعت ولم أقض شيئاً، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا، وتفرط الغزو، الهممت أن

⁽١) صعر: مفرده: أصعر وهو الماثل.

⁽٢) تفرط: فات.

أرتحل، فأدركهم وليتني فعلت، فلم أفعل، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله على فطفت فيهم، يجزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله على حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك»؟. فقال رجل من بني سَلِمة: يا رسول الله، حبسه بُرداه، والنظر في عِطْفَيه؛ فقال له مُعاذ بن جبل: بئس ما قلت! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيراً؛ فسكت رسول الله على ...

فلمّا بلغني أنّ رسول الله على قد توجّه قافلاً من تبوك، حضرني بثّي (")، فجعلت أتذكر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطة رسول الله على فلط وأستعين على ذلك كلَّ ذي رأي من أهلي؛ فلما قيل إنّ رسول الله على قد أظلَّ " قادماً زاح (") عنّي الباطل، وعرفت أنّي لا أنجو منه إلّا بالصدق، فأجمعت أن أصدُقه، وصبَّح رسول الله على المدينة، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك، جاءه المخلّفون، فجعلوا يحلفون له ويعتذرون، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فيقبل منهم رسول الله على علانيتهم وإيمانهم، ويستغفر لهم، ويكل سرائرهم إلى الله تعالى، حتى جئت فسلمت عليه، فتبسّم تبسّم المغضب، ثم قال لي: «ما خلّفك؟ ألم الله تعالى، حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلّفك؟ ألم تكن اتبعت ظهرك»؟ قال: قلت: إنّي يا رسول الله، والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا، لرأيت أنّي سأخرج من سخطه بعُذر، ولقد أعطيت جدلاً، من أهل الدنيا، لرأيت أنّي سأخرج من سخطه بعُذر، ولقد أعطيت جدلاً، كن والله لقد علمت لئن حدّثتك اليوم حديثاً كذباً لترضين عنّي، وليوشكن الله أن يُسْخِطك عليّ، ولئن حدّثتك حديثاً صدْقاً تجد عليّ فيه، إنّي لأرجو الله أن يُسْخِطك عليّ، ولئن حدّثتك حديثاً صدْقاً تجد عليّ فيه، إنّي لأرجو

⁽١) مغموصاً: مطعوناً.

⁽٢) بقّي: حزني.

⁽٣) أظلُّ: أشرف.

⁽٤) يقال زاح وانزاح: إذا ذهب، والمصدر زيوحاً وزَيحاناً.

عُقباي من الله فيه، ولا والله ما كان لي عُذْر، والله ما كنت قطّ أقوى ولا أيسر منى حين تخلّفت عنك. فقال رسول الله على : «أما هذا فقد صدقت فيه، فقم حتى يقضى الله فيك». فقمت، وثار معى رجال من بنى سَلِمة، فاتّبعونى فقالوا لى: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله على بما اعتدر به إليه المُخَلِّفون، قد كان كافيك ذنبَك استغفارُ رسول الله ﷺ لك، فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله عَيْنُ ، فأكذَّب نفسى ، ثم قلت لهم: هل لقى هذا أحد غيري؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل مقالتك، وقيل لهما مثل ما قيل لك، قلت: من هما؟ قالوا: مُرارة بن الربيع العمري، من بني عمرو بن عوف، وهلال بن أبي أميّة الواقفي؛ فذكروا لي رجلين صالحين، فيهما أسوة، فصمتٌ حين ذكروهما لي، ونهى رسول الله على عن كلامنا أيُّها الشلاثة، من بين من تخلُّف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيّروا لنا، حتى تنكّرت لى نفسى والأرض، فما هي بالأرض التي كنت أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا، وقعدا في بيوتهما، وأما أنا فكنت أشَبُّ القوم وأجلدهم، فكنت اخرج، وأشهد الصلوات مع المسلمين، وأطوف بالأسواق، ولا يكلّمني أحد، وآتى رسول الله على الله عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي، هل حرّك شفتيه برد السلام على أم لا؟ ثم أصلّى قريباً منه، فأساوقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتى نظر إليّ، وإذا التفت نحوه أعرض عنّى حتى إذ طال ذلك على من جفوة المسلمين، مشيت حتى تنسورت جدار حائط أبي قَتادة. وهو ابن عمّي، وأحبُّ الناس إليُّ، فسلّمت عليه فوالله ما ردّ على السلام، فقلت: يا أبا قَتَادة، أنشدك بالله، هل تعلم أنَّى أحبَّ الله ورسوله؟ فسكت. فعدت فناشدته، فسكت عنّى، فعدت فناشفدته، فسكت عنّى، فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيساي، ووثبت فتسوّرت الحائط. ثم غدوت إلى السوق، فبينا أنذ أمشي بالسوق، إذا نَبْطي(١)

⁽١) النَّبْط، قوم كانوا يسكنون بين العراق والأردنَّ عاصمتهم (البتراء).

يسأل عنى من نبط الشام، ممن قدِم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدلّ على كعب بن مالك؟ قال: فجعل الناس يشيرون لـه إليّ، حتى جاءني، فدفع إلى كتاباً من ملك غسّان، وكتب كتاباً في سرقة (١) من حريس، فإذا فيه: «أما بعد فإنه قد بَلَغَنا أنَّ صاحبك قـد جفاك، ولم يجعلك الله بـدار هوان ولا مضيعة. فالحقُّ بنا نُواسِك»(١). قال: قلت حين قرأتها: وهذا من البلاء أيضاً، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشِرْك. قال: فعمدت بها إلى تنُّور، فسجرته الله الله فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولَ رسول ِ الله يأتيني، فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، قال: قلت: أطلِّقها أم ماذا؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها، وأرسل إلى صاحبيّ بمثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاض. قال: وجاءت امرأة هلال ابن أميّة رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّ هلال بن أميّة شيخ كبير ضائع لا خادم له، أفتَكْره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربنّك»؛ قالت: والله يا رسول الله ما به من حركة إلىّ ، والله ما زال يبكى منذ كــان من أمره مــا كان إلى يومه هذا، ولقد تخوّفت على بصره. قال: فقال لى بعض أهلى: لو استأذنتَ رسولَ الله لامرأتك، فقد أذِن لامرأة هلال بن أميّة أن تخدمه؛ قال: فقلت: والله لا أستأذنه فيها ما أدري ما يقول رسول الله ﷺ في ذلك إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شابّ. قال: فلبثنا بعد عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة، من حين نهى رسول الله على المسلمين عن كلامنا، ثم صلّيت الصبح، صبح خمسين ليلة، على ظهر بيتٍ من بيوتنا، على الحال التي ذكر الله منّا، قبد ضاقت علينا الأرض بما رَحُبت، وضاقت على نفسى، وقد كنت ابتنيت خيمة في ظهر سُلْع، فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على

⁽١) السرقة: الشقة.

⁽٢) نواسك: أي يكون فينا المواساة لك.

⁽٣) سجرته: أحرقته بلهب النار.

ظهر سَلْع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشِر، قال: فخررت ساجداً، وعرفت أن قد جاء الفرج.

قال: وآذن رسول الله على الناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر، فذهب الناس يبشّروننا، وذهب نحو صاحبي مبشّرون، وركض رجل إليً فرساً، وسعى ساع من أسلم، حتى أوفى على الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس؛ فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشّرني، نزعت ثوبين، فكسوتهما إيّاه بشارة، والله ما أملك يومئذ غيرهما، واستعرت ثوبين فلبستهما، ثم انطلقت أتيمّم رسول الله على وتلقّاني الناس يبشّرونني بالتوبة، يقولون: ليهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد، ورسول الله على جالس حوله الناس، فقام إليّ طلحة بن عُبيد الله فحيّاني وهنّاني، ووالله ما فام إليّ رجل من المهاجرين غيره. قال: فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة.

قال كعب: فلمّا سلمت على رسول الله على قال لي ووجهه يبرق من السرور: «أبشِر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك»، قال: قلت: أمِن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: «بل من عند الله» قال: وكان رسول الله على إذا استبشر كأنّ وجهه قطعة قمر. قال: وكنّا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إنّ من توبتي إلى الله عزّ وجلّ أن أنخلع من مالي، صدقة إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله على: «أمسِك عليك بعض مالك، فهو خير لك». قال: قلت: إنّي مُمسك سهمي الذي عليك بعض مالك، فهو خير لك». قال: قلت: إنّي مُمسك سهمي الذي الله أنّ لا أحدّث إلّا صدقاً ما حييت، والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله على إلى يومي هذا، وإنّى لأرجو أن يحفظني الله فيما بقى.

وأنزل الله تعالى: ﴿لَقَد تَابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ النَّبِعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْد ما كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَـَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِم رَءُوفٌ رَحِيمٌ، وَعلى النَّلاثَةِ الَّذِين خُلِّفُوا ﴾... إلى قوله: ﴿وكُونُوا مَع الصَّادِقِينَ ﴾ (١).

قال كعب: فوالله ما أنعم الله علي نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدق رسول الله على يومئذ، أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإنّ الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرّ ما قال لأحد، قال: ﴿سَيَحٰلِفُونَ بِالله لَكُم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعرضُوا عَنْهُمْ، إِنَّهُمْ رَجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ، فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ الله لا كَانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ. فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ الله لا يَرْضَىٰ عَنِ آلقَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾ (١).

قال: وكنّا خُلِّفنا ـ أيّها الثلاثة ـ عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله على حين حلفوا له ليعذرهم، واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله على أمرنا، حتى قضى الله فيه ما قضى، فبذلك قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الثّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾.

وليس الذي ذكر الله من تخليفنا عن الغزّوة ولكن لتخليفه إيّانا. وإرجائه أمرنا عمّن حلف له، واعتذر إليه، فقبل منه (٣).

سورة التوبة ـ الأيات ١١٧ ـ ١١٩.

⁽٢) سورة التوبة ـ الأيتان ٩٥ و ٩٦.

 ⁽٣) وإنّما اشتد غضبه على من تخلّف عنه ونـزل فيهم من الوعيـد مـا نـزل حتى تـاب الله على
الثلاث منهم، وإن كان الجهاد من فروض الكفاية، لكنـه في حقّ الأنصار خـاصة كـان فرض
عَين، وعليه بايعوا النبيّ على ألا تراهم يقولون يوم الخندق، وهم يرتجزون:

نحسن النديسن بسايسعسوا مسحسمداً عملى السجسهاد ما بسقسينا أبسدا ومن تخلّف منهم يوم بدر إنّما تخلّف، لأنهم خرجوا لأخذ عير، ولم يظنّوا أن سيكون قسال، فلذلك كان التخلّف عن رسول الله ﷺ في هذه الغزاة كبيرة لأنها كالنكث لبيعتهم. (الروض الأنف ١٩٨٤).

أمر وفد ثقيف وإسلامها في شهر رمضان سنة تسع

قال ابن إسحاق: وقدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان وقدِم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف.

وكان من حديثهم أنّ رسول الله على لما انصرف عنهم، اتبع أثره عُروة ابن مسعود الثقفي، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله على - كما يتحدّث قومه - «إنهم قاتلوك»، وعرف رسول الله على أنّ فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم، فقال عُروة: يا رسول الله أنا أحبّ إليهم من أبكارهم.

قال ابن هشام: ويقال: من أبصارهم.

قال ابن إسحاق: وكان كذلك محبّباً مُطاعاً: فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه، لمنزلته فيهم؛ فلما أشرف لهم على عليّة له، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه، رَموْه بالنّبل من كلّ وجه، فأصابه سهم فقتله. فتزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم؛ يقال له أوس بن عوف، أخو بني سالم بن مالك. وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم، من بني عتّاب ابن مالك. يقال له وهب بن جابر، فقيل لعُروة: ما ترى في دمك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إليّ، فليس فيّ إلّا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله عليه قبل أن يرحل عنكم، فادفنوني معهم، فزعموا

والحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: ﴿وعلَى الثلاثة الذي خَلَفُوا﴾ (١٣٠/٥) ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٢٧٦٩/٣) وأحمد في المسند ٢/٤٥٤ و ٤٥٦ - ٤٦٠ و ٢٨٧/٦ كعب بن مالك وصاحبيه (٤٢/١٩) وأحمد في المسند ٢/٤٥٤ و ٥٥، وعبد الرزاق ١٣٥٠ والطبراني في المعجم الكبير ٢٥١ و ٤٢/١٥ وما بعدها رقم ٩٠ و ٩١ و ٥٥، وعبد الرزاق في المصنّف (٤٧٤٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) ٢٥٣ ـ ٢٥٨.

أنّ رسول الله ﷺ قـال فيـه: «إنّ مثله في قـومـه لَكَمَثـل صـاحب يـاسين في قومه»(١).

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عُروة أشهراً، ثم إنهم ائتمروا بينهم، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا (').

⁽۱) يحتمل قوله على كمثل صاحب ياسين أن يريد به المذكور في سورة ياسين، الذي قال لقومه: ﴿ اللَّهِ عُوا المُرْسَلِينَ ﴾ فقتله قومه، واسمه حبيب بن مُري، ويحتمل أن يريد صاحب الياس، وهو اليسع، فَإِنَّ الياس يقال في اسمه: ياسين أيضاً، وقال الطبري: وهو الياس بن ياسين، وفيه قال تبارك وتعالى: ﴿ سلام على إل ياسين ﴾. (الروض الأنف ١٩٩/٤).

⁽٢) أنظر: الطبقات الكبرى ٣١٢/١، والمحبّر ١٠٥، ١٠٦، وتاريخ الطبري ٩٧/٣، وأنساب الأشراف ٤٤١/١، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٦٧ ـ ٦٧٢.

 ⁽٣) السرب: القطيع من الحيوان أو الفريق من النساء أو جماعة النخل وهو أيضاً الطريق والقلب والصدر.

رجالًا، فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف، وثلاثة من بني مالك، فيكونوا ستة، فبعثوا مع عبد ياليل الحَكَم بن عمرو بن وهب بن معتب، وشرحبيل بن غَيْلان بن سَلَمة بن معتب، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بِشْر بن عبد دَهْمان، أخا بني يَسار، وأوس بن عوف، أخا بني سالم بن عوف وغير بن خرشة بن ربيعة، أخا بني الحارث. فخرج بهم عبد ياليل، وهو ناب القوم (۱) وصاحب أمرهم، ولم يخرج بهم إلاّ خشية من مثل ما صُنع بعُروة بن مسعود، لكي يشغل كلّ رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطه.

فلما دنوا من المدينة، ونزلوا قناة، ألفوا بها المغيرة بن شُعبة، يرعى في نوبته ركب أصحاب رسول الله في وكانت رعيتها نُوباً على أصحابه رسول الله في فلمارآهم ترك الركاب عند الثقفيين، وضَبر (") يشتد، ليبشررسول الله في مأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والإسلام، بأن يشرط لهم رسول الله في كتاباً في قومهم يشرط لهم رسول الله في كتاباً في قومهم وبلادهم وأموالهم، فقال أبو بكر للمغيره: أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله في ففعل المغيرة. فدخل أبو بكر على رسول الله في. فأخبره بقدومهم عليه، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه، فروّح الظهر معهم، وعلمهم بقدومهم عليه، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه، فروّح الظهر معهم، وعلمهم رسول الله في فلم يفعلوا إلاّ بتحية الجاهلية. ولما قدموا على رسول الله في ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده، كما يزعمون، فكان خالد ابن سعيد بن العاص، هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله في، حتى التبهم، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده، وكانوا لا يطعمون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله في حتى يأكل منه خالد، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم، وقد كان فيما سألوا رسول الله في أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات، لا يهدمها ثلاث سنين، فأبي رسول الله في ذلك عليهم فما برحوايسالونه من كتابهم، وقد كان فيما سألوا رسول الله في ذلك عليهم فما برحوايسالونه اللات، لا يهدمها ثلاث سنين، فأبي رسول الله في ذلك عليهم فما برحوايسالونه

⁽١) ناب القوم: سيدهم.

⁽٢). ضبر: وثب.

سنة سنة، ويأبى عليهم حتى سألوا شهراً واحداً بعد مقدّمهم، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمَّى، وإنّما يريدون بذلك فيها يظهرون أن يتسلّموا بستركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون أن يروّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام؛ فأبى رسول الله على إلّا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شُعبة فيهدماها، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال رسول الله على: «أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة، فإنه لا خير في دينٍ لا صلاة فيه»(۱)، فقالوا: يا محمد، فسنؤتيكها، وإن كانت دناءة.

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله على كتابهم، أمّر عليهم عثمان بن أبي العاص، وكان من أحدثهم سنّاً، وذلك أنه كان أحرصهم على التّفقه في الإسلام وتعلّم القرآن. فقال أبو بكر لرسول الله على التفقّه في الإسلام، وتعلّم رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقّه في الإسلام، وتعلّم القرآن".

قال ابن إسحاق: وحدّثني عيسى بن عبد الله بن عطيّة بن سفيان بن ربيعة الثقفي، عن بعض وفدهم. قال: كان بلال يأتينا ـ حين أسلمنا وصمْنا مع رسول الله على ما بقي من رمضان ـ بفِطرنا وسحورنا من عند رسول الله على فيأتينا بالسحور، وإنّا لنقول: إنّا لنرى الفجر قد طلع، فيقول: قد تركت رسول الله على يتسحّر، لتأخير السحور، ويأتينا بفطرنا، وإنّا لنقول: ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد. فيقول: ما جئتكم حتى أكل رسول الله على يده في الجفنة، فيلتقم منها.

⁽۱) أخرج الطبراني في المعجم الكبير ٤٥/٩ رقم ٨٣٧٢ من طريق حمّاد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص أن وفيد ثقيف لما قلِموا على النبي النبي العاص أن وفيد ثقيف لما قلِموا على النبي المسجد ليكون أرق لقلوبهم، فاشترطوا على النبي الله أن لا يُحشروا ولا يُعشروا ولا يُجبوا ولا يستعمل عليهم من غيرهم فقال النبي الله عير في دين ليس فيه ركوع».

⁽۲) تاریخ الطبري ۹۷/۳ ـ ۹۹

قال ابن هشام: بفطورنا وسحورنا.

قال ابن إسحاق: وحدّثني سعيد بن أبي هند، عن مُطرّف بن عبد الله ابن الشّخير، عن عثمان بن أبي العاص، قال: كان من آخر ما عهد إليّ رسول الله على حين بعثني على ثقيف أن قال: «يا عثمان، تجاوز في الصلاة، واقدر الناسَ بأضعفهم، فإنّ فيهم الكبير، والصغير، والضعيف، وذا الحاجة»(١).

هذم اللّات: قال ابن إسحاق: فلما فرغوا من أمرهم، وتوجّهوا إلى بلادهم راجعين، بعث رسول الله على معها أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شُعبة، في هدم الطاغية. فخرجا مع القوم، حتى إذا قدِموا الطائف أراد المغيرة بن شُعبة أن يقدّم أبا سفيان، فأبى ذلك أبو سفيان عليه، وقال: أدخل أنت على قومك؛ وأقام أبو سفيان بماله بذي الهدم فلما دخل المغيرة بن شُعبة علاها يضربها بالمِعْوَل، وقام قومه دونه، بنو معتب، خشية أن يُرمى أو يُصاب كما أصيب عُروة، وخرج نساء ثقيف حُسَّراً يبكين عليها ويقلن:

لتبكين دُفَّاع أسلمها الرَّضَّاع^(۱) لم يحسنوا المِصاع^(۱)

قال ابن هشام: «لتبكين» عن غير ابن أسحاق.

قال ابن إسحاق: يقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالفأس: واهالك! آهالك! فلما هدمها المغيرة، وأخذ مالها وحُلِيَّها أرسل إلى أبي سفيان وحُلِيَّها مجموع، وما لها من الذَّهب والجَزْع().

وكان أبو مُلَيح بن عُروة وقارب بن الأسود قدِما على رسول الله علي قبل

⁽١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤١/٩ رقم ٨٣٥٨ بالسند المذكور، واللفظ: «أمّ قومك وأقدرهم بأضعفهم فإنّ فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة».

⁽٢) الرّضّاع : اللئام . كَالرّضَّع جُمع راضع، وهو اللئيم الذي رضع اللؤم من ثدي أمّـه، يريـد أنه وُلد في اللؤم .

⁽٣) المصاع: القتال بالسيوف.

⁽٤) تاريخ الطبري ٣/١٠٠، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٧٢.

وفد ثقيف، حين قُتل عُروة يريدان فراق ثقيف، وأن لا يجامعاهم على شيء أبداً، فأسلما؛ فقال لهمنا رسول الله على «وخالكما أبا سفيان بن حرب. فقالا: وخالنا أبا سفيان بن حرب.

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله على أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية، سأل رسول الله الله على أبو مُليح بن عُروة أن يقضي عن أبيه عُروة دَيناً كان من مال الطاغية، فقال رسول الله على: «نعم»، فقال له قارب بن الأسود: وعن الأسود يا رسول الله فاقضه، وعُروة والأسود أخوان لأب وأم؛ فقال رسول الله على: «إنّ الأسود مات مشركاً». فقال قارب لرسول الله على: فقال قارب لرسول الله على: يا رسول الله، لكن تصل مسلماً ذا قرابة، يعني فقال قارب لرسول الله على أطلب به، فأمر رسول الله على أبا سفيان نفسه، إنّما الدَّين على وإنّما أنا الذي أطلب به، فأمر رسول الله على أبا سفيان أن يقضي دَيْن عُروة والأسود من مال الطاغية؛ فلما جمع المغيرة مالها قال لأبي سفيان: إنّ رسول الله على قد أمرك أن تقضي عن عُروة والأسود دينها، فقضى عنها(۱).

كتابه عليه السلام لثقيف: وكان كتاب رسول الله عليه الذي كتب لهم: «بسم الله البرحمن الرحيم: من محمد النبيّ، رسول الله، إلى المؤمنين: إنّ عضاه وجّ وَصَيْده لا يُعْضَده، من وُجد يفعل شيئاً من ذلك، فإنه يُجلد وتُنزع ثيابه، فإن تعدّى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به إلى النبيّ محمد، وإنّ هذا أمر النبيّ محمد رسول الله».

وكتب خالد بن سعيد: «بأمر الرسول محمد بن عبد الله، فلا يتعدّه أحد، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ﷺ»(ا).

⁽١) تاريخ الطبري ٣/١٠٠٠ وفيه «فقضي منه دينهما».

⁽٢) العضاه: شَجَر له شوك.

 ⁽٣) لا يُعضَد: لا يُقطع أي أنه حرام على غير أهله كتحريم مكة والمدينة، وقيل وج: هي .
 الطائف وقيل إنها واد بها.

⁽٤) إمتاع الأسماع للمقريزي ٢ /٤٩٣، ٤٩٤، مجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله ٢٤٠، رقم ١٨٢.

. . . .

حج أبي بكر بالناس سنة تسع واختصاص النبي علي علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بتأدية أول براءة عنه

قال ابن اسحاق: ثم أقام رسول الله على بقية شهر رمضان وشوّالاً وذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحجّ من سنة تسع، ليقيم للمسلمين حَجّهم، والناس من أهل الشِّرك على منازلهم من حجّهم. فخرج أبو بكررضي الله عنه ومن معه من المسلمين.

ونزلت براءة في ينقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد، ولا الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم: أن لا يُصدّ عن البيت أحدٌ جاءه، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام. وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشِرك، وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله وبين قبائل العرب خصائص، إلى آجال مسمّاة، فنزلت فيه وفيمن تخلّف من المنافقين عنه في تبوك، وفي قول من قال منهم، فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون، منهم من سُمّي لنا ومنهم من لم يُسمَّ لنا، فقال عزّ وجلّ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ آلِهُ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ وَاقْلُهُ وَاعْلَمُوا أَنّكُمْ مَغْيْرُ مُعْجِزِي الله، وأنَّ الله مُحْزِيُ الكَافِرِينَ. وَأَذَانُ مِنَ اللهُ وَرَسُولُهُ فَي وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ عَنْ الله العهد العام يَوْمَ الحجّ الأَكْبَرِ أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ إِلَىٰ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ إِلَىٰ النَّاسِ يَوْمَ الحجّ الأَكْبَرِ أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَلَى اللهُ العَلَمُ المَا العَلَمُ المَا العَلَمُ الله العَلَمُ الله العَلَمُ السَالِي الله العَلَمُ الله بَرَيْءٌ مِنَ المُسْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَلَهُ اللهُ الْرُعُمْ أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُسْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَلَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَى اللهُ الْعَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُنْ اللهُ العَلَمُ اللهُ المُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ اللهُ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ اللهُ

أي بعد هذه الحجّة ﴿ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُو خَيْرٌ لَكُمْ ، وَإِنْ تَوَلَيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرً مُعْجِزِيٰ الله ، وَبَشِّر آلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَـذَابٍ أَلِيمٍ . إِلّا آلَّذِينَ عَـاهَـدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾ : أي العهد الخاصّ إلى الأجل المسمَّى ﴿ ثُمَّ لَمْ يُنْقِصُوكُمْ شَيْئًا ، وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحداً فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُـدَّتِهِمْ إِنَّ آلله يُجِبُّ المُتَقِينَ ، فَإِذَا آنْسَلَخَ آلأَشْهُرُ آلحُرُمُ ﴾ : يعني الأربعة التي ضرب لهم أجلا ﴿ فَآتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ، وَخُذُوهُمْ واحْصَرُ وهمْ وَآقُعُدُوا لَهُمْ كُلً مَرْصَدٍ ، فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا آلصَّلاة وَآتُوا آلزَّكَاةَ ، فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ آللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ أَحَـدُ مِنَ آلمُشْرِكِينَ ﴾ : أي من هؤلاء اللذين أمرتك بقتلهم رَحِيمٌ . وَإِنْ أَحَـدُ مِنَ آلمُشْرِكِينَ ﴾ : أي من هؤلاء اللذين أمرتك بقتلهم ﴿ آسْتَجَارَكَ فَأْجِرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلاَمَ آلله ، ثُمَّ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ ، ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ . فَإِنْ أَجُرهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلاَمَ آلله ، ثُمَّ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ ، ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ . وَعُلْمُونَ ﴾ . وَعُلْمُونَ هُ . فَلَولَ مَامَنَهُ ، ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ . يَعْلَمُونَ ﴾ . وَعُلْمُونَ ﴾ . يَعْلَمُونَ ﴾ . ويَعْلَمُونَ المُونَ المُعْلَمُونَ المُعْلَمُونَ الْعَنْ الْعَلَمُ الْعُورُ الْعَلَمُ وَلَوْلَ الْعِلْمُ الْعَلَمُونَ الْعَلَمُونَ الْعِلَمُ الْعَلَمُونَ الْعَلَمُ اللّهُ الْعَلَمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلُمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْعُلُمُ اللّهُ اللّهُ الْعِلْهُ الْعُلْمُ اللهُ اللّهُ اللهُ المُعْلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

ثم قال: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم ولا يخيفوهم في الحرمة، ولا في الشهر الحرام ﴿عَهْدُ عِنْدَ الله وَعِنْدَ رَسُولِهِ، إلا اللّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾، وهي قبائل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية، إلى المدة التي كانت بين رسول الله وين قريش، فلم يكن نقضها إلا هذا الحيّ من قريش، وهي الدّيل من بني بكر بن وائل، الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم من بني بكر إلى مدّته ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ الله يُجِبُّ المُتَقِينَ ﴾.

ثم قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾: أي المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدّة من أهل الشرك العام ﴿لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاَّ وَلا ذِمَّة ﴾.

قال ابن هشام: الإلّ: الخلف. قال أوس بن حجر، أحمد بني أسيّد بن عمرو بن تميم:

لولا بنو مالك والإلّ مرقبة ومالك فيهم الآلاء والشرف وهذا البيت في قصيدة له. وجمعه: آلال، قال الشاعر:

فلا إلّ من الآلال بيني وبينكم فلا تألن جهداً والذّمّة: العهد. قال الأجدع بن مالك الهمداني، وهو أبو مسروق الأجدع الفقيه:

وكان علينا ذمّة أن تجاوِزوا من الأرض معروفاً إلينا ومنكراً وهذا البيت في ثلاثة أبيات له، وجمعها: ذمم.

﴿ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ . آشْتَرُوْا بِآيَاتِ آللهُ ثَمَناً قَلِيلًا ، فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ، إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . لا يَرْقُبُونَ فِيٰ مُؤْمِنِ إِلاَّ ولا ذِمَّةً ، وَأُولِئِكَ هُمُ المُعْتَدُونَ ﴾ أي قد اعتدوا عليكم ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا آلصَّلاَةَ وَآتُوا آلزَّكَاةَ فَإِخْوَانَكُمْ فِي آلدِّينِ ، وَنُفَصِّلُ آلآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

⁽١) سورة التوبة ـ من أول السورة حتى الآية ١١.

⁽٢) أخرج نحوه الترمذي في المناقب (٣٨٠٣) باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن إسماعيل بن موسى، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حُبشيّ بن جُنادة قال: قال رسول الله على الله على منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ». وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح. وابن ماجه في المقدّمة (٢٤٤١) رقم (١١٩) باب فضل عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه. وأحمد في المسند ١٦٤/٤ و ١٦٥.

العضباء، حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر بالطريق قال: أأمير أم مأمور؟ فقال: بل مأمور، ثم مضيا. فأقام أبو بكر للناس الحبج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحبج، التي كانوا عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر، قام عليّ بن أبي طللب رضي الله عنه، فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله عنه، فقال: أيها الناس، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله على مدّته؛ وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم، ليرجع كل قوم إلى مأمنهم أو بلادهم، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمّة إلا أحد كان له عند رسول الله عند رسول الله على مدّة، فهو له إلى مدّة، فه ألى مدّة، فهو كم يكّة به ألى مدّة، فه ألى مدّة، فه ألى مدّة، في مدّة المدّة، في ألى مدّة، في ألى مدّة المدّة المدّة، في ألى مدّة المدّة المدّة

ثم قَدِما على رسول الله ﷺ.

قال ابن إسحاق: فكان هذا من براءة فيمن كان من أهمل الشرك من أهل العهد العام، وأهل المدّة إلى الأجل المسمّى.

الأمر بجهاد المشركين: قال ابن إسحاق: ثم أمر الله رسوله على بجهاد أهل الشرك، ممن نقض من أهل العهد الخاص، ومن كان من أهل العهد العام، بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلًا إلّا أن يعدو فيها عاد منهم، فيقتل بعدائه، فقال: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ فيقتل بعدائه، فقال: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ السَّولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَتَخْشَوْنَهُمْ فَالله أَحَقُ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ. قَاتِلُوهُمْ يُعَذَّبُهُمُ آلله بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَيُدْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ آلله ﴿ : أي من بعد ذلك صَدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَيُدْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ آلله ﴾ : أي من بعد ذلك حَدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَم ِ آلله الَّذِينَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَم ِ آلله الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْ دُونِ آلله وَلا رَسُولِهِ وَلا آلمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً، وَالله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (*).

⁽۱) الطبقات الكبرى ١٦٨/٢، ١٦٩.

⁽٢) سورة التوبة ـ الأيات ١٣ ـ ١٦.

قال ابن هشام: وليجة: دخيل، وجمعها: ولائج؛ وهو من ولج يلج: أي دخل يدخل، وفي كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فَيْ سُمّ الْحِيَاطِ﴾ (''): أي يدخل، يقول: لم يتخذوا دخيلًا من دونه يسرّون إليه غير ما يظهرون، نحو ما يصنع المنافقون، يُظهرون الإيمان للذين آمنوا ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ ('') قال الشاعر:

واعلم بأنَّك قد جعلت ولِيجة ساقوا إليك الحثُّفَ غير مشُوب

القرآن يردّ على قريش ادّعاءهم عمارة البيت: قال ابن إسحاق: ثم ذكر قول قريش: إنّا أهل الحرم، وسُقاة الحجّ، وعُمّار هذا البيت، فلا أحد أفضل منّا؛ فقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ آلله مَنْ آمَنَ بِالله وَآليَوْمِ آلاَّخِرِ»: أي أنّ عمارتكم ليست على ذلك، وإنّما يعمر مساجد الله أي من يعمرها بحقها فَمَنْ آمَنَ بِالله وَآليَوْمِ آلاَّخِرِ، وأَقَامَ آلصَّلاةَ وَآتَىٰ آلزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلّا آلله اي فأولئك عُمّارها ﴿فَعَسَىٰ أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ آلمُهْتَدِينَ ﴾ وعسى من الله: عُقّ. حَقّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ اللهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ آللهُ لا يَسْتَوُونَ عِنْدُ الله ﴾ ٣

ثم القصّة عن عدوّهم، وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا آلمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا آلمَسْجِدَ آلحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ وذلك أنّ الناس قالوا: لتنقطعن عنّا الأسواق، فلتهلكن التجارة، وليذهبن ما كُنّا نصيب فيها من المرافق، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ ﴾ : أي من وجه غير وجلّ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ ﴾ : أي من وجه غير ذلك ﴿إِنْ شَاءَ، إِنَّ الله عَلِيمٌ حَكِيمٌ، قَاتِلُوا آلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالله وَلا باليَوْم

⁽١) سورة الأعراف ـ الآية ٤٠.

⁽٢) سورة البقرة ـ الآية ١٤.

⁽٣) سورة التوبة الأية ١٧ و ١٨ ومن ١٩.

الآخِر، وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ الله وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الذِينَ أُوتُوا آلكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا آلجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (١): أي ففي هذا عوض ممّا تخوّفتم من قطع الأسواق، فعوضهم الله بما قبطع عنهم بأمر الشرك، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب، من الجزية.

ما نزل في أهل الكتابين: ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشرّ والفِرْية عليه، حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَّا مُوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ الله، والَّذِين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ الله فَبشَّرْهُمْ بِعَذَّابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١).

ما نزل في النّسيء: ثم ذكر النّسيء؛ وما كانت العوب أحدثت فيه. والنّسيء ما كان يُحلّ ممّا حرّم الله تعالى من الشههور، ويحرّم مما أحلّ الله منها؛ فقال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمْوَاتِ وَالْأَرْضَ. مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ، ذٰلِكَ المليّنُ القيّمُ فَلا تَظٰلِمُوا فِيهِنَّ الشَّمْوَاتِ وَالأَرْضَ. مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ، ذٰلِكَ المليّنُ القيّمُ فَلا تَظٰلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسكُمْ ﴾: أي لا تجعلوا حرامها حلالاً، ولا حلالها حراماً؛ أي كما فعل أهل الشرك ﴿إِنَّمَا النّسِيءُ ﴾ الذي كانوا يصنعون ﴿زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ، يُضَلُّ بِهِ اللّهِينَ كَفَرُوا يُحلُّونَهُ عَاماً ويُحرِّمُونَهُ عَاماً لِيُواطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ الله ، وَيُنْ لَهُمْ سُوءً أَعْمَالِهِمْ ، وَالله لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ ﴾ .

ما نزل في تبوك: ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تثاقل المسلمين عنها، وما أعظموا من غزو الروم، حين دعاهم رسول الله على إلى جهادهم، ونفاق من نافق من المنافقين، حين دُعوا إليه من الجهاد، ثم ما نُعي من إحداثهم في الإسلام، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا آلَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ آنْفِرُوا فِي سَبِيلِ آللهُ آنَّاقُلْتُمْ إِلَىٰ آلارْضِ ﴾، ثم القصة إلى قوله تعالى: ﴿يُعَذَّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ

⁽١) سورة التوبة ـ من الآية ٢٩.

⁽٢) سورة التوبة ـ من الآية ٣٤.

آله إِذْ أُخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَينِ إِذْ هُمَا فِي ٱلغَارِ ﴾ ١٠٠.

ما نزل في أهل النفاق: ثم قال تعالى لنبيه ﷺ، يذكر أهل النفاق: وَلَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لا تَبَعُوكَ، وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّفَةُ، وَسَيَخْلِفُونَ بِالله لَوِ آسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، يُهلكُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَالله يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾: أي إنهم يستطيعون ﴿عَفَا الله عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ لَكَاذِبُونَ ﴾: أي إنهم يستطيعون ﴿عَفَا الله عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ اللهِ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ اللهِ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ اللهِ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ اللهِ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ اللهِ عَلْكَ وَلِهُ : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ اللهِ عَنْكَ، لِمَ الْوَنْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ (١) وَلَا وْضَعُوا خِلالَكُمْ، يَبْغُونَكُمُ الفِنْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ (١)

قال ابن هشام: أوضعوا خلالكم: ساروا بين أضعافكم، فالإيضاع: ضرب من السير أسرع من المشي؛ قال الأجدع بن مالك الهمداني:

يصطادك الوَحد المُدِلَ بشأوه بشريج بين الشـدّ والإيضاع الله وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: وكان الذين استأذنوه من ذوي الشرف، فيما بلغني، منهم: عبد الله بن أبيّ بن سَلول، والجَدّ بن قيس؛ وكانوا أشرافاً في قومهم، فشبطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا معه، فيُفسِدوا عليه جُنده، وكان في جُنده قوم أهل محبّة لهم، وطاعة فيما يدعونهم إليه، لِشَرَفهم فيهم. فقال تعالى: ﴿وَقِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ، وَآلَهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ، لَقَدِ آبْتَغُوا آلفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ﴾: أي من قبل أن يستأذنوك، ﴿وَقَلَبُوا لَكَ آلامُورَ ﴾: أي ليخذلوا عنك أمرك ﴿حَتَّىٰ جَاءَ آلحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ الله وَهُمْ كَارِهُونَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ آئذُنْ لَيْ وَلا تَفْتِنِي أَلا في آلفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾، وكان الذي قال ذلك، فيما شمّي لنا، الجَدّ بن قيس، أحو بني سَلِمة، حين دعاه ذلك، فيما شمّي لنا، الجَدّ بن قيس، أحو بني سَلِمة، حين دعاه

⁽١) سورة التوبة ـ الأيات ٣٦ ـ ٤٠ .

⁽٢) سورة التوبة ـ من الأيات ٤٢ ـ ٤٧.

⁽٣) يريد بالوحد: الفرس المواحد. شأوه: سبقه. الشريج: النوع. الشدّ والإيضاع نوعان من الجري.

رسول الله ﷺ إلى جهاد الروم. ثم كانت القصة إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَـوَلَوْ إلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِـزُكَ فَيٰ آلصَّدَقَاتِ، فِإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا، وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (١): أي إنَّما نيتهم ورضَاهم وسخطهم لدُنياهم.

ما نزل في أصحاب الصدقات: ثم بين الصدقات لمن هي، وسمّى أهلها، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَفِي ٱلرِّقَابِ، وَٱلْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ آلله، وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ، فَرِيضَةً مِنَ آلله، وَآلله عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (ا).

ما نزل فيمن آذُوا الرسول: ثم ذكر غِشهم وأذاهم النبي على الله فقال: ﴿ وَمِنْهُمُ اللَّذِينَ يُؤْدُونَ النَّبِي وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنُ ، قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِالله وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْدُونَ رَسُولَ الله لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . وكان الذي يقول تلك المقالة ، فيها بلغني ، نَبْتَل بن الحارث أخو بني عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول: إنّما محمد أذُن ، من حدَّثه شيئاً صدّقه ، يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾ : أي يسمع الخير ويصدّق به .

ثم قال تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِالله لَكُمْ لِيُوْضُوكُمْ وَالله وَرَسُولُهُ أَحَقُ أَنْ يَوْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ". ثم قال: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، قُلْ أَبِالله وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . . . إلى قوله تعالى: ﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَة ﴾ (الله وكان الذي قال هذه المقالة وديعة بن نعف عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَة ﴾ (الله على الذي قال هذه المقالة وديعة بن أميّة بن زيد، من بني عمروبن عوف، وكان الذي عُفي عنه، فيما

سورة التوبة ـ من الآية ٤٧ ـ ٥٨.

⁽٢) سورة التوبة الآية ٦٠.

⁽٣) سورة التوبة ـ الأيتان ٦١ و ٦٢.

⁽٤) سورة التوبة ـ الآية ٦٥ وبعض ٦٦.

بلغني: مخشَّن بن حُمَيّر الأشجعيّ، حليف بني سَلِمة. وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع.

ثم القصّة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النّبِيُّ جَاهِدِ اللّهُ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِشْسَ الْمَصِيرِ، يَحْلِفُونَ بِالله مَا قَالُوا، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا، وَلَقَدُ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا، وَمَا نَقَمُوا إِلّا أَنْ أَغْنَاهُمُ الله وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . . . إلى قوله : ﴿ مِنْ وَلِيّ وَمَا نَقُمُوا إِلّا أَنْ أَغْنَاهُمُ الله وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . . . إلى قوله : ﴿ مِنْ وَلِيّ وَمَا نَقُمُوا إِلّا أَنْ أَغْنَاهُمُ الله وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . . . إلى قوله : ﴿ مِنْ وَلِيّ وَلَا نَصِيد بن صامت، وَلا نَصِيد بن صامت، فرفعها عليه رجل كان في حجره، يقال له عُمير بن سعد، فأنكرها وحلف بالله ما قالها، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع، وحسنت حاله وتوبته، فيما بلغنى .

ثم قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدُقَنْ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ آلصَّالِحِينَ﴾ (١)، وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب، ومعتب بن قُشَير، وهما من بني عمر بن عوف.

ثم قال: ﴿ اللَّهِ يَلْمِزُونَ المُطّوّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصّدة اتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، سَخِرَ الله مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ وكان المطّوّعونَ من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف، وعاصم بن عدي أحا بني العَجْلان، وذلك أن رسول الله على رغّب في الصدقة، وحضّ عليها فقام عبد الرحمن بن عوف، فتصدّق بأربعة آلاف درهم، وقام عاصم بن عديّ، فتصدّق بمائة وسْق من تمر، فلمزوهما وقالوا ما هذا إلا رياء، وكان الذي تصدّق بجهده أبو عُقيل أخو بني أنيف، أتى بصاع من تمر، فأفرغها في الصدقة، فتضاحكوا به، وقالوا: إنّ الله لغنيّ عن صاع أبى عُقيل.

⁽١) سورة التوبة ـ الأيتان ٧٣ و ٧٤.

⁽٢) سورة التوبة ـ الآية ٧٥.

⁽٣) سورة التوبة ـ الآية ٧٩.

ثم ذكر قول بعضهم لبعض، حين أمر رسول الله على بالجهاد، وأمر بالسير إلى تبوك، على شدّة الحَرِّ وجدب البلاد، فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ؛ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرَّاً لَوْ كَانُوا بَفْقَهُونَ، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾. إلى قوله: ﴿وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ ﴾ (().

ما نزل بسبب الصلاة على ابن أبيّ: قال ابن إسحاق: وحدّثني الزُّهْرِيّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُبّة، عن ابن عباس، قال؛ سمعت عمر بن الخطاب يقول: لما تُوفي عبد الله بن أبيّ، دعى رسول الله على المصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة، تحوّلت حتى قمت في صدره، فقلت: يا رسول الله، أتصلّي على عدوّ الله عبد الله بن أبيّ بن سلول؟ القائل كذا يوم كذا؟ اعدد أيامه، ورسول الله على يبسم حتى إذا أكثرت قال: يا عمر، أخر عني، إنّي قد خيرت فاخترت، قد قبل لي: ﴿استغفِر لَهُمْ أو لا تَسْتَغْفِرْ، إِنَّ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَو لا تَسْتَغْفِرْ، إِنَّ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ مَا لَنْ زَدْت على السبعين غُفر سبول الله على ولجرأتي على رسول الله في والله ورسوله حتى قام على قبره، أعلم. فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الايتان: ﴿وَلا تُصَلّ عَلَىٰ أَحَدِ مَنْ مَاتَ أَبداً وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِالله وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ مَاتَ أَبداً وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِالله وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ فما صلى رسول الله على قبره، أنهم على قبره، أنهم على قبره منه عنه على على أحدٍ على منافق حتى قبضه الله تعالى. منهم مات أبداً ولا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِالله ورَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ فما صلى رسول الله على بعده على منافق حتى قبضه الله تعالى.

ما نزل في المستأذنين والمعذَّرين والبكّائين ومنافقي الأعراب: قال ابن إسحاق: ثم قال تعالى: ﴿وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِالله وَجَاهِدُوا مَعْ رَسُولِهِ آسْتَأْذَنَكَ أُولُوا آلطُوْل ِ مِنْهُمْ ﴾ (ا). وكان ابن أُبيّ من أولئك، فنعى الله ذلك

⁽١) سورة التوبة ـ من الآية ٨١ ـ إلى بعض آية ٨٥.

⁽٢) سورة التوبة ـ من الآية ٨٠.

⁽٣) سورة التوبة ـ الآية ٨٤.

⁽٤) سورة التوبة ـ من الآية ٨٦.

عليه، وذكره منه، ثم قال تعالى: ﴿ لَكِنِ آلرَّسُولُ وَآلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِالْمُوالِهِمْ وَأَنْفُسِهمْ، وَأُولِئِكَ لَهُمُ آلخَيْرَاتِ وَأُولِئِكَ هُمُ آلمُفْلِحُونَ. أَعَدَّ الله لَهُمْ جَنَّات تَجْرِيٰ مِنْ تَحْتِهَا آلأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا. ذٰلِكَ آلفَوْزُ آلعَظِيمُ. وَجَاءَ آلمُعَذَّرُونَ مِنَ آلأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ، وَقَعَدَ آلَّذِينَ كَذَبُوا الله وَرَسُولَهُ ﴾ (١٠. . المُعَذَّرُونَ مِنَ آلأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ، وَقَعَدَ آلَّذِينَ كَذَبُوا الله وَرَسُولَهُ ﴾ (١٠ . . . المعذَّرون، فيما بلغني نفراً من بني غِفار، منهم إلى آخر القصّة . وكان المعذُّرون، فيما بلغني نفراً من بني غِفار، منهم خفاف بن أيماء بن رَحضة، ثم كانت القصّة لأهل العُذْر، حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وَلا عَلَىٰ آلَذِينَ إِذَا مَا أَتُوكَ لِتَحْمِلَهُمْ، قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ قُولُونَ وَأَوْلُونَ هُونَ هُ . وهم البكائون. وَلَوْلُ وَأَعْمُونَ ﴾ . وهم البكائون.

ثم ذكر الأعراب ومن نافق منهم وتربّصهم بسرسول الله على وبالمؤمنين، فقال: ﴿وَمِنَ آلَاعْرَابِ مَنْ يَتَخِذُ مَا يُنْفِقُ ﴾: أي من صدقة أو نفقة في سبيل الله ﴿مَغْرَماً وَيَتَسربَّصُ بِكُمُ آلدَّوَائِسر، عَلَيْهِم دَائِسرَةُ السَّوْءِ، وَآلله سَمِيعً عَلِيمٌ ﴾ ".

ما نزل في المخلِصين من الأعراب: ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم، فقال: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يؤمِنُ بالله واليَوْم الآخِر وَيتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عنْدَ الله وَصَلَوَات الرَّسُولِ، ألا إنَّها قُرْبَةً لَهُمْ ﴾ (٠٠).

⁽١) سورة التوبة - الأية ٨٨ - ٩٠.

⁽٢) سورة التوبة _ الأيات ٩٢ _ ٩٦.

⁽٣) صورة التوبة _ الأية ٩٨ .

⁽٤) سورة التوبة ـ ومن الآية ٩٩.

ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار: ثم ذكر السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، وفضلهم، وما وعدهم الله من حسن ثوابه إيّاهم، ثم ألحق بهم التابعين لهم بإحسان فقال: ﴿رَضِيَ آلله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿''، ثم قال تعالى: ﴿ومِمَّن حَوْلَكُمْ مِنَ الأعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أهل المدينة مَرَدُوا على النّفاقِ ؛ أي لجّوا فيه: وأبوا (۱۱ غيره ﴿سَنُعَذَّبُهُمْ مَرّتَيْنٍ ﴾، والعذاب الذي أوعده الله تعالى مرّتين، فيما بلغني غمّهم بما هم فيه من أمر الإسلام، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها، ثم العذاب العظيم الذي يردون إليه، عذاب النار والخلد فيه. ثم قال تعالى: ﴿وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بذُنُوبِهِمْ ، خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحاً وآخَر سَيّئاً، عَسَىٰ الله أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إنَّ الله غَفُورٌ رَحِيم ﴾.

ثم قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهّرُهُمْ وَتُرَكِّيهِم بِها﴾. إلى آخر القصة. ثم قال تعالى: ﴿وآخرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهُ: إمّا يُعَذّبهُمْ وإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾، وهم الثلاثة الذين خُلفوا، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرهم حتى أتت من الله توبتهم. ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهُ آشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالهُم بأنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾ (اللهُ ثم كان قصّة الخبر عن تَبوك، وما كان فيها إلى آخر السورة.

وكانت براءة تُسمَّى في زمان النبيِّ ﷺ وبعده المبعثِرة، لما كشفت من سرائر الناس. وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

حسّان يعدّد مغازيه ﷺ شِعراً

وقال حسّان بن ثابت يعدّد أيام الأنصار مع النبيّ ﷺ، ويذكر مواطنها معه في أيام غزوه:

⁽١) سورة التوبة ـ من الآية ١٠٠.

⁽٢) سورة التوبة ـ من الأية ١٠١ ـ ١١١.

قال ابن هشام: وتُروى لابنه عبد الرحمن بن حسّان:

الستُ خبرَ مَعَد كلّها نَفَرا ومعشراً إنْ هم عُمُّوا وإن حُصِلوا() مع الرسول فما ألوا وما خذلوا" منهم ولم يكُ في إيمانهم دُخَـل الله ضرْبٌ رصينٌ كحَرّ النار مشتعل (١) على الجياد فما خاموا وما نكلوا() مع الرسول عليها البِيضُ والأسل() بالخيل حتى نهانا الحَرْن والجبل ٣ لله والله يَجْزيهم بما عملوا مع الرسول بها الأسلاب والنفل فيها يَعُلُّهم بالحرب إذ نهلوا(^) كما تُفرّق دون المَشْرب الرَّسَلُ (١) على الجلاد فأسوه وما عَدلوا مرابطين فما طاشوا وما عجلوا يمشون كلَّهُم مُستبسل بَطَل تعْوَجٌ في الضَّرب أحياناً وتعتدل إلى تبوك وهم راياته الأول

قوم هم شهدوا بدراً باجمعهم وبايعوه فلم ينكُث به أحمد ال ويـومَ صبَّحهم في الشِّعب من أُحُـدٍ ویم ذی قَرَد یوم استشار بهم وذا العُشيرة جاسوها بخيلهم ويــومَ وَدَّانَ أَجْــلُوا أَهـله رَقَــصــاً وليلة طلبوا فيها عدوهم وغزوةً يرم نجدٍ ثمّ كان لهم وليلة بحنين جالدوا معه وغزوة القاع فرقنا العدوب ويسوم بُويسع كانسوا أهلَ بَيْعتسه وغزوة الفتح كانوا في سريّته ويسوم خيبر كانسوا في كتيبت بـالبيض تُرْعش في الأيمــان عــاريــةً ويسومَ سسار رسسول الله محتسباً

⁽١) حصلوا: أصلها بتشديد الصاد وخففها لضرورة الشعر. ومعنى حصلوا: جمعوا.

⁽٢) ألُّوا: قصروا.

⁽٣) دخل: فساد.

⁽٤) رصين: ثابت.

⁽٥) خام: جبن وتراجع.

⁽٦) جاموها: وطنوها. البيض: السيوف. الأسل: الرماح.

⁽٧) الرقص: نوع من المشى. الحزن: الأرض الغليظة المرتفعة.

⁽٨) يعلُّهم: يكرّر عليهم، من العلل وهو الشرب الثاني. نهلوا: شربوا الشرب الأول.

⁽٩) الرَّسل: الإبل.

وساسة الحرب إنْ حربٌ يَدَتْ لهم أولئك القوم أنصار النبي وهم ماتوا كِراماً ولم تُنْكَثْ عُهـودهم

حتى بدا لهم الإقبال والقفل(١) قومي أصير إليهم حين أتصل وقتلُهم في سبيل الله إذ قُتلوا

> قال ابن هشام: عجز آخرها بيتاً عن غير ابن إسحاق. قال ابن إسحاق: وقال حسّان بن ثابت أيضاً:

فلمّا أتى الإسلامُ كان لنا الفضلُ كنّا ملوك الناس قبل محمد وأكرمنا الله الله الدى ليس غيره بنصر الإله والرسول وديسه أولئك قومي خير قوم بأسرهم يُربُّون بالمعروف معروف من مضي إذا اختُنطوا لم يُفحشوا في نديهم وإن حاربوا أو سالموا لم يُشَبُّهوا وجارهم موف بعلياء بيته وحاملهم مروف بكل حمالة وقائلُهم بالحقّ إن قال قائلً ومنا أمير المسلمين حياته

إلَّهُ بأيَّام مضتْ ما لها شَكْل وألبَسْناه اسمأ مضى ما له مشل فما عد من خير فقومي له أهل وليس عليهم دون معروفهم تُفْـل(١) وليس على سُوَّء آلهم عندهم بُخل" فحربهم حثف وسلمهم سهل له ـ ما ثوى فينا ـ الكرامة والبذل تحمّل لا غُرْم عليها ولا خَـلْال وحلْمهم عَوْد وحُكمهم عدل (١) ومن غسّلته من جَنابته الرُّسل (٥)

قال ابن هشام: وقوله: «وألبسناه اسماً» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: وقال حسّان بن ثابت أيضاً:

كسرام إذا السضيف يسومساً ألم

قومني أولئك إن تسالى

⁽١) القَفْل: الرجوع.

⁽٢) يربون: يصلحون.

⁽٣) اختبطوا: قصدوا.

⁽٤) عود: متكرّر.

⁽٥) أمير المسلمين: هو سعـد بن مُعاذ فـإنَّ الأنصـار تـزعم أنَّ الـرسـول قـال للمسلمين جميعـاً مهاجرين وأنصار قوموا إلى سيَّدكم. أما من غسَّلته الملائكة. هو حنظلة المدعو غسيل الملائكة وهو أنصاري .

يكبون فيها المُسنّ السّنم (١) ويخمون مولاهم إنْ ظُلم ينسادون عضبا بامر غشم من المدهر بوماً كجل القسم" شمود وبعض بقايا إرم " حُصوناً ودُجِّن فيها النعم (١) د: عَلْ - إلىك وقَوْلًا هَلُم () ف والعيش رخـواً عـلى غيــرهــم على كلّ فَحْل هِجانٍ قبطِم (١) ل قد جَللوها جلال الأدم " وشدقوا السُرُوج بلَيّ السحُرُم ل والــزَّحفُ من خلفهم قــد دَهِم (١) وجئنا إليهم كأسد الأجم ن لا يَشْتكين نحولُ السّام ٥٠ أمين الفصوص كمشل السؤلم(١٠) قِسراعَ الكُماة وضرب البهم ١١١٠

عظامُ القدور لأيسسارهم يؤاسون جارَهم في الغني فكانوا ملوكا بارضيهم ملوكاً على الناس، لم يُسملكوا فأنبئوا بعاد وأشيباعهم بيشربَ قد شيدوا في النَّخيــل نواضع قدعلمتها اليهو فيما اشتَهُوا من عصير القِطا فسِرْنا إليهم بأثقالنا جَنَبْنا بهنّ جياد الخُب فلما أناخوا بجنبي صرار فما راعهم غير معج الخيو فطاروا سراعا وقد أفزعوا على كل سُلْهبة في الصّبا وكُّسل كُسمَيْتِ مُسطار السفوّاد عليها فسوارسُ قد عُـوّدوا

⁽١) الأيسار: من يدخلون في الميسر. السنم: عظيم السنام.

⁽٢) حلّ القسم: يُراد بها الملَّة القصيرة.

⁽٣) أنبوا: أنبئوا.

⁽٤) دجن: اتخذت في البيوت.

⁽٥) النواضح: الإبل التي يُسقى عليها الماء. عل: كلمة تزجر بها الإبل.

⁽٦) الهجان: الأبيض. قطم: المشتهى الضراب.

⁽٧) جَنَّبْنا: قدنا إلى جنبنا. جلدوها: غطوها. الأدم: الجلد.

⁽٨) معج: سرعة.

⁽٩) السلهبة: الفرس السريعة.

⁽١٠) مطار: ذكي. أمين الفصوص: ماقوي من العظام. الزلم: القدح.

⁽١١) البهم: الأبطال الشجعان.

لاَ يَـنْـكُـلون ولـكـن اقُـدُم (١) ملوك إذا غَشَمُ وافي البلاد وأولادهم فيهم تُقتسم فأبنا بساداتهم والنساء وكنَّا ملوكاً بها لم نَرِمْ ورثنا مساكنهم بعدهم مد بالحقّ والنور بعد الظلم فلما أتانا الرسول الرشي هلم إلينا وفينا أقسم قلنا صدقت رسول المليك ـه أرسلت نـوراً بـديـن قِـيَـم فنشهدَ أنَّك عبدُ الأل نَقِيك وفي مالنا فاحتكِم فأنا وأولادُنا جُنَّةً فناد نداءً ولا تَحْتَسم فنحن أولئك إن كذبوك نداءً جهاراً ولا تكتم وناد بما كنت أخفيته إليه يظنُّون أن يُخْتَرَم" فصار الغواة بأسيافهم نجالد عنه بُغَاةَ الْأمَم فقُمنا إليهم بأسيافنا رقيق الذَّباب عضوض خَذِم (١) بكلّ صقيل له مَيْعةُ م لم ينب عنها ولم ينشلم إذا ما يصادف صم العظا م مبجداً تبليداً وعِزّاً أَشَمُّ " فذلك ما ورَّثتنا القُرو وغادر نسلا إذا ما انفصم (٥) إذا مرّ نسلٌ كفّى نسله عليه وإن خاس فضلُ النَّعم(١) فما إنْ من الناس إلّا لنا

قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد الأنصاريّ بيته: فكانوا ملوكا بأرْضِيهم يُنادون غُضْباً بأمر غُشُم

بيشرب قد شيدوا في النَّخِيل

حصوناً ودُجِّن فيها النَّعم

⁽١) غشموا: اشتد ظلمهم.

⁽٢) يخترم: يهلك.

 ⁽٣) له مَيْعة أي مصقول يشبه المائعات في بريقه وصفائه. الذباب حد السيف خذم: قاطع.

⁽٤) القروم: السادة. التلبد: القديم. الأشمّ: العالي.

⁽٥) الفصم: القرض.

⁽٦) خاس: غدر.

وبيته . . . «وكل كُميت مطار الفؤاد» عنه .

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحاق: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إليه وفود العزب من كلّ وجه.

قال ابن هشام: حدّثني أبو عُبيدة: أنّ ذلك في سنة تسع، وأنها كانت تُسمّى سنة الوفود.

قال ابن إسحاق: وإنّما كانت العرب تَربّص بالإسلام أمر هذا الحيّ من قريش وأمر رسول الله على وذلك أنّ قريشاً كانوا إمام الناس وهاديهم، وأهل البيت الحرام، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وقادة العرب لا ينكرون ذلك، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله على وخلافه، فلما افتتحت مكة، ودانت له قريش، ودوّخها الإسلام وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله على ولا عداوته، فدخلوا في دين الله، كما قال عزّ وجلّ: أفواجاً، يضربون إليه من كلّ وجه، يقول الله تعالى النبيّه على النبيّه على أفواجاً، فَسَبّعْ بِحَمْدِ رَبّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنّهُ كَانَ تَوّاباً هِ(): أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك، واستغفره إنه كان تَوّاباً هِ(): أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك، واستغفره إنه كان تَوّاباً.

قدوم وفد بني تميم ونزول الحُجُرات"

رجال الوفد: فقدِمت على رسول الله ﷺ وفود العرب، فقدِم عليه

⁽١) سورة النصر.

 ⁽۲) تاريخ الطبري ۱۱۰/۳، الطبقات الكبرى ۱۹۳/۱، تاريخ الإسلام (المغازي) ۲۷۵، تاريخ خليفة ۹۳، والكامـل في التاريخ ۲۸۷/۲، ونهايـة الأرب، ۳۲/۱۸، وعيون الأثـر ۲۰۳/۲، وسيرة ابن كثير ۱۹۶۶، وعيون التواريخ ۲۰۵/۱.

عُطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُـدَس التميميّ، في أشراف بني تميم، منهم الأقرع بن حابس التميمي والزّبرقان بن بدر التميميّ، أحد بني سعد، وعمرو ابن الأهتم، والحَبْحاب بن يزيد().

قال ابن هشام: الحُتات وهو الذي آخى رسول الله على بينه وبين معاوية ابن أبي سفيان، وكان رسول الله على قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين، بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة بن عُبيد الله والزُّبير بن العوّام، وبين أبي ذَرِّ الغِفَاريّ والمِقْداد بن عمرو البُهرانيّ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحتات بن يزيد المجاشعيّ فمات الحتات عند معاوية في خلافته، فأخذ معاوية ما ترك وراثة بهذه الأُخُوَّة، فقال الفرزدق لمعاوية:

أبوك وعمّي يا معاوي أورثا تراثاً فيحتاز التراث أقاربه فما بال ميراثِ الحتاتِ أكلته وميراث حرب جامد لك ذائبه الم

قال ابن إسحاق: وفي فد بني تميم نُعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم، أخو بني سعد، في وفد عظيم من بني تميم.

قال ابن هشام: وعُطارد بن حاجب، أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة ابن زيد بن تميم، والأقرع بن حابس، أحد بني دارم بن مالك، والحُتات بن يزيد، أحد بني بهدلة بن عوف يزيد، أحد بني بهدلة بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وعمرو بن الأهتم، أحد بني مِنْقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وقيس بن عاصم، أحد بني مِنْقر بن عبيد بن الحارث.

قال ابن إسحاق: ومعهم عُيينة بن حصن بن حُذَيفة بن بدر الفَزاريّ،

⁽١) أنظر عنه في الاستيعاب ٣٩٦/١، الإصابة ٣١١/١ رقم ١٦١٢، أسد الغابة ٣٧٩/١ وهـو بضم الحاء المهملة، وفتح التاء المخفّفة.

⁽٢) الاستيعاب ١/٣٩٦، أسد الغابة ١/٣٧٩، الإصابة ١/١١١.

وقد كان الأقرع بن حابس، وعُيينة بن حصن شهدا مع رسول الله على فتح مكة وحُنيناً والطائف.

أصحاب الحُجُرات: فلما قدِم وفد بني تميم كانا معهم، فلما دخل وفد بني تميم كانا معهم، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله على من وراء حُجُراته: أنْ اخرُج إلينا يا محمّد، فآذى ذلك رسول الله على من صياحهم، فخرج إليهم، فقالوا: يا محمد، جئناك نفاخرك. فأذن لشاعرنا وخطيبنا؛ قال: قد أذنت لخطيبكم فليقل.

كلمة عطارد: فقام عُطارد بن حاجب فقال:

الحمد لله الذي له علينا الفضل والمنّ، وهو أهله، الـذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظاماً، نفعـل فيها المعروف، وجعلنا أعرّ أهـل المشرق وأكثره عدداً، وأيسره عدّة، فمن مثلنا في الناس وأولي فضلهم؟! فمن فاخر فليعدّد مثل ما عدّدناه، ولو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكنّا نحيا من الإكثار فيما أعطانا، وإنّا نُعرف بذلك.

أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمرِ أفضل من أمرنا، ثم جلس().

ثابت بن قيس يرد على عُطارد: فقال رسول الله على النابت بن قيس بن الشمّاس، أخي بني الحارث بن الخزرج: وقم، فأجِب الرجلَ في خطبته». فقام ثابت، فقال:

الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسِع كرسيَّه علمه، ولم يك شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً، واصطفى من خير خلقه رسولاً، أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله حَسَباً، فأنزل عليه كتابه وأتمّه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن برسول الله على المهاجرون من قومه وذوي

⁽ تاريخ الطبري ١١٦/٣، الطبقات الكبرى ٢٩٤/١.

رحِمِه، أكرم الناس حَسَباً، وأحسن الناس وجوهاً، وخير الناس فعالاً. ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب لله حين دعاه رسول الله على نحن، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس جتى يؤمنوا بالله، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا يسيراً. أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم (۱).

الزّبرقان يفتخر بقومه؛ فقام الزبرقان بن بدر، فقال:

نَحْنُ الكرامُ فلا حَيُّ يُعادلُنا وكم قَسَرْناه من الأحياء كلّهم ونحن نُطْعم عند القحْط مطعَمنا بما ترى الناس تأتينا سَراتُهُم فننحرالكُوم عَبْطاً في أرُومَتِنا^(۱) فلا تَرانا إلى حيّ نُفاخرهمْ فمن يفاخرنا^(۱) في ذاك نعرف إنّا أبينا ولا يأبى لنا أحد

منّا الملوكُ وفينا تُنْصَب البيعُ " عند النّهابِ وفضلُ العِزُ يُتَبعُ من الشَّواء إذا لم يؤنس القَرَع " من كلّ أرض هُوياً ثم تَصْطَنع " للنازلين إذاً ما أنزلوا شبعوا اللنائولين إذاً ما أنزلوا شبعوا إلّا استفادُوا وكاد الرأسُ يُقْتَطع فيرجع القوم " والأخبار تُستمع إنّا كذلك عند الفخر نرتفع "

قال ابن هشام: ويُروى:

منّا الملوك وفينا تُقسم الربع(١)

ويُروى:

⁽١) تاريخ الطبري ١١٦/٣، الطبقات الكبرى ٢٩٤/١.

⁽٢) البِيَع: أماكن العبادة.

[&]quot; (٣) القزع: السجاب ليس فيه مطر.

⁽٤) هوياً: سراعاً.

⁽٥) الكوم: النوق عظام الأسنمة. عبطاً: بلا سبب. الأرومة: الكرم.

⁽٦) في تاريخ الطبري «يقادرنا».

⁽V) في تاريكغ الطبري «القول».

⁽٨) الربع والمرباع: ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية.

⁽٩) الأبياتُ كلها ما عدا الأخير، في تاريخ الطبري ١١٦/٣، ١١٧، ومنها أربعة أبيات في تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٧٦.

من كلّ أرض هواناً ثم نتبع رواه لي بعض بني تميم، وأكثر أهل العلم بالشِعر يُنكرها للزّبرقان.

حسّان يردّ على الزّبرقان: قال ابن إسحاق: وكان حسّان غائباً، فبعث إليه رسول الله ﷺ قال حسّان: جاءني رسوله، فأخبرني أنه إنَّما دعاني لأجيب شاعر بني تميم، فخرجت إلى رسول الله ﷺ وأنا أقول ١٠٠٠:

مَنْعنا رسولَ الله إذ حسلٌ وسُطَنا على أنف راض من معسد وراغهم" منعناه لمّا حلّ بين بُيُوتنا بأسيافنا من كلّ باغ[®] وظالم ببيت حَسريدِ عِسزُّه وثَسراؤُه هل المجد إلا السودد العَوْد والنَّدَى^(٠)

بجابية الجَوْلانِ وسْطَ الأعَاجَم(١) وجماهُ الملوك واحتمالُ العـظائم

قال: فلما انتهيت إلى رسول الله عليه، وقام شاعر القوم، فقال ما قال، عرَّضت في قوله، وقلت على نحو ما قال. قال: فلما فرغ الزَّبرقان، قال رسول الله على لحسّان بن ثابت: «قُم يا حسّان، فأجِب الرجلَ فيما قال». فقام حسّان، فقال:

قد بينوا سُنَّة للناس تُتبَعُ يىرضى بهم كلّ من كانت سريىرتُه تقوى الإله وكلُّ الخير يُصْطنع قسوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا سَجِيَّـةٌ (١) تلك منهم غير مُحْـدَثَةٍ إنّ الخلائق فاعلم شُرّها البدع

⁽١) الأبيات في الديوان ـ ص ٢٤٦.

⁽٢) في تاريخ الطبري «على كل باغ من معدٍّ وراغم».

⁽٣) في تاريخ الطبري «عاد».

⁽٤) الحريد: الفريد في العرِّ. الجَوْلان: بلد بسوريا والمراد أنَّ عزَّهم قديم متَّصل بحضارة الغساسنة في الشام.

⁽٥) السودد: المجد. والعَود: المتكرّر.

⁽٦) الديوان، تاريخ الطبري ١١٧/٣.

⁽٧) الذوائب: السادة الأشراف.

⁽٨) السجية: الطبعة.

فك لل مبني الدنى سبقيهم تبع عند الدفاع ولا يُوهُون ما رقعوا أو وازنوا أهلَ مجد بالنّدى مَتَعُوا (") لا يَسطبعونَ ولا يُسرْدِيهمُ طمع (") ولا يَمسَّهم من مَسطْمَع طَبَع (") ولا يَمسَّهم من مَسطْمَع طَبَع (") كما يدِب إلى الوحشِيّة الذّرع (") إذا الزّعانِفُ من أظفارها خَشَعوا (") وإن أصيبوا في أرساغها فَدَع (") ولا يكن همَك الأمرُ الذي منعوا أسدٌ بحلية في أرساغها فَدَع (") ولا يكن همَك الأمرُ الذي منعوا شراً يُخاصُ عليه السّمُ والسّلَع (") إذا تفاوت (") الأهواء والشِيبع إذا تفاوت (") الأهواء والشِيبع فيما أحب لسانً حائك صنع إذا بَدَ بالناس جِدُ القوْلِ أو شَمَعوا (")

إن كان في الناس سبّاقون بعدهُمُ لا يرقعُ النّاس ما أوْهَتْ (١) أَكُفّهمُ إنْ سابَقُوا النّاس يوماً فاز سَبْقُهمُ أَعِفَّهُمْ أَعِفَّهُمْ أَعِفَّهُمْ أَعِفَّهُمْ أَعِفَّهُمْ أَعِفَّهُمْ أَعِفَّهُمْ السّوحي عِفْتُهُمْ لا يَبْخَلُون على جارٍ بفضلهم إذا نصبنا لحيّ لم نَبدِب لهم نسمو إذا الحربُ نالتنا مخالبُها لا يفخرون إذا نالوا عدوهم كأتّهم في الوغى والموتُ مُكْتنِعُ كأنهم ما أتى عَفُواً إذا غَضِبوا خذْ منهم ما أتى عَفُواً إذا غَضِبوا فإنّ في حربهم - فاترك عَدَاوَتَهمْ - فإنّ في حربهم - فاترك عَدَاوَتَهمْ - أكرمْ بقوم رسول الله شيعتهم أكرمْ بقوم رسول الله شيعتهم أهدى لهم مِدْحتي قلبُ يُؤازرُهُ أَهمَا أَنْ في المُوتِ عَدَاوَتَهمْ أَعْمَا أَنْ في حربهم أَنْ اللهُ الله شيعتهم أما أنْ الله الله الله شيعتهم أما أنْ المُحتي قلبُ يُؤازرُهُ أَنْ أَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽١) أوهت: هدمت.

⁽٢) متعوا: زادوا وارتفعوا.

⁽٣) لا يطبعون: لا يتدنّسون.

⁽٤) طبع: دنس.

⁽٥) نصبنا: أظهرنا العداوة. الذرع: ولد بقرة الوحش.

⁽٦) نسمو: ننهض. الزعانف: يريد بها: أطراف الناس. خشعوا: تذللوا.

⁽٧) في تاريخ الطبري «لا فخر إن هم أصابوا من عدوهم».

⁽٨) الخور: الضعفاء.

⁽٩) مكتنع: قريب. حلية: مكان باليمن كانت تكثر فيه الأسود. الأرساغ جمع رسغ: مفصل ما بين الساق والقدم. فدع: اعوجاج.

⁽١٠) السلع: نبات سام.

⁽١١) في تاريخ الطبري «تفرّقت».

⁽١٢) شمعوا: هزلوا: والأبيات في الديوان، وتاريخ الطبري (١١٨/٣، ١١٩ ومنها أربعة أبيات في

⁽٨) تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٧٧.

قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد: يىرضى بها كلّ من كانت سىريىرتُـهُ

تقوى الإله وبالأمر الـذي شـرعـوا

شعر آخر للزّبرقان بن بدر: وقال ابن هشام: حدّثني بعض أهل العلم بالشِعر من بني تميم: أنّ الزّبرقان بن بدر لما قدِم على رسول الله على وفد بنى تميم قام فقال:

أتيناك كيما يعلم النّاسُ فضْلَنا بأنّا فُروع الناس في كلّ موطن وأنّا نَــُدُود المعلّمين إذا آنْتَخوا وأنّ لنا المِرباعُ في كلّ غارةٍ

إذا احتفلوا عند احتضار المواسم وأنْ ليس في أرض الحجاز كدارم ونضرب رأسَ الأصيد المتفاقم() نُغير بنجدٍ أو بأرض الأعاجم

شِعر آخر لحسّان في الردّ على الزّبرقان: فقام حسّان بن ثابت فأجابه، فقال:

هل المجد إلا السُّؤدُد العَوْد والنَّدى نَصْرِنا وآوينا النبيِّ محمداً بسحي حَرِيدٍ أصله وثَراؤه نصرناه لمَّا حلّ وسُط ديارنا جعلنا بَنِينَا دونه وبناتنا ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ونحن ولدنا من قريش عظيمَها بني دارم لا تفخروا إنَّ فخركم هبلتُمْ علينا تَفخرون وأنتم

وجاهُ الملوكِ واحتمالُ العظائم على أنف راض من مَعَدٍ وراغم بجابية الجَوْلان وسُط الأعاجم بأسيافنا من كلّ باغ وظالم وطِبْنا له نفساً بفَيْء المغانم على دينه بالمُرْهِفات الصّوارم ولَدْنا نَبِيَّ الخير من آلِ هاشم ولَدْنا نَبِيَّ الخير من آلِ هاشم يعودُ وبالاً عند ذِكر المكارم لنا خَوْلُ ما بين ظِنْرِ وخادم؟ (أ)

⁽١) المعلَّمون: الشجعان الذين يضعون عليهم علامة يُعرفون بها. الأصيد: المتكبّر. المتفاقم: المتعاظم.

⁽٢) انظر شرح الأبيات السابقة.

⁽٣) ذلك أنَّ آمَّ عبد المطّلب. من أهل يثرب.

⁽٤) هبلتم: ثكلتم. الخُول: العبيد والخدم. الظئر: المُرْضعة غير ولدها.

فإن كنتم جئتم لحقْن دمائكم وأموالكم أن تُقسَموا في المقاسم فإن كنتم جئتم لحقْن دمائكم ولا تلبسوا زيًا كزي الأعاجم

إسلام الوفد: قال ابن أسحاق: فلما فرغ حسّان بن ثابت من قوله، قال الأقرع بن حابس: وأبي، إنّ هذا الرجل لمُؤتَّى له (۱)، لخطيبه أخْطَبُ من خطيبنا، ولَشاعرُه أشْعَر من شاعرنا، ولأصواتُهم أحلى من أصواتنا. فلما فرغ القوم أسلموا، وجوّزهم رسول الله ﷺ، فأحسن جوائزهم (۱).

شعر ابن الأهتم في هجاء قيس: وكان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم في ظهرهم أن وكان أصغرهم سنّاً، فقال قيس بن عاصم، وكان يبغض عمرو ابن الأهتم: يا رسول الله، إنه قد كان رجل منّا في رجالنا، وهو غلام حَدَث، وأزْرِي به، فأعطاه رسول الله على مثل ما أعطى القوم، فقال عمرو بن الأهتم حين بلغه أنّ قيساً قال ذلك يهجوه:

ظَلِلْتُ مفترِشَ الهَلْباء('') تَشْتِمُني عند الرسول فلم تَصدُقْ ولم تُصِبِ سُدْناكم سُودَداً رَهْواً وسُودَدُكم بادٍ نواجذَه مُقْعٍ على النَّانَب('')

قال ابن هشام: بقي بيت واحد تركناه، لأنه أقذع فيه(١).

قال ابن إسحاق: وفيهم نزل من القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٣.

⁽١) مُؤتِّى له: أي موفَّق.

⁽٢) تاريخ الطبري ١١٩/٣.

⁽٣) ظهرهم: إبلهم.

⁽٤) الهلباء في الأصل: شعر الذنب ويريد به هنا مؤخرته.

⁽٥) رهُوا: مُتَّسعاً. النواجذ: الأسنان. مُقْع: جالس على الذَّنَب: يريد به هنا مؤخّرته.

⁽٦) في تاريخ الطبري ١١٩/٣ بيت ثالث:

إِنْ تُبُغِضُونا فإنَّ الروم أصلكُم والروم لا تملك البغضاء للعرب (٧) سورة الحجرات - الآية ٤.

قصة عامر بن الطفيل وأرْبَد بن قيس في الوفادة عن بني عامر

رؤساء الوفد: وقدِم على رسول الله على وفد بني عامر، فيهم عامر بن الطُّفَيل، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم.

عامر يدبّر الغدر بالرسول: فقدِم عامر بن الطَّفيل عدوّ الله، على رسول الله على وهو يريد الغدر به، وقد قال له قومه: يا عامر، إنّ الناس قد أسلموا فأسلم قال: والله لقد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي، أفأنا أتبع عقِب هذا الفتى من قريش؟ ثم قال لأربد: إذ قدِمنا على الرجل، فإنى سأشغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فاعْلُهُ بالسيف؛ فلما قدِموا على رسول الله على الله على عامر بن الطُّفيل: يا محمد، خالِّني (١)، قال: «لا والله حتى تؤمن بالله وحده». قال: يا محمد خالني. وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به، فجعل أربد لا يُحِير شيئاً؛ قال: فلما رأى عامر ما يصنع أربد، قال: يا محمد خالّني قال: «لا، حتّى تؤمن بالله وحده لا شريك لـــ». فلما أبى رسول الله ﷺ قال: أما والله لأملأنَّها عليك خيلًا ورجالًا؛ فلما ولَّى قال رسول الله على: «اللَّهم اكفني عامر بن الطَّفيل». فلما خرجوا من عند رسول الله على قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسى منك. وأيَّمُ الله لا أخافك بعد اليوم أبدأ. قال: لا أبالك؛ لا تَعْجل على، والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل، حتى ما أرى غيرك، أفأضربك بالسف؟

موت عامر بدعاء الرسول عليه: وخرجوا راجعينَ إلى بـلادهم، حتى

⁽١) خالَّني: أي اتَّخذني خليلًا.

إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطَّفيل الطاعون في عُنُقه، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يقول: يا بني عامر، أغُدَّة البَكْر () في بيت امرأةٍ من بني سلول ()؟!.

قال ابن هشام: ويقال أعُدّة كغُدّة الإبل، وموتاً في بيت سَلُوليّة.

موت أربد بصاعقة: قال ابن إسحاق: ثم جرج أصحابه حين واروه، حين قدِموا أرض بني عامر شاتين، فلما قدِموا أتاهم قومهم فقالوا: ما وراءك يا أربد؟ قال: لا شيء والله، لقد دعانا إلى عبادة شيء لودِدْت أنه عندي الآن، فأرميه بالنبل حتى أقتله، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جَله صاعقة، فأحرقهما. وكان أربد بن قيس أخا لَبِيد بن ربيعة لأمّه.

ما نزل في عامر وأربد: قال ابن هشام: وذكر ريد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، عن ابن عباس قال: وأنزل الله عزّ وجلّ في عامر وأربد: ﴿ الله يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغيضُ آلاً رُحَامُ وَمَا تَرْدَادُ ﴾ أن الى قوله: ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَال ﴾ (الله عن وَال ﴾ (الله عن وَال ﴾ (الله عن وَال إ) (الله عن وَال إله الله عن وَال إله وَالله عن وَالْمُ الله وَالْمُ الله وَالْمُ الله وَالْمُ وَمَا الله وَالْمُ الله وَاللّه وَالْمُ الله وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَالْمُ اللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَالْمُ اللّه وَاللّه وَاللّه

قال: المعقّبات: هي من أمر الله يحفظون محمداً، ثم ذكر أربد وما قتله الله به، فقال: ﴿وَيُرْسِلُ آلصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ آلمُحَالِ﴾ ٥٠.

شعر لَبِيد في بكاء أربد: قال ابن إسحاق: فقال لَبِيد يبكي أربد: مـا إن تُعـدِّي المَنُـونُ من أحـدٍ لا والـدٍ مُـشَـفِـقِ ولا ولـدِ

⁽١) الغدة: مرض يصيب الإبل تموت منه. البكر: الفتي من الإبل.

 ⁽٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٤٠/٥) باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة.. الخ.

⁽٣) سورة الرعد ـ الآية ٨.

⁽٤) سورة الرعد ـ آخر الأية ١١.

⁽٥) سورة الرعد ـ من الآية ١٣.

أرهبُ نَوْءَ السّماكِ والأسدِ قَمنا وقام النّساء في كَبَد() أو يقصِدوا في الحُكُوم يَقْتصد مُرُّ لطيفُ الأحشاء والكبِد مُرُّ لطيفُ الأحشاء والكبِد الستاء بالعضد حتّى تجلّت غوابر المُدَد() ذو نَهمةٍ في العُلا ومُنْتَقَد() ليلةَ تُمسي الجيادُ كالقِدَاد() ليلةَ تُمسي الجيادُ كالقِدَاد() مثلَ الظّباء الأبكارِ بالجردِد() فارس يوم الكريهة النّجد مأرس يوم الكريهة النّجد عاء نكيباً وإن يَعُد يَعُد() جاء نكيباً وإن يَعُد يَعُد() وأل أَكثَر من العدد يُعد() يوماً فهم للهلاك والنّفد يوماً فهم للهلاك والنّفد يوماً فهم للهلاك والنّفد

قال ابن هشام: بيته: «والحارب الجابر الحريب» عن أبي عُبيدة، وبيته: «يعفو على الجهد»: عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: وقال لَبيد أيضاً يبكى أربد:

ألا ذهب المُحافِظُ والمُحامي وأيقنتُ التفرُقَ يومَ قالموا

ومَانعُ ضيْمها يومَ الخِصامِ تُقُسِّم مالُ أَرْبَدَ بالسهام

⁽١) الكَبَد: المشقّة.

⁽٢) مصرّمة: لا لبن فيها. الغوابر: البقايا.

⁽٣) لحم: كثير أكل اللحم. منتقد: يصير بالأمور.

⁽٤) القِدَد: السيور تصنع من الجلد.

⁽٥) النُّوح: جماعة النساء النائحة. الجرد: الأراضي القاحلة.

⁽٦) الحارب: السالب. والنكيب: المصاب.

⁽٧) يعفو: يعطى. الرصد: الكلأ القليل.

ووتْراً والزّعامة للعُلام (۱) وقلْ وداعُ أَرْبَدَ بالسلام وقالُ وداعُ أَرْبَدَ بالسلام وكان الجَرْعُ يُحفظُ بالنّظام (۱) تقعُّرت المشاجر بالفِئام (۱) حواسِرَ لا يُجِئنَ على الخِدام (۱) كما وألَ المُحِلُ إلى الحرام (۱) إذا ما ذُمَّ أربابُ اللّحام لها نَفَلُ وحظُ من سَنام وإن تَظْعَنْ فمُحْسِنةُ الكلام على الأيام إلّا ابني شَمام (۱) على الأيام إلّا ابني شَمام (۱) خوالدَ ما تُحَدَّثُ بانْهِدام (۱)

تُعطيرُ عدائد الأشراك شَفْعاً فيودِّع بالسّلام أبا حُرينٍ فيودِّع بالسّلام أبا حُرينٍ وكنتَ إمامَنا ولنا نِظاماً وأربدُ فيارس الهَيْجيا إذا ما إذا بَكُر النّساء مُردَّفاتٍ فيواءَلَ يبومَ ذلك مَن أتاه فيواءَلَ يبومَ ذلك مَن أتاه ويحمدُ قِدْرَ أَرْبَدَ مَن عَراها وجارتُهُ إذا حَلَّتُ لَدَيْه وجارتُهُ إذا حَلَّتُ لَدَيْه فيان تقعُدْ فيمكرمةٌ حَصانً وهيل حُدَّثْتَ عن أُخوَيْن داما وإلّا النفرقَديين وآلَ نعْشٍ وإلّا النفرقَديين وآلَ نعْشٍ

قال ابن هشام: وهي في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: وقال لَبِيد أيضاً يبكي أربد:

انْعَ الكريمَ للكريم أربداً يُحْذِي ويُعْطِي ماله ليُحمدا السابِلَ الفضل إذا ما عُددًدا

إنْ الرئيسَ واللَّطيفَ كَبِدا أَدْما يُسبَّهُنَ صُواراً أبَّدا (^) ويملُ الجفنة مَنْاً مَددا (ا)

⁽١) العدائد: الأنصباء. الأشراك: الشركاء.

⁽٢) الجزع: الخرز اليماني.

⁽٣) المشاجر: نوع من الهودج. الفئام: ما يفرش في الهودج.

⁽٤) يجثن: يعطين. الخدام مفردها خدمة، الساق.

⁽٥) وأل: ألجأ.

⁽٦) ابنا شمام: جبلان.

⁽٧) الفرقدان: نجمان نيران. وآل نعش يقصد بنات نعشى الكبرى والصغرى: مجموعات من النجوم.

⁽٨) يحذى: يعطى. الأدم: الإبل البيض. الصور: القطيع من بقر الوحش. أبّدا: نافرة.

⁽٩) الجفنة: وعاء يصنع من خشب الأبنوس.

رِفْهَا إذا ياتي ضَرِيكٌ وَرَدا يسزداد تُسرباً منهم أنْ يُسوعَدا غِيًا ومالًا طادِفاً ووَلَدا وقال لَبيد أيضاً:

لن تُفنيا خيراتِ أر قولا هُو البطل المُحا ويصُدُّ عنا الظّالمي فاعتاقه ربّ البريّ فسُسوى ولم يُسوجَع ولم وقال لَبيد أيضاً:

يـذكّـرنى بـأرْبـدَ كـلُ خصْم إذا اقتصدوا فمقتصد كريم ويهدي القوم مطّلِعاً إذا ما

مشلُ الذي يَفْرُو جُمُدال أورثْستَنا تُراثَ غيير أنكدا شَـرْخا صُقـوراً يافعـاً وأمـردا ٥٠

بَـد فالْكيا حتَّى يعودا مى حين يُكْسَون الحديدا من إذا لَقِينا القوم صِيدات ـة إذ رأى أن لا خـلودا(١) يُوصَب وكان هو الفقيدا

ألدَّ تُحالُ خُطَّته ضِرارا(٥) وإن جارُوا سواءَ الحقّ جارا دليل القوم بالمَوْماة حاران

قال ابن هشام: آخرها بيتاً عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: وقال لَبيد أيضاً:

أصبحتُ أَمْشي بعد سلمي بن مالكٍ ﴿ وَبَعَدُ أَبِي قَيْسَ وَعُرُوةَ كَالاَجَبِّ ٢٠٠

إذا ما رأى ظِلَّ الغُراب أضجه حِذاراً على باقي السَّناسن والعَصَبْ(^)

قال ابن هشام: وهذان البيتان في أبيات له.

⁽١) رفها: متكرراً. الضريك: الفقير. الغيل: أكمة الأسد. يقرو: يتتبع. جمد: اسم جبل.

⁽٢) شرخاً: شباباً. اليافع: الغلام قارب البلوغ. والأمرد: الذي لما تنبت لحيته.

⁽٣) الصيد: المتكبرون.

⁽٤) اعتاقه: أعاقه عن أن يبلغ غايته.

⁽٥) ألد: قوى الخصومة.

⁽٦) الموماة: الصحراء.

⁽V) الأجب: مقطوع السنام.

⁽٨) أضجه: صاح عليه. السناسن: فقار الظهر.

قدوم ضِمام بن ثعلبة وافداً عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحاق: وبعث بنى سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ رجلًا منهم، يقال له ضِمام بن ثعلبة.

إسلامه: قال ابن إسحاق: فحدَّثني محمد بن الوليد بن نُويفع، عن كُرِيب، مولى عبد الله بن عباس، عن ابن عباس، قال: بعثت بنو سعد بن بكر ضِمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدِم عليه، وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله على جالس في أصحابه؛ وكان ضِمام رجلًا جلْداً أشعر ذا غديرتين(١)، فأقبل حتى وقف على رسول الله علي في أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطّلب؟ قال: فقال رسول الله على: «أنا ابن عبد المطلب». قال: أمحمد؛ قال: نعم؛ قال: يابن عبد المطّلب، إنّى سائلك ومُغَلِّظٌ عليك في المسئلة، فلا تجدن في نفسك، قال: «لا أجد في نفسي، فسَل عمَّا بدا لك»، قيال: أنشدك الله إلهبك وإله مَن كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لا نُشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون معه» قال: «اللُّهم نعم»، قال: فأنشدك الله إلهك وإله مَن كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن نصلَّى هذه الصلوات الخمس؟ قال: «اللَّهم نعم»، قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة. الزكاة والصيام والحجّ وشرائع الإسلام كلُّها، ينشده عند كل فريضة منها، كما ينشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال: فإنَّى أشهد أن لا إله إلَّا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله؛ وسأؤدّي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص. ثم انصرف إلى بعيره راجعاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ صدق ذو العَقيصتين دخل الجنة».

دعوة قومه للإسلام: قال: فأتى بعيره فأطلق عقاله، ثم خرج حتى قدِم

⁽١) غديرتين: ذُؤْآبتين من شَعْر.

على قومه، فاجتمعوا إليه. فكان أول ما تكلّم به أن قال: بئست الللّات والعُزّى! قالوا: مَه يا ضِمام اتّق البَرَص، اتّق الجُنون! قال: ويلكم! إنّهما والله لا يضرّان ولا ينفعان، إنّ الله قد بعث رسولًا، وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه، وإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به، وما نهاكم عنه. قال: فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلّا مسلماً.

قال: يقول عبد الله بن عباس: فما سمعنا بوافدٍ قدِم كان أفضل من ضِمام بن تعلبة (١٠).

قدوم الجارود(٢) في وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله ﷺ الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس.

قال ابن هشام: الجارود بن بشر بن المُعَلَّى في وفد عبد القيس وكان نصرانياً.

إسلامه: قال ابن إسحاق: حدّثني من لا أتّهم، عن الحسن، قال: لما انتهى إلى رسول الله على كلّمه: فعرض عليه رسول الله على الإسلام، ودعاه، ورغّبه فيه، فقال: يا محمد، إنّي قمد كنت على دين، وإنّي تاركُ ديني لمدينك، أفتضمن لي ديني؟ قال: فقال رسول الله على: «نعم أنا ضامن أن قد همداك الله إلى ما هو خير منه». قال: فأسلم وأسلم أصحابه، ثم سأل رسول الله على

⁽۱) قصّة ضِمام في الصحيحين من حديث أنس. أخرجه البخاري في كتاب العلم (۲۳/۱) باب القراءة والعرض على المحدّث. ومسلم في كتاب الإيمان (۲۳/۲۳) باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين.. وانظر طبقات ابن سعد ۲۹۹، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٨٠.

 ⁽۲) أنظر عنه في أسد الغابة ٢/٠٢١، ٢٦١، والاستيعاب ٢/٧٤٧ ـ ٢٤٩، والإصابة ٢/١٦/١.
 ٢١٧، رقم ١٤٠٧.

الحملان، فقال: «والله ما عندي ما أحملكم عليه». قال: يا رسول الله، فإنّ بيننا وبين ضَوالً من ضَوَالً الناس؛ أَفَنتَبَلّغ عليها إلى بلادنا؟ قال: «لا، إيّاك وإيّاها، فإنّما تلك حَرَق النار».

موقفه من ردّة قومه: فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه، وكان حَسَن الإسلام، صلْباً على دينه، حتى هلك وقد أدرك الردّة، فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم إلى دينهم الأول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر(۱)، قام الجارود فتكلّم، فتشهد شهادة الحقّ، ودعا إلى الإسلام فقال: أيها الناس، إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأكفّر من ثم يشهد أن.

قال ابن هشام: ويُروى: وأكفي من لم يشهد.

إسلام المنذر بن ساوي: قال ابن إسحاق: وقد كان رسول الله على بعث العلاء بن الحضرميّ قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوي العبدي، فأسلم فحسُن إسلامه، ثم هلك بعد رسول الله على قبل ردّة أهل البحرين، والعلاء عنده أميراً لرسول الله على البحرين .

قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مُسَيلمة الكذّاب

وقدِم على رسول الله ﷺ وفد بني حنيفة، وفيهم مُسَيلمة بن حبيب الحنفى الكذّاب.

قال ابن هشام: مُسيلمة بن ثُمامة، ويُكَنِّى أبا ثُمامة.

قال ابن إسحاق: فكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار،

⁽١) أسمه المنذر: وسُمِّي الغرور لأنه غرَّ قومه يوم حرب الرَّدة (الروض الأنف).

⁽۲) في تاريخ الطبري "۱۳۷/۳ «وأنهى».

⁽٣) تاريخ الطبري ١٣٦/٣، ١٣٧، تاريخ الإسلام (المغازي) ١٨٢، وانظر طبقات ابن سعد ١٨٢) المعاري ٣١٤/١. ٣١٥.

⁽٤) تاريخ الطبري ١٣٧/٣.

ثم من بني النجّار، فحدثني بعض علمائنا من المدينة: أنّ بني حنيفة أتت به رسول الله على تستره بالثياب، ورسول الله على جالس في أصحابه. معه عَسِيب من سَعَف النّحْل، في رأسه خُـوصات؛ فلما انتهى إلى رسول الله على، وهم يسترونه بالثياب، كلمه وسأله، فقال له رسول الله على: «لـو سألتني هـذا العَسِيب ما أعطيتُكه»(١).

تنبّو مُسيلمة: قال؛ ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ: وجاءوه بما أعطاه، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبّأ وتكذّب لهم، وقال: إنّي أشركت في الأمر معه. وقال لوفده الذين كانوا معه: ألم يقل لكم حين ذكرتموني له: أما إنّه ليس بشرّكم مكاناً، ما ذاك إلاّ لِما كان يعلم أنّي قد أشركت في الأمر معه، ثم جعل يسجع لهم الأساجيع، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة معه، ثم جعل يسجع لهم الأساجيع، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة اللقرآن: «لقد أنعم الله على الحبلى، أخسرج منها نَسْمة تسعى، من بين صفاق (الله وحشَى». وأحل لهم الخمر والزّنا، ووضع عنهم الصلاة، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ بأنه نبيّ، فأصفقت (الله معه حنيفة على ذلك، فالله أعلم أيّ ذلك كان (ا).

 ⁽١) تاريخ الطبري ١٣٧/٣ وفيه «لو سألتني هذا العَسِيب الذي في يدي ما أعطيتك».

⁽٢) أحرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣١٧/١.

⁽٣) مضاهاة: مشابهة.

⁽٤) الصفاق ما رقّ من البطن.

⁽٥) أصفقت: اجتمعت.

⁽٦) تاريخ الطبري ٣/١٣٧، ١٣٨، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٨٢، ٦٨٣، وانـظر طبقات ابن =

قدوم زيد الخيل في وفد طيّء

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله وفد طيّ، فيهم زيد الخيل، وهو سيّدهم، فلما انتهوا إليه كلّموه، وعرض عليهم رسول الله الإسلام، فأسلموا، فحسن إسلامهم، وقال رسول الله هي، كما حدّثني من لا الإسلام، فأسلموا، فحسن إسلامهم، وقال رسول الله هي، كما حدّثني من لا أتّهم من رجال طيّء؛ ما ذكر لي رجل من العرب، بفضل، ثم جاءني، إلا رأيته دون ما يقال فيه، إلا زيد الخيل: فإنه لم يبلغ كلّ ما كان فيه، ثم سمّاه رسول الله في زيد الخير، وقطع له فَيْداً وأرضين معه؛ وكتب له بذلك. فخرج من عند رسول الله في راجعاً إلى قومه: فقال رسول الله في: «إن يَنج زيد من حُمّى المدينة» فإنه قال: قد سمّاها رسول الله في باسم غير الحمّى، وغير أم مَلْدَم (الله فلم يُشِتُه فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له فردة، أصابته الحُمّى بها فمات، ولما أحسّ زيد بالموت قال:

أُمُـرْتَحِل قـومي المَشارقَ غُـدُوةً وأتـركُ في بيت بفَـرْدة مُنْجِـدِ اللهَ يُبْـرَ منهنّ يَجْهَـدِ اللهُ رُبَّ يـوم لو مـرِضْتُ لَعَادني عـوائـدُ من لم يُبْـرَ منهنّ يَجْهَـدِ

فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه، التي قطع له رسول الله على، فحرَّقتها بالنار".

قدوم عدي بن حاتم

وأما عديّ بن حاتم فكان يقول، فيما بلغني: ما من رجل من العرب

⁼ mat 1/17, VIT.

⁽۱) والاسم الذي ذهب عن الراوي من أسماء الحُمَّى، وهو أمّ كَلَبة، قاله أبو عُبيدة في مقاتل الفرسان، ولم أره، ولكن رأيت البَكْريّ ذكره في باب أفرده من أسماء البلاد، ولها أيضاً اسم سوى هذه الأسماء ذكره ابن دُرَيد في الجمهرة، قال: سَبَاط، من أسماء الحُمّى على وزن رئاش، وأما أم مَلْدَم، فيقال بالدال، وبالذال وبكسر الميم وفتحها، وهو من اللذم وهو شدّة الضرب، ويحتمل أن يكون أم كلبة هذا الاسم مغيّراً من كُلبة بضمّ الكاف، والكُلبة شدّة الرعْدة، وكلب البرد شدائده، (أنظر الروض ٢٢٧/٤٥).

⁽٢) تاريخ الطبري ١٤٥/، ١٤٦، تاريخ الإسلام (المغازي) ١٨٦، ١٨٧، وانظر الطبقات لابن سعد ٢١/١٨.

كان أشد كراهية لرسول الله على حين سمع به منّي، أمّا أنا فكنت امرءاً شريفاً وكنت نصرانياً، وكنت أسير في قومي بالمرباع ()، فكنت في نفسي على دين وكنت ملكاً في قومي، لما كان يصنع بي. فلمّا سمعت برسول الله على كرهته، فقلت لغلام كان لي عربيّ، راعياً لإبلي: لا أبا لك، أعدُد لي من إبلي أجمالاً ذُللاً () سِماناً، فاحتبسها قريباً منّي، فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطيء هذه البلاد فآذني، ففعل، ثم إنه أتاني ذات غداة، فقال: يا عديّ. ما كنت صانعاً إذ غشِينتك خيلُ محمد، فاصنعه الآن، فإنّي قد رأيت رايات، فسألت عنها، فقالوا: هذه جيوش محمد، قال: فقلت: فقرّب إليّ أجمالي، فقرّبها، فاحتملت باهلي وولدي، ثم قلت: ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام؛ فسلكت الجوشية، ويقال: الحوشية _ فيها قال ابن هشام _ وخلفت بناً () لحاتم في الحاضر؛ فلها قدِمت الشام أقمت بها.

أسر الرسول ابنة حاتم: وتُخالفني خيل لرسول الله هي منايا من طيّء وقد حاتم، فيمن أصابت، فقُدِم بها على رسول الله هي في سبايا من طيّء وقد بلغ رسول الله هي هربي إلى الشام، قال: فجُعِلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد، كانت السبايا يُحبسن فيها، فمرّ بها رسول الله هي، فقامت إليه وكانت امرأة جَزْلة، فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد فامنن عليّ من الله عليك. قال: «ومن وافدك»؟ قالت: عديّ بن حاتم. قال: «الفارّ من الله ورسوله»؟ قالت: ثم مضى رسول الله هي وتركني، حتى إذا كان من الغد مرّ بي، فقلت له مثل ذلك، وقال لي مثل ما قال بالأمس. قالت: حتى إذا كان بعد الغد مرّ بي وقد يئست منه، فأشار إليّ رجل من

⁽١) أي أخذ ربع الغنيمة وكذلك كان يفعل الرؤساء في الجاهلية.

⁽٢) الذلل: السهلة. وهي الجمال السهلة التي قد رُوِّضت.

⁽٣) يقول السهيلي: اسمها سفانة، لأنّي وجدت في خبر عن امرأة حاتم تذكر فيه سخائه قالت: فأخذ حاتم عديّاً يعلّله من الجوع، وأخذت أنا سفانة، ولا يُعرف لعديّ ولد، انقرض عِقبه، ولحاتم عقب من قبل عبد الله بن حاتم، ذكره القُتْيّ، ولا يُعرف له بنت إلّا سفانة، فهي إذاً هذه المذكورة في السيرة. والله أعلم. (الروض الأنف ٢٢٨/٤).

خلفه أنْ قومي فكلّميه، قالت: فقمت إليه، فقلت: يا رسول الله عليه الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ منّ الله عليك؛ فقال رسول الله عليه: «قد فعلت، فلا تَعْجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة، حتى يبلّغك إلى بلادك، ثم آذنيني». فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ أن أكلّمه، فقيل: عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، وأقمت حتى قدِم ركب من بلّي أو تُضاعة، قالت: وإنّما أريد أن آتي أخي بالشام. قالت: فجئت رسول الله عليه فقلت: يا رسول الله، قد قدِم رهْطُ من قومي، لي فيهم ثقة وبلاغ. قالت: فكساني رسول الله عليه، وأعطاني نفقة، فخرجت معهم حتى قدِمت الشام.

قال عديّ: فوالله إنّي لقاعدٌ في أهلي، إذ نظرت إلى ظعينة "تصوّب إليّ تؤمّنا، قال: فقلت: ابنة حاتم، قال: فإذا هي هي، فلمّا وقفت عليّ آنْسَلَحَت " تقول: القاطع الظالم، احتملْتَ بأهلك وولدك، وتركت بقيّة والدك عورتك، قال: قلت: أي أُخيَّة، لا تقولي إلاّ خيراً، فوالله مالي من عُذر، لقد صنعت ما ذكرت. قال: ثم نزلت فأقامت عندي، فقلت لها وكانت إمرأة حازمة ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذلّ في عزّ اليمن، وأنت أنت. قال: قلت: والله إنّ هذا الرأي ".

قال: فخرجت حتى أقدِم على رسول الله على المدينة، فدخلت عليه، وهو في مسجده، فسلّمت عليه، فقال: «من الرجل»؟ فقلت: عديّ بن حاتم؛ فقام رسول الله على فانطلق بي إلى بيته، فوالله إنه لعامد بي إليه، إذ لقينته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته، فوقف لها طويلًا تكلّمه في حاجتها؛

⁽١) الظعينة: المرأة في الهودج.

⁽٢) انْسَلَحت: أخذت تَلُوم.

⁽٣) في تاريخ الطبري ١١٤/٣ «إن هذا للرأي».

وكان عدي يقول: قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة، والله لتكونن، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فُتِحت، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت، وايْم الله لتكون الثالثة، ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه (١٠).

⁽۱) تاريخ الطبري ۱۱۲/۳ ـ ۱۱۰، تاريخ الإسلام (المغازي) ۲۸۸، ۲۸۷ والحديث أخرجه ابن حجر في الإصابة ۲۸/۲ رقم ٥٤٧٥، وأخرج البخاري نحوه في كتاب المناقب (١٧٥/٤، ١٧٦) باب علامات النبوّة في الإسلام، من طريق النفسر، عن أسرائيل، عن سعد الطاثي، عن مُحِلّ بن خليفة، عن عديّ بن حاتم.

قدوم فروة بن مُسَيْك المُراديّ

قىال ابن إسحاق: وقدِم فروة بن مُسَيْك المُراديّ على رسول الله ﷺ. مفارِقاً لملوك كِنْدة، ومُباعداً لهم، إلى رسول الله ﷺ.

وقد كان قُبيل الإسلام بين مراد وهَمْدانْ وقعة؛ أصابت فيها هَمْدان من مُراد ما أرادوا؛ حتى أتخنوهم في يوم كان يقال له: يوم الردم(١٠)، فكان الذي قاد هَمْدان إلى مُراد: الأجدع بن مالكُ في ذلك اليوم.

قال ابن هشام: الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حُريم الهمداني.

قال ابن إسحاق: وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مُسَيك:

ينازعن الإعِنَّة يَنْتَحينا() وإن نُغْلَبْ فغيرُ مُغَلَّبينا() مَنَايانا وطُعْمةُ حيناً فحينا تَكرُّ صُروفُهُ حيناً فحينا ولو لُبسَت غَضَارَتُه() سِنِينا مَرَزْنا على لُفَاةً ﴿ وَهُنَّ خُوصٌ ﴿ فَا نَعُولُ ﴿ وَمُنَ نَعُلِبُ فَعَلَابُ وَهُنَّ خُوصٌ ﴿ وَمَا إِنْ طِبْنا جُبْن وليكن ﴿ كَمَذَاكَ السَدُّهُ وَلِلتَهُ سِجالٌ فَبِينا مِا نُسرُ بِه وَنَرْضى ﴿ وَلِينَا مِا نُسرُ بِه وَنَرْضى ﴿

(١) فِي تاريخ الطبري ١٣٤/٣ و ١٣٥ «الرَّزْم».

وإن نُقتل فبلا جُبْنُ ولكن

وطبنا: شأننا وعادتنا.

(V) في تاريخ الطبري:

فبينساة يُسَــرُّبه ويَــرضــى

(٨) الغضارة: الطراوة.

⁽٢) لُفَّاة: بالضّم في أوله كما أثبته ياقوت في معجم البلدان ١٩/٥، وأثبته البكري بكسر أوله في معجم ما استعجم ١١٥٩/٤.

⁽٣) خُوص: غاثرات العيون.

⁽١) ينتحين: يعترضن ويتعمَّدُن.

وهذا البيت لم يرد في المطبوع من تاريخ الطبري، فربَّما سقط سهواً.

 ⁽٥) المعنى: أن نغلب الناس فهذا من طبيعتنا وما تعودنا عليه منذ القدم، أما وقد انهزمنا مرة فلن تتكرر. وذلك أن همدان ظهرت عليهم في يوم الردم. وفي تاريخ الطبري ١٣٥/٣:
 وان تُهزَم فغير مُهزَّمينا

⁽٦) في تاريخ الطبري:

إذ انقلبت به كرّاتُ دهر فمن يُغْبَط برَيْب الدَّهْر مِنهم فسلو خَلَدَ السملوكُ إذن خَلَدُنا فَافْنِي ذَلَكُمُ سَرَوات (١) قــومـي

قــرَّبْتُ (١) راحلتي أوَّمُ محـمــداً

فَ الفيتَ ٱلألَى غُبِطُوا (١) طَحِينًا يجــد رَيْبَ الزَّمـان لــه خَــونــا ولوبقى الكرام إذن بقينا كما أفْنَى القرونَ الأوّلينا

قال ابن هشام: أول بيت منها، وقوله: «فإن نُغْلَب» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: ولما توجُّه فروة بن مُسَيْك إلى رسول الله عِلَيْ مَفَارِقاً لملوك كندة، قال:

لما رأيت ملوك كِنْدَة أعرضَت كالرِّجْل خان الرِّجْل عِرْقُ نسائها الله أرجو فواضلها وحسن ثرائها

قال ابن هشام: أنشدني أبو عُبيدة: «أرجو فواضله وحسن ثنائها».

قال ابن إسحاق: فلما انتهى إلى رسول الله على، قال لـ رسول الله على ، فيما بلغني : «يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم »؟ قال: يا رسول الله، من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوء ذلك! فقال رسول الله على له: «أما إنّ ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلّا خيراً».

واستعمله النبيِّ ﷺ على مُراد وزُبَيد ومَذحِج كلُّها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة، فكان معه في بـ الاده حتى تَـوُفي رسول الله ﷺ (٥).

⁽١) غُبطوا: حسُنت حالتهم.

⁽٢) سَرُوات: أشراف.

⁽٣) عِرْق النسا: عرق مستبطن في الفخذ، وهو مقصور، مدَّه لضرورة الشعر.

⁽٤) في تاريخ الطبري «يممت».

⁽٥) تاريخ الطبري ١٣٤/٣ - ١٣٦، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٨٩.

قدوم عمر بن مَعَد يكرب في أناس من بني زُبَيْد

وقدِم على رسول الله ﷺ عمرو بن مَعدِ يكرب في أناسِ من بني زُبيد، فأسلم؛ وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشُّوح المراديُّ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ: يا قيس إنَّك سيَّد قومك، وقد ذُكر لنا أنَّ رجلًا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز، يقول إنّه نبيّ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه، فإنْ كان نبيًّا كما يقول، فإنَّه لن يخفي عليك، وإذا لقِيناه آتْبعناه، وإن كان غير ذِلك علِمنا عِلْمه، فأبي عليه قيس ذلك، وسفَّه رأيه، فـركب عمرو بن مَعـدِ يكرب حتى قدِم على رسول الله ﷺ، فأسلم، وصدَّقه، وآمن به.

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عَمْراً، وتحطّم عليه ١٠٠، وقال: خالفني وترك رأيي فقال عمرو بن مُعدِ يكرب في ذلك:

> ء أمراً بادياً رَشَاهُ والمعروف تتعده" حمير غره وتده عليه جالساً أسده عي أخلصَ ماءَه جَـدَدُه(١) خانِ عوائراً قِصَدُه (٥) تُ (١) لَيْسًا فوقعه لَبدُه (١)

أمرتك يسوم ذي صنعا أمرْتُكَ باتَّـقاء الله خرجت من المنى مثل الـ تمناني على فرس عليٌّ مُفاضةً كَالنَّهُ تُـرُدُ الرُّمــحَ مَثْني السِّيـ فلو لاقيتنى للقب

وتبذه

⁽١) تحطّم عليه: اشتدّ عليه.

⁽٢) في تاريخ الطبري (ما تعده».

⁽٣) في تاريخ الطبري:

خرجت من المنسى مشل الدحمار أعاره (٤) مُفاضة: أي درع مُفاضة، وهي الواسعة. النَّهي. غدير الماء. الجَدَد: الأرض الصلبة.

⁽٥) عواثر: متطايرة . القِصَد: القِطّع المتطايرة من الرمح .

⁽٦) في تاريخ الطبري «فلو لاقيتني لاقيت».

⁽٧) اللِّبَد: الشَّعر الذي على أكتاف ورءوس الأسودُ. المفرد: لِبُـدَة.

تسلاقى شُنبشاً شُنْنَ ال يسامى القِرْنَ إِنْ قِـرْنُ فسيأخبذه فسيرفيف فيدمنه فيحطمه ظلومُ الشَّوْك فيما أحد

حبراثِن ناشِراً كَتَـدُه(١) تيممهٔ فيعتضِدُه (١) فيخفضه فيقتصده فيخضمه فيزدرده رَزَتُ أنسائه ويسدُه (١)

قال ابن هشام: أنشدني أبو عُبيدة:

أمسرتيك بساتسقساء الله فكنت كلذي الحمير غر

أمرتك يسوم ذي صنعا م أمراً بسيِّساً رَشَدُه تأتيه وتتعدده رَه مسا سه وتلدُه

ارتداد عمرو بعد موت الرسول: قال ابن إسحاق: فأقام عمر بن مُعد يكرب في قومه من بني زُبَيد وعليهم فروة بن مُسَيك، فلما تُوُفَّى ﷺ ارتـدّ عمرو بن معد يكرب وقال حين ارتد:

وجدنا مُلك فروة شَرّ مُلكِ حماراً ساف مُنْخره بثَفْره وكسنتَ إذا رأيستَ أبا عُسمَيْس تسرى الحُسوَلاء من خُبْثِ وغسلُو

قال ابن هشام: قوله بشفر، عن أبي عُبيدة.

⁽١) الشُّنبَتْ: الذي لا يزايل خصمه. الشُّثن: غليظ الأصابع. البراثن: مخالب الأسد. ناشر: مرتفع. الكُتُد: ما بين الكتفين.

⁽٢) يعتضده: يضعه تحت عضده فيصرعه.

⁽٣) يقتصده: يصرعه.

⁽٤) يدْمَغه: يشبِّج رأسه حتى يصل الجرح إلى أمَّ دماغه. يخطِمُه: يكسره. يخضمه: يأكله. يزدرده: يبتلعه.

⁽٥) زاد في تاريخ الطبري خمسة أبيات ١٣٤/٣ عما عنا. وفي تــاريخ الــطبري ١٣٤/٣ ومُنْخَــرهُ

⁽٦) ساف: شمّ. الثفر: البهائم كالرُّحِم للنساء.

⁽٧) الحُولاء: ما يخرج من الاخلاط ميع الولـد ساعـة الولادة، يشبُّه من يهجوه أنـه في الخبث والقذارة مثل الحُوَلاء.

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كِنْدَة

قال ابن إسحاق: وقدِم على رسول الله على الأشعث بن قيس، في وفد كِنْدَة، فحدَّثني الزُّهْري بن شهاب أنه قدِم على رسول الله على في ثمانين راكباً من كِنْدة، فدخلوا على رسول الله على مسجدَه، وقد رجَّلوا بمم من كِنْدة، فدخلوا على رسول الله على مسجدَه، وقد كفَّفوها بالحرير، فلما دخلوا على رسول الله على قال: «ألم تُسْلِموا»؟ قالوا: بلى، قال: «فما بال هذا الحرير في أعناقكم»، قال: فشقُوه منها، فألقوه.

ثم قال له الأشعث بن قيس: يا رسول الله نحن بنو آكل المُرار، وأنت ابن آكل المُرار، قال فتبسّم رسول الله على، وقال: «ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطّلب، وربيعة بن الحارث»، وكان العباس وربيعة رجُلين تاجرين وكانا إذا شاعا في بعض العرب، فسئلا ممّن هما، قالا: نحن بنو آكل المُرار، يتعزّزان بذلك، وذلك أنّ كِنْدة كانوا ملوكاً. ثم قال لهم: «لا، بل نحن بنو النضر بن كِنانة، لا نقفوان أمّنا، ولا ننتفي من أبينا»، فقال الأشعث بن قيس: هل فرغتم يا معشر كِنْدة؟ والله لا أسمع رجلًا يقولها إلا ضربته ثمانين ثن.

قال ابن هشام: الأشعث بن قيس من ولد آكل المُرار من قِبل النساء، وآكل المُرار؛ الحارث بن عمرو بن حُجْر بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كِنْدي، ويقال كِنْدة، وإنّما سُمّي آكل المُرار، لأنّ

⁽١) رجّلوا: مشّطوا.

⁽٢) الجُمَمْ جمع: جُمّة. مجتمع شَعر مُقَدَّم الرأس.

⁽٣) كفَّفوا: طِرَّزُوا حروفها.

⁽٤) لا نقفوا أُمّنا: لا نتبع نَسَبَ امّنا. وقد أصاب الأشعث في بعض قوله فقد كان من جدّات الرسول على من ذلك القبيل، منهن دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث الكِنْديّ، وهي أمّ كلاب بن مُرّة، وقيل: بل هي جدّة كلاب، أمّ أمّه هند. (الروض الأنف ٢٢٨/٤).

⁽٥) تاريخ الطبري ١٣٨/٣، ١٣٩.

عمرو بن الهبولة الغسّاني أغار عليهم، وكان الحارث غائباً، فغنم وسبى، وكان فيمن سبى أمّ أناس بنت عوف بن مُحلّم الشيباني، امرأة الحارث بن عمرو فقالت لعمرو في مسيره: لكأنّي برجل أدلم (١) أسود، كأنّ مشافره مشافر بعير آكل مُرار (١) قد أخذ برقبتك، تعني الحارث، فسُمّي آكل المُرار، والمُرار: شجر. ثم تبِعه الحارث في بني بكر بن وائل، فلحِقه، فقتله، واستنقذ امرأته، وما كان أصاب. فقال الحارث بن حِلّزة اليَشْكُريّ لعمرو بن المنذر، وهو عمرو بن هند اللخميّ:

وأقدناك ربّ غسّان بالمن خدر كرها إذ لا تُكال الدماء

لأنّ الحارث الأعرج الغسّاني قتل المنذر أباه، وهذا البيت في قصيدة له. وهذ الحديث أطول مما ذكرت، وإنّما منعني من استقصائه ما ذكرت من القطّع ": ويقال بل آكل المُرار: حُجْر بن عمرو بن معاوية، وهو صاحب هذا الحديث، وإنّما سُمّي آكل المُرار، لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجراً يقال له المُرار ".

قدوم صُرَد بن عبد الله الأزْدي مُسلِماً

وقدِم على رسول الله على رسول الله على مرد بن عبد الله الأزدي، فأسلم، وحسن إسلامه في وفدٍ من الأزد، فأمّره رسول الله على على من أسلم من قومه. وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشِرك، من قِبَل اليمن.

قتاله أهل جُرَش: فخرج صُرَد بن عبد الله يسير بـأمر رسـول الله ﷺ، حتى نزل بجُرَش، وهي يومئذ مدينة معلّقة، وبها قبائل من قبائل اليمن، وقـد

⁽١) الأدلم: مسترخي الشفتين.

⁽٢) المُرار: نبات شديد المرورة إذا أكله البعير تقبّضت شفتاه من المرارة.

⁽٣) أي قطع سِيرة رسول الله ﷺ.

⁽٤) أنظر أيضًا عن وفد كندة: الطبقات لابن سعد ٣٢٧/١.

ضَوَتْ اليهم خثعم، فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريباً من شهر، وامتنعوا فيها منه ثم رجع عنهم قافلاً، حتى إذا كان إلى جبل لهم يقال له شَكْر، ظنّ أهل جُرَش أنه إنّما ولّى عنهم منهزماً، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم، فقتلهم قتلاً شديداً.

إخبار الرسول بما حدث: وقد كان أهل جُرَش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله على بالمدينة يرتادان وينظران، فبينا هما عند رصول الله عشية بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله على: «بأيّ بلاد الله شكره؟ فقام إليه الجُرَشيّان فقالا: يا رسول الله، ببلادنا جبل يقال له كَشْر؛ وكذلك يسمّيه أهل جُرَش، فقال: «إنّه ليس بكَشْر، ولكنّه شكر»؛ قالا: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: إنّ بُدْن الله لَتُنْحَر عنده الآن، قال: فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو إلى عثمان، فقال لهما: ويحكما! إنّ رسول الله على لينعي لكما قومكما فقوما إلى رسول الله على رسول الله عنهم، فخرجا من عند رسول الله فله اليه راجعين إلى قومهما، فوجدا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم صُرَد بن عبد الله، في اليوم الذي قال فيه رسول الله عنها، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر.

إسلام أهل جرش: وخرج وفد جُرَش حتى قدِموا على رسول الله على أسلموا، وحمى لهم حِمى حول قريتهم، على أعلام معلومة، للفَسرَس والراحلة وللمثيرة، وبقرة الحرث، فمن رعاه من الناس فما لهم سُعت؛ فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد. وكانت خثغم تصيب من الأزد في الجاهلية، وكانوا يَعْدُون في الشهر الحرام:

⁽١) ضَوَت: لجات.

⁽٢) في تاريخ الطبري ويغزون،

يا غزوةً ما غَزَوْنا غيرَ خائبةٍ حتى أتينا حُمَيْراً في مصانعها() إذا وضعتُ غليلًا كنت أحمِلُه

فيها البغالُ وفيها الخيلُ والحُمُرُ وجمعَ خَثْعَمَ قد شاعت (") لها النُّذُر فما أبالي أدانوا بعْدُ أم كفروا(")

قدوم رسول ملوك حِمْيَر بكتابهم

وقدِم على رسول الله على كتاب ملوك حِمْيَر، مقدّمه من تَبوك، ورسولهم الله بإسلامهم، الحارث بن عبد كلال ونُعيم بن عبد كلال. والنعمان قَيْل في رُعين ومعافر وهمدان؛ وبعث إليه زُرعة ذو يزن مالك بن مُرّة الرَّهاويّ بإسلامهم، ومفارقتهم الشُّركَ وأهلَه.

كتاب الرسول إليهم: فكتب إليهم رسول الله ع :

«بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله النبيّ، إلى الحارث ابن عبد كُلال، وإلى النعمان، قَيْل ذي رُعَين ومَعافر وهمدان. أما بعد ذلكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد، فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلَبنا من أرض الروم، فلقِينا بالمدينة، فبلّغ ما أرسلتم به، وخبّرنا ما قِبَلكم، وأنبانا بإسلامكم وقتْلكم من المشركين، وأنّ الله قد هداكم بهداه من أصلحتم وأطعتم الله ورسوله، وأقعتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأعطيتم من المغانم خُمس الله، وسهم الرسول وصفيّه من ومقت كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار "، عُشر ما سَقَت العين وسَقَت كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار "، عُشر ما سَقَت العين وسَقَت

⁽١) المصانع: القرى.

⁽٢) في تاريخ الطبري وساغت،

⁽٣) الغليل: حرارة الجوف.

⁽٤) تاريخ الطبري ١٣٠/٣، ١٣١.

⁽٥) القَيْل: ملك إقليم.

⁽٦) في تاريخ الطبري ٢٠/٣ (مقفلنا».

⁽٧) في تاريخ الطبري ١٢١/٣ وبهداة».

⁽٨) أصل الصفيّ: ما يصطفيه القائد من الغنيمة قبل القسمة.

⁽٩) العقار: الأرض.

السماء، وعلى ما سَقى الغَرْب (۱)، نصف العُشر؛ وأنّ في الإبل الأربعين ابنة لَبُون، وفي ثلاثين من الإبل ابن لَبُون ذكر، وفي كل خمس من الإبل شاة، وفي كل عشر من الإبل شاتان (۱)، وفي كلّ أربعين من البقر بقرة؛ وفي كلّ ثلاثين من البقر تبيع، جَذَعُ أو جَذَعة؛ وفي كلّ أربعين من الغنم سائمة وحدها، شاة. وإنّها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة؛ فمن زاد خيراً فهو خير له، ومن أدّى ذلك وأشهد على إسلامه، وظاهر المؤمنين على المشركين، فإنه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، وله ذمّة الله وذمّة رسوله، وإنّه من أسلم من يهوديّ أو نصرانيّ، فإنه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم؛ ومن كان على يهوديّته أو نصرانيّة فإنه لا يُردّ (١) عنها، وعليه الجزية، على كلّ حال ذكر أو أنثى، حرّ أو عبد، دينار وافٍ، من قيمة المعافر (١) أو عوضه (١) ثياباً، فمن أدّى ذلك إلى رسول الله ﷺ فإنه له ذمّة الله ودمّة رسوله، ومن منعه فإنه عدوّ لله ولرسوله.

أما بعد، فإنّ رسول الله محمداً النبيّ أرسل إلى زرعة ذي يزن أنْ إذا إتاكم أن رسلي فأوصيكم بهم خيراً: مُعاذ بن جبل، وعبد الله بن زيد، ومالك ابن عُبادة، وعُقبة بن نمر، ومالك بن مُرّة وأصحابهم. وأن اجمعُوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالِفيكم، وأبلِغُوها أرسُلي، وإنّ أميرهم مُعاذ بن جبل، فلا ينقلبن إلا راضياً.

أما بعد. فإنّ محمداً يشهد أن لا إله إلّا الله وأنه عبده ورسوله، ثم إنّ مالك بن مُرَّة الرَّهاويّ قد حدّثني أنك أسلمت من أول حِمْيَـر، وقتلت

⁽١) الغرب: الدلو.

⁽٢) ما بين القوسين ساقط من طبعة دار الجيل ١٧٥/٤.

⁽٣) في تاريخ الطبري «لا يُفْتَن».

⁽٤) المعافر: نوع من ثياب اليمن. وعبارة الطبري «أو قيمته من المعافر».

 ⁽٥) في تاريخ الطبري «عرضُهُ».

⁽٦) في تاريخ الطبري «أتتكم».

⁽٧) في تاريخ الطبري «وبلغوها».

المشركين فأبشر بخيرٍ وآمرك بحِمْيَر خيراً، ولا تخونوا ولا تَخاذلوا(۱)، فإنّ رسول الله هو وليّ (۱) غنيكم وفقيركم، وإنّ الصدقة لا تحلّ لمحمد ولا لأهل بيته، إنّما هي زكاة يزكّي بها (۱) على فقراء المسلمين وابن السبيل. وإنّ مالكاً قد بلّغ الخبر، وحفظ الغيب، وآمركم به خيراً، وإنّي قد أرسلت (۱) إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم (۱) وأولي عِلمهم، وآمرك بهم خيراً، فإنّهم منظور إليهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» (۱).

وصية الرسول مُعاذاً حين بعثه إلى اليمن: قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر أنه حُدّث: أنّ رسول الله على حين بعث مُعاذاً، أوصاه وعهد إليه، ثم قال له: «يسّر ولا تعسّر وبشّر ولا تنفّر"، وإنّك ستقدم على قوم من أهل الكتاب، يسئلونك ما مفتاح الجنة؛ فقل: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له»؛ قال: فخرج مُعاذ، حتى إذا قدِم اليمن قام بما أمره به رسول الله على فأتته امرأة من أهل اليمن، فقالت: يا صاحب رسول الله؛ ما حقّ زوج المرأة عليها؟ قال: ويْحكِ! إنّ المرأة لا تقدر على أن تؤدّي حقّ زوجها، فاجهدي نفسك في أداء حقّه ما استطعت، قالت: والله لئن كنتَ

⁽١) في تاريخ الطبري «تخذلوا».

⁽٢) في تاريخ الطبري «مولى».

⁽٣) في تاريخ الطبري «لا تحلّ لمحمد ولا لأهله، إنّما هي زكاة يتزكّى بها».

⁽٤) في تاريخ الطبري «بعثت».

⁽٥) في تاريخ الطبري «ديني».

⁽٦) نصّ الكتاب في تاريخ الطبوي ٢٠٠/٣ ـ ١٢٢، وتاريخ اليعقوبي ٨٧/٢ ـ ٨٩، وكنز العمال، ٢ عمود ٦١٦٠، ومجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله ـ ص ١٨٠ ـ ١٨٢ رقم ١٠٩ باختلاف في الألفاظ وبعض العبارات.

⁽٧) أخرج مسلم في كتاب الجهاد والسير باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، من طريق أبي أسامة، عن بُريدة بن عبد الله، عن أبي بُردة، عن أبي موسى قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أموره قال: «بشّروا ولا تنفّروا ويسّروا ولا تعسّروا». وفي حديث عن أنس (١٧٣٤/٨) قال رسول الله ﷺ: «يسّروا ولا تعسّروا وسكّنوا ولا تنفّروا». والبخاري في كتاب العلم ٢٥/١ باب ما كان النبي ﷺ يتخوّلهم بالموعظة والعلم كيلا ينفِروا. وأبو داود في كتاب الأدب (٤٨٣٥) باب في كراهية المراء.

إسلام فروة بن عمرو الجُذاميّ

قال ابن إسحاق: وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي، ثم النَّفائي، إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء. وكان فروة عاملًا للروم على مَن يليهم من العرب، وكان منزله مُعان وما حولها من أرض الشام.

حبُّس الروم له وشِعره ومقتله: فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه، طلبوه حتى أخذوه، فحبسوه عندهم، فقال في محبسه ذلك:

والروم بين الباب والقِروان والسروان أغفي وقد أبكاني سلمى ولا تَدين للإثيان وسط الأعِزة ولا يُحصَ لساني وللمن بقيت لتعمر فن مكاني مكاني

طرقت سُلَيمى مُوهِناً اصحابي وسد الخيال وساءه ما قد رأى الا تكحُلِنَ العينَ بعدي إثمداً ولقد علمت أبا كُبَيشة أنّني فلين هلكتُ لتفقِدُنَ أخاكم ولقد جمعت أجلً ما جمع الفتى

فلما أجمعت الروم لصَلْبه على ماء لهم، يقال له عَفْراء بفلسطين، قال:

ألا هل أتى سلمى بأنَّ حَليلها على ناقة لم يَضْرِب الفحلُ أُمُّها

على ماء عَفوا فوق إحدى الرواحل مُشَــذًبة اطرافها بالمناجــل (°)

⁽١) تنثعب: تسيل

⁽٢) أنظر حلية الأولياء ٢٤١، ٢٤١، في وصية الرسول ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليعن.

⁽٣) الموهن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه. قروان: مثل صفوان: حُويض من حشب تسقى فيه الدّوابّ وتلغ فيه الكلاب وفي المثل ما فيها لاعي قِرُّو: أي لاعق قِرْو.

⁽٤) لا يُحصَ : لا يُقطع .

⁽٥) المشذَّبة: التي أزيلت أغصانها.

فزعم الزُّهْرِيِّ بن شهاب، أنهم لمَا قدِّموه ليقتلوه. قال: بلُّغ سَسراةَ المسلمين بسانَّني سَلْم لربِّي أعظمي ومقامي ثم ضربوا عُنقه وصلبوه على ذلك الماء، يرحمه الله تعالى.

إسلام بني الحارث بن كعب على يدي خالد بن الـوليد لمّــا سار إليهم

قال ابن إسحاق: ثم بعث رسول الله على خالد بن الوليد، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى، سنة عشر، إلى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا فقاتلهم، فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الرُكبان يضربون في كل وجه، ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس، أسلموا. فأسلم الناس، ودخلوا فيما دُعوا إليه، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسُنّة نبيّه على وبذلك كان أمره رسول الله على إنْ هم أسلموا ولم يقاتلوا.

ثم كتب خالد بن السوليد: إلى رسسول الله هي السلام عليك يا الرحيم. لمحمد النبي رسول الله هي من خالد بن الوليد، السلام عليك يا رسول الله وبركاته، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: يا رسول الله صلى الله عليك، فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام، وأن أدعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا أقمت فيهم، وقبلت منهم، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسُنّة نبيه، وإن لم يسلموا قاتلتهم. وإني قدِمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام، كما أمرني رسول الله في وبعثت فيهم رُكباناً قالوا: يا بني الحارث، أسلِموا تسلموا، فأسلموا ولم يقاتلوا، وأنا مُقيمٌ بين أظهرهم، آمرهم بما أمرهم الله وأنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، وأعلمهم معالم الإسلام وسُنّة النبي في حتى به وأنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، وأعلمهم معالم الإسلام وسُنّة النبي في حتى يكتب إلي رسول الله قي، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته»(١).

⁽١) النص في إمتاع الإسماع للمقريزي ٥٠١/١، ومجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد=

فكتب إليه رسول الله على:

«بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد النبيّ رسول الله إلى خالد بن الوليد. سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أمّا بعد: فإنّ كتابك جاءني مع رسولك تخبر أنّ بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام، وشهدوا أن لا إله إلاّ الله. وأنّ محمداً عبد الله ورسوله، وأنْ قد هداهم الله بهداه، فبشرهم وأنذرهم، وأقبِل ولْيُقْبِل معك وفْدُهم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»(۱).

قدوم خالد مع وفدهم على الرسول: فأقبل خالد إلى رسول الله هي ، وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب، منهم قيس بن الحُصَيْن ذي الغُصَّة "، ويزيد بن عبد المَدَان، ويزيد بن المُحَجَّل، وعبد الله بن قُراد " الزّيادي، وشداد بن عبد الله القناني، وعمرو بن عبد الله انضِبابي ".

فلما قدِموا على رسول الله على فرآهم. قال: «من هؤلاء القوم الذين كأنّهم رجال الهند». قيل: يا رسول الله، هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب؛ فلما وقفوا على رسول الله على سلّموا عليه، وقالوا: نشهد أنّك رسول الله، وأنه لا إله إلاّ الله، قال رسول الله على: «وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله»، ثم قال رسول الله على: أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا، فسكتوا،

_ حميد الله ١٣١ رقم ٧٩.

⁽۱) النص في صبح الأعشى للقلقشندي ٣٦٧/٦، ومجموعة الوثائق ١٣٢ رقم ٨٠، وانظر طبقات ابن سعد ٣٣٩/١.

⁽٢) ذو الغُصَّة: سُمَّي بذلك لغُصَّة في حلَّقه لا يكاد يبين منها، واسمه الحُصَين بن يزيد بن شداد الحارثي. ذكره عمر بن الخطَّاب يوماً فقال: لا تزاد امرأة في صداقها عن كذا وكذا ولو كانت بنت ذى الغُصَّة. (الروض الأنف ٢٢٨/٤).

⁽٣) في تاريخ الطبري ١٢٧/٣ «قُريظ».

⁽٤) الضَّبابيِّ من ضَباب بكسر الضَّاد في بني الحارث بن كعب بن مَذْحِج، وضِباب أيضاً في قريش وهو ابن حُجير بن عبد بن مُعيص بن عامر أخو حُجْر بن عبد. والضِباب في بني عامر بن صعصعة، وهم ضِباب ومُضَب وحِسْل وحُسَيل بنو معاوية بن كلاب، وأما الضَباب بالفتح ففي نسب النابغة الذبياني ضَباب بن يربوع بن غَيظ؛ وأما الضُباب بالضم فزَيد ومُنجًا ابنا ضُباب من بني بكر، ذكره الدارقُطْني. (الروض الأنف ٤/٢٢٨، ٢٢٩).

فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الثانية، فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الثالثة، فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الرابعة، فقال يزيد بن عبدالمَدان: نعم يا رسول الله، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا، قالها أربع مِرار؛ فقال رسول الله على: «لو أنّ خالداً لم يكتب إليّ أنّكم أسلمتم ولم تقاتلوا، لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم»؛ فقال يزيد بن عبد المَدان: أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالداً، قال: «فمن حمدتم»؟ قالوا: الله عزّ وجلّ الذي هدانا بك يا رسول الله؛ قال: «صدقتم». ثم قال رسول الله على: «بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلينة»؟ قالوا: لم نكن نغلب أحداً؛ قال: «بلى»، قد كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلينة»؟ قالوا: كنّا نغلب من قاتلنا؛ يا رسول الله إنّا كنّا نجتمع ولا نفترق، ولا نبدأ أحداً بظلم، قال: «صدقتم». وأمّر رسول الله على بني الحارث بن كعب قيس بن الحُصَين.

فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقيةٍ من شوّال؛ أو في صدر ذي القعدة، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلّا أربعة أشهر، حتى تُـوُفي رسول الله على ورحِم وبارك، ورضى وأنعم ...

⁽١) الخبر في تاريخ الطبري ١٢٦/٣ ـ ١٢٨، وطبقات ابن سعد ١/٣٣٩، ٣٤٠.

⁽٢) أول سورة المائدة.

فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر، ويخبر الناس بالذي لهم، والذي عليهم، ويلين للناس في الحقّ، ويشتدّ عليهم في النظلم، فإنّ الله كسره الظُّلم، ونهى عنه، فقال: ﴿ أَلا لَعْنَهُ الله عَلَىٰ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ (١)، ويبشَّر الناس بالجنة وبعملها، ويُنذر الناس النار وعملها، ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدّين، ويعلّم الناس معالم الحجّ وسُنّته وفريضته، وما أمر الله به، والحجّ الأكبر: الحجّ الأكبر، والحجّ الأصغر: هو العُمرة؛ وينهى الناس أن يصلّى أحد في ثوب واحدٍ صغير، إلا أن يكون ثوباً يثني طرفيه على عاتقيه وينهى النَّاسَ أَنْ يَحْتَبِي أَحَدُ فِي ثُنُوبِ وَاحَدُ يَفْضِي بَضَرَّجَهُ إِلَى ٱلْسَمَّاءَ؛ وَيَنْهِي أَنْ يعقص أحد شعر رأسه في قفاه؛ وينهى إذا كان بين الناس هَيْج عن الدعماء إلى القبائل والعشائر، وليكن دعواهم إلى الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له؛ فمن لم يدع إلى الله؛ ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطفوا بالسيف؛ حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له؛ ويأمر الناس بإسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون بسرءوسهم كما أمرهم الله؛ وأمر بالصلاة لوقتها؛ وإتمام الركوع والسجود والخشوع؛ ويغلَّس بالصبح؛ ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس، وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة؛ والمغرب حين يقبل الليل؛ لا يؤخّر حتى تبدو النجوم في السماء؛ والعشاء أول الليل؛ وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها؛ والغُسْل عند الرواح إليها؛ وأمره أن يأخذ من المغانم خُمس الله؛ وما كُتب على المؤمنين في الصدقة من العَقار عُشر ما سقت العَين وسقت السماء؛ وعلى ما سقى الغَرْب نصف العُشر؛ وفي كلّ عَشْر من الإبل شاتان، وفي كلّ عشرين أربع شياه، وفي كلّ أربعين من البقر بقنرة؛ وفي كلّ ثـ لاثين من البقر تَبيع؛ جَذَع أو جَذَعَة، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها، شاة. فإنها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة. فمن زاد خيراً فهـو خير لـه، وأنه

⁽١) سورة هود ـ الأية ١٨.

من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاماً خالصاً من نفسه، ودان بدين الإسلام. فإنه من المؤمنين، له مثل ما لهم، وعليه مثل ما عليهم، ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يُردّ عنها، وعلى كلّ حالم: ذكرٍ أو أنثى، حرّ أو عبدٍ، دينار وافي أو عبوضه ثياباً. فمن أدّى ذلك، فإنّ له ذمّة الله وذمّة رسوله، ومن منع ذلك، فإنّه علو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً، صلوات الله على محمد، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته» (١).

قدوم رفاعة بن زيد الجُذامي

وقدِم على رسول الله ﷺ في هدنة الحُدَيبية، قبل خيبر، رفاعة بن زيد الجُداميّ ثم الضَّبيْبيّ، فأهدى لـرســول الله ﷺ غلامــاً، وأسلم، فحسُن إسلامه، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً إلى قومه وفي كتابه:

وبسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمد رسول الله، لـرفاعـة بن زيد. إنّي بعثته إلى قومه عامّة، ومن دخل فيهم، يدعـوهم إلى الله ورسولـه، فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله، ومن أدبر فله أمان شهرين، (٥٠).

فلما قدِم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا، ثم ساروا إلى الحَرَّة: حَرَّة الرَّجِلاء، ونزلوها.

قدوم وفد همدان

قال ابن هشام: وقدِم وفد همدان على رسول الله على، فيما حدَّثني من أثن به، عن عمرو بن عبد الله بن أُذينة العبدي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: قدِم وفد همدان على رسول الله على منهم مالك بن نَمَط، وأبو ثور، وهو

⁽۱) تــاريخ الــطبـري ۱۲۸/۳، ۱۲۹، وفتــوح البلدان ۸۳/۱، ۸۶، وإمتــاع الأسـمــاع ۱۰۱/۰، ه. ومجموعة الوثائق ۱۷۳ ـ ۱۷۵ رقم ۱۰۵.

⁽٢) تاريخ الطبري ١٤٠/٣، صبح الأعشى ٣٨٢/٦، والمغازي للواقدي ٢/٥٥٧، والمعجم الكبير للطبراني ١٢٥٥ رقم ١٧٥٠.

ذو المشعار، ومالك بن أيفع، وضمام بن مالك السَّلماني، وعُميرة بن مالك الخارفي، فلقوا رسول الله عَلَيْهِ مَرْجِعه من تَبوك وعليهم مقطَّعات الحِبَرَات (١)، والعمائم العدنية، برحال الميْس (١) على المهرية (١) والأرحبية (١) ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم، يقول أحدهما:

همدان خير سوقه وأقْيَال ليس لها في العالمين أمثال (°) محلّها الهضْب ومنها الأبطال لها إطابات بها وآكال (۱)

ويقول الآخر:

إلىك حاوزْن سوادَ الرّيف في هَبَوات الصَّيف والخريف (٢) مخطّمات بحبال اللّيف

فقام مالك بن نَمَط بين يديه ، فقال: يا رسول الله ، نصية (^^) من همدان ، من كلّ حاضر وبادٍ ، أتوْك على قُلُص نَواج (^) ، متّصلة بحبائل الإسلام ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، من مِخْلاف خارف ويام وشاكر (١٠) أهل السود والقود ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلهات الأنصاب ، وعهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع ، وما جرى اليعفور بصَلَع (١٠).

فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه:

⁽١) المقطّعات: المخيطة. الجبرات: برود يمنية.

⁽٢) المَيْس: خشب متين تُصنع منه الرحال.

⁽٣) المهرية: إبل نجيبة تُنسب إلى مُهرة قبيلة باليمن.

⁽٤) الأرحبية: تُنسب إلى أرحب: مكان.

⁽٥) السوقة: الشعب. والأقيال: رؤساء الأقاليم.

⁽٦) الإطابات: ما طاب من الأموال. والأكال: ما يأخذه الملك من الشعب كالضرائب.

⁽V) السواد: القرى. الهبوات: الغبار.

⁽٨) النصية: خيار القوم.

⁽٩) القُلُص: الإبل الشابة. نُواج: مسرعة.

⁽١٠) المخلاف المدينة، وما بعدها أسماء قبائل. وأضاف ابن سعد في الطبقات ٣٤١/١ «أهل الهضب» و «حقاف الرمل».

⁽١١) لعلع: مجموعة من الجبال. اليعفور: ولد الظبية. صلع: مكان.

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من رسول الله محمد، لمخلاف خارف وأهل جِناب الهضّب وحِقاف الرمل، مع وافدها ذي المشعار مالك بن نَمَط، ومن أسلم من قومه، على أنَّ لهم فِراعها ورِهاطها()، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون عِلافها ويرعون عافيهاً"، لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله، وشاهدُهم المهاجرون والأنصار» (الله في ذلك مالك بن نَمَط:

ذكرت رسول الله في فحمة الدُّجَي ونحن باعلى رَحْرَحَان وصَلْدَدِ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَ وهُن بنا خُـوصٌ طـلائـحُ تَغْتلى بـرُكبانها في لاحب مـتمــدد ٥٠ تمرّ بنا مرّ الهجَفّ الخَفْيدد (١) صوادر بالرُّكْبان من هضَب قَرْدَدِ ٣٠ رسول أتى من عند ذي العرش مُهتدي أشـد على أعـدائـه من محمّد وأمضى بحد المشرفي المهند

على كلِّ فَتْلاءِ اللَّهُ راعين جَسْرَةِ حلفتَ بـربّ الـراقصـات إلى مِنْي بأنّ رسول الله فينا مُصَدَّق فما حملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلها وأعطى إذا ما طالت العُرْف جاءه

⁽١) فراعها: أعاليها. وهاطها: أسافلها.

⁽٢) العلاف: ثمر الطح. عافها: ما كثر من نباتها.

⁽٣) والنص في مجموعة الوثائق يختلف عما هنا:

[«]لكم فراعها ووهاطها وعزازها، تأكلون عِلافها وترعون عَفاءها. لنا من دِفْئهم وصِرامهم ما سلَّموا بالميثاق والأمانة. ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري، وما عليهم فيها الصالغ والقارح».

أنظر النص في صبح الأعشى ٤/٣٧٤، والعقد الفريد ١/١٣٤، شرح المواهب ١٧٠، ١٧١، وأسد الغابة ٢٩٤/٤، ٢٩٥، وتاريخ اليعقوبي ٢/٩٨، ولسان العرب (مادة ـ حور)، ومجموعة الوثاثق ١٩١، ١٩٢ رقم ١١٣.

⁽٤) رُحُرِحان: وصلَّد: موضعان.

⁽٥) الخُوص: غاثرات العيون. طلائح: متعبة. تغتلي: تَنْشط في سيرها. اللاحب: الطريق

⁽٦) الجَسْرَة: الناقة القويّة على السير. الهجف: ذَكَر النَّعام القويّ وكذلك الخَفْيْدد.

⁽٧) الراقصات: الإبل الراقصات، والرقص: ضرب من السير. الصوادر: الرواجع. والقُرْدَد: الأرض المرتفعة.

ذكر الكذّابَين مُسَيْلمة الحنفي والأسود العنْسيّ

قال ابن إسحاق: وقد كان تكلّم في عهد رسول الله على الكذّابان مُسَيْلهة بن حبيب باليمامة في بني حليفة ، والأسود بن كعب العنسي بصنعاء (١).

قال ابن إسحاق: حدّثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن عطاء بن يَسار أو أخيه سليمان بن يَسار، عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: سمعت رسول الله على وهو يقول: «أيها الناس، إنّي قد رأيت ليلة القدر، ثم أنسيتُها، ورأيت في ذراعيّ سِوارَين من ذهب، فكرهتهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما هذين الكذابين: صاحب اليمن، وصاحب اليمامة» (الميامة)

المرسول يتحدّث عن الدّجّالين: قال ابن إسحاق: وحدّثني من لا اتّهم، عن أبي هريرة أنه قال؟ سمعت رسول الله على يقول؛ «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجّالًا، كلّهم يدّعي النّبوّة» (أ).

خروج الأمراء والعمّال على الصَّدقات

قبال ابن أسحاق: وكان رسول الله على الصدقات، إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء. فخرج عليه العنسيّ وهو بها، وبعث زياد بن لَبِيد، أخا

⁽١) أنظر عن ردّة الأسود في المعرفة والتاريخ ٢٦٢/٣.

⁽٢) أخرجه أبن ماجه في تعبير الرؤيا (٣٩٢٢) باب تعبير الرؤيا، عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه: (رأيت في يدي سوارين من ذهب، فنفختهما فأولتهما هذين الكذّابين: مسيّلمة والعنبيء. وأحمد في المسند ٢٨٣٦ و ٣٤٤، ورواه البخاري في المعاذي مراد ١٢٠/٥ قصة الأسود العنبي.

⁽٣) أخرج أحمد في المسند ٢ /١٠٤ من طريق إياد يعني ابن لقيط، عن عبد السرحمن بن نعيم الأعرجي، في حليث عمر رضي الله عنه عن المتعة، وفيه: ووالله لقد سمعت رسول الله على يقول: وليكونن قبل المسيح الدّجال كذّابون ثلاثون أو أكثر.....

بني بياضة الأنصاريّ، إلى حضرَمُوث وعلى صدقاتها؛ وبعث عديّ بن حاتم على طيّ وصدقاتها، وعلى بني أسد؛ وبعث مالك بن نُويسرة - قال ابن هشام: اليّربُوعي - على صدقات بني حنظلة، وفرّق صدقة بني سعد على رجلين منهم، فبعث الزّبرقان بن بدر على ناحية منها، وقيس بن عاصم على ناحية، وكان قد بعث العلاء بن الحضرميّ على البحرين، وبعث عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل نجران، ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم(١).

كتاب مُسَيْلمة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مُسيلمة بن خبيب، قد كتب إلى رسول الله ﷺ: «من مُسيلمة رسول الله ، إلى محمد رسول الله: سلام عليك؛ أما بعد، فإنّي قد أُشْركت في الأمر معك، وإنّ لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكنّ قريشاً قوم يعتدون "".

فقدِم عليه رسولان له بهذا الكتاب.

قال ابن إسحاق: فحدّثني شيخ من أشجع، عن سلمة بن نُعيم بن مسعود الأشجعي، عن أبيه نُعيم، قال: سمعت رسول الله على يقول لهما حين قرأ كتابه؛ «فما تقولان أنتما»؟ قالا: نقول كما قال، فقال: «أما والله لولا أنّ الرُسُل لا تُقتل لضربت أعناقكما».

ثم كتب إلى مسيلمة: بسم الله الرحمن السرحيم، من محمد رسول الله إلى مُسَيلِمة الكذَّاب: السَّلام على من اتَبع الهدى. أما بعد، فإنَّ الأرض لله يُورِثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، ٣٠.

وذلك في آخر سنة عشر.

⁽۱) تاريخ الطبري ۱٤٧/٣.

⁽٢) تاريخ الطبري ١٤٦/٣، وإمتاع الأسماع ٥٠٨/١، صبح الأعشى ٧/٨٦٤، مجموعة الوثائق ٢٥٢، ٢٥٧.

⁽٣) تاريخ الطبري ١٤٦/٣ ، مجموعة الوثائق ٢٥٧ رقم ٢٠٥.



حَجُّة الوداع (١)

قال ابن إسحاق: فحدّثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم بن محمد، عن عائشة زوج النبي على قالت؛ خرج رسول الله على إلى الحجّ لخمس ليال بقين من ذي القعدة (١٠).

استعماله على المدينة أبا دُجانة: قال ابن هشام: فاستعمل على المدينة أبا دُجانة السّاعديّ ويقال: سِباع بن عُرْفُطة الغِفاريّ ٣.

حكم الحائض في الحجّ: قال ابن إسحاق: فحدّثني عبد الرحمن بن

⁽۱) أنظر عنها في: تاريخ الطبري ۱۶۸/۳ ـ ۱۰۸، والمغازي لعروة ۲۲۲، وصحيح البخاري ٥/١٥ ـ ١٢٣٠ - ۱۲۳، والمغازي للواقدي ۱۸۸/۳ ـ ۱۸: ۱۸، وتاريخ خليفة ۹۶، والطبقات الكبرى لابن سعد ۱۷۲/۲ ـ ۱۷۹، وأنساب الأشراف ۱۸۲۸ ـ ۳۲۸، والبدء والتاريخ ۶/۲۶، والكامل في التاريخ ۳۰۲، وعيون التواريخ ۱۳۹۲، وعيون الأثر ۲۲۲/۲ ـ ۲۷۰، وسيرة ابن كثير ۲۱۱/۶ ـ ۲۲۲، ونهاية الأرب ۳۷۱/۱۷ ـ ۳۷۸، وتاريخ الإسلام (المغازي) ۷۰۱ ـ ۷۱۱.

⁽٢) تاريخ الطبري ١٤٨/٣، تاريخ الإسلام ٧٠١.

⁽٣) أنظر عنه في طبقات ابن سعد ١٣/٢ رقم ٣٠٨٠.

المقاسم، عن أبيه القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: لا يذكر ولا يذكر الناس إلاّ الحجّ، حتى إذا كان بسَرف وقد ساق رسول الله على معه الهدي، وأشراف من أشراف الناس، وأصر الناس أن يَحلّوا بعُمْرة، إلاّ من ساق الهدي؛ قالت: وحضّت ذلك اليوم، فدخل عليّ وأنا أبكي؛ فقال: «ما لكِ يا عائشة؟ لعلك نفِسْتِ؟ قالت: قلت: نعم، والله لودِدْت أنّي لم أخرج معكم عامي في هذا السفر؛ فقال: لا تقولِنَ ذلك، فإنّك تقضين كلّ ما يقضي عامي في هذا السفر؛ فقال: لا تقولِنَ ذلك، فإنّك تقضين كلّ ما يقضي الحاج إلاّ أنّك لا تطوفين بالبيت». قالت: ودخل رسول الله على بمكة، فحل من كان لا هدي معه، وحلّ نساؤه بعمرة، فلما كان يوم النّحر أتيت بلحم بقر كثير، فطرح في بيتي، فقلت: ما هذا؟ قالوا: ذبح رسول الله على عن نسائه البقر، حتى إذا كانت ليلة الحصبة، بعث بي رسول الله على مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني من التنعيم، مكان عُمرتي التي فاتتني (۱۰).

قال ابن إسحاق: وحدّثني نافع، مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله ابن عمر، عن عبد الله ابن عمر، عن حفصة بنت عمر، قالت: لما أمر رسول الله على نساءه أن يحللن بعُمرة، قلن: فما يمنعك يا رسول الله أن تحلّ معنا؟ فقال: «إنّي أهديت ولبّدت"، فلا أحلّ حتى أنحر هدْيي»".

⁽۱) الحديث في صحيح البخاري في كتاب المغازي (۱۲۳/۰) ۱۲۶) باب حجّة الوداع، عن اسماعيل بن عبد الله، حدّثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله في حجّة الوداع، فأهلَلْنا بعُسرة، ثم قال لنا رسول الله في: «من كان عنده هذي فليهل بالحجّ مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً» فقدمت معه مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، فشكوت إلى رسول الله في فقال: «انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحجّ ودعي العمرة»، ففعلت، فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله في مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما إلى التنعيم فاعتمرت، فقال: هذه مكان عُمْرتك. قالت: فطاف الذين أهلوا بالعُمرة بالبيت وبين الصف والمروة ثم حلّوا ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى وأمّا الذين جمعوا الحجّة والعمرة فإنّما طافوا طوافاً واحداً. والخبر في تاريخ الطبري ۱۲۸/۳.

⁽٢) لبّد: جعل في رأسه ﷺ صمغاً لئلّا يتشعّث. *

⁽٣) أخرجه أحمد في المسئد ٢٨٥/٦ بسنده ونصِّه، وانظر له ١٢٤/٢.

موافاة عليّ في قفوله من اليمن رسول الله في الحجّ: قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي نَجِيح: أن رسول الله على كان بعث عليّاً رضي الله عنه إلى نَجْرَان، فلقِيه بمكة وقد أحرم، فدخل على فاطمة بنت رسول الله ورضي الله عنها، فوجدها قد حلّت وتهيّأت، فقال؛ ما لكِ يا بنت رسول الله قالت: أمرنا رسول الله أن أن نحلّ بعُمرة فحللنا. ثم أتى رسول الله بنا فلما فرغ من الخبر عن سفره، قال له رسول الله الله وحلّ كما حلّ أصحابك،؟ قال: يا رسول الله إنّي أهللتُ كما أهللتَ؛ فقال: وارجع فاحلل كما حلّ أصحابك،؛ قال: يا رسول الله الله أهل محمد به أهل به نبيّك وعبدك ورسولك محمد به قال: أحرمت: اللهم إنّي أجل بما أهل به نبيّك وعبدك ورسولك محمد به قال: وثبت أحرمت: اللهم إنّي أجل بما أهل به نبيّك وعبدك ورسولك محمد به وثبت أحرمت على إحرامه مع رسول الله به محتى فرغا من الحجّ ونحر رسول الله به على إحرامه مع رسول الله به محتى فرغا من الحجّ ونحر رسول الله به الهدّي عنهمان.

قال ابن إسحاق: وحدّثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عَمرة، عن بُريدة بن طلحة بن يزيد بن رُكانة، قال: لما أقبل عليّ رضي الله عنه من اليمن ليلقى رسول الله على الله بمكة، تعجّل إلى رسول الله على واستخلف على جُنده الذين معه رجل من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حُلّة من البَرِّ الذي كان مع عليّ رضي الله عنه. فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحلل؛ قال: ويلك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدِموا في الناس؛ قال: ويلك! انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله على قال: فانتزع الحلل من الناس، فردّها في البزّ، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صُنع بهم (1).

قال ابن إسحاق: فحدَّثني عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم بن مَعْمَر

⁽١) تاريخ الطبري ١٤٨/٣، ١٤٩.

⁽٢) تاريخ الطبري ١٤٩/٣.

ابن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عُجرة، عن عمّته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: اشتكى الناس عليّاً رضوان الله عليه، فقام رسول الله عليه فينا خطيباً، فسمعته يقول: «أيها الناس، لا تشكوا عليّاً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله، أو في سبيل الله، من أن يُشكى»(١).

خُطبة الوداع: قال ابن إسحاق: ثم مضى رسول الله على حجه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سُنَن حَجّهم، وخطب الناس خُطبته التي بيَّن فيها ما بيّن، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيّها الناس، اسمعوا قولي، فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً، أيّها الناس، إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلتقوا ربَّكم، كحُرمة يومكم هذا، وكحُرمة شهركم هذا، وإنّكم ستلقون ربّكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها، وإنّ كلّ ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تظلمون ولا تُظلمون قضى الله أنّه لا ربا، وإنّ ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كلّه، وأنّ كلّ دم كان في الجاهلية موضوع، وأنّ أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، وكان مسترضَعاً في بني ليث، فقتلته هُذَيل فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية. أما بعد أيّها الناس، فإنّ الشيطان قد يئس من أن يُعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنّه إن يُطَع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيّها الناس: ﴿إنّ النّسيءَ زِيَادَةٌ في الكُفْر، يُضَلّ بِهِ اللّذِينَ كَفَرُوا، يُحلُّونَهُ عَاماً ويُحرّمُونَهُ عَاماً، لِيُواطِئُوا عِدّةً مَا حَرّمَ الله، ويُحرّمُوا مَا أَحلً الله وإنّ الزّمان الزّمان الذي الله وإنّ الزّمان الذه وإنّ الزّمان الذه وإنّ النّه وإنّ النّه وإنّ النّه وإنّ الزّمان النّه المؤلّم الله الله ويُحرّمُونَهُ عَاماً الله وإنّ الزّمان النّه الله وإنّ الزّمان النّه المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم المؤلّم

⁽١) أخرجه أحمد في المسند ٨٦/٣ بالسند نفسه، والنص، دون «من أن يُشكى». وتاريخ الطبري ٢١٤٩/٣.

⁽٢) سورة التوبة ـ الآية ٣٧.

قَدِ آسْتَدَارَ كَهَيْتِهِ يَوْمَ خَلَقَ آلله السَّموات والأرض، و إنَّ عِدَّةَ آلشَّهُ و عِنْدَ آللهُ إِنْنَا عَشَرَ شَهْراً في كِتَابِ آلله يَوْمَ خَلَقَ آلسَّمْوَاتِ وَآلاَرْضَ، مِنْهَا أَرْبَعَةً كُرُمٌ فِنَ ثَلاثة متوالية، ورجب مُضرِ أن الذي بين جُمادى وشعبان. أما بعد أيها الناس، فإنّ لكم على نسائكم حقاً؛ ولهنّ عليكم حقاً، لكم عليهنّ أن لا يُوطِئن فَرْشَكم أحداً تكرهونه، وعليهنّ أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلْن فإنّ الله قد أذِن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مُبرِّح أن فإنِ انتهين فلهنّ رزقهن وكِسْوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنّ انتهيْن فلهنّ رزقهن وكِسْوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنّهن عندكم عَوانٍ (الله لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنّكم إنّما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا أيّها الناس قولي، فإنّي قد بلّغت، وقد تركت فيكم ما إنِ اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً، أمراً بيّنا، كلّ قد بلّغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً، أمراً بيّنا، كلّ كتابَ الله وسُنّة نبيّه، أيّها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمُن أنّ كلّ مسلم أخ للمسلم، وأنّ المسلمين إخوة، فلا يحلّ لامرىء من أخيه إلّا ما مسلم أخ للمسلم، وأنّ المسلمين إخوة، فلا يحلّ لامرىء من أخيه إلّا ما أعطاه عن طِيب نَفْس منه، فلا تظلمُنَ أنفسكم، اللّهمّ هل بلّغتُ»؟.

فذُكر لي أنّ الناس قالوا: اللّهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمّ اشْهد»(٥).

قال ابن إسحاق: وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُبير، عن أبيه عبّاد قال: كان الرجل الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله عبه وهو

⁽١) سورة التوبة ـ الآية ٣٦.

⁽٢) رجب مُضَر، إنّما قال ذلك لأنّ ربيعة كانت تحرّم شهر رمضان، وتسمّيه: رجباً من رَجَبْت الرجل ورجَبته إذا عظّمته، ورجّبت النخلة إذا دعّمتها، فبيّن عليه السلام أنه رجب مُضَر لا رجب ربيعة، وأنه الذي بين جُمادى وشعبان. (الروض الأنف ٢٤٨/٤).

⁽٣) غير مبرح: غير شديد.

⁽٤) عوان: أسيرات، مفردها: عانيه.

^(°) أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢١٨/١٤٧) من حديث طويل في باب حجّة النبيّ ﷺ. وأبو داود في المناسك (١٩٠٥) بـاب صفة حجّة النبيّ ﷺ. والـطبـري في التـاريخ ١٥٠/٣، ١٥١، وابن سعد ١٨١/٢.

بعَرَفة، ربيعة بن أُميّة بن خَلَف قال: يقول له رسول الله ﷺ: قبل يا أيّها الناس، إنّ رسول الله ﷺ يقول: «هلا تدرون أيّ شهر هذا»؟ فيقول لهم، فيقولون: الشهر الحرام، فيقول: «قبل لهم: إنّ الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى ان تلْقَوا ربّكم كحُرْمة شهركم هذا»، ثم يقول: «قبل يا آيها الناس، إنّ رسول الله ﷺ يقول: هبل تدرون أيّ بلد هذا»؟ قبال: فيصرخ به، قبال: فيقولون: البلد الحرام، قال: فيقول: قل لهم: «إنّ الله قيد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربّكم كحُرمة بلدكم هذا»، قال: ثم يقول: قل: «يايّها الناس، إنّ رسول الله ﷺ يقول: «هل تدرون أيّ يوم هذا»؟ قال: فيقوله لهم. فيقولون: يوم الحجّ الأكبر، قال: فيقول: قل لهم: إنّ الله قيد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربّكم كحُرْمة يومكم هذا» (أنّ الله قيد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربّكم كحُرْمة يومكم هذا» (").

قال ابن إسحاق: حدّثني ليث بن أبي سُلَيم، عن شهر بن حَـوْشب الأشعـريّ، عن عَمـرو بن خـارجـة قـال: بعثني عتّـاب بن أُسَيْـد إلى رسول الله على في حاجـة، ورسول الله على واقف بعَرفة، فبلّغته، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله على وإنّ لغامها لله القع على رأسي، فسمعته وهو يقـول: «أيها الناس، إنّ الله أدّى إلى كـلّ ذي حتِّ حقّه وإنّه لا تجوز وصيّـة لوارث، والـولد للفراش، وللعاهر الحَجْر،، ومن ادّعى إلى غير أبيه أو تـولّى غير والـولد للفراش، وللعاهر الحَجْر،، ومن ادّعى إلى غير أبيه أو تـولّى غير

⁽۱) تاريخ الطبري ۱۵۱/۳، ۱۵۲، وأخرج البخاري في كتاب الحدود (۱٥/۸) باب ظهر المؤمن حِمَّ إلاّ في حدِّ أو حقِّ. قال: حدَّنني محمد بن عبد الله، حدَّننا عاصم بن عليّ، حدِّننا عاصم بن محمد، عن وأقد بن محمد سمعت أبي، قال عبد الله: قال رسول الله على حجّة الوداع: وألا أيّ شهر تعلمونه أعظم حرمة. قالوا: ألا شهرنا هذا. قال: ألا أيّ بلدٍ تعلمونه أعظم حرمة. قالوا: ألا بلدنا هذا. قال: ألا أيّ يوم تعلمونه أعظم حرمة. قالوا: ألا بلدنا هذا. قال: ألا أيّ يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا: ألا يومنا هذا. قال: فإنّ الله تبارك وتعالى قد حرّم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ألا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلّغت، ثلاثاً، كلّ ذلك يجيبونه ألا نعم قال: ويحكم أو ويلكم لا ترجعُن بعدي كُفّاراً يضرب بهضكم رقاب بعض .

⁽٢) اللغام: الرغوة التي تخرج من فم الناقة.

⁽٣) حديث الولد للفراش، عند البخاري في البيوع من حديث عائشة رضي الله عنها، في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه. (٤٩/٣) وأخرجها في كتاب الوصايا (١٨٧/٣) باب=

مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرَّفاً ولا عدلاً».

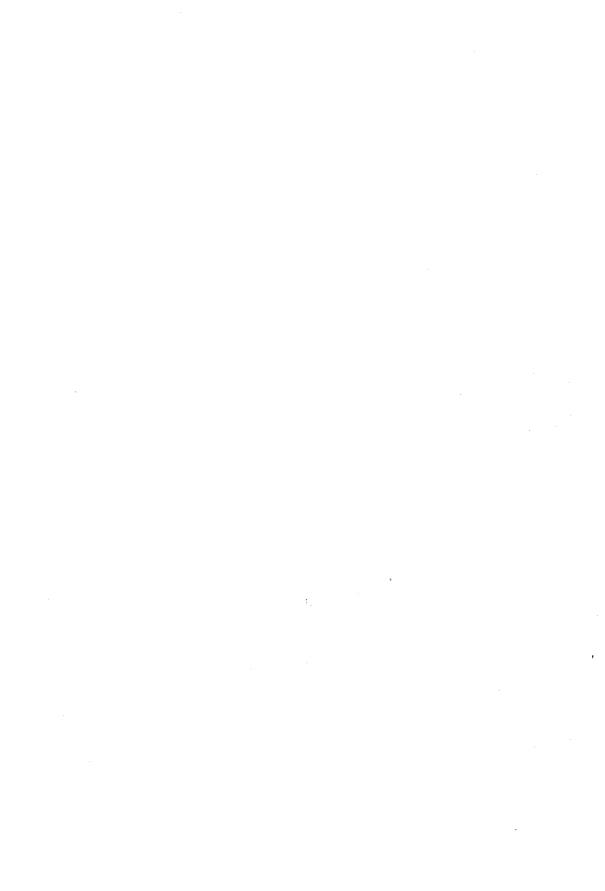
تعاليم الرسول عليه السلام للحاج: قال ابن إسحاق: وحدّ ثني عبّد الله بن نَجِيع: أنَّ رسول الله على حين وقف بعَرَفة، قال: «هذا الموقف، للجبل الذي هو عليه وكل عَرَفة موقف». وقال حين وقف على قزح " صبيحة المُزْدَلِفة: «هذا الموقف، وكل المُزْدَلِفة موقف». ثم لما نحر بالمنحر بمِنَى قال: «هذا المنحر، وكل مِنَى منْحر» " فقضى رسول الله على الحج وقد أراهم مناسكهم، وأعلمهم ما فسرض الله عليهم من حجّهم: من الموقف، ورمْي الجمار، وطواف بالبيت، وما أحل لهم من حجّهم، وما حرّم عليهم، فكانت حجّة البلاغ، وحجّة الوداع، وذلك أنَّ رسول الله على محجّ بعدها ".

قول الموصي لموصية تعاهد ولدي وما يجوز للوصيّ من الدعوى. وفي المغازي ٩٦/٥ باب. مقام النبيّ على بمكة زمن الفتح. وفي الفرائض ٩/٧ باب المولد للفراش حرّة كانت أو أَمّة. و (١١٦/٨) باب من ادّعى أخا أو ابن أخ. والأحكام (١١٦/٨) باب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه. وهمو في صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والجامع الصحيح للترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة، وسنن الدارمي، وموطًا الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد. (انظر معجم ألفاظ الحديث ١٠٩/٥ مادّة فرش).

⁽١) قرْخ: جبل بالمُزْدَلِفة.

⁽٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج (١٤٩) باب ما جاء أن عرفة كلها موقف: عن عمر بن حفص بن غباث، عن أبيه، عن جابر، في حديثه أن رسول الله هي قال: «نحرت هاهنا، ومنى كلها منحر، فانحروا في رحالكم. ووقفت هاهنا وعرفة كلها موقف. ووقفت هاهنا، وجمّع كلها موقف. وأبو داود في كتاب مناسك الحج (١٩٠٧) باب صفة حجّة الني هي و (١٩٣٥) باب الصلاة بجمّع. والنسائي في المناسك ٥/٢٥٦ باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة. و ٥/٥٦٠ باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة. والترمذي في كتاب الحج (٨٩٨) باب ما جاء أن عرفة كلها موقف. وابن ماجة في كتاب المناسك، (٣٠١٠) و (٢٠١٠) باب الموقف بعرفة، والدارمي في المناسك، باب (٥٠)، و (٨٧٨) باب الوقوف بعرفة، والمزدلفة. وأحمد في المسند ومالك في الموظأ(٨٧٨) و (٨٧٩) باب الوقوف بعرفة، والمزدلفة. وأحمد في المسند

⁽٢) تاريخ الطبري (١٥٢/٣).



بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق: ثم قفل رسول الله ﷺ، فأقام بالمدينة بقية ذي الحجّة والمحرَّم وصفر، وضرب على الناس بعثاً إلى الشام، وأمّر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه، وأمره أن يُوطيء الخيل تُخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، فتجهّز الناس، وأوعب (() مع أسامة بن زيد المهاجرون الأوّلون (()).

بعْث رسول الله ﷺ إلى الملوك

قال ابن هشام: وقد كان رسول الله على بعث إلى الملوك رُسُلًا من أصحابه، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام.

قال ابن هشام: حدّثني من أثق به، عن أبي بكر الهُذليّ قال: بلغني أنّ رسول الله على خرج على أصحابه ذات يوم بعد عُمرته التي صُدّ عنها يوم الحُديبية، فقال: «أيّها الناس إنّ الله قد بعثني رحمة وكافّة، فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريُون على عيسى بن مريم»، فقال أصحابه: وكيف اختلف الحواريُون يا رسول الله؟ قال: «دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه، فأمّا من بعثه بعثاً قريباً فرضي وسَلِم، وأمّا من بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتشاقل، فشكا ذلك عيسى إلى الله، فأصبح المتثاقلون وكلّ واحد منهم يتكلّم بلغة الأمة التي بُعث إليها».

أسماء الرسل وأسماء من أرسل إليهم: " فبعث رسول الله الله الله من أصحابه، وكتب معهم كتُباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام. فبعث وحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، ملك الروم، وبعث عبد الله بن حُذافة السَّهْميّ إلى كسرى، ملك فارس، وبعث عمرو بن أُميَّة الضَّمريّ إلى

⁽١) أوعب: اجتمع.

⁽٢) تاريخ الطبري ١٨٤/٣.

⁽٣) أنظر: تاريخ خليفة ٧٩، البدء والتاريخ ٢٢٨/٤، ٢٢٩.

النّجاشي، ملك الحبشة، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المُقَوْقِس، ملك الإسكندرية، وبعث عمرو بن العاص السَّهْميّ إلى جَيْفر وعيّاد ابني الجلندي الأزْديّين، ملكي عُمان، وبعث سَليط بن عمرو، أحد بني عامر بن لُوّيّ، إلى ثمامة بن أثال، وهَوْدة بن عليّ الحنفيّين، ملكي اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرميّ إلى المنذر بن ساوي العبدي، ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الإسديّ إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسّانيّ، ملك تخوم الشام.

قال ابن هشام: بعث شجاع بن وهب إلى جَبَلَة بن الأيهم الغساني، وبعث المهاجر بن أبي أُميّة المخزوميّ إلى الحارث بن عبد كَلاَل الحِمْيَرِيّ، ملك اليمن.

قال ابن هشام: أنا نسيت سَلِيطاً وثُمامة وهَوْدة والمنذر.

قال ابن إسحاق: حدّثني يزيد بن أبي حبيب المصري: أنه وجد كتاباً فيه ذكر من بعث رسول الله على إلى البلدان وملوك العرب والعجم، ومّا قال لأصحابه حين بعثهم قال: فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزُّهْري فعرفه، وفيه: أنَّ رسول الله على خرج على أصحابه فقال لهم: «إنَّ الله بعثني رحمة وكافّة، فأدّوا عني يرحمكم الله، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم، قالوا: كيف يا رسول الله كان اختلافهم؟ قال: «دعاهم لمثل ما دعوتكم له، فأمّا من قرَّب به فأحبّ وسلم، وأما من بعد به فكره وأبى، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله، فأصبحوا وكلّ رجل منهم يتكلّم بلغة القوم الذين وُجّه إليهم».

أسماء رُسُل عيسى: قال ابن إسحاق: وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريّين والأتباع، الذين كانوا بعدهم في الأرض: بطرس الحواريّ، ومعه بُولُس، وكان بولس من الأتباع، ولم يكن من الحواريّين إلى رومية، وأندرائس ومنتا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس، وتوماس إلى أرض بابل، من أرض المشرق، وفيلبُس إلى أرض قُرْطاجنة وهي إفريقية،

ويُحنَّس، إلى أفسُوس، قرية الفِتْية أصحاب الكهف، ويعقوبُس إلى أورشليم وهي إيلياء، قرية بيت المقدس، وابن ثلماء إلى الأعرابية، وهي أرض الحجاز، وسيمُن إلى أرض البربر، ويهوذا، ولم يكن من الحواريّين، جُعل مكان يُودس.

ذكر جملة الغزوات بسم الله الرحمن الرحيم

قال: حدّثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: حدّثنا زياد بن عبد الله البكّائي، عن محمد بن إسحاق المطّلبي: وكان جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه سبعاً وعشرين غزوة منها، غزوة ودّان، وهي غزوة الأبواء، ثم غزوة بُواط، من ناحية رَضُوى، ثم غزوة العُشَيرة، من بطن يُنبُع، ثم غزوة بدر الأولى، بطلب كُرْز بن جابر، ثم غزوة بني سُليم، حتى بلغ الكُدْر، ثم غزوة السّويق، بطلب أبا سفيان بن حرب، ثم غزوة أحد، ثم غزوة غطفان، وهي غزوة ذي أمر، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة الرقاع ومن نخل، ثم غزوة بدر حمراء الأسد، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة الرقاع ومن نخل، ثم غزوة بدر الأخرة، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة الحندق، ثم غزوة بني المُصْطلِق من غزوة بني لِحْيان، من هُذَيل، ثم غزوة ذي قَرَد، ثم غزوة بني المُصْطلِق من غزوة العضاء، ثم غزوة الفتح، ثم غزوة ألطائف، ثم غزوة القضاء، ثم غزوة الفتح، ثم غزوة حُنين، ثم غزوة الطائف، ثم غزوة تَبُوك. قاتل منها في تسع غزوات: بدر، وأحُد، والحندق، وقُريظة، غوالمُصْطلِق، وخَيبر، والفتح، وحُنين، والطائف، ثم

⁽١) تاريخ الطبري ١٥٣/٣، وانظر المعرفة والتاريخ ٢٦١/٣، ٢٦٢، وتاريخ اليعقوبي ٦٩/٢ وغيره.

ذكر جملة السرايا والبعوث

وكانت بُعوته وسراياه ثمانياً وثلاثين، من بين بعث وسرية: غزوة عبيدة بن الحارث أسفل من ثنية ذي المَرْوة، ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب ساحل البحر، من ناحية العِيص؛ وبعض الناس يقدّم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة؛ وغزوة سعد بن أبي وقّاص الخرّار، وغزوة عبد الله بن جحش نخلة، وغزوة زيد بن حارثة القردة، وغزوة محمد بن مسلمة: كعب بن الأشرف، وغزوة مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنويّ الرجيع، وغزوة المنذر بن عمرو بئر مَعُونة، وغزوة أبي عُبيدة بن الجرّاح ذا القصّة، من طريق العراق، وغزوة عمر بن الخطّاب تربة من أرض بني عامر، وغزوة عليّ بن أبي طالب اليمن، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي، كلب ليث، الكَدِيد، فأصاب بني الملوّح (۱).

غزوة غالب بن عبد الله الليثي بني الملوّح: وكان من حديثها أنّ يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس، حدّثني عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجُهني، عن المنذر"، عن جُندب بن مَكيث الجُهني، قال: بعث رسول الله على غالب بن عبد الله الكلبي، كلب بن عوف بن ليث، في سرية كنت فيها، وأمره أن يشنّ الغارة على بني الملوّح، وهم بالكديد، فخرجنا، حتى إذا كنّا بقديد لقينا الحارث بن مالك، وهو ابن البرصاء الليثي، فأخذناه، فقال: إنّي جئت أريد الإسلام، ما خرجت إلّا إلى رسول الله على فقلنا له: إن تك مسلماً فلن يضيرك رباط ليلة، وإن تك على غير ذلك كنّا قد استوثقنا منك، فشددناه رباطاً، ثم خلفنا عليه رجلًا من أصحابنا أسود، وقلنا له: إن عازً كن فاحتز رأسه.

⁽١) تاريخ الطبري ١٥٤/٣ وفيه «وأصاب بلمُلوّح».

⁽٢) المنذر، ليس في السند عند ابن سعد ١٤٢/٢.

⁽٣) عند ابن سعد «رويجلًا».

⁽٤) عازَّك: غالبك. وفي طبقات ابن سعد: «نازعك».

قال: ثُمَّ سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس، فكنّا مشرفاً على الوادي، وبعثني أصحابي ربيئة الهم، فخرجت حتى آتي تلاً مشرفاً على الحاضر أن فاسندت فيه أن فعلوت على رأسه، فنظرت إلى الحاضر، فوالله إنّي لمنبطح على التلّ، إذ خرج رجل منهم من خِبائه، فقال لامرأته: إنّي لأرى على التلّ سواداً ما رأيته في أول يومي، فانظري إلى أوعيتك هل تفقدين منها شيئاً، لا تكون الكلاب جرّت بعضها؛ قال: فنظرت، فقالت: لا، والله ما أفقد شيئاً؛ قال: فناوليني قوسي وسهمين، فناولته، قال: ثم أرسل سهماً، فوالله ما أخطا جنبي، فأنزعه، فأضعه، وثبت مكاني، قال لامرأته: لو الأخر، فوضعه في منكبي، فأنزعه فأضعه، وثبت مكاني، فقال لامرأته: لو كان ربيئة لقوم لقد تحرّك، لقد خالطه سهماي لا أبا لك، إذا أصبحتِ فابتغيهما، فخذيهما، لا يمضغهما عليّ الكلاب. قال: ثم دخل.

قال: وأمهلناهم، حتى إذا اطمأنوا وناموا، وكان في وجه السَّحر، شَنَنا عليهم الغارة، قال: فقتلنا، واستقنا النَّعَم، وخرج صريخ القوم، فجاءنا دهم (لا قِبَل لنا به، ومضينا بالنَّعَم، ومرونا بابن البرصاء وصاحبه، فاحتملناهما معنا؛ قال: وأدركنا القوم حتى قربُوا منّا، قال: فما بيننا وبينهم إلا وادي قُدَيد، فأرسل الله الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى، من غير سحابة نراها، لامطر، فجاء بشيء ليس لأحد به قوّة، ولا يقدر على أن يجاوزه، فوقفوا ينظرون إلينا، وإنّا لنسوق نَعَمَهم، ما يستطيع رجل أن يُجيز إلينا، ونحن نحدوها سراعاً، حتى فتناهم فلم يقدروا على طلبنا.

قال: فقدِمنا بها على رسول الله ﷺ.

قال ابن إسحاق: وحدَّثني رجل من أسلم، عن رجل منهم: أنَّ شعار

⁽١) عند ابن سعد «فكمنّا».

⁽٢) الربيئة: الطليعة الذي يتجسس الأخبار.

⁽٣) الحاضر: من ينزلون على الماء.

⁽٤) أسندت: ارتفعت.

^(°) الدهم: الجماعة الكثيرة.

أصحاب رسول الله على كان تلك الليلة: أمت أمت. فقال راجز من المسلمين وهو يحدوها:

أَبَى أبو القاسمِ أَنْ تَعَزَّبى في خَضِلٍ نباتُهُ مُعْلَولِبِ () صُفرِ أعاليهِ كَلُونِ المُذَهَبِ ()

قال ابن هشام: ويروى: «كلون الذهب».

تم خبر الغزاة، وعدت إلى ذكر تفاصيل السَّرايا والبعوث.

تعريف ببعض الغزوات: قال ابن إسحاق: وغزوة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بني عبد الله بن سعد من أهل فَدَك؛ وغزوة أبي العَوْجاء السُّلميّ أرض بني سُلَيم، أصيب بها هو وأصحابه جميعاً؛ وغزوة عُكّاشة بن مِحْصَن الغَمرة؛ وغزوة أبي سَلَمة بن عبد الأسد قَطَناً، ماء من مياه بني أسد، من ناحية نجد، قُتل بها مسعود بن عُروة، وغزوة محمد بن مسلمة، أخي بني حارثة، القُرطاء من هوازن؛ وغزوة بشير بن سعد بني مُرَّة بفَدَك، وغزوة بشير ابن سعد بني مُرَّة بفَدَك، وغزوة بشير ابن سعد ناحية خيبر من أرض بني سُليم، وغزوة زيد بن حارثة الجَمُوم من أرض بني سُليم، وغزوة زيد بن حارثة أرض بني سُليم،

قال ابن هشام: عن نفسه، والشافعي، عن عمرو بن حبيب، عن ابن إسحاق: من أرض حِسْمَى (۱).

غزوة زيد بن حارثة إلى جُذام (°): قال ابن إسحاق: وكان من حديثها كما حدّثني من لا أتّهم، عن رجال من جُذام كانوا علماء بها، أنّ رفاعة بن زيد

⁽١) تعزُّبي: تَغيَّبي في المرعى. الخَضِلُّ: الأخضر المُبتَلِّ. المُغْلُولِب: الكثير.

⁽٢) الخَبر والرَّجز في طبقات ابن سعد ١٤٢/٢، ١٢٥، وانظر البدء والتاريخ ٢٣٠/٤، والمحبّر ١١٥، وتاريخ خليفة ٧٨، وأنساب الأشراف ٢٧٩/١، رقم ٨٠٤.

⁽٣) في تاريخ الطبري ١٥٥/٣ (وغزوة بشير بن سعد أيضاً إلى يُمْن وجناب بلد من أرض خيبر، وقيل يُمن وجَبَار، أرض من أرض خيبر.

⁽٤) وهي كذلك في تاريخ الطبري ١٥٥/٣.

⁽٥) المحبّر ١٢١، تاريخ اليعقوبي ٧١/٢، أنساب الأشراف ١/٣٧٧ رقم ٧٩٠.

الجُذاميّ، لما قدِم على قومه من عنلا رسول الله على بدعوهم إلى الإسلام، فاستجابوا له، لم يلبث أن قدِم دِحْية بن خليفة الكلبيّ من عند قيصر صاحب الروم، حين بعثه رسول الله على إليه ومعه تجارة له، حتى إذا كانوا بوادٍ من أوديتهم يقال له شَنَار، أغار على دِحية بن خليفة الهُنيد بن عوص، وابنه عوص بن الهُنيد الضّلعيّان. والضّليع: بطن من جُذَام، فأصابا كلَّ شيء كان معه، فبلغ ذلك قوماً من الضُبيّب، رهْط رفاعة بن زيد، ممن كان أسلم وأجاب، فنفروا إلى الهُنيد وابنه، فيهم من بني الضُّبيّب، النَّعمان بن أبي جعال، حتى لقوهم، فاقتتلوا، وانتمى يومئذ قُرَّة بن أشقر الضَّفاري ثم الضّلعيّ، فقال: أنا ابن لُبْنى، ورمى النَّعمان بن أبي جعال بسهم، فأصاب ركبته؛ فقال حين أصابه: خذها وأنا ابن لُبْنى، وكانت له أمّ تدعى لُبْنى، وقد كان حسّان بن ملّة الضَّبيّبي قد صحِب دِحْية بن خليفة قبل ذلك، فعلّمه أمّ كان حسّان بن ملّة الضَّبيّبي قد صحِب دِحْية بن خليفة قبل ذلك، فعلّمه أمّ الكتاب.

قال ابن هشام: ويقال: قُرّة بن أشقر الضّفاريّ، وحيّان بن ملّة.

قال ابن إسحاق: حدّثني من لا أتّهم، عن رجال من جُدام، قال: فاستنقذوا ما كان في يد الهُنيد وابنه، فردّوه على دِحْية، فخرج دِحْية، حتى قدِم على رسول الله رسول الله ربة في الخبره خبره، واستسقاه دم الهُنيد وابنه، فبعث رسول الله واليهم زيد بن حارثة، وذلك الذي هاج غزوة زيد جُذام، وبعث معه جيشاً، وقد وجهت غَطَفان من جُذام ووائل ومن كان من سُلامان وسعد بن هذيم، حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله ومعه ناس حتى نزلوا الحَرَّة الرَّجُلاء (۱)، ورفاعة بن زيد بكراع ربّه (۱)، لم يعلم ومعه ناس

⁽١) حَرَّة الرَّجْلاء: الصلبة الشديدة، وقيل هي التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض. ويقال للطريق الخشن. رجيل. وهو علم لحَرَّة في ديار بني القَيْن بن جَسر بين المدينة والشام. (معجم البلدان ٢٤٦/٢).

 ⁽٢) كُراع رَبّه: بالضّم في أوله. وكراع كل شيء: طَرَفه. وما سال من أنف الجبل أو الحرَّة.
 وربّة: بلفظ ربّة البيت أو ربّة المال أي صاحبته. في ديار جُذام. كذا ضبطه ابن الفرات بخطّه. (معجم البلدان ٤٤٣/٤).

من بني الضَّبَيب، وسائر بني الضَّبَيْب بوادي مَدَان (۱)، من ناحية الحَرَّة، مما يسيل مشرِّقاً، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج (۱)، فأغار بالماقص من قِبَل الحَرَّة، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس، وقتلوا الهُنيد وابنه ورجلين من بني الأجنف.

قال ابن هشام: من بني الأحنف.

قال ابن إسحاق: في حديثه: ورجلاً من بني الخصيب. فلما سمعت بذلك بنو الضّبيب والجيش بفيّفاء شمدانٍ ركب نفر منهم، وكان فيمن ركب معهم حسّان بن ملّة، على فرس لسُويد بن زيد، يقال لها العُجاجة، وأُنيف ابن ابن ملّة على فرس لملّة يقال لها: رُغال؛ وأبو زيد بن عمرو على فرس يقال لها شَمِر، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش، قال أبو زيد وحسّان لأنيف بن ملّة: كُفَّ عنّا وانصرف، فإنّا نخشى لسانك، فوقف عنهما، فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوثّب، فقال: لأنا أضَنّ بالرجلين منك بالفرسين، فأرخى لها، حتى أدركهما، فقالا له: أما إذا فعلت ما فعلت فكفّ عنّا لسانك، ولا تشأمنا اليوم، فتواصوا أن لا يتكلّم منهم إلاّ حسّان بن ملّة، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض، إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال: بوري أو ثوري؛ فلما برزوا على الجيش، أقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم حسّان: إنّا قوم مسلمون، وكان أول من لقِيهم رجل على فرس أدهم، فأقبل يسوقهم، فقال أنيف: بوري، فقال حسّان: مهالاً. فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسّان: إنّا قوم مسلمون، فقال له زيد فاقرءوا أمّا الكتاب، فقرأها حسّان، فقال زيد بن حارثة: نادوا في الجيش أنّ الله قد حرّم وقفوا على زيد بن حارثة قال زيد بن حارثة: نادوا في الجيش أنّ الله قد حرّم

⁽١) المَدَان: بفتح أوله. واد في بلاد قضاعة بناحية حَرَّة الرجلاء، وقيل الرجْلَى، يسير مشرقاً من الحَرَّة. (معجم البلدان ٧٤/٥).

⁽٢) الأولاج: بالفتح. أنظر معجم البلدان ٢٨٢/١.

⁽٣) فَيْفاء: بالفتح، وتكريس الفاء. المفازة التي لا ماء فيها، وجمعها الفيافي. (معجم البلدان ٤/٨٥).

علينا ثغرة" القوم التي جاءوا منها إلّا من خَتَر".

قال ابن إسحاق: وإذا أخت حسّان بن ملّة، وهي امرأة أبي وَبَر بن عبديّ بن أُميّة بن الضّبيب في الأسارى، فقال له زيد: خذها، وأخذت بحقّويه أفقال أم الفزر الضلّعية: أتنطلقون ببناتكم وتَذَرون أمّهاتكم؟ فقال أحد بني الخصيب: إنّها بنو الضّبيب وسحر ألسنتهم سائر اليوم، فسمعها بعض الجيش، فأخبر بها زيد بن حارثة، فأمر بأخت حسّان، فقُكّت يداها من حقّويه، وقال لها: اجلسي مع بنات عمّك حتى يحكم الله فيكن حكمه، فرجعوا، ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاءوا منه؛ فأمسوا في أهليهم، واستعتموا ذوداً أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاءوا منه؛ فأمسوا في رفاعة بن زيد تلك الليلة: أبو زيد بن عمرو، وأبو شمّاس بن عمرو، وسُويد ابن زيد، وبُخرَّة بن عيري، وأنيف بن ملّة، وحسّان بن ملّة، حتى صبّحوا سَحَراً رفاعة بن زيد بكراع وأنيف بن ملّة، وحسّان بن ملّة، حتى صبّحوا سَحَراً رفاعة بن زيد بكراع ربّه، بظهر الحَرّة، على بشر هنالك من حَرَّة ليلى، فقال له حسّان بن ملّة: وبن لبالله الذي جئت إنك لجالس تحلب المِعْزَى ونساء جُذام أسارى قد غرّها كتابك الذي جئت إنك لجالس تحلب المِعْزَى ونساء جُذام أسارى قد غرّها كتابك الذي جئت الله من خرة لهدى وهو يقول:

هل أنت حيّ أو تنادي حياً

ثم غدا وهم معه بأميّة بن ضَفارة أخي الخصيبيّ المقتول، مُبكرين من ظهر الحَرَّة، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال ، فلما دخلوا المدينة، وانتهوا إلى المسجد، نظر إليهم رجل من الناس، فقال: لا تُنيخوا إبلكم، فتقطع أيديهنّ، فنزلوا عنهنّ وهنّ قيام، فلمّا دخلوا على رسول الله على ورآهم

⁽١) الثغرة: ما يحمونه من جانبهم.

⁽٢) ختر: نقض العهد.

⁽٣) حقويه: خصريه.

⁽٤) استعتموا: انتظروا إلى العتمة. الذود. جماعة الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة.

⁽٥) عتمتهم: لبنهم الذي يشربونه في التعتمة.

ألاح(١) إليهم بيده: «أن تعالُوا من وراء الناس»، فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق، قام رجل من الناس فقال: يا رسول الله، إنَّ هؤلاء قوم سَحَرة، فردَّدها مرَّتين، فقال رفاعة بن زيد: رحِم الله من لم يحذناً في يومـه هذا إلَّا خيـراً. ثم دفع رفاعة بن زيـد كتابـه إلى رسول الله ﷺ كـان كتبه لـه. فقال: دونك يا رسول الله قديماً كتابه، حديثاً غدره. فقال رسول الله على: «اقرأه يا غـ الام، وأعْلِنْ»، فلما قرأ كتابه استخبره، فأخبروهم الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «كيف أصنع بالقتلى»؟ _ ثلاث مرات _. فقال رفاعة: أنت يا رسول الله أعلم، لا نحرّم عليك حلالًا ولا نحلّل لك حراماً، فقال أبو زيد بن عمرو: أطلِق لنا يا رسول الله من كان حيًّا، ومن قُتل فهو تحت قدمي هذه؛ فقال له رسول الله على «صدق أبو زيد، اركب معهم يا على »، فقال له على الله على رضى الله عنه: إنّ زيداً لن يطيعني يا رسول الله، قال: فخذ سيفي هذا، فأعطاه سيفه، فقال على : ليس لى يا رسول الله راحلة أركبها، فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو، يقال له مِكْحال، فخرجوا، فإذا رسول لـزيد بن حـارثة على ناقة من إبل أبي وَبَر، يقال لها: الشَّمِر، فأنزلوه عنها، فقال: يا عليّ، ما شأني؟ فقال: ما لهم عرفوه فأخذوه، ثم ساروا فلقوا الجيش بفيَّفاء الفَحْلتين، فأخذوا ما في أيديهم (٢)، حتى كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرَّحْل ، فقال أبو جعال حين فرغوا من شأنهم:

وعاذلة ولم تعذُل بطِبُ () تُدافع في الأسارى بابنتيها ولو وُكِلَتْ إلى عُوص وأوس

ولولا نحنُ حُشّ بها السَّعيرُ ولا يُرْجَى لها عِتْق يسير لحار⁽¹⁾ بها عن العِتْق الأمور

⁽١) ألاح: أشار.

⁽٢) لم يحذنا: لم يعطنا.

⁽٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٨/٢ بعنوان سرية زيد بن حارثة إلى حِسْمى.

⁽٤) بطب: برفق.

⁽٥) حار: رجع.

ولو شهدت ركائبنا بمصر وَرَدْنا مَاءَ يشربَ عن حِفاظٍ بكل مُجرَّب كالسّد نَهْدٍ فِدًى لأبي سُلَيمي كلُّ جيش غداة تَرَى المُجَرَّب مُستكيناً

تُحاذِرُ أن يُعَلَّ "بها المسير لرَبْع إنّه قَرَب ضرير" على أقتاد ناجية صبور" بيشرب إذ تناطحت النّحور خلاف القوم هامتُه تدور

قال ابن هشام: قوله: «ولا يُرجَى لها عِتْق يسير». وقوله: «عن العِتْق الأمور». عن غير ابن إسحاق.

تمّت الغزاة، وعُدنا إلى تفصيل ذكر السّرايا والبعوث.

غزوة زيد الطَّرَف: قال ابن أسحاق: وغزوة زيد بن حارثة أيضاً الطَّرَف من ناحية نخل. من طريق العراق⁽¹⁾.

غزوة زيد بن حارثة بني فَزَارة: وغزوة زيد بن حارثة أيضاً وادي القرى؛ لقي به بني فَزَارة، فأصيب بها ناس من أصحابه، وارتُثُ (ايد من بين القتلى، وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مَداش، وكان أحد بني سعد بن هُذَيل، أصابه أحد بني بدر (۱).

قال ابن هشام: سعد بن هُذَيم.

قال ابن إسحاق: فلما قدِم زيد بن حارثة آلى أن لا يمسّ رأسه غُسْلٌ

⁽١) يُعلُّ: يكرر.

⁽٢) الربع: ورود الإبل إلى الماء لأربعة أيام. القرب السير في طلب الماء. ضرير: مضر.

⁽٣) السيد: الذئب. النهد: الغليظ. أقتاد: أدوات الرحل. الناجية: أي ناقة صبور.

⁽٤) كانت في جمادى الآخرة سنة ست من مُهاجَر الرسول ﷺ. انظر عنها في الطبقات لابن سعد ٢/٧٨، والمحبّر ١٢٢، وتاريخ اليعقوبي ٢٧٢/٢، وأنساب الأشراف ٣٧٧/١ رقم ٣٨٧.

⁽٥) ارتُثِّ: حُمل جريحاً من المعركة وبه رمق.

⁽٦) كانت الغزوة في شهر رجب سنة ست من مهاجر الرسول ﷺ. طبقات ابن سعد ١/٩٨) والمحبر ١١٩، وتاريخ خليفة ٧٧، وتاريخ البعقوبي ١/١٧، وأنساب الأشراف ١/٧٧، ٣/٨ رقم ٧٩١ و ٧٩٤، والبدء والتاريخ ٢٢٢/٤.

من جَنابة حتى يغـزو بني فَزَارة، فلمـا استبلُّ من جـراحته بعثـه رسول الله ﷺ إلى بني فَزارة في جيش، فقتلهم بوادي القرى، وأصاب فيهم، وقتل قيس بن المُسَحّر اليَعْمُريّ مَسْعَدة بن حكمة بن مالك بن حُـذيفة بن بــدر، وأسرت أمّ قِرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر، كانت عجوزاً كبيرة عند مالك بن حُـذيفة بن بدر، وبنت لها، وعبد الله بن مُسْعدة. فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحّر أن يقتل أمّ قِرفة، فقتلها قتلًا عنيفاً، ثم قـدِموا على رسـول الله ﷺ بابنـة أمّ قِرفـة وياين مَسْعَدة.

وكانت بنت أمّ قِرْفة لسَلَمة بن عمرو بن الأكْوع، وكان هو الذي أصابها، وكانت في بيت شرفٍ من قومها، كانت العرب تقول: «لو كنت أعزّ من أم قِرْفة ما زِدْت». فسألها رسول الله على سَلَمة، فوهبها له، فأهداها لخاله حَزْن بن أبي وهْب، فولدت له عبد الرحمن بن حَزْن.

فقال قيس بن المسحّر في قتل مَسْعَدَة:

سعيتُ بورد مثل سعى ابن أمّه وإنّي بوردٍ في الحياة لشائر (١٠) كَرَرْتُ عليه المُهْرَ لمّا رأيتُهُ على بطل من آل بدرٍ مُغاوِر فركَّبْتُ فيه قَعْضَبيّاً كأنَّه شِهابٌ بمَعْراة يُلذِّكِّي لِناظِر"

غروة عبد الله بن رواحة لقتل اليُسَير بن رِزام: وغزوة عبد الله بن رُواحة خيبر مرتين: إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رِزام. قال ابن هشام: ويقال ابن رازم^(۱).

وكان من حديث اليُسَيـر بن رِزام(؛ أنه كـان بخيبر يجمـع غَطفـان لغزو

⁽١) الثائر: الأخذ بثاره.

⁽٢) قَعْضَبِياً: سِناناً منسوب إلى قَعْضَب، رجل كان يصنعها. مَعْراة: مكان لا يستره شيء. يُذَكِّي: يُشْعل.

⁽٣) وفي طبقات ابن سعد ٢/٢ وزارم، بتقديم الزاي.

⁽٤) في طبقات ابن سعد «أُسَيْر بن زارم».

رسول الله هي ، فبعث إليه رسول الله هي عبد الله بن رَواحة في نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بني سَلِمَة ؛ فلما قدِموا عليه كلّموه ، وقرّبوا له ، وقالوا له : إنّك إنْ قدِمت على رسول الله هي استعملك وأكرمك ، فلم يزالوا به ، حتى خرج معهم في نفرٍ من يهود ، فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره ، حتى إذا كان بالقرْقرَة من خيبر ، على ستّة أميال ، ندم اليُسير بن رِزام على مسيره إلى رسول الله هي ، ففطن به عبد الله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف فقطع رِجْله ، وضربه اليُسير بمِخْرَش في يده من شوخط أن ، فأمّه ومال كلّ رجل من أصحاب رسول الله هي على صاحبه من يهود فقتله ، إلّا رجلًا واحداً أفلت على رجْليه ، فلما قدِم عبد الله ابن أنيس على رسول الله هي تفل على شجّته ، فلم تقع ولم تُؤذِه أن .

غزوة ابن عُتَيك خيبر: وغزوة عبد الله بن عُتَيك خيبر، فأصاب بها أبا رافع بن أبى الحُقَيْق(٠٠).

غزوة عبد الله بن أُنيس لقتل خالمد بن سُفيان بن نُبيح الهُذَليّ: وغزوة عبد الله بن أُنيس خالد بن سفيان بن نُبيح، بعثه رسول الله ﷺ إليه وهو بنخلة أو بعُرنَة، يجمع لرسول الله ﷺ الناس ليغزوه، فقتله ٠٠٠.

قال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن جعفر بن الزُبير، قال: قال

⁽١) المِخْرش: عصا معقوفة.

⁽٢) الشوحط: نوع من الشجر.

⁽٣) أمّه: اصاب أمّ رأسه.

⁽٤) أنظر الغزوة في طبقات ابن سعد ٩٢/٢ بعنوان وسرية عبد الله بن رواحة إلى أُسَيْر بن زارم». وهي في تاريخ الطبري ١٥٥/٣، والمحبّر ١١٩، ١٢١، وتاريخ خليفة ٧٧، وتاريخ البعقوبي ٧٤/٢.

⁽٥) أنظر العزوة في طبقات ابن سعد ٩١/٢ ويسمّيها سرية عبد الله بن عَتبك إلى أبي رافع. وتاريخ الطبري ١٥٥/٣، أنساب الأشراف ٢٧٦/١ رقم ٧٧٧ و ٣٧٨/١ رقم ٧٩٥.

⁽٦) تاريخ الطبري ١٥٦/٣، المحبّر ١١٩، تاريخ خليفة ٧٧، تــاريخ اليعقــوبي ٧٤/٧، أنساب الأشراف ٢٧٦/١ رقم ٧٨٠، البدء والتاريخ ٢٢٢/٤.

عبد الله بن أُنيس: دعاني رسول الله و الناس ليغزُوني، وهو بنخلة، أو بعُرَنة، فأتِه سُفيان بن نُبيح الهُذَليَّ يجمع لي الناس ليغزُوني، وهو بنخلة، أو بعُرَنة، فأتِه فاقتُله». قلت: يا رسول الله، انعته لي حتى أعرفه. قال: «إنّك إذا رأيته أذكرَكَ الشيطان، وآية ما بينك وبينه أنّك إذا رأيته وجدت له قُشَعْريرة». قال: فخرجت متوشّحاً سيفي، حتى دفعت إليه وهو في ظعن الله رسول الله من وحيث كان وقت العصر: فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله من من القشّعْريرة، فأقبلت نحوه، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة، فصليت وأنا أمشي نحوه، أوميء برأسي، فلما انتهيت إليه، قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك لذلك. قال: أجل، إنّي لفي ذلك. قال: فمشيت معه شيئاً، حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف، فقتلته، ثم خرجت، وتركت ظعائنه مُنْكَبًاتٍ عليه؛ فلما قدِمت على رسول الله في فرآني، قال: «أفلح الوجه»؛ قلت: قد قتلته قدِمت على رسول الله في فرآني، قال: «أفلح الوجه»؛ قلت: قد قتلته قدِمت على رسول الله في قال: «على المول الله في قال: «على المول الله في قال: «أفلح الوجه»؛ قلت: قد قتلته على رسول الله في قال: «أفلح الوجه»؛ قلت: قد قتلته يا رسول الله في قال: «قال: «أفلح الوجه»؛ قلت: قد قتلته يا رسول الله في قال: «قال: «أفلح الوجه»؛ قلت: قد قتلته يا رسول الله في قال: «قال: «أفلح الوجه»؛ قلت قد قتلته يا رسول الله في قال: «أفلح الوجه»؛ قلت قد قالته المورة الله قال: «أفلى المورة الله قال المورة المو

ثم قام بي، فأدخلني بيته، فأعطاني عصاً، فقال: «أمسِك هذه العصا عندَك يا عبد الله بن أُنيْس». قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله على أمرني أن أمسِكها عندي. قالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله على وأمرني أن أمسِكها عندي. قالوا: أفلا ترجع إلى رسول الله على فتسأله لِمَ ذلك؟ قال: فرجعت إلى رسول الله على أعطيتني هذه العصا؟ قال: «آية بيني وبينك يوم القيامة. إن أقل الناس المتخصّرون يومئذ، وأمر بها فضمت في عبد الله بن أنيس بسيفه، فلم تزل معه حتى مات، ثم أمر بها فضمت في عبد الله بن أنيس بسيفه، فلم تزل معه حتى مات، ثم أمر بها فضمت في

⁽١) الظعن: النساء في الهوادج.

⁽٢) المتخصّرون: المتّكئون على المخاصر. مفردها مخصرة العصا.

⁽٣) الخبر في تاريخ الطبري ١٥٦/٣، ١٥٧.

قال ابن هشام: وقال عبد الله بن أُنيس في ذلك:

تركتُ ابنَ ثَوْر كالحوارِ وحوله تناولتُهُ والظُّنُ خلفي وخلفَهُ عَجُومٍ لِهامِ السَّارِعين كانَه أقول له والسيفُ يَعْجُم رأسَهُ أنا ابنُ الذي لم يُنْزِل الدَّهْرَ قِدْرَه وقلتُ له خُذها بضربة ماجدٍ وكنتُ إذا هم النبيّ بكافر

نوائح تَفْرِي كُلُّ جَيْبٍ مُقَدِدً" بأبيض من ماءِ الحديدِ مُهَنَّدِدً" شِهابُ غضَى من مُلْهَبٍ مُتَوَقِّد الله أنا ابنُ أُنيس فارساً غيرَ قُعْدُد (١) رحيبُ فِناءِ الدّارِ غيرُ مُزنَّد (١) خنيف على دين النبيّ محمد سبقتُ إليه باللسانِ وباليد

تمَّت الغزاة، وعُدنا إلى خبر البعوث.

بعض غزوات أُخَر: قال ابن إسحاق: وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رَواحة مُؤْتة من أرض الشام، فأصيبوا بها جميعاً ١٠٠.

وغزوة كعب بن عُمير الغِفَاريّ ذات أطلاح، إلى أرض الشام، أصيب بها هو وأصحابه جميعاً ٧٠٠.

وغزوة عُينَيْنة بن حصْن بن حُذَيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم (^).

غـزوة عُيَيْنة بن حصْن بني تميم: وكـان من حديثهم أنّ رسـول الله ﷺ

⁽١) الحوار: ولد الناقة. تفري: تقطع.

⁽٢) الظعن: الهوادج، فيها النساء.

⁽٣) عجوم: عضوض: الغضى: شجر سريع الالتهاب.

⁽٤) غير قعدد: غير لئيم.

⁽٥) المزند: البخيل.

⁽٦) طبقات ابن سعد ۱۲۸/۲ ـ ۱۳۰، تــاريخ اليعقــوبي ۷۲/۲، أنساب الأشــراف ۳۸۰/۱ رقم ۸۰۸.

⁽٧) المحبّر ١٢٠، طبقات ابن سعد ٢/٢٧، تاريخ اليعقوبي ٢/٥٥، أنساب الأشراف ١/٠٣٠ رقم ٨٠٠، البدء والتاريخ ٢٣٠/٤.

⁽٨) تاريخ الطبري ١٥٧/٣، المحبّر ١٢٥، تاريخ اليعقوبي ٧٤/٢.

بعثه إليهم، فأغار عليهم، فأصاب منهم أناساً، وسبى منهم أناساً(١).

قال ابن إسحاق: فلما قُدِم بسبيهم على رسول الله هي، ركب فيهم وفد من بني تميم، حتى قدِموا على رسول الله هي، منهم ربيعة بن رُفَيع، وسَبْرة بن عمرو والقعقاع بن مَعْبد، وورْدان بن مُحرز، وقيس بن عاصم، ومالك بن عمرو، والأقرع بن حابس، وفراس بن حابس؛ فكلموا رسول الله هي؛ فاعتق بعضاً، وأفدى بعضاً. وكان ممّن قُتل يَومئذٍ من بني العنبر: عبد الله وأخوان له، بنو وهب، وشدّاد بن فراس، وحنظلة بن دارم، وكان ممّن سُبي من نسائهم يومئذ: أسماء بنت مالك، وكأس بنت أريّ، ونَجْوَة بنت نهد، وجُمَيعة بنت قيس، وعَمرة بنت مَطراً. فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتّاب:

لَعَمْري لقد لاقت عديً بن جُنْدَب من الشر مَهواةً شديداً كَتُودها (٣) تكنّفها الأعداء من كلّ جانب وغُيّب عنها عِزُّها وجُدُودها (٤)

قال ابن هشام: وقال الفرزدق في ذلك:

وعند رسول الله قام ابنُ حابس له أطلَقَ الأسرى التي في حباله كفي أُمّهات الخالفينَ عليهمُ

بخُطِّةِ سَوَّارٍ إلى المجْد حازم (°) مُغَلَّلَةً أعناقها في الشَّكَائم غِلاءَ المُفادى أو سِهامَ المَقَاسِم (۱)

⁽١) تاريخ الطبري ١٥٧/٣ وفيه «وسبى منهم سبياً».

⁽٢) تاريخ الطبري ١٥٧/٣، المحبّر ١٢٥.

⁽٣) المهواة: المكان المنخفض بين جبلين. الكثود: الصعبة.

⁽٤) الجدود: الخطوط.

⁽٥) الخطة: الخصلة. السوار: الوثاب.

⁽٦) الخالفين: المتخلفين.

وهـذه الأبيـات في قصيــدة لـه. وعــديّ بن جُنْـدَب من بني العنبــر، والعنبر بن عمرو بن تميم.

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مُرة: قال ابن إسحاق: وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث - أرض بني مُرة، فأصاب بها مرداس بن نَهِيك، حليفاً لهم من الحُرَقة، من جُهَينة، قتله أسامة بن زيد، ورجل من الأنصار (۱).

قال ابن هشام: الحُرَقة، فيما حدَّثني أبو عبيدة.

قال ابن إسحاق: وكان من حديثه عن أسامة بن زيد، قال. أدركته أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السلاح، قال أشهد أن لا إله إلاّ الله. قال: فلم ننزع عنه حتى قتلناه؛ فلما قدِمْنا على رسول الله على أخبرناه خبره؛ فقال: «يا أسامة، مَن لك بلا إله إلاّ الله»؟ قال: قلت: يا رسول الله، إنه إنّما قالها تعوُّذاً بها من القتل. قال: «فمن لك بها يا أسامة»؟ قال: فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لودِدْت أنّ ما مضى من إسلامي لم يكن، بالحق ما زال يرددها علي حتى لودِدْت أنّ ما مضى من إسلامي لم يكن، وأنّي كنت أسلمت يومئذ، وأنّي لم أقتله؛ قال: قلت: أنظرني يا رسول الله، إنّي أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا أله إلاّ الله أبداً، قال: تقول بعدي يا أسامة»؛ قال: قلت بعدك".

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل ("): وغزوة عمرو بن العاص ذات

⁽١) تاريخ الطبري ١٥٧/٣.

 ⁽۲) طبقات ابن سعد ۱۱۹/۲ بعنوان: «سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى المَيْفعة»، وتاريخ الطبري ۱۵۷/۳ رقم ۲۰۸۱.

⁽٣) أنظر عنها في: المغازي لعروة ٢٠٧، والمغازي للواقدي ٢/ ٧٦٩، وجوامع السيسرة ٢٠، وتاريخ الطبري ١٥٨/٣، وطبقات ابن سعد ١٣١/٢، وعيون الأثر ١٥٧/٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٧٣/٤، والمحبّر لابن حبيب ١٢١، ١٢٢، والكامل في التاريخ ٢٣٢/٢، والنهاية الأرب ٢٧٣/١، ٢٨٤، والبدء والتاريخ ٢٣٢/٤، وأنساب الأشراف ٢٨٠/١، ٣٨١، رقم ٥١٠، وعيون التواريخ ٢٨٥/١، ٢٨٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥١٣ ـ ٥١٧، وتاريخ اليعقوبي ٢٥/٢).

السلاسل من أرض بني عُذْرة. وكان من حديثه أنّ رسول الله على بعثه يستنفر العرب إلى الشام. وذلك أنّ أمّ العاص بن وائل كانت امرأة من بَليّ، فبعثه رسول الله على الشه اليه إليهم يستألفهم لذلك، حتى إذا كان على ماء بأرض جُذام يقال له السلسل، وبذلك سُمّيت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل؛ فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله على أبا عبيدة بن الجرّاح في المهاجرين الأولين، فيهم أبو بكر وعمر؛ وقال لأبي عُبيدة حين وجهه: «لا تختلفا»، فخرج أبو عُبيدة حتى إذا قدِم عليه، قال له عمرو إنّما أنت عليه، وكان أبو عُبيدة زجلًا ليناً سَهْلًا، هيناً عليه أمر الدنيا، فقال له عمرو: بل أنت مَدَد لي؛ فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على قال لي عمرو: بل أنت مَدَد لي؛ فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على قال لي : عمرو: بل أنت مَدَد لي؛ فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على قال لي : مَدَد لي فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على قال لي : مَدَد لي فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على قال لي : مَدَد لي فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على فأنت مَدَد لي فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على فأنت مَدَد لي فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على فأنت مَدَد لي فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على مأنه فال في فقال أبو عُبيدة يا عمرو، إنّ رسول الله على فأنت فالن فدونك. فصلّى عمرو بالناس.

قال: وكان من الحديث في هذه الغزاة، أنّ رافع بن أبي رافع الطّائيّ، وهـ و رافع بن عُميرة، كان يحدّث فيما بلغني عن نفسه، قال: كنت امرءاً نصرانياً، وسُمَّيت سَرْجَس، فكنت أدّل النّاس وأهداهم بهذا الرمل، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية، ثم أغير على إبل الناس، فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها، فلم يستطع أحد أن يطلبني فيه، حتى أُمرّ بذلك الماء الذي حبّات في بيض النعام فأستخرجه، فأشرب منه؛ فلما أسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله على عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل، قال: فقلت: والله الأختارن لنفسي صاحباً، قال: فصحبت أبا بكر، قال: فكنت معه في رَحْله، قال: وكانت عليه عباءة له فدكيّة، فكان إذا أنزلنا بسطها وإذا ركِبْنا لبسها، ثم شكّها عليه بخلال له، قال: وذلك الذي له يقول أهل نجد حين ارتدّوا كُفّاراً: نحن نبايع ذا

⁽١) المغازي لعروة ٢٠٧، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥١٤، ٥١٤.

العُباءة؟! قال: فلما دُنُونًا من المدينة قافلين، قال قلت: يا أبا بكر، إنَّما صحِبتُك لينفعني الله بك، فانصحني وعلّمني، قال: لولم تسألني ذلك لفعلت، قال آمرك أن توحّد الله ولا تُشرك به شيئاً، وأن تقيم الصلاة، وأن تؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ هذا البيّت، وتغتسل من الجنابة، ولا تتأمّر على رجل من المسلمين أبداً. قال: قلت: يا أبا بكر، أما أنا والله فإنّى أرجو أن لا أُشرك بالله أحداً أبداً، وأمّا الصلاة فلن أتركهـا أبداً إن شـاء الله، وأما الزكاة فإن يكُ لي مال أؤدِّها إن شاء الله، وأما رمضان فلن أتركه أبداً إن شاء الله، وأما الحجّ فإنْ أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى، وأما الجَنابة فسأغتسِل منها إن شاء الله، وأما الإمارة فإنّي رأيت الناس يا أبا بكر لا يَشْرُفون عند رسول الله عَنْ وعند الناس إلا بها، فلِمَ تنهاني عنها؟ قال: إنَّك إنَّما استَجْهَــدْتني لأجهـد لــك، وسأخبـرك عن ذلك: إنّ الله عــزّ وجـلّ بعث محمداً على بهذا الدّين، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعاً وكرهاً، فلما دخلوا فيه كانوا عُوَّاذ الله وجيرانه، وفي ذمَّته فإيَّـاك لا تَخْفِـر الله فـي جيرانـه فُيُّتبعك الله في خَفْرته، فإنَّ أحدكم يُخفر في جـاره، فيظلُ نــاتئاً عَضَلُه غَضِبــاً لجاره إن أصيبت له شاة أو بعير، فالله أشدّ غضباً لجاره. قال: ففارقته على ذلك.

قال: فلما قُبض رسول الله على، وأُمّر أبو بكر على الناس، قال: قدِمت عليه، فقلت له: يا أبا بكر، ألم تَكُ نهيتني عن أن أتأمّر على رجلين من المسلمين؟ قال: بلى، وأنا الآن أنهاك عن ذلك؛ قال: فقلت له: فما حملك على أن تلي أمرَ الناس؟ قال: لا أجد من ذلك بُدّاً، خشيت على أمة محمد على الفُرقة.

قال ابن إسحاق: أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدّث عن عوف بن

⁽١) لا تخفر الله: لا تنقض مهده.

مالك الأشجعي، قال: كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله على عمروبن العاص إلى ذات السلاسل، قال: فصحِبت أبا بكر وعمر، فمررت بقوم على جَزُور لهم قد نحروها، وهم لا يقدرون على أن يُعْضُوها (()، وقال: وكنت امرءاً لبقاً جازراً، قال؛ فقلت: أتُعطوني منها عُشيراً (() على أن أقسمها بينكم؟ قالوا: نعم، قال: فأخذت الشفرتين، فجزّاتها مكاني، وأخذت منها جزءاً، فحملته إلى أصحابي، فاطبخناه فأكلناه. فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: أنّى لك هذا اللحم يا عوف؟ قال: فأخبرتهما خبره فقالا: والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا، ثم قاما يتقيّان ما في بطونهما من ذلك؛ قال: فمئته وهو يصلي في بيته؛ قال فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته؛ قال: «أعَوْف بنَ مالك»؟ قال: قلت نعم، بأبي أنت وأمّي؛ قال: وأصاحب الجَزُور، ولم يزدني رسول الله على ذلك شيئاً.

غزوة ابن أبي حَدْرَد بطن إضَم " وقتل عامر بن الأضبط الأشجعي: قال ابن إسحاق: حدّثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد، قال: بعثنا رسول الله الله إلى الضم في نفر من المسلمين، فيهم أبو قتادة الحارث بن رِبْعي، ومحلم بن

⁽١) يعضوها: يقتسموها أجزاء.

⁽٢) العشير: جزء من عشرة أجزاء.

⁽٣) أنظر عنها في تـاريخ الـطبري ١٥٥/٣، وطبقـات ابن سعد ١٣٣/٢ وهي بـاسم «سريـة أبي قتـادة بن ربعي الأنصـاري إلى بـطن إضم»، والبـدء والتـاريخ ٢٢٨/٤٤، والمحبّر ٢٠٢١، وأنسـاب الأشراف ٣٨١/١ رقم ٨١٣، وتـاريخ اليعقـوبي ٢٥٠/١، ونهايـة الأرب ٢٨٥/١٧، وأنسـاع الأسماع للمقـريزي ٢/٦٦، وعيـون الأثر ١٦١/٢، ١٦٢ وتـاريخ الإسـلام (المغازي) ٥٢٠.

وإضَم: بالكسر ثم الفتح، ماء يَطَوْه الطريق بين مكة واليمامة عند السُمَيْنة. ويقال: هو وادٍ. بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويُسمّى من عند المدينة: القناة، ومن أعلى منها عند السدّ يسمّى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يُسمّى إضماً إلى البحر. (معجم البلدان ٢١٤/١، ٢١٥).

جشّامة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنّا ببطن إضّم، مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعيّ، على قَعُودٍ له ومعه مُتَيع (اله، ووطْب من لبن (الله قال: فلما مرّ بنا ملّم علينا بتحيّة الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلّم بن جَشّامة، فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره، وأخذ مُتَيعه. قال: فلما قدِمْنا على رسول الله على وأخبرناه الخبر، نزل فينا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَ بُتُمْ فِي سَبِيلِ الله فَتَبَيّنُوا، وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً، تَبْتَغُونَ مَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنيا ﴾ (الى آخر الآية.

قال ابن هشام: قرأ أبو عمرو بن العلاء: ﴿ وَلَا تَقُـولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ لهذا الحديث.

قال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن جعفر بن الزّبير، قال: سمعت زياد بن ضُمَيرة بن سعد السّلميّ يحدّث، عن عُروة بن الزّبير، عن أبيه، عن جدّه، وكانا شهدا حُنيناً مع رسول الله هي قال: صلّى بنا رسول الله هي الظهر، ثم عمد إلى ظلّ شجرة، فجلس تحتها، وهو بحُنين، فقام إليه الغرع بن حابس، وعُيينة بن حصْن بن حُلَيفة بن بدر، يختصمان في عامر بن أضبط الاشجعيّ: عُيينة يطلب بدم عامر، وهو يومئذ رئيس غَطفان، والأقرع بن حابس يدفع عن محلّم بن جَثّامة، لمكانه من خِنْدف، فتداولا الخصومة عند رسول الله هي ونحن نسمع، فسمعنا عُيينة بن حَصْن وهو يقول: والله يا رسول الله ي لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرّقة مثل ما أذاق نسائي، ورسول الله ي يقول: (بل تأخذون الدّية خمسين في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا»، وهو يأبي عليه، إذا قام رجل من بني ليث، يقال له:

⁽١) المُتَيع: تصغير متاع.

⁽٢) الوطُّب: وعاء اللبن.

⁽٣) سورة النساء ـ الآية ٩٤.

وجدت لهذا القتيل شبَهاً في غُرة الإسلام (") إلّا كغنم وردت فرميت أولاها، فنفرت أُخْراها، اسنن اليوم، وغير غداً قال: فرفع رسول الله على يده. فقال: «بل تأخذون الدِّية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا». قال: فقبلوا الدِية. قال ثم قالوا: أين صاحبكم هذا، يستغفر له رسول الله على قال: فقام رجل آدم " ضرب" طويل، عليه حُلة له، قد كان تهيّأ للقتل فيها، حتى جلس بين يدي رسول الله على، فقال له: «ما اسمك»؟ قال: أنا محلم بن جثّامة، قال: فرفع رسول الله على يده، ثم قال: «اللهم لا تغفر لمحلم بن جثّامة، ثلاثاً. فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه. قال: فأما نحن فنقول فيما بيننا: إنّا لنرجو أن يكون رسول الله على قد استغفر له، وأما ما ظهر من رسول الله على فهذا (").

قال ابن إسحاق: فحدّثني من لا أتّهم عن الحَسن البصْريّ، قال: قال رسول الله على حين جلس بين يديه: «أمّنته بالله ثم قتلته»!؟ ثم قال له المقالة التي قال: قال: فوالله ما مكث محلّم بن جثّامة إلّا سبعاً حتى مات، فلفَظَته والذي نفس الحسن بيده - الأرض ثم عادوا له فلفَظَته الأرض، ثم عادوا فلفَظَته، فلما غلب قومه عمدوا إلى صُدّين فلم فسطَحوه بينهما، ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه. قال: فبلغ رسول الله على شأنه، فقال: «والله إنّ الأرض لتطّابق على من هو شرّ منه، ولكن الله أراد أن يعظكم في حُرْم ما بينكم بما أراكم منه».

قال ابن إسحاق: وأخبرنا سالم أبو النَّضْر أنه حُدَّث: أنَّ عُيَيْنة بن

⁽١) غُرّة الإسلام: أوله.

⁽٢) الأدم: الأسمر.

⁽٣) ضرُّب: خفيف اللحم.

⁽٤) أنساب الأشراف ٢/٥٨، ٣٨٦، وتماريخ الإسلام (المغازي) ٤٥٤، ٤٥٥، والبداية والنهاية ٤/٢٤، ٢٧٥، وسنن أبي داود ١٧١، ١٧١، في كتاب الأيات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم، وتاريخ خليفة ٨٥.

⁽٥) صُدِّين: جبلين.

قال ابن هشام: محلّم في هذا الحديث كلّه عن غير ابن إسحاق، وهـو محلّم بن جنّامة بن قيس الليثيّ.

وقال ابن إسحاق: ملجَّم، فيما حدَّثناه زياد عنه.

غزوة ابن أبي حَدْرَد ﴿ لَقُتُلَ رِفَاعَةَ بِنَ قَيْسُ الجُشَمِيِّ: قَالَ ابن إسحاق: وغزوة ابن أبي حدرد الأسلميّ الغابة ﴿ .

⁽١) أَطُلَّنَّ دمه: أجعل دمه باطلًا فلا يؤخذ بثأره.

 ⁽۲) أنظر عنها في تاريخ الطبري ٣٤/٣، ٣٥، وتاريخ خليفة ٨٥، والمحبّر ١٢٣، وتاريخ الإسلام (المغازى) ٤٥٣، ٤٥٣.

 ⁽٣) الغابة: موضع قرب المدينة من ناحية الشام، وفيه أموال لأهل المدينة. (معجم البلدان ١٨٢/٤).

ورجلين معي من المسلمين، فقال: اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم. قال: وقدّم لنا شارفاً (١) عجفاء فحمل عليها أحدنا، فوالله ما قامت به ضَعْفاً حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم، حتى استقلّت وما كادت ثم قال: تبلّغوا عليها واعتقبوها.

قال: فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف، حتى إذا جئنا قريباً من الحاضر عُشَيْشية () مع غروب الشمس. قال: كمنت في ناحية، وأمرت صاحبيٌّ، فكمنَّا في ناحية أخرى من حاضر القوم؛ وقلت لهما: إذا سمعتماني هَدَ كَبَّرِت وشددت في ناحية العسكر فكبَّرا وشُدًّا معى. قال: فوالله إنَّا لكذلك ننتظر غِرَّة ٣ القوم، أو أن نصيب منهم شيئاً. قال: وقد غشيَنا الليـل حتى ذهبت فحمة العشاء، وقد كان لهم راع قد سرّح في هذا البلد، فأبطأ عليهم حتى تخوَّفوا عليه. قال: فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس، فأخذ سيفه، فجعله في عُنقه، ثم قال: والله لأتبعنَّ أثر راعينا هذا، ولقد أصابه شـرّ؛ فقال له نَفْرَ مُمَّنَ مِعهُ: والله لا تذهب، نحن نكفيك؛ قال: والله لا يـذهب إلَّا أنا، قـالوا: فنحن معـك، قال: والله لا يتبعني أحـد منكم قال: وخـرج حتى يمرّ بي. قال: فلما أمكنني نفحته بسهمي، فوضعته في فؤاده. قال: فوالله ما تكلُّم، ووثبت إليه، فاحتززت رأسه. قال: وشددت في ناحية العسكر، وكبّرت، وشدّ صاحباي وكبّرا. قال: فوالله ما كان إلّا النجاء ممّن فيه، عندك، عندك، بكلّ ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم، وما خفّ معهم من أموالهم. قال: واستقنا إبلًا عظيمة، وغنماً كثيرة، فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ. قال: وجئت برأسه أحمله معي. قال: فأعـانني رسول الله ﷺ من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيراً في صداقي، فجمعت إليَّ أهلي (١٠).

⁽١) الشارف: الناقة المُسِنّة.

⁽٢) عشيشة: تصغير عشية على غير القياس.

⁽٣) الغِرّة: الغفلة.

⁽٤) تاريخ الطبري ٣٤/٣، ٣٥ (حوادث سنة ٨ هـ.)، تاريخ الإسلام (المغازي) ٢٥٢، ٤٥٣، البداية والنهاية ٢٢٢/، ٢٢٣، عيون الأثر ١٦٣/٢، ١٦٣.

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دُومة الجندل: قال ابن إسحاق: وحدَّثني مَن لا أتَّهم، عن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت رجلاً من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا اعتم، قال: فقال عبد الله: سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم: كنت عماشر عشرة رهْط من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجده: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى . وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، ومُعاذ بن جبل، وحُذَيفة بن اليمان، وأبو سعيد الخُدْريّ، وأنا مع رسول الله ﷺ، إذ أقبل فتيُّ من الأنصار، فسلَّم على رسول الله على ثم جلس، فقال: يا رسول الله، صلى الله عليك، أيّ المؤمنين أفضل؟ فقال: «أحسنهم خُلُقاً»؛ قال: فأي المؤمنين أكْيس؟ قال: وأكثرهم ذكراً للموت، وأحسنهم استعداداً له قبل أن ينزل به، أولئك الأكياس، ثم سكت الفتى، وأقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا نزلن بكم - وأعوذ بالله أن تدركوهن ـ إنه لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتى يعلنوا بها إلَّا ظهـر فيهم الطاعـون والأوجاع، التي لم تكن في أسـلافهم الذين مضـوا؛ ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين () وشدّة المؤنة وجَوْر السلطان؛ ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلَّا مُنعوا القطُّر من السماء، فلولا البهائم ما مُطِروا؛ وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلَّا سُلَّط عليهم عدوّ من غيرهم، فأخذ بعض ما كان في أيديهم، وما لم يحكم أثمّتهم بكتاب الله وتجبّروا فيما أنزل الله إلّا جعل الله بأسهم بينهم، ٣٠٠.

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهّز لسريّةٍ بعثه عليها، فأصبح وقد اعتمّ بعمامة من كرابيس اسوداء، فأدناه رسول الله على منه، ثم نقضها، ثم

⁽١) السنن: الجدب.

⁽٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن (٤٠٢١٩) باب العقوبات، عن محمود بن خالـد الدمشقي، عن سليمـان بن عبد الـرحمن أبي أيوب، عن ابن أبي مـالـك، عن أبيـه، عن عـطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، بنحوه.

⁽٣) الكرابيس: الأقطان. واحده كربوس.

عمّمه بها، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحواً من ذلك، ثم قال: «هكذا يا بن عوف فاعتمّ، فإنّه أحسن وأعرف»، ثم أمر بلالاً أن يدفع إليه اللواء. فدفعه إليه، فحمد الله تعالى. وصلّى على نفسه، ثم قال: خُذه يا بن عوف، اغزوا جميعاً في سبيل الله، فقاتِلوا مَن كفر بالله، لا تغلّوا ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا وليداً، فهذا عهد الله وسيرة نبيّه فيكم». فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء (١٠).

قال ابن هشام: فخرج إلى دُومة الجندل.

غزوة أبي عُبيدة بن الجرّاح إلى سيف البحر": قال ابن إسحاق: وحدّثني عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصّامت، عن أبيه، عن جَدّه عُبادة بن الصّامت، قال: بعث رسول الله على سريّة إلى سيف البحر، عليهم أبو عُبيدة بن الجرّاح، وزوّدهم جراباً من تمر، فجعل يقوّتهم إيّاه، حتى صار إلى أن يعدّه عليهم عدداً، فقال: ثم نفد التمر حتى كان يعطي كلّ رجل منهم كلّ يوم تمرة. قال: فقسمها يوماً بيننا. قال: فنقصت تمرة عن رجل، فوجدنا فقدها ذلك اليوم. قال: فلما جَهدنا الجوع أخرج الله لنا دابّة من البحر، فأصبنا من لحمها ووَدكها أن، وأقمنا عليها عشرين ليلة، حتى سمنّا وابتللنا أن، وأخذ أميرنا ضلعاً من أضلاعها، فوضعها على طريقه، ثم أمر بأجسم بعير معنا، فحمل عليه أجسم رجل منّا، قال: فجلس عليه، قال:

⁽۱) طبقات ابن سعد ۲/۸۹.

⁽٢) لا تغلُّوا: لا تخونوا في المغنم.

⁽٣) سيف البحر بكسر أوله. ساحلة أو جانبه. وتُعرف الغزوة أيضاً سَريّة الخبط. أنظر عنها في: المغازي للواقدي ٢٧٤/٢، وطبقات ابن سعد ١٣٢/٢، وتاريخ الطبري ٣٣/٣، وأنساب الأشراف ٢٨١/١ رقم ٨١١، والبدء والتاريخ ٢٣٢/٤، والمحبّر ١١٨، ونهاية الأرب ٢٨٤/١، ومدرح المواهب ٢٤٠/٢، وعيون الأثر ٢١٠/١، والبداية والنهاية ٢٧٦/٤، وعيون التواريخ ٢٨٥/١، ٢٨٢، ١٨٥، والسيرة الحلبية ٢/٥١٣، وذكرها الطبري، ثانية باختصار ١٥٥/٣.

⁽٤) الوَدَك: الشحم، والدَّسم.

⁽٥) ابتللنا: أخذنا الراحة.

فخرج من تحتها وما مسّت رأسه. قال: فلما قدِمنا على رسول الله على أخبرناه خبرها، وسألناه عمّا صنعنا في ذلك من أكلنا إياه، فقال: «رزقٌ رزقكُمُوه الله»(١).

بعث عمرو بن أمية الضّمْري لقتال أبي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه: قال ابن هشام: ومما لم يذكره ابن إسحاق من بُعوث رسول الله وسراياه بعث عمرو بن أمية الضّمْري، بعثه رسول الله والله على مكة، وأمره أن أتى به من أهل العلم بعد مقتل خبيب بن عدي وأصحابه إلى مكة، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب، وبعث معه جبّار بن صخر الأنصاري فخرجا حتى قدِما مكة، وحبسا جمليهما بشِعب من شعاب يأجَج من، ثم دخلا مكة ليلاً؛ فقال جبار لعمرو: لو أنّا طفنا بالبيت وصلّينا ركعتين؟ فقال عمرو: إنّ القوم إذا تعشّوا جلسوا بأفنيتهم؛ فقال: كلاً، إن شاء الله؛ فقال عمرو: فطفنا بالبيت، وصلّينا، ثم خرجنا نريد أبا سفيان، فوالله إنّا لنمشي بمكة إذ نظر إليّ بالبيت، وصلّينا، ثم خرجنا نريد أبا سفيان، فوالله إنّا لنمشي بمكة إذ نظر إليّ رجل من إهل مكة فعرفني، فقال عمرو بن أميّة: والله إنْ قدِمَها إلاّ لشرّ؛ فقلت لصاحبي: النّجاء، فخرجنا نشتد، حتى أصعدنا في جبل، وخرجوا في طلبنا، حتى إذا علونا الجبل يئسوا منّا، فرجعنا، فدخلنا كهفاً في الجبل، فبتنا طلبنا، حتى إذا علونا الجبل يئسوا منّا، فرجعنا، فدخلنا كهفاً في الجبل، فبتنا

⁽١) أخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح (١٩٣/٥) باب إباحة ميتة البحر.

⁽٢) يقول السهيلي في الروض الأنف (٢٥٣/٤) وذكر الشيخ الحافظ أبو بحر سفيان بن العاص رحمه الله في هذا الموضع قال: نقلت من حاشية نسخة من كتاب السير منسوبة بسماع أبي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم وأخوته محمد وأحمد ابني عبد الله بن عبد الرحيم ما هذا نصّه: وجدت بخطّ أخي قول ابن هشام: هذا مما لم يذكره ابن إسحاق عبد الرحيم منه قد ذكره ابن إسحاق عن جعفر بن عمر بن أمية فيما حدّث أسد عن يحيى بن زكريا عن ابن إسحاق، والقائل في الحاشية: وجدت بخطّ أخي هو: أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحيم. وفي الكتاب المذكور قول أبي بكر المذكور في غزوة الطائف بعد قوله: فولدت عبد الرحيم. وفي الكتاب المذكور قول أبي بكر المذكور في غزوة الطائف بعد قوله: فولدت من ابن همام نفسه.

⁽٣) الشِعب: الطريق بين جبلين.

⁽٤) يأجَج: جبل بمكة.

فيه، وقد أخذنا حجارة دوننا؛ فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرساً له، ويخلي عليها(١)، فغشِينا ونحن في الغار. فقلت؛ إن رآنا صاح بنا، فأخذنا فقتلنا.

قال: ومعي خنجر قد أعددته لأبي سفيان، فأخرج إليه، فأضربه على ثديه ضربة، وصاح صيحة أسمع أهل مكة، وأرجع فأدخل مكاني، وجاءه الناس وهو بآخر رمق فقالوا: من ضربك؟ فقال: عمرو بن أمية، وغلبه الموت، فمات مكانه، ولم يدلل على مكاننا، فاحتملوه. فقلت لصاحبي، لما أمسينا: النّجاء؛ فخرجنا ليلاً من مكة نريد المدينة، فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عديي؛ فقال أحدهم: والله ما رأيت كالليلة أشبه بمشية عمرو بن أمية، لولا أنّه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أميّة، قال: فلما حاذى الخشبة شدّ عليها، فأخذها فاحتملها، وخرجا شدّاً، وخرجوا وراءه، حتى أتى جرفاً بمهيط مسيل يأجّج، فرمى بالخشبة في الجُرف، فغيّبه الله عنهم، فلم يقدروا عليه، قال: وقلت لصاحبي: النّجاء النّجاء، حتى تأتي بعيرك فتقعد عليه، فإنّي سأشغل عنك القوم، وكان الأنصاري لا رجلة له (١٠).

قال: ومضيت حتى أخرج على ضجنان، ثم أويت إلى جبل، فأدخل كهفاً، فبينا أنا فيه، إذ دخل علي شيخ من بني الدّيل أعور، في غُنيمة له، فقال: من الرجل؟ فقلت: من بني بكر، فمن أنت؟ قال: من بني بكر. فقلت: مرحباً، فاضطّجع، ثم رفع عقيرته، فقال:

ولستُ بمسلم ما دمتُ حيّاً ولا دانٍ لهدين المُسْلمينا

فقلت في نفسي: ستعلم، فأمهلته، حتى إذا نام أخذت قوسي، فجعلت سِيتها في عينه الصحيحة، ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم، ثم

⁽١) يخلى: يجمع الخلي. وهو ما ينبته الربيع.

⁽٢) لا رجلة له: ضعيف المشي على رجليه.

⁽٣) سيتها: طرفها.

خرجت النّجاء، حتى جئت العُرج (١)، ثم سلكت رَكُوبه (١)، حتى إذا هبطت النقيع (١)، إذا رجلان من قريش من المشركين، كانت قريش بعثتهما عيناً إلى المدينة ينظران ويتحسّسان، فقلت استأسرا، فأبيا، فأرمي أحدهما بسهم فأقتله، وأستأمر الآخر، فأوثقه رباطاً، وقدِمت به المدينة (١).

قال ابن هشام: أراد الأمهات والأولاد.

سرية سالم بن عُمير لقتل أبي عَفَك ("): قال ابن إسحاق: وغزوة

⁽١) العرج: واد بالحجاز.

⁽٢) ركوبة: ثنية بين الحرمين.

⁽٣) النقيع: موضع ببلاد مزينة.

⁽٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٩٣/٢، ٩٤، وأنساب الأشراف ٣٨٩، ٣٨٠، رقم ٨٠٥، وتاريخ البعقوبي ٧٣/٢، والمحبّر ١١٩.

⁽٥) مَدْيَنَ: بفتح أُولَه وسكون ثانيه. على بَحْر القُلْزُم محاذية لتبوك على نحوٍ من ستّ مراحل. (معجم البلدان ٧٧/٥) أنظر عن الغزوة في عيون الأثر ١٠٩/٢.

⁽٦) ميناه: بالكسر ثم السكون. هي السواحل وهي من أوائل نواحي مصر. (معجم البلدان ٥/٥٧، ٢٤٥).

⁽٧) الحديث له شاهد عند ابن ماجه في كتاب التجارات (٢٢٤٨) باب النهي عن التفريق بين السير. رواه من طريق جابر، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: كان النبي عليه إذا أتي بالسبي أعطى أهل البيت جميعاً، كراهية أن يفرق بينهم.

⁽٨) المغازي للواقدي ١٧٤/١، ١٧٥، طبقات ابن سعد ٢٨/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) (٨) عبون الأثر ٢٩٢/١، نهاية الأرب ٦٦/١٧، أنساب الأشراف ٣٧٣/١ رقم ٣٧٣.

سالم مِن عُمَير لقتل أبي عَفَك، أحـد بني عمرو بن عـوف ثم من بني عبيدة، وكان قد نجم (١) نفاقه، حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سُويد بن صامت،

> لقد عشت دهراً وما إنْ أرى أبر عهودا وأوفى لمن من أولاد قُيْلة (٣) في جمعهم فصــدُعهم راكبٌ جــاءهـم فلو أنّ بالعزّ صدَّقتُمُ

من الناس داراً ولا مُجْمعا يعاقد فيهم إذا ما دعا" يهد الجبال ولم يخضعان حلال حرام لشتى معا(٥) أو الملك تابعتُمُ تُبّعا (١)

فقال رسول الله ﷺ: مَن لي بهذا الخبيث، فخرج سالم بن عُمير، أخو بني عمرو بن عوف، وهو أحد البكَّائين، فقتله؟ فقالت أمامة المـزَيريــة ٣٠ في ذلك :

> تُكَــذُب دينَ الله والـمــرءَ أَحْمَــدا حبــاك حنيفُ آخـرَ الليـــل ِ طعنـــةً

لعمرُ الذي أَمْنَاكَ أن (١) بئسَ ما يُمْني (١) أبا عَفَكٍ خُذُها على كِبَرِ السِّنِّ ١٠٠)

أجم عفولا وآلي

(٣) قَيْلة: أم الأوس والخزرج.

(٤) هذا البيت ليس عند الواقدي.

(٥) البيت عند الواقدى: فسلبهم أمرهم راكب

(٦) البيت عند الواقدي: وصدَّهم فرِّقهم. فلوكان بالمملك صدَّقتُمُ

(٧) وفي مغازي الواقدي ١/٥٧١ «النَّهْديّة».

(^) عند الواقدي «إذ».

(٩) أمناك: أنساك.

(١٠) في مغازي الواقدي زيادة بيت ثالث: فإنَّى وإنْ أعلم بقاتلك الذي

مُنيب سِراعاً إذا ما دعا

⁽١) نجم: وضح.

⁽٢) البيت في مغازي الواقدي:

حراماً حلالًا لشتَّى معا وسالنصر تابعثم تببعا

أباتك حِلْسَ الليل من إنس أوجنّي

غزوة عُمَيْرُ بن عدي الخطمي لقتل عَصْماء بنت مروان (): وغزوة عُمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان، وهي من بني أُميّة بن زيد، عُمير بن عددي الخطمي () عَصْماء بنت مروان، وهي من بني أُميّة بن زيد، فلما قُتل أبو عَفَك نافقت، فذكر عبد الله بن الحارث بن الفُضيل، عن أبيه، قال: وكانت تحت رجل من بني خطمة، ويقال له يزيد بن زيد فقالت، تعيب الإسلام وأهله:

باسْتِ بني مالكٍ والنَّبيتِ أطعتم أتاويُّ من غيركم ترجُّونه بعد قتل الرُّءوسِ ألا أنفُ يبتغي غِرَّةً (1)

وعَوْف وباسْتِ بني الخزرجِ فَلَا من مُراد ولا مَلْحِب كما يُرتَجى مَرَقُ المنضَج فيقطعُ من أمل المُرتجي (٥)

قال: فأجابها حسّان بن ثابت، فقال:

وخطمة دون بني الخزرج بعولتها والمنايا تجي كريم المداخل والمخرج عبد الهدو فلم يُحرج (١)

بنو وائسل وبنو واقف متى ما دعت سفَهاً ويْحَها فهزّت فتى ماجداً عِرْقُهُ فضرّجها من نَجِيع الدّما

⁽۱) المغازي للواقدي ۱۷۲/۱ - ۱۷۶، طبقات ابن سعد ۲۷/۲، ۲۸، أنساب الأشراف ۱۳۷۳/۱ رقم ۷۷۲، تاريخ الإسلام (المغازي) ۱۳۳، عيون الأثر ۲۹۳۳۱.

 ⁽٢) هو عُمير بن عديّ بن خرشة بن أميّة بن عامر بن خطمة، كان أبوه شاعراً، وهو أول من أسلم من بني خطمة. ولم يشهد بدراً لضرارته. (الإصابة ٣٣/٣، ٣٤).

⁽٣) الأتاوي: الغريب.

⁽٤) الأنف: المترفع. الغرة: الغفلة.

⁽٥) هذا البيت ليس عند الواقدي.

⁽٦) الهدو: منتصف الليل: أو بعد ساعة منه. يحرج: يأثم.

ورسوله يا عُمير»، فقال: هل علميّ شيء من شأنها يـا رسول الله؟ فقـال: «لا ينتطح فيها عَنْزان»(١).

فرجع عُمير إلى قومه، وبنو خطّمة يـومئذٍ كثير مَوْجُهم () في شان بنت مروان، ولها يومئذٍ بنـون خمسة رجال، فلما جـاءهم عُمير بن عـدِيّ من عند رسول الله على قال: يا بني خطّمة، أنا قتلت ابنة مروان، فكيدوني جميعاً ثم لا تُنظِرونِ. فذلك اليـوم أول ما عزّ الإسلام في دار بني خطْمة، وكان يستخفي بـإسـلامهم فيهم مَن أسلم، وكـان أول مَن أسلم من بني خطْمة عمير بن عديّ، وهو الذي يُـدعى القارىء، وعبد الله بن أوس، وخُزَيمة بن ثابت، وأسلم يوم قُتلت ابنة مروان، رجال من بني خطْمة، لما رأوا من عزّ الإسلام.

أَسْر قُمامة بن أَثَال الحنفي وإسلامه ": بلغني عن أبي سعيد المَقْبُريّ، عن أبي هريرة أنه قال: خرجتْ خيل لرسول الله هي فأخذت رجلًا من بني حنيفة، لا يشعرون من هو، حتى أتوا به رسول الله هي فقال: «أتدرون من أخذتم؛ هذا ثُمامة بن أثال الحنفي، أحسِنوا إساره». ورجع رسول الله هالى أهله؛ فقال: «أجمعوا ما كان عندكم من طعام، فابعثوا به إليه»، وأصر بلقحته ان يُغدى عليه بها ويُراح؛ فجعل لا يقع من ثُمامة موقعاً ويأتيه رسول الله هي فيقول: «أسلِم يا ثُمامة»، فيقول: إيهاً الله عمد، إن تقتل رسول الله هي فيقول: «أسلِم يا ثُمامة»، فيقول: إيهاً الله عمد، إن تقتل

⁽١) لا ينتطح فيها عُنْزان: أي إنّ الأمر شأنه هيّن، لا يكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف.

⁽٢) موجهم: اختلاطهم واختلافهم.

⁽٣) تاريخ الطبري ١٥٦/٣، تاريخ الإسلام (المغازي) ٣٥٠، ٣٥١، باسم: دسرية نجده. قيل إنها كانت في المحرّم سنة ستّ، وذكرها ابن كثير في بداية حوادث سنة ستّ من الهجرة، وقال هي سرية محمد بن المسلمة قِبَل نجد. (البداية والنهاية ١٤٩/٤)، أنساب الأشراف ٢٧٦/١ رقم ٢٨٨١.

⁽٤) أثال: بضمّ الهمزة. (الإكمال ١٧/١ بالهامش).

⁽٥) اللقَحة: الناقة التي لها لبن.

⁽٦) إيها: حسبك.

تقتل ذا دم وإن تُرِدِ الفداءَ فسلْ ما شئت، فمكث ما شاء الله أن يمكث؛ ثم قال النبي على يوماً: «أطلِقوا ثُمامة»، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع، فتطهّر فأحسن طهوره، ثم أقبل فبايع النبي على الإسلام؛ فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه من الطعام، فلم ينل منه إلاّ قليلاً، وباللقحة فلم يُصب من حلابها إلاّ يسيراً فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله على حين بلغه ذلك: «ممّ تعجبون»؟ أمِن رجل أكل أول النهار في مَعِيّ كافر، وأكل آخر النهار في مَعِيّ عسلم! إنّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المسلم يأكل في معيّ واحد».

قال ابن هشام: فبلغني أنه خرج معتمِراً، حتى إذا كان ببطن مكة لبّى، فكان أول من دخل مكة يلبّي، فأخذته قريش، فقالوا: لقد اخترت علينا، فلما قدّموه ليضربوا عُنقه؛ قال قائل منهم: دَعوه فإنكم تحتاجون إلى اليمامة لطعامكم، فخلّوه، فقال الحنفيّ في ذلك:

ومنّا الذي لبّى بمكة مُعلناً برغم أبي سفيان في الأشهر الحُرُم وحُدِّثت أنه قال لرسول الله ﷺ، حين أسلم: لقد كان وجهك أبغض الوجوه إليّ، ولقد أصبح وهو أحبّ الوجوه إليّ. وقال في الدّين والبلاد مثل ذلك.

ثم خرج معتمراً، فلما قدِم مكة، قالوا: أصَبَوْت يا ثُمام؟ فقال: لا، ولكنّي اتبعت خير الدّين، دين محمد، ولا والله لا تصل إليكم حبّة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله على ثم خرج إلى اليمامة، فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً، فكتبوا إلى رسول الله على: إنك تأمر بصِلة الرَّحِم، وإنّك قد قطعت أرحامنا، وقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، فكتب رسول الله على إليه أن يُخلّي بينهم وبين الحَمْل".

⁽۱) أحرج البخاري في كتاب المغازي ١١٧/٥، ١١٨ باب وفد بني حنيفة وحديث ثُمامة بن أثال، قال: حدِّننا عبد الله بن يوسف، حدِّننا الليث، قال: حدِّنني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قِبَل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي ﷺ فقال: =

سريّة علقمة بن مجزّز (١): وبعث رسول الله على علقمة بن مُجّزز.

لما قُتل وقّاص بن مجزّز المُدْلِجيّ يوم ذي قَـرَد، سأل علقمـة بن مجزّز رسول الله ﷺ أن يبعثه في آثار القوم، ليدرك ثأره فيهم.

فذكر عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمرو بن الحكم بن شوبان ، عن أبي سعيد الخُدْريّ ، قال : بعث رسول الله على علقمة بن مجزّز - قال أبو سعيد الخُدْريّ : وأنا فيهم - حتى إذا بلغنا رأس غَزاتنا أو كنّا ببعض الطريق ، أذِن لطائفة من الجيش ، واستعمل عليهم عبد الله بن خُذافة السَّهْميّ ، وكان من أصحاب رسول الله على ، وكانت فيه دُعابة ، فلما كان ببعض الطريق أوقد ناراً ، ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ؛ قال : أفما أنا آمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّي أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار ؛ قال : فقام بعض القوم يحتجز " ، حتى ظنّ أنهم واثبون فيها ، فقال لهم : اجلسوا ،

ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تُنعم تُنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسلْ منه ما شئت. فتُرك حتى إذا كان الغد، ثم قال له: ما عندك يا ثُمامة؟ فقال: ما قلت لك إن تُنعم تُنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد، قال: ما عندك يا ثُمامة؟ قال: عندي ما قلت لك. فقال: أطلقوا ثُمامة، فانطلق إلى نجْل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ. والله ما كان من بلدٍ أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إليّ، وإنّ خيلك أخذتني وأنا أريد العُمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله هي، وأمره أن يعتمر. فلما قَدِم مكة قال له قائل: صَبَوْتَ! قال: لا والله، ولكنْ أسلمت مع محمد رسول الله هي، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبّة حنطة حتى يأذن فيها النبيّ هي.

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المنّ عليه. وانظر: الإصابة ٢٠٣/١ في ترجمة ثمامة.

⁽۱) المغازي للواقدي ٩٨٣/٣، طبقات ابن سعد ١٦٣/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٢٣، ٢٢٤، أنساب الأشراف ٢٨٢/١ رقم ٢٨١، عيون الأثر ٢٠٧/٢ (وفيه سرية علقمة بن محرز المدلجي إلى الحبشة)، عيون التواريخ ٣٦٠/١، ٣٦١ (وفيه علقمة بن مجزر)، البدء والتاريخ ٢٣٩/٤، نهاية الأرب ٣٥١/١٧٠.

⁽٢) يحتجز: يشد ثوبه على خصره.

فإنّما كنت أضحك معكم، فذُكر ذلك لـرسول الله ﷺ بعـد أن قدِمـوا عليه، فقال رسول الله ﷺ: «مَن أمركم بمعصية منهم فلا تطيعوه»(١).

وذكر محمد بن طلحة أنَّ علقمة بن مجزّز رجع هـو وأصحابـه ولم يلق كيداً.

سرية كُرْز بن جابر لقتل البجليّين النين قتلوا يَساراً: حدّثني بعض أهل العلم، عمّن حدّثه، عن محمد بن طلحة، عن عثمان بن عبد الرحمن، قال: أصاب رسول الله على في غزوة محارب وبني ثعلبة عبداً يقال له يَسار، فجعله رسول الله على في لقاح له كانت ترعى في ناحية الجمّاء الله على رسول الله على نفر من قيس كبّة من بُجَيلة، فاستوبئوا، وطحلوا فقال لهم رسول الله على اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها، فخرجوا إليها.

فلما صحُّوا وانطوت بطونهم، عَـدَوْا على راعي رسول الله ﷺ يَسـار، فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه، واستاقـوا اللِقاح. فبعث رسـول الله ﷺ في آثارهم كُرْز بن جابر، فلحِقهم، فأتى بهم رسولَ الله ﷺ مَرْجِعَه من غـزوة ذي قرَد، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسَمَلَ أعينَهم (٠٠).

⁽۱) المغازي للواقدي ۹۸٤/۳، طبقات ابن سعد ۱٦٣/۲، سنن ابن ماجه ۹٥٥/۲، و و ۹٥٦ و و المغازي للواقدي ۹٥٦، و و بنصّه كتاب الجهاد، باب لا طاعة في معصية الله (۲۸٦٣) وهـ و بالسند المذكـ و هـ و في مسند أحمد باختلاف في الألفاظ، وآخره «من أمركم منهم بمعصية الله فلا تطيعوه». وهو في مسند أحمد ٢٧/٣.

⁽٢) طبقات ابن سعد ٢/٩٣ (وفيه: سرية كُرز بن جابر الفِهريّ إلى العُرنيّين).

⁽٣) الجمَّاء: جُبِيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجُرْف. (معجم البلدان / ١٥٨/٢).

⁽٤) استوبئوا: أصيبوا بالأوبئة. طحلوا: أصيبوا بداء الطحال.

^(°) طبقات ابن سعد ۱۹۳/، المغازي للواقدي ۲۸۲۰، تاريخ خليفة ۵۷، أنساب الأشراف ۱۸۳۸، ۳۷۹ رقم ۷۹۱، نهاية الأرب ۲۱ج، ۲۱۲، تاريخ الإسلام (المغازي) ۳۵۳، ۳۵۳، البداية والنهاية ۱۷۹۲، ۱۸۰، عيون التواريخ ۲۵۳۱، وقد أخرج البخاري حديث هذه الغزوة في كتاب المغازي، باب قصّة عُكْلُ وعُرَيْنة (۷۰/۰، ۷۱) ومسلم في =

غــزوة عليّ بن أبي طـالب إلى اليمن ('): وغــزوة عليّ بن أبي طــالب رضوان الله عليه إلى اليمن، غزاها مرّتين.

قال ابن هشام: قال أبو عمرو المدني: بعث رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب إلى اليمن، وبعث خالد بن الوليد في جُندٍ آخر، وقال: «إنِ التقيتما فالأمير عليّ بن أبي طالب».

وقد ذكر ابن إسحاق بعث خالمد بن الوليمد في حديثه، ولم يذكره في عدّة البعوث والسَّرايا، فينبغي أن تكون العدّة في قوله تسعة وثلاثين.

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر البعوث: قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله على أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم، من أرض فلسطين، فتجهز الناس، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون (").

قال ابن هشام: وهو آخر بعث بعثه رسول الله ﷺ 🧏

⁼ كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والدّيات، (١٢٩٦/٣ ـ ١٢٩٨) باب حكم المحاربين المرتدّين. (١٦٧١) وانظر كتاب الحدود عند البخاري، وكتاب المحاربين من أهل الكفر والرّدّة، باب: لم يُسَق المحاربون والمرتدّون حتى ماتوا. وباب سمر النبي الله أعين المحاربين.

⁽۱) طبقات ابن سعد ۱۲۹/۲، ۱۷۰، المغازي للواقدي ۱۰۷۹/۳ ـ ۱۰۸۳، أنساب الأشراف (۲) طبقات ابن سعد ۸۲۲، البدء والتاريخ ۲۶۱/۶، المحبّر ۱۲۵.

⁽٢) سبق أن ذكر المؤلّف هذا الخبر بعد خطبة الوداع. فليُراجع.

ابتداء شكوى رسول الله ﷺ

قال ابن إسحاق: فبينا الناس على ذلك ابتديء رسول الله على بشكواه الذي قبضه الله فيه، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته، في ليال بقين من صفر، أو في أول شهر ربيع الأول، فكان أول ما ابتديء به من ذلك، فيما ذكر لي، أنه خرج إلى بقيع الغرقد، من جوف الليل، فاستغفر لهم، ثم رجع إلى أمله، فلما أصبح ابتديء بوجعه من يومه ذلك.

 لقاء ربّي والجنة»، ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبدأ برنسول الله ﷺ وجعه الذي قبضه الله فيه().

تمریضه فی بیت عائشة: قال ابن إسحاق: وحدّثنی یعقوب بن عُتبة، عن محمد بن مسلم الزُّهْری؛ عن عُبید الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبت بن مسعود، عن عائشة زوج النبی علی قالت: رجع رسول الله علی من البقیع، فوجدنی وأنا أجد صُداعاً فی رأسی، وأنا أقول: وارأساه، فقال: «بل أنا والله یا عائشة وارأساه». قالت: ثم قال: «وما ضَرُّكِ لو مُتِّ قبلی، فقمتُ علیكِ وكفَّنتُكِ، وصلیتُ علیكِ ودفْنتُك»؟ قالت: قلت: والله لكانی بىك، لو قد فعلت ذلك، لقد رجعت إلى بیتی، فأغرست فیه ببعض نسائه، حتی استعز به من وهو یدور علی نسائه، حتی استعز به من، وهو یدور علی نسائه، حتی استعز به من، وهو فی بیتی، فأذِنَّ له من،

ذِكْر أزواجه ﷺ (١)

قال ابن هشام: وكنَّ تسعاً: عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن

⁽۱) طبقات ابن سعد ۲۰۶/۲، تاريخ الطبري ۱۸۸/۳، دلائل النبوّة للبيهقي ۲/۲۱۷، ۷۱۷، أنساب الأشراف ٥٤/۱، نهاية الأرب ٣٦٢/١٨، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥٤٥، سيرة ابن كثير ٤٤٣/٤، ٤٤٤.

⁽٢) استعزّ به: غلبه.

⁽٣) أنظر: طبقات ابن سعد ٢٣٢/٢، والمصنّف لعبد الرزاق ٢٩٥٥، ٤٣٠، ومصنّف ابن أبي شيبة ٢٠/٥٥، وتم ١٨٨/٨، ودلائل النبوّة للبيهقي ٢٧٣/٢، وتاريخ الطبري ١٨٨/٨، ١٩٥٥ و ١٩٥، وأنساب الأشراف ٤٤١، ٥٤٥، والكامل في التاريخ ٢١٨/٣، ونهاية الأرب ٢٦٨/٢، ٢٦٤، وتاريخ الإسلام (السيرة ـ بتحقيقنا) ٧٤٠، ٥٤٨، سيرة ابن كثير ٤٤٥/٤ ـ ٤٤٥، وعيون الأثر ٢٣٦/٣، والمغازي لعروة ٢٢٢، والبدء والتاريخ ٢٤٢/٤.

⁽٤) أنظر عن عدد أزواج النبيّ ﷺ وأسمائهن:

تسمية أزواج النبي ﷺ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى _ ص ٤٤ وما بعدها، وطبقات ابن سعد ٥٢/٨ وما بعدها، وتاريخ الطبري ١٦٠/٣ وما بعدها، وتاريخ اليعقوبي ١٨٤/٣، والمحبّر لابن حبيب ٧٧ _ ٩٩، وأنساب الأشراف ٣٩٦/١ وما بعدها، والاستيعاب لابن عبد البر ٤٤/١ وما بعدها، وصفة الصفوة لابن عبد البر ٤٤/١ وما بعدها، وصفة الصفوة لابن عبد البر ١٠٤٠ وما بعدها، وصفة الصفوة لابن عبد البر ١٠٠٠ وما بعدها، وحديم المعدم الم

الحطّاب، وأُمَّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وأُمَّ سَلَمة بنت أبي أُميّة بن المغيرة، وسَوْدة بنت زمْعة بن قيس، وزينب بنت جحش بن رئاب، وميمونة بنت الحارث بن حَزْن، وجُويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار، وصفيّة بنت حُيّي بن أخطب، فيما حدّثني غير واحد من أهل العلم.

قال ابن هشام: جارية من الجواري، تزوّجها صَيْفيّ بن أبي رفاعة.

عائشة: وتزوّج رسول الله على عائشة بنت أبي بكر الصّدِيق بمكة، وهي بنت سبع سنين أو عشر، ولم

الجوزي ٧٧/١، ونهاية الأرب ١٧٠/١٨ وما بعدها، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠٣/ ٣٠٧ و ٢٠٠٣ وتهذيب الكمال للمزّي ٢٠٣/١، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ق اج ٢٠٤/٢، وتماريخ الإسلام للذهبي (السيرة ـ بتحقيقنا) ٥٩٢ ـ ٥٩٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٣/٢ وما بعدها، وتهذيب تاريخ دمشق (١٣٣/، وتاريخ دمشق (السيرة) ١٣٦ ـ ١٩٨، والسير والمغازي لابن إسحاق ٢٤٥ ـ ٢٦٩، والسمط الثمين للمحبّ الطبري ١٣٩ وما بعدها.

⁽۱) وقيـل بل عمـرو بن أميّة عمّهـا وكان شيخـاً كبيراً وهـو الصحيح، على مـا في نهـايـة الأرب ٩٨/١٦ وعند ابن سعد في الطبقات ١٣٢/١ هو عمرو بن أسـد بن عبد العُـزَّى، وهو يـومئذ شيخ كبير لم يبق لأسد لصُلبه يومئذ غيره، ولم يلد عمرو بن أسد شيئاً.

وينفي الـواقـدي الأقـوال الأخـرى فيقـول: «فهـذا كله عندنا غلط ووهم. والثبت عندنا المحظوظ عن أهل العلم أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار. وأنَّ عمَّها عمـرو بن أسد زوّجها رسول الله ﷺ. (طبقات ابن سعد ١/٣٣١).

⁽٢) هو أبوهالة بن زُرارة بن نبَّاش بن زُرارة بن حبيب بن سلامة. . (تاريخ الطبري ١٦١/٣).

يتـزوّج رسول الله ﷺ بكُـراً غيرهـا، زوّجه إيّـاها أبـوها أبـو بكـر، وأصـدقهـا رسول الله ﷺ أربعمائة دِرْهم().

سَوْدَة: وتزوّج رسول الله على سَودة بنت زُمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ، زوّجه إيّاها سليط بن عمرو، ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، وأصدقها رسول الله على أربعمائة درهم.

قال ابن هشام: ابن إسحاق يخالف هذا الحديث، يذكر أنّ سليطاً وأبا حاطب كانا غائبين بأرض الحبشة في هذا الوقت (٠٠).

وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْل.

زينب بنت جحش: وتنزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية. زوّجه إيّاها أخوها أبو أحمد بن جحش، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم، وكانت قبله عند زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ ففيها أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ٣٠.

أُمّ سَلَمَة: وتنزوّج رسول الله ﷺ أُمّ سَلَمة بنت أبي أُميّة بن المغيرة المخزوميّة واسمها هند؛ زوّجه إيّاها سَلَمة بن أبي سَلَمة ابنها، وأصدقها

⁽۱) أنظر؛ صحيح البخاري في فضائل أصحاب النبي هي باب تزويج النبي هائشة. وفي النكاح، باب إنكاح الرجل ولده الصغار. وباب تزويج الأب ابنته من الإمام، وباب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس للعروس. وباب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين. وباب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران. ومسلم (١٤٢١) في النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، وأبو داود في النكاح (١٢٢١) باب في تزويج الصغار، ورقم (٤٩٣٣، ٤٩٣٤، ٤٩٣٥) الكاح، الرجوحة. والنسائي (٢١٦١) في الذكاح، باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة. و (جامع الأصول لابن الأثير ٢١٧١١).

 ⁽٢) أنظر السير والمغازي لابن إسحاق ٢٥٤ وفيه أنّ النبي على تزوّجها بعد خديجة رضي الله عنها، ثم تزوّج عائشة بعدها. (٢٥٥).

 ⁽٣) سورة الأحزاب من الآية ٣٧، وانظر عنها في السير والمغازي لابن إسحاق ٢٦٢.

رسول الله على فراشاً حشوه ليف، وقد حاً، وصحفة، ومجشّة (١٠) وكانت قبله عند أبي سَلَمة بن عبد الأسد، واسمه عبد الله، فولدت له سَلَمة وعمر وزينب ورُقيّة (١٠).

حفصة: وتزوّج رسول الله على حفصة بنت عمر بن الخطّاب، زوّجه إيّاها أبوها عمر بن الخطّاب، وأصدقها رسول الله على أربعمائة درهم، وكانت قبله عند خُنيس بن حُذافة السَّهْميّ ...

أم حبيبة: وتنوقج رسول الله ه أمّ حبيبة، واسمها رَمْلة بنت أبي سفيان بن حرب، زوّجه إيّاها خالد بن سعيد بن العاص، وهما بأرض الحبشة، وأصدقها النجاشي عن رسول الله ف أربعمائة دينار، وهو الذي كان خطبها على رسول الله في ، وكانت قبله عند عُبيد الله بن جحش الأسديّ (ا).

جُويْرية بنت الحارث: وتزوّج رسول الله على جُويْرية بنت الحارث بن أبي ضِرار الخُزاعيّة، كانت في سبايا بني المُصْطَلقِ من خُزاعة، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشمّاس الأنصاريّ، فكاتبها على نفسها، فأتت رسول الله على تستعينه في كتابتها. فقال لها: «هل لكِ في خيرٍ من ذلك»؟ قالت: وما هو؟ قال: «أقضي عنك كتابتك وأتزوّجك»؟ فقالت: نعم، فتزوّجها.

قال ابن هشام: حدّثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله البكّائي، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزُّبير، عن عُروة، عن عائشة.

قال ابن هشام: ويقال: لما انصرف رسول الله على من غزوة بني المصطلق ومعه جُويرية بنت الحارث، فكان بذات الجيش، دفع جُويرية إلى

⁽١) المجشّة: الرّحى.

⁽٢) أنظر: السير والمغازي لابن إسحاق ٢٦٠، ٢٦١.

⁽٣) السير والمغازي ٢٥٧.

⁽٤) السير والمغازي ٢٥٩، تاريخ الطبري ٣/١٦٥.

رجل من الأنصار وديعة وأمره بالاحتفاظ بها، وقدِم رسول الله على المدينة، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضِرار بفداء ابنته، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء، فرغب في بعيرين منها، فغيبهما في شِعْبٍ من شعاب العقيق، ثم أتى النبي على فقال: يا محمد، أصبتم ابنتي، وهذا فداؤها، فقال رسول الله على: «فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شِعْب كذا وكذا»؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، صلى الله على ذلك إلا الله تعالى، فأسلم الحارث، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه، وأرسل إلى البعيرين، فجاء بهما، فدفع الإبل معه ابنان له وناس من قومه، وأرسل إلى البعيرين، فجاء بهما، فدفع الإبل الى النبي على، ودفعت إليه ابنته جُويرية، فأسلمت وحسن إسلامها، وخطبها رسول الله على أبيها فروّجه إيّاها، وأصدقها أربعمائة درهم، وكانت قبل رسول الله على عند ابن عمّ لها يقال له عبد الله.

قال ابن هشام: ويقال اشتراها رسول الله ه من ثابت بن قيس، فاعتقها وتزوّجها، وأصدقها أربعمائة درهم (١٠).

صفيّة بنت حُمَيّ: وتزوّج رسول الله على صفيّة بنت حُمَيّ بن أخطب، سباها من خيبر، فاصطفاها لنفسه، وأولم رسول الله على وليمة، ما فيها شحم ولا لحم، كان سويقاً وتمراً، وكانت قبله عند كِنانة بن السربيع بن أبي الحُقَيق".

ميمونة بنت الحارث: وتزوّج رسول الله على ميمونة بنت الحارث بن حُزْن بن بُجَير بن هُزَم بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، زوّجه إيّاها العباس بن عبد المطّلب، وأصدقها العبّاس عن رسول الله على أربعمائة درهم، وكانت قبله عند أبي رُهْم بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ؛ ويقال: إنّها التي وهبت

⁽١) أنظر السير والمغازي ٢٦٣.

⁽٢) السير والمغازي ٢٦٤.

نفسها للنبي ﷺ، وذلك أنَّ خِطبة النبيّ ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها، فقالت: البعير وما عليه لله ولرسوله؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ وَامْرَأَهُ مُؤْمِنَهُ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ (١).

زينب بنت خُورَيمة: وتورق رسول الله وينب بنت خُورَيمة بن المحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وكانت تُسمَّى أم المساكين؛ لرحمتها إيّاهم، ورقّتها عليهم، زوّجه إيّاها وكانت تُسمَّى أم الملاليّ، وأصدقها رسول الله وي أربعمائة درهم. وكانت قبله عند عُبيدة الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف، وكانت قبل عُبيدة عند عُميدة بن عمرو بن الحارث، وهو ابن عمّها.

فهؤلاء اللآتي بنى بهن رسول الله ﷺ إحدى عشرة، فمات قبله منهن ثنتان: خديجة بنت خُويلد، وزينب بنت خُزيمة. وتُوفِّي عن تسع قد ذكرناهن في أول هذا الحديث، وثنتان لم يدخل بهما: أسماء بنت النَّعمان الكِنْدية، تزوّجها فوجد بها بياضاً فمتعها وردها إلى أهلها و، وعَمرة بنت يزيد الكلابية وكانت حديثة عهد بكُفْر؛ فلما قدِمت على رسول الله ﷺ، استعاذت من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ، فردها إلى أهلها.

⁽١) سورة الأحزاب ـ الآية ٥٠.

⁽٢) السير والمغازي ٢٦٦.

⁽٣) في السير والمُعازي ٢٥٨: وكانت قبله عند الحصين بن الحارث أو عند أخيه الطُفيل بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف.

⁽٤) متعها: أعطاها ما تتمتّع به.

⁽٥) طبقات ابن سعد ١٤٨/٨ المحبّر ٩٦، تسمية أزواج النبيّ ٦٩.

ويقال: إنّ التي استعاذت من رسول الله على كِنْدية بنت عمّ الأسماء بنت النّعمان، ويقال إنّ رسول الله على دعاها، فقالت: إنّا قوم نُؤْتَى والا نأتي ؛ فردّها رسول الله على إلى أهلها(١).

القُرَشيات منّهنّ: القُرَشيات من أزواج النبيّ ﷺ ستّ: حديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ .

وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قُحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب.

وحفصة بنت عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُرط بن رياح بن رزاح بن عدِيّ بن كعب بن لُؤَيّ.

وأُمَّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرْب بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيِّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ .

وأُمَّ سَلَمة بنت أبي أُميَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ .

وسَــوْدة بنت زُمْعـة بن قيس بن عبــد شمس بن عبــد ود بن نصــر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيِّ (٢).

العربيّات وغيرهنّ : والعربيات وغيرهنّ سبع : زينب بنت جحش بن رئاب بن يَعمر بن صبرة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خُزَيمة .

وميمونة بنت الحارث بن حَزن بن بُجَير بن هُزَم بن رُوبية بن عبد الله بن

⁽۱) اختلف أهل العلم في الزوجات اللاتي طلقهن وأسباب ذلك. أنظر: تسمية أزواج النبيّ ٢٩ و ٧٠، وطبقات ابن سعد ١٤٨، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٨، وذيل المديّل للطبري ٢١٤، والمحبّر لابن حبيب ٩٦، وأسد الغابة لابن الأثير ٥٦٤/٥، وتاريخ الإسلام (السيرة) للذهبي ٥٩٥، وعيون الأثر ٢١١/٣، والسمط الثمين ١٢٦.

هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خصفة بن قيس بن عَيْلان.

وزينب بنت خُزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مُناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية.

وجُوَيرية بنت الحارث بن أبي ضِرار الخُزاعيّة، ثم المُصْطَلقِيّة.

وأسماء بنت النعمان الكِنْديّة.

وعَمرة بنت يزيد الكلابية.

ومن غير العربيّات: صَفيّة بنت حُبَيّ بن أخطب، من بني النضير٣٠.

(۱) رُوي عن قَتادة أن رسول الله ﷺ تزوّج خمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهنّ، واجتمع عنده منهنّ إحدى عشرة وقُبض عن تسع. تسمية أزواج النبيّ ﷺ لأبي عبيدة ٧٧، المحبّر ٩٨، تاريخ الإسلام (السيرة)٩٢، .

ويقول خادم العلم الشريف الفقير إلى الله تعالى محقّق هذا الكتاب وعمر بن عبد السلام تدمري، إنَّ المؤلف - رحمه الله - لم يذكر في الأزواج: وقُتيلة، وهي اخت الأشعث بن قيس، ومات قبل أن يخبسرها فبراها الله منه (طبقات ابن سعد ١٤٧/٨، ١٤٨. تسمية أزواج النبي ١٤٨، ٧٧، تاريخ الإسلام (السيرة ٥٩٣٢) و وفاطمة بنت الضحّاك، وقد اختلف في اسمها. (تسمية أزواج النبي ٧٠، وذيل المذيّل ٢١١ و ٢١٢، وطبقات ابن سعد ١٤١/٨، وتاريخ الإسلام (السيرة ٥٩٤٢).

ودسناء بنت الصلّت السلميّة، وماتت قبل أن يصل إليها. (تسمية أزواج النبيّ ٧٧، ٤٧، المحبّر ٩٣، طبقات ابن سعد ١٤٩/٨، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥٩٥، أسد الغابة ٥٨١٤) و ومُليكة وقيل دسناء بنت سفيان الكلابية، في خبر لا يصحّ. (طبقات ابن سعد ١٤٩/٨) و ومُليكة بنت كعب، وكانت تُذكر بجمال بارع، فقيل إنها استعاذت منه على فطلقها. (طبقات ابن سعد ١٤٨/٨، ١٤٩، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٩٥، ٩٦، و «العالية بنت ظبيان، من بني كلاب، وفارقها. (طبقات ابن سعد ١٤٣/٨، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥٩٦) و دخولة بنت هُذَيل الثعلبية، حُمِلت إليه من الشام فماتت في الطريق، فنكح خالتها «شَرَاف بنت فضالة». فماتت في الطريق أيضاً. (طبقات ابن سعد ١٦٥/١٨، ١٦١، نهاية الأرب فضالة». فماتت في الطريق أيضاً. (طبقات ابن سعد ١٩٨/١٨، ١٦١، نهاية الأرب

قال الحافظ الذهبي بعد ذِكره لأسماء زوجات النبي ﷺ: «هذا ونحوه إنّما أوردته للتعجُّب لا للتقدير». (تاريخ الإسلام ـ السيرة ـ ٥٩٧).

وقال ابن عبد البسرّ في الاستيعاب ٣٤/١: «وأمَّا اللواتي اختُلف فيهنّ ممَّن ابتني بها

تمريض رسول الله ﷺ في بيت عائشة

قال ابن إسحاق: حدّثني يعقوب بن عُتبة، عن محمد بن مسلم الزُّهْريّ، عن عُبيد الله بن عُتبة، عن عائشة زوج النبيّ ﷺ، قالت: فخرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجُلين من أهله: أحدهما الفضل بن العبّاس. ورجل آخر، عاصباً رأسه، تخطّ قدماه حتى دخل بيتي.

قال عبيد، فحدّث هذا الحديث عبد الله بنَ العباس، فقال: هل تدري من الرجل الآخر قال: قلت: لا؟ قال: عليّ بن أبي طالب(١).

اشتداد المرض: ثم غمر رسول الله هي واشتد به وجعه، فقال: «هريقوا علي سبع قِرَب من آبارٍ شتّى، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم، قالت: فأقعدناه في مِخْضَب (المحفصة بنت عمر، ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول: «حسبكم حسبكم» (الم

خطبة للنبيّ وتفضيله أبا بكر: قال ابن إسحاق: وقال الزَّهْـريّ: حدَّني أيوب بن بشير: أنَّ رسول الله ﷺ خرج عاصباً رأسـه حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلّم بـه أنه صلّى على أصحـاب أُحُد، واستغفـر لهم، فأكثـر

وفارقها، أو عقد عليها ولم يدخل بها، أو خطبها ولم يتمّ له العقـد معها، فقـد اختُلف فيهنّ وفي أسباب فراقهنّ اختلافاً كثيراً، يوجب التوقّف عن القطع بالصحة في واحدة منهنّ.

⁽١) أنظر: طبقات ابن سعد ٢٧٣/، والمصنّف لعبد الرزاق ٥٢٩/٥، ٤٣٠، ومصنّف ابن أبي شيبة ٢٠٠٤، ومقتف ابن أبي شيبة ٢٠٠٥، وقم ١٨٨٥، وأنساب الأشراف ٥٤/١، ٥٥٥، ودلائل النبوّة للبيهةي ٢٦٢/١، وتاريخ الطبري ١٨٨/٣، ١٨٩، ١٩٥، ونهاية الأرب ٦٢٣/١، ٦٦٤، وتاريخ الإسلام (السيرة) ٥٤٥، ١٩٥، وسيرة ابن كثير ٤٥/٤ ـ ٤٤٧، وعيون الأثر ٣٣٦/٢.

⁽٢) المِخْضَب: إناء يُغتَسَل به.

⁽٣) أخرجه البخاري في الوضوء (١/٥) باب الغُسْل والوضوء في المِخْضَب والقدح والخشب والحجارة، وفي الطب (١٨/٧) باب (حدَّثنا بشر بن محمد..) في المغازي (١٨٩٥) باب فرض النبي في العاريخ ١٨٩/٣ و ١٨١٨ و ٢٢٨، والطبري في التاريخ ١٨٩/٣، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيسرة) ٥٤٩.

الصلاة عليهم، ثم قال: «إنّ عبداً من عباد الله خيّره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله». قال: ففهمها أبو بكر وعرف أن نفسه يريد، فبكى وقال: بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا، فقال: «على رسلك يا أبا بكر»، ثم قال: «انظروا هذه الأبواب اللافظة() في المسجد، فسُدُّوها إلّا بيت أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً كان أفضل في الصَّحْبة عندي يداً منه»().

قال ابن هشام: ويُروى: إلَّا باب أبي بكر.

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الرحمن بن عبد الله، عن بعض آل أبي سعيد بن المُعَلَى: أنّ رسول الله ﷺ، قال يومئذ في كلامه هذا: «فإنّي لو كنت متّخِذاً من العباد خليلًا لاتّخذت أبا بكر خليلًا، ولكنْ صُحبة وإخاء إيمان حتى يجمع الله بيننا عنده "".

أمْره بإنفاذ بعث أسامة: وقال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَير، عن عُروة بن الزُّبير وغيره من العلماء، أنَّ رسول الله على النَّبير وهو في وجعه، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على في بعث أسامة بن زيد، وهو في وجعه، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة: أمّر غلاماً حَدَثاً على جِلَّة المهاجرين والأنصار.

فحمد الله وأثنى عليه بما هو لـه أهل، ثم قـال: «أيّها النـاس، أنفِذوا بعث أسـامة، فَلَعَمْـري لئن قلتم في إمارتـه لقد قلتم في إمـارة أبيه من قبله، وإنّه لخليق للإمارة، وإن كان أبوه لخليقاً لها»⁽¹⁾.

⁽١) اللافظة: النافذة.

⁽٢) أخرجه البخاري في الصلاة (١١٩/١، ١٢٠) باب الخَوْخة والممرّ في المسجد، وفي فضائل أصحاب النبي على (١٩٠/، ١٩١) باب قول النبي على: سُدُوا الأبواب إلا باب أبي بكر. والترمذي في المناقب (٣٧٣٥) مناقب أبي بكر الصّديق رضي الله عنه. و (٣٧٤٠)، وأحمد في المسند ٢٦/٢ و ١٨/٣، وعبد الرزاق في المصنف ٤٣١/٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢٩/١، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة) ٤٤٥.

⁽٣) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٣٩) باب رقم (٥١).

⁽٤) أخرجه البخـاري في فضائـل أصحاب النبي ﷺ (٢١٣/٤) بـاب ذكر أسـامة بن زيـد، وفي =

قال: ثم نزل رسول الله ﷺ، وانكمش الناس في جَهازهم، واستعزّ برسول الله ﷺ وجعه، فخرج أسامة، وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجُرْف، من المدينة على فرسخ، فضرب به عسكره، وتتامّ إليه الناس، وثقُل رسول الله ﷺ، فأقام أسامة والناس، لينظروا ما الله قاض في رسول الله ﷺ.

وصايته بالأنصار: وقال ابن إسحاق: قال الزَّهْرِيّ: وحدَّثني عبد الله بن كعب بن مالك أنَّ رسول الله على قال يوم صلّى واستغفر لأصحاب أُحد، وذكر من أمرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ: «يا معشر المهاجرين، استوصوا بالأنصار خيراً، فإنّ الناس يزيدون، وإنّ الأنصار على هيئتها لا تزيد، وأنهم كانوا عيْبتي التي أويت إليها، فأحسِنوا إلى مُحسنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم» ".

قال عبد الله: ثم نزل رسول الله ﷺ، فدخل بيته، وتتامّ به وجعه، حتى غُمر.

اللَّدود(1): قال عبد الله: فاحتمع إليه نساء من نسائه: أمّ سَلَمة، وميمونة، ونساء من نساء المسلمين، منهنّ أسماء بنت عُمَيس، وعنده العباس

المغازي (٨٤/٥) باب غزوة زيد بن حارثة. و (٥/٥٥) باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي تُدوفي فيه. وفي كتاب الأيمان (٢١٧/٧) باب قول النبي ﷺ: وايم الله. وفي الأحكام (١١٧/٨) باب من لم يكترث بطعن من يعلم في الأمراء حديثاً.

ومسلم في فضائل الصحابة (٦٣ و ٢٤٢٦/٦٤) باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنه. رضي الله عنه. والترمذي في المناقب (٣٩٠٤) باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه. وأحمد في المسند ٢٠/٢، ٨٩، ٢٠١، ١١٠ وابن سعد في الطبقات ٢/١٩٠، والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) ٧١٤.

⁽١) انكمش الناس في جهازهم: أسرعوا فيه.

⁽٢) عيبتي: مكمن سرّي.

 ⁽٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٤١/٣ من حديث أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله على يقول: «استوصوا بالأنصار خيراً أو قال معروفاً. اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».
 وابن سعد ٢٥١/٢.

⁽٤) اللدود: مجموعة من سبعة أدوية مخلوطة يُجعل في جانب الفم في داخله ويُحكُّ بالأصبع قللًا.

عمّه، فأجمعوا أن يلدّوه، وقال العباس: لألدّنه. قال: فلدّوه، فلما أفاق رسول الله على قال: «مَن صنع هذا بي»؟ قالوا: يا رسول الله ، عمّك، قال: «هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض»، وأشار نحو أرض الحبشة؛ قال: «ولِمَ فعلتم ذلك»؟ فقال عمّه العباس: خشينا يا رسول الله على أن يكون بك ذات الجَنْب، فقال: «إنَّ ذلك لَدَاء ما كان الله عزّ وجلّ ليقذفني به، لا يبق قي البيت أحد إلا لدَّ إلاّ عمّي»، فلقد لُدَّت ميمونة وإنّها لَصائمة، لقسم رسول الله على عقوبة لهم بما صنعوا به (۱).

دعاؤه لأسامة بالإشارة: قال ابن إسحاق: وحدّثني سعيد بن عُبيد بن السباق، عن محمد بن أسامة، عن أبيه أسامة بن زيد، قال: لما ثقًل رسول الله هي هبطتُ وهبط الناس معي إلى المدينة، فدخلت على رسول الله هي، وقد أصمت فلا يتكلّم، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها عليّ، فأعرف أنه يدعولي ".

قال ابن إسحاق: وقال ابن شهاب الزُّهْرِيّ: حدَّثني عُبيد بن عبد الله بن عُبيد بن عبد الله بن عُبيد عن عائشة، قالت: كان رسول الله على كثيراً ما أسمعه يقول: «إنَّ الله لم يقبض نبياً حتى يخيّره، قالت: فلما حُضر رسول الله على كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول: «بل الرفيق الأعلى " من الجنة»، قالت: فقلت: إذاً والله

⁽١) أنـظر طبقات ابن سعد ٢٣٢/٢، والمصنّف لعبد الـرزاق ٤٢٩/٥، ٤٣٠، ومصنّف ابن أبي شيبة ٢٠٠١٥ رقم ١٨٨٨٥، وأنساب الأشراف ٥٤٤/١، ٥٥٥، ودلائـل النبوّة للبيهقي ٢٧٣/٢. وتاريخ الطبري ١٨٨/٣، ١٨٩، ١٩٥، ونهاية الأرب ٢٦٣/١٨، ٢٦٤، وتـاريخ الإسلام (السيرة) ٥٤٨، وسيرة ابن كثير ٤٤٥/٤٤ ـ ٤٤٧، وعيون الأثر ٣٣٦/٢.

⁽٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٤٣/٣ بنحوه.

⁽٣) اللهم الرفيق الأعلى: وهذا منتزع من قوله تبارك وتعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلنَّبِيِّنَ وَٱلصَّدِّيقِينَ ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ فهذا هو الرفيق الأعلى، ولم يقل الرُفقاء لأنَّ هل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد، وهي تتضمن معنى التوحيد الذي يجب أن يكون آخر كلام المؤمن، فإنه قال: ﴿مع الذين أَنعم الله عليهم ﴾ وهم أصحاب الصراط المستقيم، وهم أهل لا إله إلاّ الله، قال الله تعالى: ﴿إِهْلِنَا الصَّرَاطَةَ

لا يختارنا، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا: «إنّ نبيّاً لم يُقبض حتى يُخيّر»(١).

أبو بكر يصلّي بالناس: قال الزُّهْري: وحدّثني حمزة بن عبد الله بن عمر، أنَّ عائشة قالت: لما استعزّ برسول الله على قال: «مُرُوا أبا بكر فليُصَلّ بالناس». قالت: قلت: يا نبيّ الله، إنّ أبا بكر رجل رقيق، ضعيف الصوت، كثير البكاء إذا قرأ القرآن. قال: «مُرُوه فلْيُصَلِّ بالناس». قالت: فعدت بمثل قولي، فقال: «إنّكنّ صواحب يوسف، فمرُوه فلْيُصَلِّ بالناس»، قالت: فوالله ما أقول ذلك إلاّ أنّي كنت أحبّ أن يصرف ذلك عن أبي بكر، وعرفت أنّ الناس لا يحبّون رجلاً قام مقامه أبداً، وأنّ الناس سيتشاءمون به في كلّ حَدَث كان، فكنت أحبّ أن يُصرف ذلك عن أبي بكر، وعرفت أن

المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ آلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ثُم بيّن في الآية المتقدّمة من الذين أنعم الله عليهم فذكرهم، وهم الرفيق الأعلى الذين ذكرهم - رسول الله على - حين خُير فاختار، وبعض الرواة يقول عن عائشة في هذا الحديث. فاشاربإصبعه، وقال: في الرفيق، وفي رواية أخرى أنه قال: اللهم الرفيق، وأشار بالسبّابة، يريد التوحيد، فقد دخل بهذه الإشارة في عموم قوله عليه السلام من كمان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، ولا شك أنه عليه السلام في أعلى درجات الجنة ولو لم يُشر، ولكن ذكرنا هذا لئلا يقول القائل: لم لم يكن آخر كلامه: لا إله إلا الله. وأول كلمة تكلّم بها رسول الله على وهو مسترجع عند حليمة أن قال: الله أكبر. قاله الواقدي.

وأماً آخر ما أوصى به عليه السلام بأن قال: «الصلاة وما ملكت أيْمانكم»، حرّك بها لسانه وما يكاد يبين، وفي قـوله. مَلكَت أيمانكم قولان: قيـل: أراد الرفق بـالمملوك، وقيل: أراد الزكاة، أنها في القرآن مقرونة بالصلاة، وهي من ملك اليمين، قاله الخطّابي».

⁽۱) أخرجه البخاري في المغازي (١٣٨/٥) باب مرض النبي الله ووفاته، وفي الرقائق (١٩٢/٧) باب سكرات الموت، وفي الدعوات (١٥٥/٧) باب دعاء النبي الله اللهم الرفيق الأعلى. ومسلم في السلام (٢١٩١) باب استحباب رقية المسريض. وفي فضائل الصحابة (٢٤٤٤) باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها. وابن ماجه في الجنائز (١٦٩٥) باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله . ومالك في الموطأ ١٥٩ رقم (٥٦٥) جامع الجنائز. وأحمد في المسند ٢/٥٥، ٤٨، ٧٤، ٨٩، ١٢٠، ١٢٠، ٢٠٠، ٢٠٠، ٢٠٢، وتاريخ الإسلام (السيرة) ٥٥٨، وابن سعد في الطبقات ٢٠/٢ والبلاذري في أنساب الأشراف ١٨٥٨، وتاريخ الإسلام (السيرة) ٥٥٨.

⁽٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان (١٧٤/١، ١٧٥) باب من أسمع الناس تكبير الإمام، وباب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم. وباب إذا بكى الإمام في الصلاة. وأخرجه ابن =

قال ابن إسحاق: وقال ابن شهاب: حدَّثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زَمْعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، قال: لما استُعِزّ برسول الله على وأنا عنده في نفرٍ من المسلمين، قال: دعاه بلال إلى الصلاة، فقال: «مُرُوا من يصلّي بالناس». قال: فخرجت فإذا عمر في الناس. وكان أبو بكر غائباً؛ فقلت: قم يا عمر فصل بالناس قال: فقام، فلما كبّر، سمع رسول الله على صوته، وكان عمر رجلاً مجهراً، قال: فقال رسول الله على: «فأين أبو بكر؟ يأبي الله ذلك والمسلمون، يأبي الله ذلك والمسلمون»؛ قال: فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلّى عمر تلك الصلاة، فصلّى بالناس. قال: قال عبد الله بن زَمْعة. والله ما طننت حين قال لي عمر: ويْحك، ماذا صنعت بي يا بن زَمْعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلاّ أنّ رسول الله على أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صلّيت بالناس. قال: قلت والله ما أمرني رسول الله على بذلك ولكنّي حين لم أرّ أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس."

اليوم الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق: وقال الزُّهْرِيّ: حدَّثني أنس بن مالك. أنه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله ﷺ، خرج إلى الناس، وهم يصلُّون الصبح، فرفع الستر، وفتح الباب، فخرج رسول الله ﷺ، فقام على باب عائشة، فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله ﷺ حين رأوه فَرَحاً

ماجه في إقامة الصلاة (١٢٣٢) باب ما جاء في صلاة رسول الله وشي مرضه. وأحمد في المسند ٢/٠١٦، وابن سعد في الطبقات ٢/٢١، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، والطبري في التاريخ ٣/٧٩، والبلاذري في الأنساب ١/٥٥٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ـ السيرة ٥٥٤/

⁽۱) طبقات ابن سعد ۲/۰۲، ۲۲۱.

ب، وتفرّجوا(١)، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم؛ قال: فتبسّم رســول الله ﷺ ســروراً لِمــا رأى من هـيئتـهم فـي صـــلاتهــم، ومــا رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئةً منه تلك الساعة، قال: ثم رجع وانصرف الناس وهم يمرون أنَّ رسول الله ﷺ قـد أفـرق من وجعـه فـرجـع أبـو بكـر إلى أهله بالسُنح^(۱).

قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن القاسم بن محمد، أنَّ رسول الله على قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة: «أين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون»، فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته، لم يشكّ المسلمون أنّ رسول الله ﷺ قد استخلف أبا بكر، ولكنَّه قال عنـ د وفاته: إن أَسْتَخْلف فقد استخْلف من هو خيىر منّي، وإن أتركهم فقد تركهم مَن هـو خير منّي، فعَـرف الناس أنّ رسـول الله ﷺ لم يستخلف أحداً، وكـان عمر غير مُتهم على أبي بكر".

قال ابن إسحاق: وحدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، قال: لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله على عاصباً رأسه إلى الصبح، وأبو بكر يصلّي بالناس، فلما خرج رسول الله ﷺ تفرّج الناس، فعرف أبـو بكر أنّ النـاس لم يصنعوا ذلك إلّا لرسول الله ﷺ، فنكص عن مُصَلّاه، فدفع رسول الله ﷺ في ظهره، وقال: صلَّ بالنـاس، وجلس رسول الله ﷺ إلى جنبـه، فصلَّى قاعـداً عن يمين أبي بكر، فلما فعرغ من الصلاة أقبل على الناس، فكلَّمهم رافعاً صوته، حتى خرج صوته من باب المسجد، يقول: «أيها الناس، سُعُرت

⁽١) أي أفرجوا له مكاناً. وتوسّعوا.

⁽٢) أنظر طبقات ابن سعد ٢١٧/٢، تاريخ الطبري ١٩٨/٣.

⁽٣) أنظر طبقات ابن سعد ٢٧٤/٢، وأخرجه البخاري في الأحكام (١٢٦/٨) باب الاستخلاف. ومسلم في الإمارة (١٨٢٣) باب الاستخلاف وتركه. وأبو داود في الخبراج والإمارة (٢٩٣٩) باب في الخليفة يستخلف. والترمذي في الفتن (٢٣٢٧) بـاب ما جـاء في الخلافـة. وأحمد في المسند ١٣/١، ٤٣، ٤٦، ٤٧، وتاريخ الإسلام ٥٨٤.

النار، وأقبلت الفِتَن كقِطع الليل المظْلم، وإنّي والله ما تمسكون عليّ بشيء؛ إنّي لم أحلّ إلاّ ما أحلّ القرآن؛ ولم أُحرِّم إلاّ ما حرّم القرآن».

قال: فلما فرغ رسول الله على من كلامه، قال له أبو بكر، يا نبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب، واليوم يوم بنت خارجة، أفآتيها؟ قال: نعم؛ ثم دخل رسول الله على، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح(١).

شأن عليّ والعبّاس قبل وفاته: قال ابن إسحاق: قال الزُّهْريّ: وحدّثني عبد الله بن كعب بن مالك، عن عبد الله بن عباس، قال: خرج يومئذ عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله على فقال له الناس: يا أبا حسن، كيف أصبح رسول الله عليه؟ قال أصبح بحمد الله بارئاً، قال: فأخذ العباس بيده، ثم قال: يا عليّ، أنت والله عبد العصا بعد ثلاث، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله على، كما كنت أعرفه في أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله على، فإن كان هذا الأمر فينا وجه بني عبد المطلب؛ فانطلِقْ بنا إلى رسول الله على، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه، وإن كان في غيرنا، أمرناه فأوصى بنا الناس. قال: فقال له على: إنّى والله لا أفعل؛ والله لئن مُنعناه لا يؤتيناه أحدٌ بعده (١٠).

فَتُوْفِي رسول الله ﷺ حين اشتدّ الضّحاء من ذلك اليوم.

سِواك الرسول قبل وفاته: قال ابن إسحاق: وحدّثني يعقوب بن عُتبة، عن الزَّهْريّ، عن عُروة، عن عائشة، قال: قالت: رجع إليّ رسول الله ﷺ في ذلك اليوم حين دخل من المسجد، فاضطجع في حِجْري، فدخل عليّ رجل من آل أبي بكر، وفي يده سِواك أخضر. قالت: فنظر رسول الله ﷺ إليه في يده نظراً عرفت أنه يريده قالت: فقلت: يا رسول الله، أتحبّ أن أعطيك هذا السِواك؟ قال: «نعم»، قالت: فأخذته فمضغته له حتى ليّنته، ثم أعطيته

⁽١) تاريخ الطبري ١٩٨/٣، ١٩٩.

⁽٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٤٥/٢ بلفظ مقارب.

إياه: قالت: فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قط، ثم وضعه (۱)، ووجدت رسول الله على يثقل في حجري، فذهبت أنظر في وجهه، فإذا بصره قد شخص، وهو يقول: «بل الرفيق الأعلى من الجنة»: قالت: فقلت: خُيَّرت فاخترت والذي بعثك بالحق. قالت: وقُبض رسول الله على (۱).

قال ابن إسحاق: وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُبير، عن أبيه عبّاد، قال: سمعت عائشة تقول: مات رسول الله عبيّ بين سَحْري وفي دولتي، لم أظلم فيه أحداً فمن سَفَهي وحداثة سنّي أنّ رسول الله على فبض وهو في حِجْري، ثم وضعت رأسه على وسادة، وقمت ألتدم مع النساء، وأضرب وجهي أن

مقالة عمر بعد وفاته: قال ابن إسحاق: قال الزُّهْريّ: وحدّثني سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: لما تُوفّي رسول الله على قام عمر بن الخطّاب، فقال: إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنّ رسول الله على قد تُوفّي، وإنّ رسول الله على ما مات، ولكنّه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات؛ ووالله ليرجعنّ رسول الله على كما رجع موسى، فليقطعنّ أيدي رجال وأرجلهم زعموا أنّ رسول الله على مات وسى،

⁽۱) فيه من الفقه: التنظّف والتطهّر للموت، ولذلك يُستحبّ الاستحداد لمن استشعر القتل أو الموت كما فعل خبيب أحد أصحابه على عيثما أراد المشركون قتله وقصّته موجودة. فيما سبق من السيرة للنّ المصلّي مُناج لربّه؛ فالنظافة من شأنهما. وكان السواك المذكور في هذا الحديث من عَسِيب نخل فيما روى بعضهم، والعرب تستاك بالعسيب، وكان أحبّ السواك إلى رسول الله على صرع الأراك. (الروض الأنف ٤/٢٧).

⁽٢) أخرج البخاري في المغازي (١٤٢/٥) نحوه في باب مرض النبي ﷺ ووفاته. والطبري ٣/ ١٤٢) المنازي المسارة (السيرة) ١٩٩/٣، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٩٩/١، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة)

⁽٣) ألتدم: أضرب صدري.

⁽٤) رواه أحمد في المسند ٦/٢٧٤، والطبري في تاريخه ١٩٩٧، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة) ٦٢٥.

⁽٥) الطبري في تاريخه ٣/٢٠٠.

شأن أبي بكر بعد وفاته: قال وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكلّم الناس، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله على في بيت عائشة، ورسول الله على مُسَجَّى في ناحية البيت، عليه بُرْد حِبَرة، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله على. قال: ثم أقبل عليه فقبّله، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أمّا الموتة التي كتب الله عليك فقد ذُقْتها، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً. قال: ثم ردّ البُرْد على رسول الله على ثم خرج يكلّم الناس، فقال: على رسلك يا عمر، أنصِت، فأبى إلا أن يتكلّم، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أَيّها الناس، إنه مَن كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات، ومَن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت. قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرّسُلُ، أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرّ الله شَيْئاً، وَسَيَجْزِي الله الشَّاكِرِينَ ﴾ (١).

⁽١) سورة آل عمران ـ الآية ١٤٤.

⁽٢) عُقِرت: دُهِشت فلم أستطع التقدّم أو التأخر.

⁽٣) أخرج نحوه البخاري في الجنائز ٢/٠٧، ٧١ باب الدخول على الميّت بعد الموت..، وفي المغازي ١١/٤، ١٤٣ باب مرض النبيّ ﷺ ووفاته. والنسائي في الجنائز ١١/٤ باب تقبيل الميت. وأحمد في المسند ١١/٢.

أمر سقيفة بني ساعدة

قال ابن إسحاق: ولما قبض رسول الله على انحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة، واعتزل علي بن أبي طالب والزُبير بن العوّام وطلحة بن عُبيد الله في بيت فاطمة، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر، وانحاز معهم أُسيد بن حُضير، في بني عبد الأشهل، فأتى آتٍ إلى أبي بكر وعمر؛ فقال: إنّ هذا الحيّ من الأنصار مع سعد بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة، قد انحازوا إليه، فإنْ كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاقم أمرهم، ورسول الله على في بيته لم يُفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله. قال عمر: فقلت لأبي بكر: انطلِق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، حتى ننظر ما هم عليه.

قال ابن إسحاق: وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار، أنّ عبد الله بن أبي بكر، حدّثني عن ابن شهاب الـزُهْريّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عوف، قال: وكنت في منزله بمِنى أنتظره، وهو عند عمر في آخر حجّة حجّها عمر، قال: فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر، فوجدني في منزله بمِنى أنتظره، وكنت أقرئه القرآن، قال ابن عباس، فقال لي عبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان يقول: والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمّت، قال: فغضب عمر، فقال: إنّي إن شاء الله لقائم العشيّة في الناس، فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرَهم، قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإنّ الموسم يجمع رعاع الناس، وغوغاءهم، وإنّهم هم الذين يغلبون على قُربك، حين تقدم في الناس، وإنّي أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولتك عنك كلّ مطير، ولا يعوها ولا يضعوها على موضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنّها

دار السُّنَّة، وتخلص بأهل الثقة وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكِّناً، فيعي أهل الفقه مقالتك، ويضعوها على مواضعها، قال: فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة.

عمر يذكر البيعة لأبي بكر: قال ابن عباس: فقدِمْنا المدينة في عقِب ذي الحجّة، فلما كان يوم الجمعة عجّلت الرُّواح حين زالت الشمس، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نَفَيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حذُّوه تمس ركبتي رُكبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطَّاب فلما رأيته مقبلًا، قلت لسعيد بن زيد: ليقولنَ العشيّة على هذا مقالة لم يقلّها منذ استُخلف، قال: فأنكر على سعيد بن زيد ذلك، وقال: ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذّنون، قام فأثنى على الله بما هو أهل له، ثم قال: أما بعد، فإنِّي قائل لكم اليوم مقالة قد قُدِّر لي أن أقولها، ولا أدري لعلُّها بين يدي أجلى، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشى أن لا يعيها فلا يحلُّ لأحـد أن يكـذب عليَّ؛ إنَّ الله بعث محمداً، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها وعلمناها ووعيناها، ورجم رسول الله على ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان يقول قائل: والله ما نجد الرجْم في كتاب الله، فيضلُّوا بترك فريضة أنزلها الله، وإنّ الـرجم في كتاب الله حقّ على مَن زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، وإذا قامت البيّنة، أو كان الحبل أو الاعتراف، ثم إنَّا قد كنَّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم إلا أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا تُطْروني كما أُطْري عيسى بن مريم، وقولوا: عبد الله ورسوله»؛ ثم إنّه قد بلغني أنّ فلاناً قال: والله لو قد مات عمر بن الخطَّاب لقد بايعت فلاناً، فلا يغرنَّ امرءاً أن يقول: إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمَّت، وإنَّها قدكانت كذلك إلَّا أنَّ الله قدوقي شرَّها، وليس فيكم مَن تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، فمن بايع رجلًا عن غير مشورة من المسلمين، فإنَّه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تَغِرَّة أن يُقتلا، إنه كان من خبرنا

حين تُوُفِّي الله نبيَّه ﷺ أنَّ الأنصار خالفونا، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة، وتخلّف عنّا على بن أبي طالب والزُّبير بن العوّام ومَن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نؤمّهم حتى لقِينًا منهم رجلان صالحان، فذكرا لنا ما تمالاً عليه القوم، وقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، قالا: فلا عليكم ألَّا تقربوهم يا معشر المهاجرين، اقضوا أمركم. قال: قلت: والله لنأتينَّهم. فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بنى ساعدة، فإذا بين ظهرانيهم رجل مزَّمّل فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: سعد بن عُبادة، فقلت: ماله؟ فقالوا: وجع. فلما جلسنا نشهد خطيبهم، فأثني على الله بما هو له أهل، ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منّا، وقد دفّت دافّة ١٠٠ من قومكم، قال: وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا، ويغْصبونا الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلّم، وقد زوَّرت (أ) في نفسي مقالة قد أعجبتني، أريد أن أُقدِّمها بين يدي أبي بكر، وكنت أدارى منه بعض الحدَّ"، فقال أبو بكر: على رسلك يا عمر، فكرهت أن أُغضبه، فتكلّم، وهو كان أعلم منّي وأوقر، فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلاّ قالها في بـديهته، أو مثلهـا أو أفضل، حتى سكت؛ قال: أما ما ذكرتم فيكم من خير، فأنتم له أهل، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلَّا لهذا الحيِّ من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين؛ فبايعوا أيُّهما شئتم، وأحذ بيدي وبيد أبي عُبيدة بن الجرّاح وهو جالس بيننا، ولم أكره شيئاً مما قاله غيرها، كان والله أن أقدّم فتُضرب عنقي، لا يقرّبني ذلك إلى إثم، أحبّ إليّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر.

⁽١) الدَّافة: الجماعة من الناس تأتي من بلد إلى بلد.

⁽٢) زورت: أعددت.

⁽٣) الحدّ: الحِدّة التي كان يتّصف بها عمر رضى الله عنه.

قال ابن إسحاق: قال الزُّهْرِيّ: أخبرني عُروة بن الزَّبير أنَّ أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عُويم بن ساعدة، والآخر معن بن عَدِيّ، أخو بني العَجْلان. فأما عُويم بن ساعدة، فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله عَنِّ من الذين قال الله عزّ وجلّ لهم: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُجِبُّونَ أَنْ يَتَطَهِّرُوا وَالله يُجِبُّ المُطَّهِرِينَ ﴾ (٥)؟ فقال رسول الله على: «نِعم المرء منهم عُسويم بن ساعدة». وأما معن بن عَدِيّ، فبلغنا أنّ الناس بكوا على رسول الله على حين توفّاه الله عزّ وجلّ، وقالوا: والله لودِدْنا أنّا متنا قبله إنّا نخشى أن نُفتتن بعده. قال معن بن عدِيّ: لكنّي والله ما أحبّ أنّي مُتّ قبله حتى أصدّقه ميّتاً كما صدّقته حيّاً؛ فقُتل معن يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر، يوم مُسَيْلمة الكذّاب (١٠).

خطبة عمر بعد البيعة لأبي بكر: قال ابن إسحاق: وحدّنني الزُّهْريّ، قال: حدَّثني أنس بن مالك، قال: لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر، فتكلّم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس، إنّي كنت قلت لكم أمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهداً عهد إليّ رسول الله عليه

⁽١) الجُذَيل: تصغير جَذْل: عود من الحطب في مبرك الإبل تحتك به فتستريح.

⁽٢) العُذَيق: تصغير عذق النخلة: والمُرَجّب من الترجيب وهو بناء يساعده لكثرة حمله.

⁽٣) نزونا: وثبنا.

⁽٤) الخبر بطوله في تاريخ الطبري ٢٠٣/٣ ـ ٢٠٦.

⁽٥) سورة التوبة ـ الآية ١٠٨.

⁽٦) تاريخ الطبري ٢٠٦/٣، ٢٠٧.

ولكنّي قد كنت أرى أنّ رسول الله على سيدبّر أمرنا؛ يقول: يكون آخرنا وإنّ الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله على أن اعتصمتم به هداكم الله لِما كان هداه له، وإنّ الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله على وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامّة، بعد بيعة السقيفة.

خطبة أبي بكر بعد البيعة: فتكلّم أبو بكر، فحمد الله، وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فإنّي قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني؛ وإن أسأت فقوموني؛ الصدق أمانة، والكذِب خيانة، والضعيف فيكم قويّ عندي حتى أريح عليه حقّه إن شاء الله، والقويّ فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحقّ منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذّل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قطّ إلاّ عمّهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله(١).

قال ابن إسحاق: وحدّثني حسين بن عبد الله، عن عِكرِمة، عن ابن عباس، قال: والله إنّي لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة له، وفي يده الدِّرَة، وما معه غيري، قال وهو يحدّث نفسه، ويضرب وحشي قدمه بدِرَّته، قال: إذ التفتَ إليَّ، فقال: يا بن عباس هل تدري ما كان حملني على مقالتي التي قلت حين تُوفّي رسول الله على على أدري يا أمير المؤمنين، أنت أعلم، قال فإنّه والله، إن كان الذي حملني على ذلك إلا أنّي كنت أقرأ هذه الآية: ﴿ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا للهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على على لأظنّ أنّ رسول الله على المؤمنين على المؤمنين على على في أمّة حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، فإنه لأظنّ أنّ رسول الله على على أمّته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، فإنه

⁽١) تاريخ الطبري ٢١٠/٣.

⁽٢) وحشي: خارج.

⁽٣) سورة البقرة ـ الأية ١٤٣.

لَلَّذي حملني على أن قلتُ ما قلت(١).

جُهاز رسول الله ﷺ ودَفْنه

مَن تولّى غسله: قال ابن إسحاق: فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه، أقبل الناس على جَهاز رسول الله على يوم الثلاثاء، فحدّثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا: أنّ عليّ بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطّلب، والفضل بن العباس، وقُثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشُقران مولى رسول الله على هم النين ولوا غَسْله، وأنّ أوس بن خَوْليّ، أحد بني عوف بن الخزرج، قال لعليّ بن أبي طالب: أنشدك الله يا عليّ وحظّنا من رسول الله على وكان أوس من أصحاب رسول الله وأهل بدر، قال: ادخل، فدخل فجلس، وحضر غسْل رسول الله معه، وكان وأهل بدر، قال: ادخل، فدخل فجلس، وحضر غسْل رسول الله على مأسنده على بن أبي طالب إلى صدره، وكان العباس والفضل وقُثم يقلبونه معه، وكان أسامة بن زيد وشُقران مولاه، هما اللذان يصبّان الماء عليه، وعليّ يغسّله، أسامة بن زيد وشُقران مولاه، هما اللذان يصبّان الماء عليه، وعليّ يغسّله، قد أسنده إلى صدره، وعليه قميصه يدلّكه به من ورائه، لا يُفضي بيده إلى رسول الله على وعليّ يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حيّاً وميّتاً. ولم يُر رسول الله على مه مما يُرى من الميّت (الله الله على ما أطيبك حيّاً وميّتاً. ولم يُر

كيفية غَسْله: وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزَّبير، عن أبيه عبّاد، عن عائشة، قالت: لما أرادوا غَسْل رسول الله على اختلفوا فيه. فقالوا: والله ما ندري أَنْجَرِّد رسولَ الله على من ثيابه كما نُجَرِّد موتانا، أو نغسّله وعليه ثيابه؟ قالت: فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلاّ ذقنه في صدره، ثم كلّمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبيّ وعليه ثيابه، قالت: فقاموا إلى رسول الله على، فغسّلوه وعليه قميصه،

⁽١) تاريخ الطبري ٢١١/٣.

⁽٢) تاريخ الطبري ٢١١/٣، ٢٩٢، طبقات ابن سعد ٢٧٧/٢، وله شاهد في سنن ابن ماجه في كتاب الجنائز (١٤٦٧) باب ما جاء في غسل النبي ﷺ.

يصبُّون الماء فوق القميص، ويدلَّكونه والقميص دون أيديهم(١).

تكفينه: قال ابن إسحاق: فلما فُرغ من غَسل رسول الله ﷺ كُفِّن في ثلاثة أثواب، ثوبين صُحَاريّين وبُرد حِبَرة، أُدرج فيها إدراجاً، كما حدّثني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين والزُهْريّ، عن عليّ بن الحسين ".

الصلاة عليه ودفنه: فلما فُرغ من جهاز رسول الله عليه يوم الثلاثاء، وضع في سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه. فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: بل ندفنه مع أصحابه، فقال أبو بكر: إنّي سمعت رسول الله علي يقول: «ما قبض نبيّ إلّا دُفن حيثُ يُقبض»؛ فرُفع

⁽۱) الخبر في تاريخ الطبري ٢١٢/٣، وأخرجه أبو داود في الجنائز (٣١٤١) باب في سير الميّت عند غسله، وأحمد في المسند ٢٦٧/٢، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/٥٦٩، والـذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة) ٥٧٤، ٥٧٥.

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز (١٤٦٦) باب ما جاء في غسل النبي ، من طريق يزيد بن عبد الله أبي بردة، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، وقال الهيثمي: إسناده ضعيف لضعف أبي بردة.

⁽٢) ثوب صُحاري : منسوب إلى صُحار، وهي مدينة باليمن.

⁽٣) تاريخ الطبري ٢١٢/٣، وانظر طبقات ابن سعد ٢٨٤/٢.

⁽٤) يَضْرح: يشقُّ الأرض ليجعلها ضريحاً.

⁽٥) عن تاريخ الطبري ٢١٣/٣.

⁽٦) تاريخ الطبري ٢١٣/٣.

فراش رسول الله على الذي تُوقِي عليه، فحُفِر له تحته، ثم دخل الناس على رسول الله على يصلون عليه أرسالاً، دخل الرجال، حتى إذا فرغوا أدخِل النساء، حتى إذا فرغ النساء أُدخِل الصّبيان، ولم يؤمّ الناس على رسول الله على أحدال.

ثم دُفِن رسول الله على من وسط الليل ليلة الأربعاء ٧٠٠.

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر، عن امرأته فاطمة بنت عُمارة، عن عَمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة، عن عائشة رضي الله عنها: جوف الليل من ليلة الأربعاء.

وقد قال أوس بن خَوْليّ لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ، أنشدك الله، وحظّنا من رسول الله ﷺ، فقال له: انزل، فنزل مع القوم، وقد كان مولاه شُقران حين وضع رسول الله ﷺ في حُفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة، وقد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها، فدفنها في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً.

قال: فدُفنت مع رسول الله ﷺ (١٠).

أحدث الناس عهداً به: وقد كان المغيرة بن شُعبة يدّعي أنه أحدث الناس عهداً برسول الله على يقول: أخذت خاتمي، فألقيته في القبر، وقلت:

⁽۱) تاريخ الطبري ۲۱۳/۳، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز (۱٦۲۸) بــاب ذكر وفــاته ودفنــه ﷺ. وابن سعد في الطبقات ۲/۲۸۹، وتاريخ الإسلام (السيرة) ۵۷۸، ۵۷۹.

⁽٢) تاريخ الطبري ٢١٣/٣.

 ⁽٣) تاريخ الطبري ٢١٣/٣، المعارف لابن قتيبة ١٦٦، طبقات ابن سعد ٢٠٠/٢، أنساب الأشراف ٥٧٧/١، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥٨١.

⁽٤) تارخ الطبري ٣/٢١٤، المعارف ١٦٦، أنساب الأشراف ١/٢٧٥.

إنّ خاتمي سقط منّي، وإنّما طرحته عمداً لأمسّ رسول الله ﷺ، فأكون أحدث الناس عهداً به ﷺ،

قال ابن إسحاق: فحدّثني أبي إسحاق بن يَسار، عن مِقْسَم أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نَوْفل، عن مولاه عبد الله بن الحارث، قال: اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان، فنزل على أخته أمّ هانىء بنت أبي طالب، فلما فرغ من عُمرته رجع فسكب له عُسل، فاغتسل، فلما فرغ من عُسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا الحسن، جئنا نسألك عن أمر نحبّ أن تخبرنا عنه؟ قال: أظنّ المغيرة بن شُعبة يحدّثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله على قال: كذب؛ قال: عن ذلك جئنا نسألك؛ قال: كذب؛ قال: أحدث الناس عهداً برسول الله على قَثَم بن عباس".

قال ابن إسحاق: وحدّثني صالح بن كَيْسان، عن الـزُّهْريّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن عائشة، قالت: كان آخر ما عهد رسول الله على أن قال: «لا يُتْرك بجزيرة العرب دِينان»(٥٠).

⁽١) الحديث منقطع. وهو في طبقات ابن سعد ٣٠٢/٢ و٣٠٣، وأنساب الأشراف ١/٥٧٧، وتاريخ الإسلام (السيرة) ٥٨٢.

⁽٢) تاريخ الطبري ٢١٤/٣.

⁽٣) خميصة سوداء: ثوب خزّ أو صوف معلم.

 ⁽٤) تاريخ الطبري ٢١٤/٣، وأخرج نحوه البخاري في الجنائز (٢/ ٩١) باب ما يُكره من اتخاذ
 المساجد في القبور.

⁽٥) تارخ الطبري ٢١٥/٣.

افتتان المسلمين بعد موته: قال ابن إسحاق: ولما تُوفِّي رسول الله عظمت به مصيبة المسلمين، فكانت عائشة، فيما بلغني، تقول: لما تُوفِّي رسول الله عظمت به مصيبة المسلمين، فكانت عائشة، فيما بلغني، تقول: لما تُوفِّي رسول الله على وسلم ارتد العرب، واشرأبت اليهودية والنصرانية، ونَجَم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، لفقد نبيهم على محمهم الله على أبي بكر.

قال ابن هشام: حدّثني أبو عُبيدة وغيره من أهل العلم أنّ أكثر أهل مكة لما تُوفّي رسول الله على همّوا بالرجوع عن الإسلام، وأرادوا ذلك، حتى خافهم عتّاب بن أسيد (()، فتوارى فقام سُهيل بن عمرو، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم ذكر وفاة رسول الله على وقال: إنّ ذلك لم يزد الإسلام إلّا قوّة فمن رابنا ضربنا عُنُقه، فتراجع الناس وكفّوا عمّا همّوا به، وظهر عتّاب بن أسيد (().

فهذا المقام الذي أراد رسول الله ﷺ في قوله لعمر بن الخطّاب: «إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تذمّه».

حسّان بن ثابت يرثي الرسول: وقال حسّان بن ثابت يبكي رسول الله على غير أبى زيد الأنصاري:

بطَيْبة رَسْمُ للرسول ومعهدُ ولا تمتحي الآياتُ من دار حُرمةٍ وواضحُ آثادٍ وباقي معالم بها حُجرات كان ينزلُ وسطها معارف لم تُطْمَس على العهد آيها عرفت بها رَسْم الرسول وعهدَه

منير وقد تُعْفو الرسوم وَتَهْمُدن بها منبر الهادي الذي كان يَضعد ورَبْع له فيه مُصلّى ومسجد من الله نور يُستضاء وسوقد أتاها البِلَى فالآي منها تَجدد وقبراً بها واراه في التَّرْب مُلْحِد

⁽١) كان عتَّاب واليًّا على مكة. أنظر عنه في عمرة الجعرانة من هذا الجزء.

⁽٢) الرسم: ما بقي من آثار الديار. تعفو: تدرس، تمهد: تبلى.

عيونٌ ومِثْلاها من الجفن تُسْعد(١) لها مُحْصياً نفسى فنفسي تبلّد فظلت لآلاء الرسول تُعَددا ولكنْ لنفسي بعدُ ما قد تَوَجُّد ٣ على طَلَل القبر الذي فيه أحمد بلاد تُوى فيها الرشيد المسدد عليه بناءً من صفيح مُنَضَّدُنا عليه وقد غارت بذلك أسعد عشية عَلَوهُ الشرى لا يُسوسد وقد وهَنت منهم ظُهـور وأعضُـد ومن قد بَكته الأرضُ فالناس أكمد رزيّة يوم مات فيه محمد؟! وقد كان ذا نورِ يغور ويُنجده ويُنقِذ من هـول الخزايـا ويُــرشـد معلّم صدّق إن يُطيعوه يُسْعَدوا وإن يُحسنوا فالله بالخير أجْـود فمن عنده تيسير ما يتشدد دليلٌ به نَهْج الطريقة يُقْصد حريص على أن يستقيموا ويهتدوا إلى كَنَف يحنو عليهم وَيمْهَده،

ظللت بها أبكي الرسولَ فأسْعدَت يُذَكِّرُن آلاءَ السرسول ِ وما أرى مُفَجِّعَةً قد شقّها فَقْدُ أحمد وما بلغت من كل أمر عشيره أطالت وقوفاً تذرف العين جُهدَها فبُوركتَ يا قبرَ الرسول وبُوركَتْ وبُورك لَحْدٌ منك ضمّن طيب تَهيل عليه التُّرْبَ أيدٍ وأَعْينُ لقد غسوا حلما وعلما ورحمة وراحوا بحرن ليس فيهم نبيهم يُبَكُّون من تبكى السموات يـومـه وهل عَدَلت يوماً رزيّـةُ هالـكِ تقطّع فيه منزلُ الوحي عنهمُ يدلّ على الرحمن من يقتدي به إمام لهم يَهديهمُ الحقُّ جاهداً عفُـوٌ عن الزّلاتِ يَقْبِـل عُــذُرَهم وإنْ ناب أمر لم يقوموا بحمله فبينا هم في نعمة الله بينهم عزيز عليه أن يُجُوروا عن الهدى عَـطوفٌ عليهم لا يُثنِّي جناحَـه

⁽١) أسعدت: أعانت.

⁽٢) شفّها: أضعفها.

⁽٣) عشيره: عشره. توجد: من الوجد وهو الحزن.

⁽٤) الصفيح: الحجارة. منضّد: بعضه فوق بعض.

⁽٦) الكنف: الجانب.

إلى نورهم سهم من الموت مُقصِد(١) يُبكّيه حتى المرسلات ويُحْمد (٢٠) لغَيبة ما كانت من الوحى تَعْهد فقيلًا يُبكّب بيلاط وغَرقده خلاءً له فيه مقام ومَقعد ديارٌ وعَرْصات ورَبْع ومولد ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد على الناس منها سابغ يُتَغَمّد لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد ولا مثله حتى القيامة يُفْقَدِ وأقرب منه نائلًا لا يُنكّدن إذا ضنّ مِعْطاء بما كان يُتْلَد (٥) وأكرَم جَدّاً أبطحيا يُسَوّد (١) دعائم عزّ شاهقات تُشَيّد ٧٠ وعُوداً غذاه المُزْن فالعُود أغيد (١) على أكسرم الخيرات ربُّ ممجّل فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند^(٩)

فبينا هم في ذلك النُّـور إذ غدا فأصبح محموداً إلى الله راجعاً وأمست بـلادُ الحُرْم وَحشاً بقاعُها قفاراً سوى معمورة اللّحد ضافها ومسجده فالموحشات لفقده وبالجمرة الكبرى له ثُمَّ أُوْحشتْ فبكَّى رســولَ الله يـــا عيــنُ عبــرةً ومالك لا تبكين ذا النعمة التي فجُودي عليه بالدموع وأعولي وما فقد الماضون مشل محمد أعنف وأوفسى ذمنة بنعند ذمنة وأبذل منه الطريف وتالد وأكرم صِيتاً في البيوت إذا انتمى وأمنع ذروات وأثبت في العُلا وأثبتَ فــرعــاً في الفـــروع ومَنْبتـــاً ربّاه وليدأ فاستتم تمامُه تناهت وصاة المسلمين بكف

⁽١) مقصد: مصيب: اسم فاعل من أقصد.

⁽٢) المرسلات: الملائكة.

⁽٣) ضافها: نزل بها. البلاط: ما استوى من الأرض: الغرقد: شجر.

⁽٤) لا يُنكُد: لا يكدر.

⁽٥) الطريف: ما استُحدث من المال. التالد: المال الموروث. يتلد: يكتسب قديماً.

⁽٦) الصيت: الذِّكر الحسن. الأبطحيّ: المنسوب إلى أبطح مكة.

⁽٧) الذروات: الأعالى.

⁽٨) المزن: السحاب. أغيد: ناعم.

⁽٩) يفند: يخطأ.

أقول ولا يُلْقى لقوليَ عائب من الناس إلاّ وليس هوايَ نازعاً عن ثنائه لعلّي به فم مع المصطفى أرجو بذاك جِواره وفي نَيْل ذاك وقال حسّان بن ثابت أيضاً، يبكى رسول الله ﷺ:

> ما بال عينك لا تنام كأنما جَزَعاً على المَهْديّ أصبح ثاوياً وجهي يقيك التُّـرْبَ لهفي ليتني بأبى وأمّى مَنْ شَهدتُ وفاتَه فظللت بعد وفاته متبلدأ أأقيم بعلك بالمدينة بينهم أو حل أمر الله فينا عاجلًا فتقوم ساعتنا فنلقى طيبأ يا بكر آمنة المبارك بكرها نوراً أضاء على البريعة كلها يارت فاجمعنا معاً ونبيّنا في جنَّة الفردوس فاكتبها لنا والله أسمع ما بقيت بهالك يا ويح أنصار النّبيّ ورهْ طِه ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا ولقد ولدناه وفينا قبره

من الناس إلا عازب العقل مُبْعد() لعلى بسه في جنّة الخُلد أُخلد وفي نَيْل ذاك اليوم أسعى وأجهد سه ل الله عَلَيْهُ:

كُحِلَتْ ماقيها بكُحْل الأرْمَدِ يا خير من وطيء الحصى لا تبعد غُيِّبت قبلك في بقيع الغرقدان في يوم الاثنين النبيّ المهتدي متلددا ياليتني لم أولد يا ليتنى صُبّحت سَمَّ الأسوده في رُوحةٍ من يـومنـا أو من غـد مَحْضاً ضرائب كريم المَحتِدنا وليدته مُحْصَنَة سعد الأسعد من يُهد للنّور المبارك يَهتدي في جنَّة تَشْني عيون الحُسَّد (٥) يا ذا الجلال وذا العلا والسودد إلا بكيتُ على النّبيّ محمد (١٠) بعد المغيّب في سواء المَلْحد سُوداً وجوهُهم كلون الإثمد وفضول نعمته بنا لم نجحده

⁽١) عازب العقل: بعيد العقل غائبه.

⁽٢) بفيع الغرقد: مدافن أهل المدينة.

⁽٣) صبّحت سمّ الأسود: أي سقيت صباحاً سمّ الأسود، والأسود نوع من الحيّات.

⁽٤) الضرائب: الطبائع. المحتد: الأصل.

⁽٥) تَشْني: تُبعد.

⁽٦) والله أسمع: أي والله لا أسمع.

⁽٧) يريد بولدنا: أنَّ أخوال والدَّ الرسول الله ﷺ من بني النَّجَّار.

والله أكرمنا به وهدى به صلَّى الإلْـه ومن يَحُفُّ بـعــرشــه

نَبِّ المساكينَ أنَّ الخير فارقهم من ذا الـذي عنـده رَحْلي وراحلتي أم من نُعاتِب لا نخشى جنادعه كان الضّياء وكان النور نَتْنُعُه فليتنا يوم واروه بملحده لم يترك الله منًا بعده أحداً ذلَّت رقبابُ بني النَّجِّدار كلَّهِم واقتسم الفَيْءَ دون الناس كلّهم

وقال حسَّان بن ثابت يبكى رسول الله ﷺ أيضاً: آليت ما في جميع الناس مجتهـدأ تــالله مــا حَمَلَتْ أنثى ولا وضعتْ ولا بسرا الله خلقاً من بَسريّسته منَ اللَّذي كان فينا يُستضاء ب أمسى نساؤك عطَّلْن البيــوت فمــا مثل الرواهِب يَلبسن المساذلَ قد يـا أفضـل النـاس إنّي كنت في نَهَـر

أنصاره في كلّ ساعة مَشْهد والطيبون على المبارك أحمد قال ابن إسحاق: وقال حسّان بن ثابت يبكى رسول الله ﷺ:

مع النبيّ تولّى عنهُمُ سَحَرا(١) ورزقُ أهلي إذا لم يُؤْنِسـوا المَـطَرا إذا اللسان عتا في القول أو عثراً " بعد الإله وكان السمع والبصرا وغيبوه وألقوا فوقه المدرا ولم يعِشْ بعده أنشى ولا ذَكرا وكان أمرأ من أمر الله قد قُدرا وبددوه جهاراً بينهم هَدرا

منِّي أليةً بَرِّ غير إفساد ٣ مشل الرسول نبي الأمة الهادي أوفى بنمة جار أو بميعاد مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد يضربن فوق قَفَا سِتْر باوتاد أيقنّ بالبؤس بعد النعمة البادي (١) أصبحت منه كمثل المفرد الصادي(٥)

قال ابن هشام: عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق.

⁽١) نبّ: نبيء: سهّل فعل الأمر بحذف الهمزة ثم بناه على حذف حرف العلّة كما يبني المُعْتلّ.

⁽٢) الجنادع: أواثل الشرّ.

⁽٣) الألية: اليمين. الإفناد: الخطأ والعيب.

⁽٤) المباذل: الأثواب التي تُستعمل يومياً أو الأثواب الخَلِقة.

⁽٥) الصادى: الشذيد العطش.

(بعون الله تعالى وتوفيقه، فقد تم تحقيق السيرة النبوية لابن هشام، والتعليق عليها، وتخريج أحاديثها، وضبط نصها، وصنعة فهارسها، على يد طالب العلم العبد الفقير إلى الله تعالى «عمر عبد السلام تدمري» الأستاذ الدكتور في الجامعة اللبنانية، الطرابلسيّ مولداً وموطناً، بمنزله بساحة النجمة بطرابلس الشام ـ حرسها الله ـ وكان البدء في التحقيق يـوم الجمعة ٢٥ شـوّال ١٤٠٧ هـ. الموافق ٢٢ حزيران ١٩٨٧ وكان الفراغ من التحقيق مساء الأربعاء ٢٥ من ذي الحجّة ١٤٠٧ هـ. المـوافق ١٩ من آب ١٩٨٧، والحمـد لله وحده).

ا ـ فهرس الإيات الكريهة حسب ورودها في الجزء

ولئن سألتهم لَيَقولُنّ إنَّما كنَّا	الشهر الحرام بالشهر الحرام ه
نخوض۱۵۰	وأتمُّوا الحجُّ والعمرِة ٢
سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم ١٧٩	لقد صدق الله رسولُه الرؤيا ه
براءة من الله ورسوله إلى الذين	وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها . ٩ و٢٩٥
عاهدتم	وإنَّ منكم إلَّا واردها١٢
يُرْضونكم بأفواههم وتأبى	يا أيُّها الذين آمنوا لا تتَّخذوا
قلوبهم ۱۸۹	عدوّي ۳۹
قلوبهم	لقد كانت لكم أسوة حسنة
حتى يلِج الجمل في سُمّ الخياط ١٩١	فاجعلْ أفئدة من الناس تهوي
إِنَّمَا يَعْمَر مساجِدَ الله من آمن بالله ١٩١	إليهم ٤٨
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة	يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ
المسجد	ذکرٍ ١٥٠
إنَّ كثيراً من الأحبار والرهبان	جاء الحقّ وزهق الباطل ه ه
ليأكلون ١٩٢	اجعلْ لينا ألهة كمالهم آلِهة ٨٦
إنَّ عدَّة الشهور عند الله اثنا عشر	ومن يُولِّهم يومثلْدٍ دُبُرُهُ ٨٧
شهراً ۲٤٩ و ٢٤٩	ويوم حُنَينِ إذا أعجبتكم كثرتكم . 🕠 🗚
يا أيُّها الذين آمنوا ما لكم إذا	لقد نصركُم الله في مواطن كثيرة 🕺 ١٠١
قيل لكم انفروا١٩٢	وما علَّمناه الشعر ١٣٤
لوكان غَرَضاً قريباً وسفراً قاصداً ١٩٣	ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي ١٥٦
وفيكم سمَّاعون لهم ١٩٣	وقالوا لا تَنْفِروا في الحَرُّ ١٥٦
إنَّما الصدقات للفقراء والمساكين ١٩٤	لا أجد ما أحملكم عليه ١٥٨
0	

	يا أيُّها الذين آمنوا إذا ضربتم	يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار
797	فلمَّا قضى زيدٌ منها وطرأ ﴿	والمنافقين ١٩٥
	وما محمد إلاّ رسول قد خُلَت من	خُذْ من أموالهم صدقة تطهّرهم ١٩٨
٣٠٧	قبله	الله يعلم ما تحمل كل أنثى ٢١٢
211	3	يا أيّها الذين آمنو أوفوا بالعقود ٢٣٧
۲۱۲	وكذلك جعلْناكم أمَّة وَسَطأً	إنَّ النسِّيء زيادة في الكفر ٢٤٨

٦ ـ فهرس أوائلالأحاديث الشريفة

4.4	إنَّ نبيًّا لم يُقبض حتى يُخيّر	f
4.4	إنَّكُنَّ صُواحِب يُوسفُ	انعبْ فاسكتْهُنَّ ٢١
	إنِ استخلَف فقد استخلف من هو	أمّا ابن عتى فهتك عِرْضي ١١
4.8	خير مني	أنت طردتني كلِّ مطرَّد ٤٢
	ب	اذهبوا فأنتم الطُلَقاء ٥٥
۳۰٦	بل الرفيق الأعلى من الجنة	إنَّ الله حِرَّم مكة ٥٨
	. 0 0 019 0.	اللهم إنِّي أبرا إليك مما صنع
	2	خالد کاله
٩	تزوّج رسول الله وهو مُحرم	استلب أبو طلحة يوم مُخنين ٩٢
191	تزوّج رسول الله عائشة	اعطني حُليّ بادية،۱۲۳
	_	اللهمّ الهدِ ثقيفاً١٢٧
	٤	أدُّوا عَلَيَّ رَدَائِي أَيُّهَا النَّاسَ ١٣١
09	جعل النبيّ يشير بقضيب في يده .	اذهبوا به فاقطعوا عنّي لسانه ١٣٣
	~	أتت منّي بمنزلة هارون من موسى 💎 ١٥٩
M.A		إنِّي قد رأيت ليلة القدر ٢٤٢
191	حسبكم حسبكم	إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام ٢٤٨
	٥	إنَّ المسلم يأكل في مُعيِّ واحد ٢٨٥
17	دخلت الجنة البارحة	انظروا هذه الأبواب اللافظة في
		المسجد
	س	أنفِذوا بعث أسامة ٢٩٩
177	سيكون له شيعة يتعمّقون في الدين	استوصوا بالأنصار خيراً ٣٠٠

4.1	مات رسول الله بين سَخْري	ص
	_&	صدق فاردُد عليه سَلَبَه ٩١ ٩١
۲0٠	هلًا تدرون أيَّ شهرٍ هذا؟	ۼ
	و	غیّروا هذا من شعره ٤٧
٢3	وقف الرسول على راحلته معتجراً	ق
	y	قد أُجَوْنا من أُجَوْتِ
۲.	لا تغفِلوا آل جعفر	ك
149	لا يؤدِّي عنِّي إلَّا رجل من أهل بيتي	كانت عمرة رسول الله في ذي القعدة ١٤٠
	لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون	كلِّ عَرَفَة موقف٢٥١
737	دجَّالًا	1
721	لا تشكوا عليًا	
111	لا تبيعوهم إلاّ جميعاً	ليسوا بالفُرّار ولكنهم الكُرّار ٢١
4.1	لا يبق في البيت أحد إلَّا لُدَّ	ليسوا بالفُرّار ولكنهم الكُرّار ٢١ لعلّكِ نفِسْتِ ٢٤٦
717	لا يُترك بُجزيرة العرب دينان	•
	ي	مُثِّل لي جعفر١٧
١٨٤	يا عثمان تجاوزْ في الصلاة	من قتلُ قتيلًا فله سَلَبُه
777	يسِّر ولا تُعسِّر	ما ضَرُّكِ لو متِّ قبلي ٢٩٠

۳ ـ فمرس قوافي الأشعار والأراجيز

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
1.4	عطيّة بن عُفَيف	اللجاب		t	
187	علقمة	يثرب	10	7 1 . 31 1 .	الحساء
4.5	الفرزدق	أقاربه		عبد الله بن رواحة	
41.	عمرو بن الأهتم	تصِب	٤٥	الحارث بن حِلْزة	خضراء
710	لَبِيد	كالأجب	٤٨	الحارث بن حِلْزة	البطحاء
401	_	مُغْلَوْلِبِ	75	حسّان بن ثابت	خلاء
		; ~	377	فروة بن مُسَيك	نسائها
	ت		779	عمرو بن هند	الدماء
٧٧		حلّتِ		J	
VV	وهب	تَوَلَّتِ		-11 - 1	_
94	_	بالثبات	٧	امرؤ القيس	مستقب
	7		17	جعفر بن أبي طالب	شرابها
			41	تميم بن أسد	حجاب
٤٥	حسّان	بلخزرج	37	حسّان	ناقبِ
۲۸۳	عصماء بنت مروان	الخزرج	٣٨	حسّان	رقابُها
۲۸۳	حسّان	الخزرج	09	تميم بن أسد	العقابا
	ح		78	حسان	غضاباً
79	جعدة الخزاعي	مُتاحِ	79	بُجيد بن عمران	المتراكِب
٧٥	سلمى	ناطحا	٧٨	_	الكتائب
٧٥	عباس بن مرداس أو	ناطحا	99	سلمة بن دُريد	الأظرُب
	الجحاف السلمي		1.4	عبّاس بن مرداس	الكتاب

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
14	عبد الله بن رواحة	القدرُ		د	
18	النابغة الذبياني	نسورها	14	عبد الله بن رواحة	الزبدا
74	حسّان	مُشهرُ	mh	جميل بثينة	جِيد
77	حسّان	القبور	37	عمرو بن سالم	الأتلدا
44	حسّان	أقبر	٤١ ،	أبو سفيان بن الحارث	محمدٍ
٣٣	لبيد	مصابر	77	عمرو بن سالم	اشهدِ
٥٠	کُرْز بن جابر	الصدِرْ	77	بُدَيل ابن أم أصرم	تبعدُ
11	ابن الزبَعريَ	بُور	79	_	المسجد
V9	السلمي	شمّري	V9	_	برده
9.	مالك بن عوف	پِکُڙ	91	مالك بن عوف	نادره
9 4	الحربي	هجرا	1		يُسْندا
98	عبّاس بن مرداس	الخبيرُ	1.4	عبّاس بن مرداس	هُداكا
97	عَمرة بنت دُريد	ينحدرُ	118	_	تجمُدا
1.4	عبّاس بن مرداس	الشُغُو	14.	مالك بن عوف	محمد
1.9	عباس بن مرداس	خواسرُه	177	بجيرة بن بجرة	هاد
119	ضمضم بن الحارث	خِمارِ	149	_	أبدا
14.	شدّاد بن عارض	ينتصر	119		جهدا
140	حسّان	دِرَرُ	717	لَبِيد '	ولدِ
187	كعب بن زهير	الأنصار	317	لَبِيد	کبِدا
710	لبيد	خِرادا	710	لَبِيد	يعودا
**	عمرو بن معد يكرب	بثَفْرا	***	زيد الخيل	مُنجدِ
771		الخمر	777	عمرو بن معد یکرب	رَشَدُه
777	أبو جعال	السعير	***	أبو عبيدة	رَشَدُه
377	قيس بن المسحّر	لثائر	137	مالك بن نَمَط	صَلْدَدِ
			***	عبد الله بن أنيس	مقدَّدِ
	س		AFY	سلمي بنت عتاب	كنودها
٥٣	أخت مقيس	بمقيس	411	أبوزيد الأنصاري	تهمد
٧٨	المت متيان	-	44.	حسّان	الأرمدِ
		نَهْسا	441	حسّان	إفناد
۱۰۸	عبّاس بن مرداس	عِرْمِسُ		, , , , ,	
178	الضحّاك بن سفيان	أشوس	14	عبد الله بن رواحة	نُصِروا

الصفحة	الشاعر ا	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
	4			ط	
1 2 2	کعب بن زهیر	لکا	118	أبو ثواب	شروط
	J		110	عبد الله بن وهب	الشروط
٧	عبد الله بن رواحة	رسولة		ع	
٩	_	مخذولا	44	ابن مقبل	انتجعوا
۱۳	عبد الله بن رواحة	خليل	٥٠	بى الفرزدق	المرتع
10	عبد الله بن رواحة	فانزهل	٧٨	_	يُفْزعن
74	قيس اليعمري	قُبْلُ	۸۳	دُريد	أضع
7 2	كعب بن مالك	أتململ	1.8	عبّاس بن مرداس	ظُلّع
40	حسّان	كلّها	1.0	عبّاس بن مرداس	فالمصانع
**	الأخزر بن أعط	ناصِل	124	عبّاس بن مرداس	الأجرع
44	بُديل ابن أم أصرم	نافِل	122	يونس النحوي	المجمع
44	لبيد	سلاسل	198	الأجدع بن مالك	الإيضاع
44	لبيد	فالدخل	7.7	الزبرقان بن بدر	البيع
77	هبيرة	انفتالها	T.V	حسّان	تُتَبعُ
77	_	الأناملا			
٧٨		إبلْ		_	
117	أبو خراش	الأراملُ	77	بجير بن زهير	خَفاف
187	كعب بن زهير	مكبول	1.7	عبّاس بن مرداس	خُلْفا
179	امرؤ القيس	مزمّل	114	كعب بن مالك	السيوفا
199	عبد الرحمن بن حسّان	حُصِلوا	١٨٨	أوس بن حجر	الشرف
7	حسّان	الفضلُ	48.	_	الخريف
377	فروة الجذامي	الرواحل		ق	
48.	_	أمثال			ti
	•		77	ابن أبي حدرد	بالخوانق الكناة
	_ · ·	e _e1;	9 V	عُمرة بنت دريد	العَنَاق
14	عبد الله بن رواحة	العُكومُ	9.٨	مالك بن عوف	الطريق
71	قطبة بن قتادة	انحطم	311	مالك بن عوف م	تختفق الگ
٦.	فضالة بن عمير	الإسلام	170	بُجير بن زهير ان ۽ "ان	الأبرق ارق
77	ابن الزبعري	بهيم	104	الضحاك	أبيرق

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
ر ۽ و مسوم	عبّاس بن مرداس	٦٨		ن	ŧ
تقدّما	عبّاس بن مرداس	٧١	القيان	أبو العلاء المعري	1 8
الكلام	الجحّاف	٧٦	ألوان	عبّاس بن مرداس	٨٤
توسمه	سلمة بن دُريد	9.4	جبان	بُجير بن زهير	1.4
يمّما	عبّاس بن مرداس	11.	ينتحينا	فروة بن مسيك	377
الفم	ضمضم بن الحارث	111	القرُّوان	فروة الجذامي	74.5
مخضرم	مالك بن عوف	115	المسلمين	_	TA •
نَريمُها	كنانة بن عبد ياليل	119	ء ، يمني	امامة المزيرية	777
أحزم	بُجير بن زهير	180		_&	
أكرما	أبو خيثمة	171	صاوية	أبو على	١٤
-	حسّان	۲	ئىگىر ھِنَّە لَتُكْرَ ھِنَّە	ببر صي عبد الله بن رواحة	١٨
ألم غشم	أبوزيد الأنصاري	7 • 7	ألَّهُ	حماس بن قیس	٤٩
العظائم	حسّان	7 . 9	عِكْرمهْ	حماس بن قیس	٥٠
الخصام	لبيد	717	سَلِمهُ	أبو محجن الثقفي	۱۳۱
حازم	الفرزدق	AFY	منب	ببو تف کبل منده ي	
مَجْمعا	أبو عفك	777		ي	
الحُرُم	الحنفى	440	حيّا	رفاعة بن زيد	177

٤ ـ فمرس الأعلام

ĩ ابن جدعان ٥٥. ابن جزء ٨. آدم (عليه السلام) ١٧، ٥٤. ابن خطل (عبد الله) ٥١، ٥٢، ٥٣. آكل المرار ٢٢٨، ٢٢٩. ابن دُريد ٦٤. آمنة بنت أبي سفيان ١٢٢. ابن الدغنة ٩٦. ابن ربعية بن الحارث ٢٤٨. أبان بن صالح ٨. ابن الزبعري (عبد الله) ٦١، ١٤٣. إبراهيم (عليه السلام) ٤٨، ٥٥. ابن سفيان بن نبيح الهذلي ٢٦٦. إبراهيم بن جعفر المحمودي ٧٢. ابن سلام ۸۷. إبراهيم بن الحارث التيمي ١٣٥، ١٦٨، ابن سیرین ۲. ابن عبّاد ٦٦. ابن عباس (عبد الله) ٦، ٧، ٨، ٩، ١٧، إبراهيم بن النبيّ ٢٩١. 3, A3, POT, 371, TP1, 717, ابن أبي حدرد الأسلمي ٧٦، ٧٧، ٨٣، 717, 0°7, 8°7, 714, 314. 3A, TVT, 6VT. ابن العوراء ٩٦. ابن أبيرق ١٥٧. ابن لذعة ٩٦ ابن أبي مالك ٢٧٧. ابن لصيب ١٦٣. ابن الأثوع الهذلي ٥٦، ٥٧. ابن اللصيت (زيد) ١٦٢. ابن أكيمة الليثي ١٦٩. ابن الماجشون ٧٧. ابن البرصاء الليثي ٢٥٦، ٢٥٧. ابن مسعدة ٢٦٤. ابن بطال ٤٨ . ابن مقبل ۳۳. ابن ثلماء ٢٥٥. ابن یا مین بن عمیر ۱۵۸.

أبو حنيفة الدينوري ٩٢. أبو خراش الهذلي ١١٢. أبو خيثمة أخمو بني سالم ١٥٨، ١٦٠، أبو دجانة ٢٤٥. أبو ذَرَّ الغِفاري ١٦٣، ١٦٤، ٢٠٤. أبو رافع بن أبي الحقيق ٢٦٥. أبو رافع مولى النبيّ ٨، ٩. أبو رُهم بن عبد العُزِّي ٢٩٤. أبو رُهم = كلثوم بن حصين. أبو الزبير ١٢٧. أب زيد الأنصاري ٨٨، ٢٠٢، ٢٠٩، أبو زيد بن عمرو ٢٦٠، ٢٦٢. أبو سعيد بن المعلّى ٢٩٩. أب سعيد الخُدري ١٣٧، ٢٤٢، ٢٤٨، . YAT . YVV أبو سعيد المقبرى ٢٨٤. أبو سفيان بن الحارث ٤١، ٨٦، ٨٧، PAS YSY. أبو سفيان بن حبرب ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٠ 13, 73, 33, 03, 70, 07, 70, 771, 771, 371, 781, 381, OA1, 007, POY, AY, OAY. أبو سلام الباهلي ١٣١. أبو سلمة ٩٢ ، ٢٤٢ . أبو سلمة بن عبد الأسد ٢٥٨، ٢٩٣. أبو السنابل بن بعكك ١٣٤. أبو سندر الأسلمي ٥٦. أبو شُريح الخزاعي ٥٧، ٥٨.

أبو شمّاس بن عمرو ۲٦١.

أبو شجر الغسّاني ٦٤.

أبو أحمد بن جحش ٢٩٢. أن أسامة ٢٦ أبو إسحاق السبيعي ٢٣٩. أبو الأسود يتيم عروة ٩. أب أميّة بن المغيرة ٤١، ٥٤، ١٢٥، 371, 197, 797, 797. أبو أميّة الواقفي ١٧٦. أبو بحر ٢٩. أبو برة ٢٣٣ . أبو برزة الأسلمي ٥٢. أبو بكر بن أبي شيبة ٢٤٣. أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ٣٠٣. أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ٣٠٤. أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحيم ٢٧٩. أب و بكر الصِّديق ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٧، TT, TA, 1P, 771, 371, ATI, TAI , VAI , PAI , PPI , 3 . 7 , · 77, · 77, 177, 777, 777, ·PY, 1PY, TPY, TPY, APY, PPY, Y.T. Y.T. 3.T. 0.T. ٧٠٠، ٨٠٦، ٢٠٩، ١١٦، ١١٦، 717, 717, 317, 717. أبو بكر الهذلي ٢٥٣. أبو ثواب = زياد بن ثواب. أبو ثواب = زيد بن صحار. أبو ثور ۲۳۹ . أبو جعال ٢٦٢. أبو جهم بن حُذيفة بن غانم ١٣٤. أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ٢٩٢. أبو حبيبة بن الأزعر ١٧٢. أبو حُذيفة ٧٣. أبو حنيفة (الإمام) ٣٧.

أبو مرّة مولى عقيل ٥٣. أبو مسروق الأجدع الفقيه ١٨٩. أبو مليح بن عُروة ١٨٤، ١٨٥. أبو موسى الأشعري ٩٧د ١٠٠، ٢٣٣. أبو موهب ٤٧ . . أبو مويهبة ٢٨٩. أبو هالة بن زُرارة بن نبّاش ٢٩١ . أبو هالة بن مالك ٢٩١. أب و هريرة ٩، ١٧، ١٨، ٤٧، ٢٤٢، 3A7, F.T, V.T. أبو واقد الليثي ٨٩. أبو وبر بن عديّ ٢٦١. أبو وجزة = يزيد بن عبيد السعدي . أَبِيُّ بن سلول ۱۹۳، ۱۹۲. أُبِيُّ بن مالك القُشيري ١٢٤. الأجدع بن مالك الهمداني ١٨٩، ١٩٠، أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ٢٧٩. أخمر باسا ٥٦، ٥٧. أحمر بن الحارث ٨١. الأحوص بن جعفر بن كلاب ١٣٥. الأخزر بن لعط الديلي ٣٢. اد بن طابخة ٦٧. اربد بن قیس ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳. أساف بن نضلة ٢٨. أسامة بن زيد ۸۷، ۲۵۳، ۲۲۹، ۲۸۸، PP7, . . 7 , 1 . 7 , 717. إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ١٥٧. إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ٩٢. إسحاق بن يسار ٩٢، ٣١٦. أسد بن خُزيمة ٢٩٦. أسد بن عبد العُزّى ١٠١، ٢٩١، ٢٩٦.

أبو طلحة بن عبد العُزِّي ١٣٤. أبو العاص بن أميّة ٧٤، ٧٥. أبو العاص بن بشر بن عبد دهمان ١٨٢. أبوعامر الأشقري ٩٧، ٩٩، ١٠٠، .118 .1.7 أبو عبيد ١٤٤. أبو عبيدة بن الجرّاح ٤٩، ٢٥١، ٢٧٠، AVY , 17, 317. أبو عُبيدة بن محمد بن عمّار ١٣٦، ١٣٧. أبو عبيدة بن مسعود ٧٢. أبو عُبيدة النحوي ٩، ٣٢، ٣٧، ١١٢، 7.7, 717, 077, 777, PP7, TIV أبو عفك ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣. أبو علي الفارسي ١٤، ٥٥ أبو العلاء المعرّى ١٤. أبو عقيل أخو بني أنيف ١٩٥. أبو عمرو بن العلا ، ٢٧٣. أبو عمرُ المدفي ١٤٠، ٢٦٩. أبو العوجاء السلمي ٢٥٨. أبو العيص بن أميّة ١٣٤. أبو الغادية الفَزَاري ٨. أبو فراس بن أبي سنبلة ٧٧. أبو قتادة الأنصاري ٩١، ١٧٨. أبو قحافة ٤٦، ٤٧، ٨٤، ٢٩٦. أبو قيس بن عبد ودّ بن نصر ٨، ١٣٥. أبو كلاب بن عمرو بن زيد ٢٨. أبو كليب بن عمرو بن زيد ٢٨. أبو لبابة بن عبد المنذر ١٧٢. أبو ليلي = عبد الرحمن بن كعب. أبو محجن بن حبيب بن عمرو ١٣١. أبو مرَّة بن عُروة بن مسعود ١٣٢ .

أم حبيبة بنت أبي سفيان ٣٦، ٢٩١، . 797 , 797 أم حكيم بنت الحارث بن هشام ٥٢، ٦١. امرؤ القيس ٧، ١٦٩. أم سلمة ٢٢، ٤١، ٤٧، ٣٠٠، ١٢١. أم سلمة بنت أبي أميّة ٢٩١، ٢٩٢، أم سُليم بنت ملحان ٨٩، ٩٠. أم شريك ٢٩٥. أم العاص بن وائل ٢٧٠. أم عيسى الخزاعية ٢٠. أم فروة ٢٦. أم الفزر الضلعية ٢٦١. أم الفضيل ٨. أم قرفة ٢٦٤. أم كلاب بن مرة ٢٢٨. أم كلثوم بنت الرسول ٥٢. أم مجالد ٣٨. أم هانيء بنت أبي طالب ٣٧، ٥٣، ٦٢. أميمة بنت الناسيء ١٢٢. أميّة بن حارثة بن الأوقص ١٢٣. أميّة بن خلف ١٣٥، ٢٥٠، ١٧٢. أميّة بن زيد ١٩٤، ٢٨٣. أميّة بن الضّبيب ٢٦١. أميّة بن ضفارة ٢٦١. أميّـة بن عبد شمس ٧٤، ٨٤، ١٢٤، . 797 أمبّة بن عبد الله بن عمرو ٨٣. أميّة بن قلع ١٢٢. أميّة بن وهب بن معتّب ١٢١.

الأسد بن الغوث ١٢٤. إسرائيل (المحدّث) ٢٢٣. أسماء بنت أبي بكر ٤٦. أسماء بنت عميس ٢٠. أسماء بنت مالك ٢٦٨. أسماء بنت النعمان الكندية ٢٩٥، ٢٩٦، . YAV إسماعيل بن إبراهيم ٢٠٣، ٢٦٨. اسهاعیل بن زکریا ۱۲۷ إسماعيل بن موسى ١٨٩. الأسود بن حرام ٨٩. الأسود بن رزن ۲۹، ۳۰. الأسود بن مسعود بن معتب ٨١، ١٢٢. الأسود بن المطّلب ١٠١، ٣٠٣. الأسود العنسى ٢٤٢. أسيد بن أبي عمرو بن علاج ١٢٣ . أسيد بن أبي العيص ٨٤، ١٣٤. أسيد بن خُضير ٣٠٨. أسيّد بن عمرو بن تميم ١٨٨، ٢٩١. أسير بن زارم ٢٦٥. الأشعث بن قيس ٤٦، ٢٢٨، ٢٩٧. الأضبط الديلي ٥. الأقبرع بن حابس ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، 371, 0716 3.7, 0.7, .17; 177, 777, 077. أكيدر بن عبد الملك (دومة) ١٦٦، ١٦٧. الياس بن ياسين ١٨١. أمامة المزيرية ٢٨٢. أم أصرم ٣٣، ٦٧. أم أناس بنت عوف ٢٢٩. أم جعفر بنت محمد بن جعفر ٢٠.

اندرائس ۲٥٤.

أنس بن مالك ٤٧، ٩٢، ١٦٧، ٢٣٣، بطرس الحواري ٢٥٤. بعجة بن زيد ٢٦١. أنيف بن ملَّة ٢٦٠، ٢٦١. بعكك بن الحارث ١٣٤. أوس بن حجر ۱۸۸. البكائي (زياد بن عبد الله) ١٥٥، ٢٥٥. أوس بن خومی ۳۱۳، ۳۱۵. بكر بن خُزاعة ٣٠. أوس بن عوف ۱۸۰، ۱۸۲. بكر بن عبد مناة ٢٩، ١٣٥. أوفى بن الحارث ١٠٠. بكر بن هوازن بن منصور ۲۹۷. البكرى ٣٣. أهبان بن ثعلبة بن ربعية ٩٦، ٩٧. إياد بن لقيط ٢٤٢. بلال بن رباح ٥٦. أيماء بن رحضة ١٩٧. بهثة بن سليم ١٣٥. أيمن بن عبيد ١٠١. بهدلة بن عوف ۲۰۶. أيوب ٧. بولس ۲٥٤. أيوب بن بشير ۲۹۸.

ت

تليد بن كلاب الليثي ١٣٦. لميم بن أسد ٣١، ٥٩. تميم الداري ٤٦. توماس ٢٥٤. تيم بن غالب ٥١. تيم بن مرّة ١٢٥.

ٹ

ثابت بن أقرم ۱۹. ثابت بن ثعلبة ۱۲۵. ثابت بن الجذع ۱۲۵. ثابت بن قيس بن الشمّاس ۲۰۵، ۲۹۴. ثعلبة بن الحارث الكندي ۲۲۸. ثعلبة بن حاطب ۱۷۲. ثعلبة بن ربيعة بن يربوع ۹٦. ثعلبة بن زيد ۲۲۱. ثعلبة بن مالك بن أفصى ۲۸.

بادية بنت غيلان بن مظعون ١٢٣. بجاد بن عثمان ۱۷۲. بُجير بن أبي سلمي ١٢٥. بجير بن بجرة ١٦٧ . بُجير بن زهير ١٤٣. بخزج الضبيعي ١٧٢. بُدَيل ابن أم أصرم ٣٣. بُديل بن عبد مناف بن أم أصرم ٦٧. بُديل بن عبد مناة بن سلمة ٣٣. بُديل بن ورقاء ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٣. برذع بن زید ۲۲۱. بُريدة بن سفيان الأسلمي ١٦٤. بُريدة بن طلحة ٢٤٧. بُريد بن عشرقة ١٦٣. بشر بن عبد دهمان ۱۸۲. بشر بن المعلّى ٢١٧ . بشير بن سعد ۲۵۸.

ثور بن مرتع بن معاوية ۲۲۸.

ح

جابر بن عبد الله ٨٦، ١٢٧، ٢٥١، . 111

> جابر بن عمرو بن زید ۲۸ . جابر بن وهب ۲۹۵.

الجارود بن بشر بن المعلّى ٢١٧.

الجارود بن عمر بن حنش ٢١٧.

جارية بن عامر ١٧٢.

جبار بن سلمی ۲۱۱.

جبار بن صخر ۲۷۹.

جبلة بن الأيهم ٢٥٤.

جبلة بن الحنبل ٨٧.

الجحاف بن حكيم السلمي ٧٥، ٧٦.

جحدم ٧٤.

جحش بن رئاب ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳،

الجدّ بن قيس ١٥٦، ١٩٣.

جُذيمة بن عامر بن عبد مناة ٧٢، ٧٥.

جُزء بن خالد بن جعفر ٢١١.

جُشم بن معاوية **١٠**٠.

جعدة بن عبد الله الخزاعي ٦٩.

جعفر بن أبي طالب ۱۱، ۱۲، ۱۲، ۱۷،

A1, P1, .1, 17, 07, VFY.

جعفر بن الزبير ٢٢، ٣٩، ٥٤، ٢٦٥،

TYY , TPT , PPT .

جعفر بن عمر بن أميّة ٢٧٩.

جعفر بن محمد بن على ٣١٤.

جعفر بن کلاب ۱۳۵.

جُعيل بن سُراقة الصخرى ١٣٥، ١٣٦.

الجُلاس بن سُوَيد بن صامت ١٩٥.

جُليحة بن عبد الله ١٢٥. جع بن عمرو ١٣٥. جُميعة بنت قيس ٢٦٨. جميل بثينة ٣٢. جندب بن السكن ١٦٣. جندب بن عبد الله ١٦٣. جندب بن مکیث ۲۵٦.

جهم بن عمرو بن الحارث ٢٩٥. جويرية بنت الحارث ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤. جيفر الجلندي ٢٥٤.

ح

حاجب بن زُرارة ۲۰۶.

الحارث بن أبي شمِر ١٢٨، ٢٥٤.

الحارث بن أبى ضِرار ٢٩١، ٢٩٣، 3PT, VPT.

الحارث بن بهثة بن سُليم ١٣٥.

الحارث بن جُشَم ١١١.

الحارث بن جعفر ٧.

الحارث بن الحارث بن كُلدة ١٣٢.

الحارث بن حبيب ٩٣، ١٣٥.

الحارث بن حَزْن بن بُجِير ٢٩١، ٢٩٤،

الحارث بن حِلْزة اليشكري ٢٢٩.

الحارث بن الخزرج ۲۷، ۲۰۵.

الحارث بن ربعي ٢٧٢.

الحارث بن سهل بن أبي صعصعة ١٢٥.

الحارث بن عبّاد بن سعد ۲۸. الحارث بن عبد كلال ۲۳۱، ۲۰۶.

الحارث بن عبد المطّلب ٨٩، ٢٤٨،

الحارث بن عدى ١٠١.

حُذَيفة بن بدر ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٣. حُذيفة بن غانم ١٣٤. حُذيفة بن اليمان ٢٧٧. حرب بن أميّة ١٣٤، ٢٩٦. الحربي (الشاعر) ٩٢. حرملة بن هوذة ١٣٥. حَزْن بن بُجير بن هزم ٢٩٤. حسّان بن ثابت ۲۳، ۲۵، ۲۲، ۳۶، ۸۳، ۱۲، ۳۲، ۲۲، ۸۸، ۷۳۱، API, ..., V.Y, P.Y, .17, VIT, .77, 177. حسّان بن ملّه ۲۵۹، ۲۲۰، ۲۲۱. چشل بن عامر ۲۹۲، ۲۹۶، ۲۹۲. الحَسَن البصري ٢٧٤. حسن بن حسن ۲۸۱. حسين بن عبد الله ٣١٢، ٣١٤. الحسين بن على ٢٨١. حصن بين حُــذيفـة ١٣٢، ١٣٥، ٢٠٤، . 777 . 777 الحصين بن الحارث ٢٩٥. حُصين بن عُتبة ٤٠. حفصة بنت عمر بن الخطاب ٢٩٠، الحكم بن أبي العاص ٢٨٩. الحكم بن ثوبان ٢٨٦. الحكم بن خالد بن الشريد ١١١. الحكم بن عمرو بن وهب ١٨٢. حكمة بن مالك بن حُذيفة ٢٦٤. حكيم بن أميّة بن حارثة ١٢٣ . حكيم بن حزام ٤٠، ٤٥، ١٣٢. حکیم بن حکیم بن عبّاد ۷۲، ۷۳، ۱۸۹. حكيم بن عبّاد بن حُنيف ٧٢، ١٨٩.

الحارث بن عمرو بن حجر ۲۲۸، ۲۲۹. الحارث بن عُميلة بن السّبّاق ١٣٤. الحارث بن الفضيل ٢٨٣. الحارث بن قيس بن عدى ١٢٥. الحارث بن كعب ٢٣٥، ٢٣٦. الحارث بن كلدة ١٣٢. الحارث بن مالك ٨١، ٨٥. الحارث بن معاوية ٢٢٨، ٢٢٩. الحارث بن النعمان بن أساف ٢٨. الحارث بن نوفل ١٣٦. الحارث بن هشام ۲۲، ۵۵، ۵۱، ۲۱، 771, 371, 7.7. حارثة بن الأوقص ١٢٣. حارثة بن ثعلبة بن عمرو ١١٩. حارثة بن عمرو بن عامر ١١٩. حارثة بن نضلة ٢٧، ١٣٤. الحارس بن أوس ٩٤. حاطب بن أبي بلتعة ٣٩، ٢٥٤. الحبحاب بن يزيد ٢٠٤. حُبْشي بن جُنادة ١٨٩ . حبيب بن سلامة ٢٩١. حبيب بن عبد الله الأعلم ٣٢. حبيب بن عمرو بن عمير ١٣١. حبيب بن مالك بن عوف ١١١. حبیب بن مری ۱۸۱. حُبيبة بن الأزعر ١٧٢. حبيبة بنت أبي سفيان ٣٦، ٢٩١، ٢٩٦. الحُتات بن يزيد ٢٠٤. حُجر بن عبد ۲۳۲. حجر بن عدي ٦٤. حُجر بن عمرو بن معاوية ٢٢٩. حُجير بن عبد بن مُعيص ٢٣٦. خراش بن أميّة ٥٧.
خرشة بن ربيعة ١٨٢.
خُزيمة بن ثابت ١٨٤.
خسزيمة بن الحارث بن عبد الله ٢٩٥،
٢٩٧.
خصفة بن قيس بن عيلان ٢٩٧.
الخطّاب بن نُفيل ٢٩٦.
خلف الأحمر ١١٥، ١١٥.
خلاد بن قرّة ٢١.
خولة بنت هذيل الثعلبية ٢٩٧.
خويلد بن أسد ٢٩١.

د

الدارقُطْني ٩، ٢٣٦.

دارم بن مالك ٢٠٤. داود بن أبي مرة ٢٠٢، ٢٧٩. داود بن أبي مرة ١٢٢. ٢٧٩. داود بن عُروة ٢٠٢. دحية بن خليفة ٢٠٩. الدراوردي (عبد العزيز بن محمد) ١٥٩. دريد بن الصّمّة ٨١، ٨٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨.

دعدبنت سرير بن ثعلبة ۲۲۸. دودان بن أسد بن خُزيمة ۲۹۱. الدينَوَري (أبو حنيفة) ۹۲.

ذ

ذو البجادين المُزَني ۱۲۸، ۱۲۹. ذو الفصّة ۲۳۲. ذو المشعار ۲٤٠. ذو يزن الجمْيَري ۱۱٤. حلوان بن الحاف ٦٨.

حمّاد بن سلمة ١٨٣.

حماس بن قيس ٩٩.

حمام بن الجَموح ١٥٨.

حمزة بن عبد الله بن عمر ٣٠٢.

حُميد ١٨٣.

حنظلة بن دارم ٢٦٨.

حنظلة بن زيد بن تميم ٢٠٤.

الحُويرث بن نقيذ ٥٦.

حُويطب بن عبد العُزَّى ١٣٢، ١٣٥.

حيّان بن عمرو بن حيًان ١٢٩.

حيّان بن عميرة بن هلال ١٢٩.

حيّان بن عميرة بن هلال ١٢٩.

حيّان بن ملة ٢٥٩.

خ

خالد بن أسيد بن أبى العيص ١٣٤.

خالد بن جعفر ۲۱۱.
خالد بن سعید بن العاص ۱۸۲، ۱۸۵،
۲۹۳، ۲۰۵.
خالد بن سفیان بن نبیح ۲۶۰.
خالد بن الشرید ۱۱۱.
خالد بن هشام بن المغیرة ۱۳۵.
خالد بن هوذة ۳۵.
خالد بن الولید ۱۹، ۲۲، ۲۳، ۲۳، ۶۵،
۲۷، ۲۷، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۲۸، ۲۸،
۲۷۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۸،

خَديج بن الوجاء النصري ١١٥.

خذام بن خالد ۱۷۲.

خديجة بنت خويلد ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦.

ذو يزن مالك بن مرة ٢٣١، ٢٣٢.

ر

رثاب بن يعمر ٢٩٦.
ربيعة بن بدر ٢٦٤.
ربيعة بن جوشن ٥٥.
ربيعة بن حارثة ١١٩.
ربيعة بن رفيع ٩٦، ٢٦٥.
ربيعة بن عامر بن صعصعة ١٣٥.
ربيعة بن عمرو بن عامر ١٣٥.
ربيعة بن مالك بن جعفر ١٣٥.
رزاح بن عديّ بن كعب ٢٩٦.
رزا بن يعمر ١٣٥.
رفاعة الجُهني ١٠٣٠.

رملة بنت أبي سفيان ٢٩٣ . رويبة بن عبد الله بن هلال ٢٩٤ ، ٢٩٦ . رياح بن رزاح بن عديّ ٢٩٦ . ريطة بنت هلال بن حيّان ٢٩٦ .

;

الزبرقان بن بدر التميمي ٢٠٤، ٢٠٦،

۲۰۹ ، ۲۶۳ . ۲۰۹ . الزبير بن العوّام ۶۸ ، ۲۰۶ ، ۲۰۰ ، ۳۱۰ . ۳۱۰ . و آرارة بن حبيب بن سلامة ۲۹۱ . ژرارة بن عُدْس التميمي ۲۰۱ . ژرارة بن النبّاش ۲۹۱ . و ژرارة بن النبّاش ۲۹۱ . و ژرارة بن النبّاش ۲۹۱ . و ژرامة ذو يزن مالك ۲۳۱ ، ۲۳۲ . و ژرمة بن الأسود ۲۰۱ ، ۳۰۳ .

زمعة بن قيس ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۲.

زهير بن أبي سلمى ٦٧، ١٠٢، ١٤٣. زهير بن أبي أميّة ٥٤، ١٣٤. زهير بن العجوة الهذلى ١١٢.

زياد بن ثوّاب ١١٥.

زیاد بن ضمیرة بن سعد ۲۷۳. زیاد بن عبد الله = البکائی.

زياد بن لبيد ٢٤٢.

زيد بن أسلم ١٣٩، ٢١٢.

زید بن جاریة ۱۷۲.

زيد بن جدعان ١٥٤.

> زید بن سهیل ۳۱۶. زید بن صحار ۱۱۶.

زید بن ضباب ۲۳۲.

زید بن عمرو ۳۰۹.

زید بن عوف بن مبذول ۲۸.

زيد بن اللصيت القينقاعي ١٦٢، ١٦٣.

زيد بن لوذان ١٢٥.

زيد الخيل ۲۲۰.

زيد مَناة بن تميم ٢٠٤.

زينب بنت أبي هالة ٢٩١.

زینب بنت جحش ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۵، ۲۹۵، ۲۹۵، ۲۹۲ ۲۹۲. زنب نت خُزیمة ۲۹۵، ۲۹۷.

السائب بن أبي السائب ١٣٤. السائب بن الحارث بن قيس ١٢٥. سالم بن عمير ١٥٧، ٢٨١، ٨٢. سالم بن عوف ۱۵۸، ۱۷۱، ۱۸۲. سالم بن مالك ١٨٠. سباع بن عُرفُطة ٢٤٥. السبّاق بن عبد الدار ١٣٤. سبرة بن عمرو ۲٦٨. السبيعي (أبو إسحاق) ٢٣٩. سحنون ۳۷. سراقة بن الحارث بن عديّ ١٠١. سراقة بن عمرو بن عطيّة ٢٨. سرجس ۲۷۰. سرير بن ثعلبة بن الحارث ٢٢٨. سعد بن أبي سرح ٢٧. سعد بن أبي وقّاص ١٦٠، ٢٥٦. سعد بن بكر ۸۱، ۱۰۰، ۱۲۹، ۲۱۲. سعد بن تيم بن مرّة ٢٩٦. سعد بن الحارث بن عبّاد ۲۸. سعد بن زید مناة بن تمیم ۲۰۶. سعد بن عامر بن ثعلبة ٢٨. سعد بن عبادة ٣١٠. سعد بن عبيد بن أسيد ١٢٣. سعد بن ليث ١٢٥.

سعد بن هذیل ۲۲۳.

سعد بن هذيم ٢٥٩.

سعيد بن أبي سعيد المقبري ٥٧، ٢٨٥.

سعيد بن أبي سندر ٥٦. سعید بن أبی هند ۵۳، ۱۸۶. سعید بن جبیر ۷. سعيد بن حريث المخزومي ٥٢. سعيد بن العاص بن أميّة ٥٧، ١٢٤، . TAT . TYO سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان ٦١. سعيد بن عُبيد بن السّباق ٣٠١. سعيد بن المسيّب ١٧، ٣٠٦. سعید بن یربوع ۱۲۳، ۱۳۵. سُفيان بن ربيعة الثقفي ١٨٣. سفيان بن العاص ٢٧٩. سفيان بن عبد الأسد ١٣٤. سفيان بن عُيينة ٥٥. سفیان بن نبیح ۲۹۵. السكران بن عمرو بن عبد شمس ٢٩٢. سلمة بنت أبي أمية ١٢١، ٢٩١، ٢٩٢، . 797 سلمة بن سكن ١٧٣. سلمة بنت عبد الله ٢٩٣. سلمة بن عبد الأسد ٢٥٨، ٢٩٣.

۲۹۲.
سلمة بن أبي سلمة ۲۹۲.
سلمة بن دُريد ۹۷، ۹۹.
سلمة بن سكن ۱۷۳.
سلمة بنت عبد الله ۲۹۳.
سلمة بن عبد الأسد ۲۵۸، ۲۹۳.
سلمة بن عمرو بن الأجب ۳۳.
سلمة بن معتب ۱۸۲.
سلمة بن الميلاء ۵۰.
سلمة بن نعيم ۲۵۳.
سلمة بن نعيم ۲۵۳.

سليط بن عمرو ٢٥٤، ٢٩٢.

سليمان بن عبد الرحمن ٢٧٧.

صرد بن عبد الله الأزدي ۲۲۹. صعصعة بن معاوية ۲۹۷. صفوان بن أميّة ۲۰، ۲۱، ۸۵، ۸۷، مد، ۱۳۲، ۱۳۵۰. صفيّة بنت حُيّي بن أخطب ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۷.

ور بیت صبر ی

ض

ضباب بن معاوية بن كلاب ٢٣٦. ضباب بن يربوع ٢٣٦. ضُبيعة بن زيد ١٧٢. ضُبيعة بن زيد ١٧٢. الضَحَّاك بن سفيان الكلابي ٩٠. ضمام بن ثعلبة ٢١٦. ضمضم بن الحارث بن جُشَم ١١١. ضميرة بن سعد السلمي ٢٧٣.

ط

طلحة بن عبد الرحمن ۱۵۷. طلحة بن عبيد الله ۱۵۷. طلحة بن يزيد بن رُكانة ١٦٠، ٢٤٧. طليق بن سفيان ١٣٤. طهمان بن عمرو ١٧٣.

ع

عائذ بن عبد الله بن عمر ۱۳۶. عــائشة بنت أبي بكــر ۲۱، ۳۸، ۲۶۰، ۲۶۲، ۲۰۰، ۲۲۸، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۸، ۳۱۰، ۳۱۰، ۳۰۰، ۳۱۳. عاصم بن عديّ ۱۷۱، ۱۹۰،

عاصم بن عمر بن قتادة ۸۱، ۸۷، ۸۹، ۱۳۷، ۱۶۲، ۱۵۳، ۱۵۳، ۱۸۱، ۱۲۲،

سليمان بن محمد بن كعب ٢٤٨. سليمان بن يسار ٢٤٢. سُليم بن منصور ٧٢، ١٣٥. سمّال بن عوف بن امريء القيس ٩٦. سناء بنت الصلت السلمية ٢٩٧. سنان بن أبى سنان ٨٥. سهل بن أبي صعصعة ١٢٥. سهل بن حنيف ١٧٢. سهل بن سعد الساعدي ١٦١. سهم بن عمرو ١٢٥. سهيل بن عمرو ٤٩، ١٣٢. سودة بنت زمعة ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳. سوید بن زید ۲۲۱. سوید بن صامت ۱۹۵، ۲۸۲. سوید بن عمرو ۱۲۲. سويلم اليهودي ١٥٧. سيبويه ٦٥. سيمُن ٢٥٥.

ش

شدّاد بن عارض ۱۲۰. شدّاد بن عبد الله القناني ۲۳۲. شدّاد بن فراس ۲۲۸. شقران مولى الرسول ۳۱۳. شهر بن حَوْشب ۲۵۰. شيبة بن عثمان ۸۸، ۱۳۲. الشيماء بنت الحارث ۱۳۰.

ص

صالح بن کیسان ۳۱٦. صبرة بن مرّة بن کبیر ۲۹۲. صخر بن رزق بن یعمر ۱۳۵. . 180 عبد الأسد بن عبد الله بن عمر ١٣٤. عبد بن عوف بن غنم ۲۸. عبد بن معیص بن عامر ۲٤٠. عبد الحارث بن زُهرة ٧٤. عبد الدر بن قُصى ١٣٤. عبد الرحمن بن أبي بكر الصَّدِّيق ٢٤٦. عبد الرحمن بن جابر ٨٦، ٨٧، ٨٩. عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٣٠٣. عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ٥٧. عبد الرحمن بن حزم ٢٤٧، ٢٦٤. عبد الرحمن بن حسّان ١٩٩. عبد الرحمن بن سابط ١٢٧. عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة ٣١٥. عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ١٧٣، . 499 عبد الرحمن بن عوف ٧٤، ٧٥، ١٩٥، . YO E عبد الرحمن بن قارب ١٢٢.

عبد الرحمن بن فارب ۱۲۲.
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ۲۱،
۲۶۵، ۲۶۳.
عبد الرحمن بن كعب ۱۵۸.
عبد الرحمن بن نعيم الأعرجي ۲۶۲.
عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم
عبد شمس بن عبد الله بن عبد السرحيم

عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ ٢٩٦. عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر ٢٩٢، ٢٩٦. ۱۹۳، ۱۹۷، ۲۹۰، ۲۹۰.

عاصم بن محمد ۲۵۰.

عامر بن الأضبط ۲۷۳.

عامر بن ثعلبة بن مالك ۲۸.

عامر بن خطمة ۲۸۳.

عامر بن ربيعة ۱۲۵، ۱۳۵.

عامر بن سعد بن الحارث ۲۸.

عامر بن صعصعة ۱۳۵، ۲۹۵، ۲۹۵،

عامر بن الطفيل ۲۱، ۲۱۲، ۲۱۲.

عامر بن عبد الله بن الزبير ۲۲.

عامر بن عمرو بن كعب ٢٩٦ . عـامر بن لـۋيّ ١٣٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

عامر بن مخزوم ۱۳۳. عامر بن وهب بن الأسود ۹۳. عبّاد بن حنیف ۷۲، ۱۷۲، ۱۸۹. عبّاد بن سعد بن عامر ۲۸. عبّاد بن عبد الله بن الـزبيــر ۱۸، ۱۸،

عبد بن عبد الله بن السربيسر ٢١٠، ٣٠٣. عبّاد بن قيس ٢٧.

عبادة بن مالك ١٦.

عبادة بن الصامت ۲۷۸.

عبادة بن الوليد بن عبادة ۲۷۸. عبّاس بن سهل ۱٦١.

العبّاس بن عبد المطّلب ۸، ۲۶، ۶۱، ۲۱، ۲۸، ۸۸، ۲۲، ۸۸، ۲۹، ۸۳، ۲۹۴.

عبّاس بن مرداس السلمي ۲۸، ۲۹، ۲۹، ۷۱، ۷۵، ۸۶، ۹۶، ۲۰۲، ۳۰۱، ۲۰۱، ۱۰۵، ۱۰۹،

عبد العُزَّى بن أبي قيس ٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٥.

عبد العزّى بن عبد الله بن قرط ٢٩٦.

عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار ١٣٤.

عبد العُزّى بن قُصيّ ٥٢، ٢٩٦.

عبد العزيز بن محمد الدراوردي =الدراوردي

عبد الله الأعلم الهذلي ٣٢.

عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة ٤١، ١٢٥.

عبد الله بن أبي بردة ٣١٤.

عبدالله بن أبي بكر ٧، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٢، ٢٣،

۸۰۳، ۱۳، ۱۳، ۱۳۰

عبد الله بن أبي ثور ٥٤.

عبد الله بن أَبَيّ بن سلول ١٥٩، ١٩٣، ١٩٦.

عبد الله بن أبي طلحة ٨٩، ٩٢.

عبد الله بن أبي مليكة ٣٠٤.

عبد الله بن أبي نجيح ٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٣٦، ٢٥١.

عبد الله بن أم مكتوم ٤٠.

عبد الله بن أنيس ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧.

عبد الله بن أوس ٢٨٤.

عبد الله بن جبير ٢٨٩.

عبد الله بن جحش ٢٥٦، ٢٩٣.

عبد الله بن الحارث بن الفضيل ٢٨٣.

عبد الله بن الحارث بن نوفل ۱۲۵، ۱۳۳، ۳۱۶.

عبد الله بن حارثة ١٥٧.

عبد الله بن حُذافة السهمي ٧٤، ٢٥٣، ٢٨٦.

> عبد الله بن حسن بن حسن ۲۸۱. عبد الله بن خبيب الجهني ۲۵٦.

عبد الله بن خطل ٥١، ٥٢، ٥٣.

عبد الله بن ربيعة بن الحارث ٩٣.

عبد الله بن الزبعري = ابن الزبعري.

عبد الله بن الزبير ١٧، ١٨، ٥٧.

عبد الله بن زمعة بن الأسود ٣٠٣.

عبد الله بن سعد ۲۵۸.

عبد الله بن عامر بن ربعية ١٢٥ .

عبد الله بن عباس = ابن عباس.

عبد الله بن عبد السرحمن بن أبي عمرة ٢٤٧.

عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم ٢٤٧.

عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور ٥٤.

عبد الله بن عبد الله بن عتبة ٤٠، ٥٩،

۹۷، ۱۳۲، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۳۰ ۱۰۳، ۱۳۳، ۱۳۳.

عبد الله بن عُتبة بن مسعود ٤٠، ٧٩، ٩٦.

عبد الله بن عتيك ٢٦٥.

عبد الله بن عثمان بن خيثم ١٢٧.

عبد الله بن عطيّة بن سفيان ١٨٣.

عبد الله بن عمر بن الخطّاب ٦، ٥٥، ٥٦، ١٢٩، ٢٤٦، ٢٧٧، ٣٠٢.

عبد الله بن عمر بن مخروم ٧٤، ١٣٤، ٢٩١، ٢٩٦.

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٣٦، ٢٨٩.

عبيد بن الأقرع ١٣٤. عبيد بن الحارث بن عمرو ٢٠٤، ٢٥٦. عبيد بن زيد ١٧٢. عبيد بن السباق ٨٣٠١ عبيد الله بن جحش ٢٩٣. عتاب بن أسيد ٥٦، ٨٤، ١٤١، ٢٥٠، . 414 عُتبة بن خَلف الغِفاري ٤٠. عُتبة بن مسعود ٤٠ ، ٧٩. عُتبة بن المغيرة بن الأخنس ٧٦، ٧٧، 79, 111, 507. عتيق بن عابد بن عبد الله ٢٩١. عثمان بن أبي طلحة ٨٨، ١٣٤. عثمان بن عبد الدار ١٣٤. عثمان بن عبد الرحمن ٢٨٧. عثمان بن عبد الله بن ربيعة ٩٣. عثمان بن عفّان ٥١، ٧٥، ١٢٣، ١٢٩، VO1, 371, 3.7. عدي بن أميّة بن الضبيب ٢٦١. عدى بن جندب ٢٦٩. عدى بن حاتم ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٣. عدي بن الديل ١٣٥. عديّ بن قيس ١٣٣، ١٣٥. عدي بن كعب ٢٧، ٤٣، ١٣٤، ٢٩٦. عرباض بن سارية الفَزَاري ١٥٨. عُروة بن الزبير ١١، ٢٢، ٣٠، ٣٩، ٦٠، 737, TYT, PPY, 0.7, 11T. عُروة بن صخر بن رزن ۱۳۵. عُروة بن مسعود ٩٦، ١٢٢، ١٨٠. عصماء بنت مروان ۲۸۳. عطاء بن أبي رباح ٨، ٢٤٢.

عبـد الله بن عمـرو بن عبــد منـاف ٢٩٥، عبد الله بن عمرو بن عثمان ۸۳، ۱۲۸. عبد الله بن عمرو المُزنى ١٥٨. عبد الله بن قراد الزيادي ٢٣٦. عبد الله بن قرط بن رياح ٢٩٦. عبد الله بن قُسيط ٢٤٢، ٢٧٢. عبد الله بن قنيع بن أهبان ٩٧. عبد الله بن قيس بن العوراء ٩٨. عبد الله بن كعب بن مالك ١٧٣، ٣٠٠، . 4.0 عبد الله بن مسعود ١٦٤، ١٦٨، ٢٨١. عبد الله بن مكدم ١٢٤. عبد الله بن هلال بن عامر ۲۹۲، ۲۹۲، .YAV عبد الله بن وهب ١١٥. عبد الله بن يوسف ٢٨٥. عبد المطّلب بن عبد مناف ٣٩، ٤٧، AY1, 717, 0PY. عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن . 4.4 عبد مناف بن عبد الدار ١٣٤. عبد مناف بن عبد الحارث بن زهرة ٧٤. عبد مناف بن قصي بن كلاب ٢٩٦. عبد مناف بن هلال بن عامر ۲۹۵، ۲۹۷. عبد مناة بن سلمة بن عمرو ٣٣. عبد مناة بن كنانة ٢٩، ١٣٥. عبد ودبن نصربن مالك ٨، ٢٩٢. عبد الوهاب الثقفي ١٢٧. عبد ياليل بن عمرو بن عمير ١١٩، ١٨١، . 147

عبيد بن أسيد بن أبي عمرو ١٢٣.

عطاء بن يسار ۲۱۲، ۲٤۲.

PY1, 171, AF1, 1P1, 3.7, 737, 507, 777, 777, 787, 1P1, AP1, 4.7, 3.7, 1.7, V.T. X.T. P.T. . 17, 117, 717, VIT. عمرة بنت دريد ٩٧. عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد ٣١٥. عمرة بنت يزيد الكلابية ٢٩٥، ٢٩٧. عمرو بن الأجب ٣٣. عمرو بن أسد بن عبد العُزَّى ٢٩١. عمرو بن الأكوع ٢٦٤. عمروبن أميّة الضمري ١٨١، ٢٧٩، . 44. عمرو بن الأهتم ٢٠٤، ٢١٠. عمرو بن تميم ۱۸۸، ۲۲۹، ۲۹۱. عمرو بن ثعلبة ١٢٢. عمرو بن الحارث ٢٩٥. عمرو بن حبيب ٢٥٨. عمرو بن حجر بن معاوية ٢٢٨. عمرو بن حزم ۲۳۷. عمرو بن الحكم بن ثوبان ٢٨٦. عمرو بن حمام بن الجموح ١٥٨. عمرو بن حنش ۲۱۷. عمرون بن حيّان ١٢٩. عمرو بن خارجة ٢٥٠. عمرو بن خويلد ۲۹۱. عمرو بن ربيعة بن الحارث ١٣٥. عمرو بن الزبير ٥٧، ٥٨. عمرو بن زید بن عوف ۲۸.

عمرو بن سالم الخزاعي ٣٤، ٣٥، ٦٦.

عمرو بن سعد بن الحارث ۲۸.

عُطارد بن حاجب ۲۰۵. عطية بن خنساء ٢٨. عطية بن سفيان بن ربيعة ١٨٣. عطية بن عفيف النصري ١٠٣. عفان بن أبي العاص ٧٤، ٧٥، ١٨٢، . 142 . 144 عقبة بن نمر ٣٣٢. عقيل بن أبي طالب ١٣٢. عُكَاشة بن محصن ٢٥٨. عكرمة بن أبي جهل ١٧، ٣٨، ٤٩، ٦١، 717, 317. عكرمة بن عامر بن هاشم ١٣٤. العلاء بن جارية ١٣٢. العلاء بن الحارث ١٠٠. العلاء بن الحضرمي ٢١٨، ٢٤٣، ٢٥٤. علاثة بن عوف بن الأحوص ١٣٥. علبة بن زيد ١٥٧. علقمة بن علاثة بن عوف ١٣٥. علقمة بن محزّز ٢٨٦، ٢٨٧. علقمة بن مرثد ٣١٤. على بن أبي طالب ٣٦، ٥٥، ٥٥، ٧٣، TAC PYI, POI, "TI, PAI, · P1 , V37 , A37 , T07 , A07 , YTY, 1AY, AAY, PPY, 0.7, ٨٠٢، ١١٦، ٣١٦، ٥١٦، ٢١٦. على بن الحسين ١٣٦، ٣١٤. على بن زيد بن جدعان ٥٥، ١٥٤. عمّار بن ياسر ١٣٦، ١٦٥. عمارة بن حزم ١٦٢، ١٦٣. عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ٢٩٣. عمر بن الخطَّاب ٣٦، ٣٩، ٤٣، ٤٨، 10, 70, 74, 34, 14, 771,

عوف بن الخزرج ٣١٣.
عوف بن سعيد بن يربوع ١٣٥.
عوف بن عامر ٨٢.
عوف بن عبد مناف بن عبد الحارث ٧٤.
عوف بن غنم ٨٢.
عوف بن كعب بن سعد ٢٠٤.
عوف بن ليث ٢٥٦.
عوف بن مالك الأشجعي ٢٧١.
عوف بن مالك الأشجعي ١١١.
عويف بن ضبط الديلي ٥.
عويف بن ضبط الديلي ٥.
عيسى بن عبد الله بن عطية ١٨٣.
عيسى بن مريم ٢٥٣، ٢٥٣، ٣٠٩.

غ

غالب بن عبد الله الكلبي ٢٥٦، ٢٦٩. غزية بنت جابر بن وهب ٢٩٥. غنم بن دودان بن أسد ٢٩٦. غنم بن مالك بن النجار ٢٨. غيلان بن سلمة ١١٧، ١٨٢. غيلان بن مظعون ١٢٣.

ف

الفارعة بنت عقيل ١٢٣. فاطمة بنت الحسين ٢٨١. فاطمة بنت الحسين ٢٨١. فاطمة بنت الرسول ٣٧. فاطمة بنت الرسول ٣٧. فاطمة بنت عمارة ٣١٥. الفاكه بن المغيرة بن عبد الله ٧٤. فراس بن حابس ٢٦٨.

عمرو بن شعیب ۱۲۰، ۱۲۸. عمروبن العاص ٣٧، ١٣٦، ٢٥٤، . 777 . 777 . 777 . عمرو بن عامر ۸۲، ۱۳۵. عمرو بن عبد شمس بن عبدود ۲۹۲. عمرو بن عبد الله بن أذينة ٢٣٩. عمرو بن عبد الله الضبابي ٢٣٦. عمرو بن عبد مناف بن هلال ۲۹۵، ۲۹۷. عمرو بن عثمان ۸۳. عمرو بن عطية بن خنساء ٢٨. عمرو بن العلاء ٢٧٣. عمرو بن عمير ١١٩، ١٣١. عهروین عیوف ۱۵۷، ۱۸۸، ۱۲۵، YVI , TVI , 3PI , 0PI , YPY . عمرو بن مداش ۲۲۳. عمرو بن معاوية ١٢٩. عمرو بن معد يكرب ٢٢٦، ٢٢٧. عمرو بن معيص بن عامر ٢٩٥. عمرو بن النافر الجذامي ٣٣٤. عمرو بن نفيل ٣٠٩. عمرو بن الهبولة الغسّاني ٢٢٩. عمرو بن وهب بن معتّب ۱۸۲. عمير بن عدي ٢٨٤، ٢٨٤. عمير بن كعب النضري ١٥٨. عمير بن وهب ١٦٠ ، ١٣٥ ، ١٦٠ . عميرة بن مالك الخارفي ٢٤٠. عميرة بن هلال بن ناصرة ١٢٩. عميلة بن السباق بن عبد الدار ١٣٤. عنكثة بن عامر بن مخزوم ١٣٣. عوص بن الهنيد ٢٥٩. عوف بن الأحوص بن جعفر ١٣٥.

عوف بن امرىء القيس ٩٦.

ك

کبیر بن غنم بن دودان ۸۲۹٦ كثير بن العباس ٨٨ کُوْز بن جابر ٤٩، ٢٥٥. کریب ۲۱۲.

کعب بن زهیر ۱۶۶، ۱۶۵، ۱۶۲، ۱۵۳، .100

> كعب بن سعد بن تيم ٢٩٦. كعب بن سعد بن زيد ٢٠٤. كعب بن عجرة ٢٤٨.

كعب بن لؤيّ بن غالب ٢٩٦.

كعب بن مالك ٢٤، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٤، ٧٧١، ٨٧١، ٩٧١، ٥٠٣.

كعب بن مذحج ٢٣٦.

كلاب بن ربيعة بن عامر ١٣٥.

كلاب بن مرَّة بن كعب ٢٩٦.

كلب بن عوف بن ليث ٢٥٦.

كلثوم بن حصين بن عتبة ٤٠.

كنانة بن الحكم بن خالد ١١١.

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو ١١٩.

لبيد بن ربيعة بن مالك ١٣٥، ٢١٢، 717, 317, 017.

لوزان بن معاوية ١٢٥.

لُؤِي بن غالب ٢٩٦.

ليث بن أبي سليم ٢٥٠.

مازن بن النجار ۲۸، ۱۲۵، ۱۵۸. مالك بن أفصى ٢٨. مالك بن أيفع ٢٤٠. الفرزدق ٢٦٨ .

فسروة بن مسيك المرادي ٢٢٤، ٢٢٥،

الفضيل بن العبّاس ٢٩٨، ٣١٣. فيلبس ٢٥٤.

ق

قارب بن الأسود ٩٤، ٨٤، ١٨٥. القاسم بن ربعية بن جوشن ٥٥. القاسم بن محمد ٦، ٢١، ٣٠٤. قثم بن العباس ٣١٣، ٣١٥. قرط بن ریاح بن رزاح ۲۹۲. قرّة بن أشقر الضفاري ٢٥٩. قصيّ بن كلاب بن مرّة ٢٩٦. قصية بن نصر بن سعد ١٢٩. قطبة بن قتادة العُذْري ٢١. القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ٢٧٢.

القعقاع بن معبد ٢٦٩.

قليع بن أهبان بن ثعلبة ٩٧.

قيس بن جزء بن خالد ٢١١.

قيس بن الحارث ٢٠٤.

قيس بن حذافة ١٣٥.

قيس بن الحصين ٢٣٦.

قيس بن رفاعة ٢٧٥.

قيس بن الشمّاس ٢٠٥.

قيس بن عاثم ٢٦٨.

قيس بن عبد شمس بن عبد ود ٢٩٢، . 797

قيس بن عبد ودّ بن نصر ۸د ۱۳۵.

قيس بن المسحّر اليعمري ٢٦٤.

قیس بن مکشوح ۲۲۲.

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ١٥٧، محمد بن طلحة بن يزيد ١٦٠. محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ٢٧٩، محمد بن على بن الحسين ٧٢، ٧٣، . 179 . 177 محمد بن عمّار بن ياسر ١٣٦. محمد بن عمرو بن علقمة ٢٨٦. محمد بن كعب بن عُجدة ٢٤٨. محمد بن كعب القرظي ١٦٤. محمد بن مسلم بن شهاب = الزهري. محمد بن مسلمة الأنصاري ١٥٩، ٢٥٦، محمد بن الوليد بن نُويفع ٢١٦. محمود بن لبيد ١٣٧، ١٦٢، ١٦٣. مخشّن بن حميّر ١٦٥. مدلج بن مرّة ٧٢. مرارة بن الربيع ١٥٨. مرثد بن أبي مرثد ٢٥٦. مرداس بن نهيك ٢٦٩. مرّة بن عوف ١٦. مرّة بن كعب بن لؤيّ ٢٩٦. مروان بن الحكم ٣٠. مروان بن قيس الدُّوسي ١٢٤. مسروق ۹. مسعدة بن حكمة بن مالك ٢٦٤. مسعود بن الأسود ٢٧. مسعود بن معتب ۸۱.

مسلم بن عبد الله بن خبيب ٢٥٦.

المِسْوَر بن مخرمة ٣٠.

مسيلمة بن ثمامة ٢١٨.

مالك بن جعفر بن كلاب ١٣٥، ٢١١. مالك بن حذيفة بن بدر ٢٦٤. مالك بن حسل ٨، ٢٧، ٢٩٢. مالك بن حنظلة بن زيد ٢٠٤. مالك بن الدخشم ١٧١. مالك ذو الخمار ٨١. مالك بن زافلة ٢١. مالك بن عبّاد ٢٩. مالك بن عمرو ٢٦٨. مالك بن عوف بن سعيد ١٣٥. مالك بن عـوف بن يقظة ٩٦، ٩٨، ١١١، .117 .110 .118 .117 مالك بن عوف النصري ٨١، ٨٢، ٣٨، . ٨٤ مالك بن مرّة الرهاوي ٢٣١. مالك بن نمط ٢٤٠، ٢٤١. مالك بن النجار ٢٨. مالك بن نويرة ٢٤٣. مجاهد أبو الحجّاج ٨. مجمع بن جارعة ١٧٢. محارب بن فهر ٤٩. محلم بن جثامة ٢٧٣. محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ٠٣١، ١٦٨، ١٣٥ محمد بن أسامة ٣٠١. محمد بن إسحاق المطّلبي ١٥٥، ٢٥٥. محمد بن جعفر بن أبي طالب ٢٠. محمد بن جعفر بن الـزبير ۲۲، ۳۹، ۵۶، ٠٢، ٥٢٧، ٣٧٢، ٩٩٢. محمد بن الزبير ١١.

محمد بن سلمة ١٦.

موسى (عليه السلام) ١٥٩، ٣٠٦. ميمونة بنت أبي سفيان ١٢٢. ميمونة بنت الحارث ٨، ٩، ٢٩١، ٢٩٤، .400 , 497

ن

ناصرة بن قصيّة بن نصر ٢٢٩. نافع مولى عبد الله بن عمر ٢٤٦. نِبْتل بن الحارث ١٧٢. نجوة بنت نهد ۲۲۸. نصر بن سعد بن سعد ١٢٩. نصر بن مالك بن حِسْل ٨، ٢٩٢، ٢٩٤،

> نضلة بن عبد بن خوف ۲۸. النعمان بن أساف بن نضلة ٢٨. النعمان بن المنذر ١٢٨، ٢١٨. نعيم بن عبد كلال ٢٣١. نعيم بن مسعود الأشجعي ٢٤٣. نعيم بن يزيد ٢٠٤. نَقيذ بن وهب بن عبد ٥٢. نمير بن خرشة بن ربيعة ١٨٢. نوفل بن معاوية بن عروة ١٣٥.

هارون أخو موسى ١٥٩. هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ١٣٤. هُبيرة بن أبي وهب ٥٣، ٦٢، ١٤٢. هزم بن رويبة بن عبد الله ٢٩٤، ٢٩٦. هشام بن عمر بن ربيعة ١٣٥، ١٣٥. هشام بن المغيرة ١٣٤. هشام بن الوليد بن المغيرة ١٣٤. هلال بن أميّة ١٥٨، ١٧٧. هلال بن عامر بن صعصعة ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧.

مسيلمة بن حبيب الكذّاب ٢١٨، ٢٤٣. مطرّف بن عبد الله الشخير ١٨٤. مطر الورّاق ٩. المطّلب بن أسد ١٠١، ٣٠٣. مطيع بن الأسود بن حارثة ١٣٤. مُعاذ بن جبل ۲۷۷. معاوية بن أبي سفيان ١٣٢، ٢٠٤. معاویة بن بكر بن هوازن ۲۹۷. معاویة بن ثور بن مرتع ۲۲۸. معاوية بن الحارث بن معاوية ٢٢٨ . معاوية بن عروة بن صخر ١٣٥. معاوية بن كلاب ٢٣٦. معاویة بن کندی ۲۲۸. معتّب بن قُشير ۱۷۲، ۱۹۵. معمر بن حزم ۲٤٧. معن بن عدى ١٧١، ٣١١. معيص بن عامر بن لؤي ٢٣٦، ٢٩٥٠. المغيرة بن الأخنس ٧٦، ٧٧، ٩٣. المغيسرة بن شعبة ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤،

المغيرة بن عبد الله بن عمر ٧٤، ١٩٦. المقداد بن عمرو البهراني ٢٠٤. مِقْسم مولى عبد الله بن الحارث ١٣٦،

مِقْيس بن جبابة ٥٣. مكحول ١٣١. المنذر بن ساوى العبدى ٢١٨. المنذرين عمرو ٢٥٦. منصور بن عكرمة بن خصفة ۲۹۷. منقذ بن عمرو بن معیص ۲۹۵. منقر بن عبيد بن الحارث ٢٠٤. المهاجر بن أبي أميّة ٢٤٢.

هلال بن ناصرة بن قُصيّة ١٢٩. هند بنت أبي أميّة ٢٩٢. هوازن بن منصور بن عكرمة ٢٩٧. هَوْذة بن ربيعة بن عمرو ١٣٥. هَوْذة بن علي الحنفي ٢٥٤.

9

واقد بن محمد ۲۰۰. ودیعة بن ثابت ۱۲۵، ۱۷۲. وردان بن محرز ۲۹۸. ورد بن عمرو بن مداش ۲۹۳. الولید بن عبادة بن الصامت ۲۷۸. الولید بن نُویفع ۲۱۸. وهب بن الأسود ۹۳. وهب بن رئاب ۹۸. وهب بن سعد بن أبي سرح ۲۷. وهب بن عبد بن قصيّ ۵۲. وهب بن معتّب ۱۸۲. وهب بن معتّب ۱۸۲.

ي

یاسین ۱۸۱. یامین بن عمر بن کعب ۱۵۸.

یحنس ۲۵۵. یحیی بن عبّاد بن عبد الله ۱۸، ۲٤۹، ۲۲۰. ۳۰۳، ۳۱۳.

یحیی بن عبد الله بن عبد الرحمن ۲٤٧. یربوع بن سمّال بن عوف ۹٦.

يربوع بن عنكثة ١٣٣.

يربوع بن غيظ ٢٣٦ .

يزيد بن الأصم ٩.

يزيد بن ركانة ١٦٠.

يزيد بن زمعة بن الأسود ١٠١.

يزيد بن عبد الله بن قسيط ٢٤٢، ٢٧٢.

يزيد بن عبيد السعدي ١٠١، ١٢٩.

يزيد بن المحجّل ٢٣٦.

اليُسَير بن رِزام ٢٦٥.

يعقبوب بن عتبة بن المغيبرة ٧٦، ٧٧، ٩٣. ٩٣.

يعمر بن صبرة بن مرّة ٢٩٦.

يعمر بن نفاثة بن عديّ ١٣٥.

يقظة بن عصيّة السلمي ١١١.

يقظة بن مرّة بن كعب ٢٩٦.

يهوذا ٢٥٥.

يودس ۲۵۵.

يونس النحوي ١٣٣.

٥ ـ فمرس الأماكن والبلدان

بحران ۲۵۵. Î بحرة الرغاء ١٢٠. الأبواء ٢٥٥. البحرين ٢١٨، ٢٥٤. أُحُد ٢٥٥ ، ٢٩٨ . البصرة ٢٧٧. الأخضر ١٧٢. بقيع الغرقد ٢٨٩، ٢٩٠. أذرح ١٦٦. البلقاء ١١، ١٣، ١٥، ١٦٦، ٢٥٣، الأردنُ ١١٥. . YAA الإسكندرية ٢٥٤. نواط ٢٥٥. إضم ۲۷۲، ۲۷۳. بيت المقدس ٢٥٥. الأعرابية ٢٥٥. بئر معونة ٢٥٦. إفريقية ٢٥٤. ت افسوس ۲۵۵. 142 111. تَـبُوك ٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، أمج ٤٠. · 11, 071, V/1, A/1, YV1, 3V1, أورشليم ٢٥٥. ٥٧١، ١٨١، ١٩١، ٣٠٢، ١٦٢، ٥٥٢، أوطاس ٨١، ٨٢، ٩٦، ٩٧، ٩٩. . 141 الأولاج ٢٦٠ . تُر نة ٢٥٦. إيلياء ٢٥٥. تهامة ٨٦، ٢٧٢. بابل ۲۲۳، ۲۵۶. ثنيّة مدران ١٧٢. البتراء ١٧٢.

جرباء ١٦٦. الداروم ٢٥٣، ٢٨٨. جُرش ۲۳۰ . دحنا ۱۲۷. الجرف ۲۸۷ ، ۲۸۹ ، ۳۰۰ . دمشق ۲۶. جزيرة العرب ٣١٦. دومة الجندل ٢٥٥. الجعرانة ٦، ١٢٧، ١٣٩. ذ الجمّاء ٢٨٧. الجموم ٢٥٨. ذات أطلاح ۲۲۷. جناب ۲۵۸. ذات الجيش ٢٩٤. ذات الخطمي ١٧٢. ح ذات الزواب ١٧٢. الحشة ٢٥٤، ٢٩٢. ذات السلاسل ۲۷۰، ۲۷۲. الحجاز ٢٥٥. ذباب ۱۵۹. الحجر ١٧٣. ذو أمر ٢٥٥. الحُديبية ٣٠، ٢٥٣، ٢٥٥. ذو أوان ۱۷۱. حَرَّة الرَّجلاء ٢٣٩، ٢٥٩. ذو الجيفة ١٧٣. حسمي ۲۵۸ ، ۲۲۲ . ذو خُشُب ۱۷۳. حمراء الأسد ٢٥٥. ذو طُوَى ٤٨ . خُنين ٧١، ٨٦، ٩٠، ٩٠، ١٠١، ١٠١، ذو قَرَد ٥٥٥، ٢٨٦، ٧٨٧. 7.1, 0.1, 7.1, 111, 071, 771, ذو القَصَّة ٢٥٦. 171, 0.7, 007, 777. ذو المَرْوَة ١٧٣، ٢٥٦. الحوءاب ٦٨. ذو الهدم ١٨٤. حَوْضى ١٧٣. J خ الرُّ بَذة ١٦٤ . الخرّار ٢٥٦. الرّجيع ٢٥٦. خُشَين ۲٥٨. رَضُوَى ٢٥٥. الخُليقة ٣٩. الرقعة ١٧٣. الخندم ٦٧. رَكُوبة ٢٨١. خیبره، ۱۷۲، ۲۰۵، ۲۰۸، ۲۲۶، . 770 خيف، رضوي ٣٤. سدرة ۱۲۱.

العُشَيرة ٢٥٥. سقیفة بنی ساعدة ۳۰۸، ۳۱۰، ۳۱۱. سَلع ۱۷۷ . عفراء ٢٣٤. السمينة ٢٧٢. العقيق ١٢٢، ١٧٣، ٢٨٧. السنح ٣٠٥. عُمان ۲۵٤. العيص ٢٥٦. غ الشام ۱۱، ۱۳، ۱۲۲، ۱۷۲، ۱۷۷، 177, 777, 377, 707, 907, 757, الغابة ٢٧٥ . . YAA CYVO الغمرة ٢٥٨. الشراة ١٦٦. الغميط ٧١. شقّ تارا ۱۷۲. الغميم ٣٣. شنار ۲۵۹. فارس ۲۵۳. الصادرة ١٢١. فَدَك ٢٥٨ ، ١٧٢ غ الصعيد ١٧٣. فلسطين ٢٣٤، ٢٥٣، ٢٨٨. الصفا ٥٨. الفيفاء ١٧٣. فيفاء مدان ٢٦٠. ض ق الضيعة ١٢٠، ١٢١. القادسيّة ٢٢٣. ط القَرَدة ٢٥٦ . الطائف ۹۲، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۲۱، القرطاء ٢٥٨. 771, 771, 371, 071, 771, 131, قُرْطاجنّة ٢٥٤. 731, 711, 0.7, 007. القرقرة ٢٦٥ . الطرف ٢٦٣. قَرَن ۱۲۰. قَطَن ۲٥٨. ع القُلْزم ٢٨١. عذراء ٦٤. ك العراق ١١٥، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢١٦. عَرَفَة ٢٥١. کداء ۶۸. عُرنة ٢٦٥، ٢٦٦. الكُدْر ٥٥٥. عُسْفان ۳٥، ٤٠. کدی ٤٨ .

المُلَيح ١٢٠. مِنَى ٢٥١. مؤتـة ١١، ١٦، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ١٥٤، ٢٦٧.

میناء ۲۸۱.

ن نجد ۱۷۳، ۲۷۰، ۲۸۵. نخب ۱۲۱. نخل ۲۲۳. نخلة ۹۲، ۲۵۲، ۲۲۲.

> النقيع ٢٨١ . نيق العقاب ٤١ .

نخلة اليانية ٢٠.

الهند ٢٣٦.

وادي القرى ۱۷۳، ۲۲۳، ۲۲۶. وادي مَدان ۲۲۰.

وادي المشقّق ١٦٨ .

الوتير ۲۹، ۳۰، ۳۱.

ي

يأجَج ٢٧٩. يلملم ١١٠.

اليمامة ٢١٩، ٢٥٤، ٢٧٢، ٥٨٧، ٢٨٦.

يُمْن ٢٥٨. الْـيَــمَــن ٥٦، ٦٠، ٧٥، ١١٠، ١٥٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٣٣٣، ٧٤٧، ٢٥٤، ٢٥٢، ٢٨٨.

ينبع ۲۵۵.

الكديد ٤٠، ٢٥٦.

كراع ربّه ۲۵۹.

الكعبة ٥٤، ٥٥، ٥٥.

كواكب ١٧٢.

ل

لَعْلَع ۲٤٠. ليّة ۱۲۰.

1

مآب ۱۳.

الماقص ٢٦٠ .

مجنّة ١٣٩.

مخلاف خارف ۲٤٠، ۲٤١.

مَدْيَن ٢٨١.

المدينة المنوّرة ٥، ٦، ٢٢، ٣٣، ٣٥،

77, PT, 13, 70, 071, PT1,

•31, 701, 001, P01, 171, Y71,

1V1, YV1, TV1, 0V1, VV1, •Λ1,

7Λ1, 0Λ1, P17, 777, 707, P07,

177, YV7, 0V7, •Λ7, 1Λ7, 3P7,

••••, 1•••, Λ••, P••

مَرَّ الظَّهران ٤٠. المُزْدَلفة ٢٥١.

مصر ۲۸۱.

مَعَان ۱۳، ۲۳۶. مكّـة المكـرّمــة ۲، ۲۹، ۳۳، ۳۶، ۳۸،

۔ ٦ ۔ فهرس المصادر والمراجع المعتمدة فس التحقيق

1

١ ـ أخبار مكة ـ للأزرقي.

٢ - أدب الدنيا والدين - للماوردي.

٣ ـ إرشاد الساري، شرح البخاري.

٤ - الإستبصار - للمراكشي.

٥ - الإستيعاب - لابن عبد البّر.

٦ ـ أسد إلغابة ـ لابن الأثير.

٧ - الإشتقاق - لابن دُرَيد.

٨ - الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر.

٩ - الأصنام - للكلبي.

١٠ ـ الأعلام ـ لخير الدين الزركلي.

١١ ـ الأغاني ـ لأبي الفرج الأصبهاني .

١٢ ـ الإكتفاء ـ للكلاعي .

١٣ - الأم - للإمام الشافعي.

١٤ - الأمالي - لأبي على القالي.

١٥ - أمالي المرتضى - للشريف المرتضى.

١٦ _ الإمتاع والمؤآنسة _ للمقريزي .

١٧ _ الأموال _ لأبي عبيد بن سلام .

١٨ _ أنساب الأشراف _ للبلاذري.

١٩ _ أنساب الخيل _ للكلبي .

٢٠ ـ إنسان العيون ـ لنور الدين الحلبي .

ب

٢١ ـ البداية والنهاية في التاريخ ـ لابن كثير.

٢٢ ـ البدء والتاريخ ـ للمطهّر المقدسي.

٢٣ ـ بصائر ذوي التمييز ـ للفيروز ابادي.

٢٤ - البصائر والذخائر - للتوحيدي.

٢٥ ـ بلوغ الأرب في أحوال العرب ـ للألوسي .

٢٦ _ البيان والتبيين _ للجاحظ.

ت

٧٧ ـ تأويل مشكل القرآن ـ للبيضاوي.

۲۸ ـ تاج العروس ـ للزَّبيدي.

٢٩ ـ تاريخ الآداب العربية ـ لبروكلمان.

٣٠ ـ التاريخ ـ لابن مَعِين.

٣١ ـ التاريخ ـ لأبي زُرْعة.

٣٢ ـ تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) للذهبي، (بتحقيقنا).

٣٣ _ تاريخ الإسلام (المغازي) _ للذهبي، (بتحقيقنا).

٣٤ - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي.

٣٥ ـ تاريخ خليفة ـ لخليفة بن حيّاط.

٣٦ ـ تاريخ الخميس ـ للديار بكري.

٣٧ _ تاريخ دمشق _ (السيرة النبوية) _ لابن عساكر.

٣٨ - تاريخ الرسل والملوك - للطبرى.

- ٣٩ ـ التاريخ الكبير ـ للإمام البخاري.
- · ٤ تاريخ اليعقوبي ـ لابن واضح اليعقوبي .
 - ٤١ ـ تذكرة الحُفّاظ ـ للذهبي.
 - ٤٢ ـ التذكرة الحمدونية ـ لابن حمدون.
 - ٤٣ ـ التذكرة السعدية ـ للعبيدي.
 - ٤٤ ـ التذكرة الفخرية ـ للإربليّ.
 - ٤٥ ـ تسديد القوس ـ لابن حجر.
- ٤٦ ـ تسمية أزواج النبيّ وأولاده ـ لأبي عبيدة.
 - ٤٧ ـ تفسير ابن كثير.
 - ٤٨ ـ تفسير البغوي.
 - ٤٩ تفسير الطبري.
 - ٥٠ _ تفسير القرطبي.
 - ٥١ تفسير مجاهد.
 - ٥٢ تقريب التهذيب لابن حجر.
 - ٥٣ ـ تلخيص المستدرك ـ للذهبي.
 - ٥٤ ـ تلقيح فهوم الأثر ـ ابن حجر.
 - ٥٥ تهذيب الأسماء واللغات ـ للنووى .
 - ٥٦ تهذيب تاريخ دمشق ـ لابن عساكر.
 - ٥٧ تهذيب التهذيب لابن حجر.
- ٥٨ ـ تهذيب سيرة ابن هشام ـ لعبد السلام هارون.
 - ٥٩ تهذيب الكمال للمِزّى.

۵

٦٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ للثعالبي.

ج

٦١ ـ جامع الأصول ـ ابن الأثير.

٦٢ ـ الجامع الصحيح ـ للترمذي.

٦٣ ـ الجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم الرازي.

٢٤ _ جمهرة الأمثال _ لأبي هلال العسكري.

٦٥ _ جمهرة أنساب العرب _ لابن حزم .

٦٦ _ جمهرة اللغة _ لابن دُريد.

٦٧ _ جمهرة النسب _ لابن الكلبي.

٦٨ _ جوامع السيرة _ لابن حزم.

ح

٦٩ ـ حاشية على تفسير الجلالين ـ للصاوي.

٧٠ ـ حلبة الفرسان وشعار الشجعان ـ لابن هُذَيل الأندلسي.

٧١ ـ الحلبة في أسماء الخيل ـ للتاجي الصاحبي.

٧٢ - حلية الأولياء - لأبي نعيم الأصبهاني.

٧٣ _ حياة الحيوان _ للدُمَيْري .

خ

٧٤ _ خزانة الأدب _ للبغدادي .

٧٥ _ الخصائص الكبرى _ للسيوطى .

٧٦ ـ خلاصة تذهيب التهذيب ـ للخزرجي.

د

٧٧ ـ الدُرَر في المغازي والسير ـ لابن عبد البرّ.

٧٨ ـ الدُّرّ المنثور ـ للسيوطي.

٧٩ ـ دلائل النّبُوّة ـ لأبي نُعيم.

٨٠ - دلائل النُّبُوَّة - للبَيْهَقى .

٨١ ـ دُوَل الإسلام ـ للذهبي.

٨٢ ـ ديوان الأعشى ـ ميمون بن قيس.

٨٣ ـ ديوان أميّة بن أبي الصَّلْت.

٨٤ ـ ديوان حسّان بن العجّاج.

٨٦ ـ ديوان زهير بن أبي سلمي.

۸۷ ـ ديوان كعب بن زهير.

٨٨ ـ ديوان لَبِيد بن ربيعة .

د

٨٩ ـ ذِكْر أخبار أصبهان ـ لأبي نُعَيم.

ر

٩٠ ـ ربيع الأبرار ـ للزمخشري .

٩١ ـ الروض الأنُف ـ للسُهَيلي .

ز

٩٢ ـ زاد المعاد ـ لابن قيّم الجوزيّة.

٩٣ - الزاهر - لابن الأنباري.

س

٩٤ - سُبُل الهدى والرشاد - للصالحي .

٩٥ ـ السَّمْط الثمين ـ للمُحبِّ الطبري .

٩٦ - السُنَن - لابن ماجه.

٩٧ ـ السُنَن ـ لأبي داود.

٩٨ - السنن - للدارقطني .

٩٩ - السُنَن - للدارمي .

١٠٠ ـ السُنَن ـ لسعيد بن منصور.

١٠١ ـ السنن الكبرى ـ للبَيْهَقي .

١٠٢ ـ سِير أعلام النُبلاء ـ للذهبي.

١٠٣ ـ السِيَر والمغازي ـ لابن إسحاق.

١٠٤ ـ السيرة النبوية ـ لابن كثير.

١٠٥ ـ السيرة النبوية ـ للحلبي.

١٠٦ - السيرة النبوية - للدكتور عبد المهدي بن عبد الهادي.

شر

١٠٧ - شذرات الذهب - لابن العماد الحنبلي.

١٠٨ ـ شرح ديوان الحماسة.

١٠٩ ـ شرح السُّنَّة ـ للبَغَوي.

١١٠ ـ شرح السيرة ـ لأبي ذَرّ الخشني.

١١١ - شرح شواهد المغنى ـ للسيوطي.

١١٢ ـ شرح القصائد العشر ـ للتبريزي.

١١٣ ـ شرح قصيدة الأعشى.

١١٤ - شرح قصيدة كعب بن زهير - للتبريزي.

١١٥ ـ شرح معاني الآثار ـ للطحاوي.

١١٦ - شرح المواهب اللَّدُنَّية - للزُّرقاني .

١١٧ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد.

١١٨ ـ الشعر والشعراء ـ لابـن قُتيبة .

١١٩ ـ الشفاء ـ للقاضي عِياض.

١٢٠ ـ شفاء الغرام ـ للقاضي الفاسي، (بتحقيقنا).

ص

١٢١ - صُبْح الأعشى - للقلقشندى .

١٢٢ ـ الصِّحاح في اللغة ـ للجوهري.

١٢٣ - الصحيح - للإمام البخاري.

١٢٤ - الصحيح - للإمام مسلم.

١٢٥ - صفة الصفوة - لابن الجوزي.

ض

١٢٦ ـ ضعيف الجامع ـ للألباني.

١٢٧ - الطبقات - لخليفة بن خيّاط.

١٢٨ ـ طبقات الشعراء ـ لابن سلام.

١٢٩ - طبقات فحول الشعراء - للجُمَحى.

۱۳۰ - الطبقات الكبرى - لابن سعد.

۶

١٣١ - العِبَر في خبر من غَبَر - الذهبي .

١٣٢ - العِبَر في المبتدأ والخبر - لابن خلدون.

١٣٣ ـ عِقْد الأجياد ـ للأمير الجزائري.

١٣٤ - العِقْد الثمين - للقاضي الفاسي.

١٣٥ ـ العِقْد الفريد ـ لابن عبد ربه.

١٣٦ - عيون الأثر - لابن سيّد الناس.

١٣٧ - عيون التواريخ - لابن شاكر الكُتبي .

ف

١٣٨ ـ فتح الباري ـ لابن حجر.

١٣٩ ـ فتوح البلدان ـ للبلاذري.

١٤٠ ـ فردوس الأخبار ـ للديلمي .

١٤١ - فضل الخيل - للدمياطي.

ك

١٤٢ ـ الكاشف في أسماء الرجال ـ للذهبي.

١٤٣ - الكامل في الأدب - للمبرد.

١٤٤ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير.

١٤٥ - الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عَدِيّ .

١٤٦ ـ الكُتّاب والشعراء.

١٤٧ ـ كشف الخفاء ـ للجراحي.

١٤٨ _ كشف الظنون _لحاجي خليفة .

١٤٩ - كنز العمّال - للمتّقى الهندي.

١٥٠ _ الكُنِّي والأسماء _ للدولابي .

ل

١٥١ - لُبابِ الآدابِ - لأسامة بن منقذ.

١٥٢ _ اللَّباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير.

١٥٣ _ لسان العرب _ لابن منظور.

٩

١٥٤ ـ مجاز القرآن ـ لأبي عبيدة.

١٥٥ _ مجمع الأمثال - للمَيْداني.

١٥٦ _ مجمع الزوائد _ للهيثمي.

١٥٧ _ مجموعة الوثائق السياسية _ للدكتور محمد حميد الله.

١٥٨ ـ محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ـ لعلى دده.

١٥٩ - المحبّر - لابن حبيب البغدادي.

١٦٠ ـ المحتسب ـ لابن جني.

١٦١ - المختصر في أخبار البشر - لأبي الفِداء.

١٦٢ _ المخصّص _ لابن سيده .

١٦٣ _ مِرْآة الجنان _ لليافعي .

١٦٤ _ مروج الذهب ـ للمسعودي.

١٦٥ - المستَخْرَج من كتاب التاريخ - لابن مَنْده - (مخطوطة كوبريللي

١٦٦ _ المستدرك على الصحيحين _ للحاكم النيسابوري .

١٦٧ - المُسنَد - لأبي يَعْلَى .

١٦٨ - المُسْنَد - للإمام أحمد.

١٦٩ - المُسْنَد - للبزّار.

- ١٧٠ ـ المُسْنَد ـ للشافعي.
- ١٧١ ـ المُسْنَد ـ لعبد الوهاب الكلابي .
- ١٧١ _ مشاهير علماءه الأمضاء _ لابن حيّان .
- ١٧٢ ـ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ـ لياقوت الحموى .
 - ١٧٤ المصنّف لابن أبي شيبة.
 - ١٧٥ المصنّف لعبد الرزّاق.
 - ١٧٦ ـ المعارف ـ لابن قُتيبة.
 - ١٧٧ معجم الأدباء لياقوت الحموي.
 - ١٧٨ ـ معجم ألفاظ الحديث ـ للمستشرقين.
 - ١٧٩ ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموي.
 - ١٨٠ ـ معجم الخيل العربية ـ للدكتور عبد الله الجبوري.
 - ١٨١ معجم الشعراء للمرزباني.
- ١٨٢ ـ معجم الشعراء في لسان العرب ـ للدكتور ياسين الأيّوبي.
 - ١٨٣ معجم الشيوخ لابن جُمَيْع الصيداوي (بتحقيقنا).
 - ١٨٤ المعجم الصغير للطبراني.
 - ١٨٥ المعجم الكبير للطبراني.
 - ١٨٦ ـ معجم ما أستعجم ـ للبكري.
 - ١٨٧ معجم المؤلّفين لكحّالة .
 - ١٨٨ المعرب للجواليقي.
 - ١٨٩ ـ المعرفة والتاريخ ـ للفَسَوي.
 - ١٩٠ ـ المعلَّقات السبُّع ـ للزُّوزني.
 - ١٩١ ـ المعمّرين ـ للسجستاني.
 - ١٩٢ ـ المعين في طبقات المحدّثين ـ للذهبي.
 - ١٩٣ المغازى لعُروة بن الزُّبير.
 - ١٩٤ ـ المغازي ـ للواقدي .

- ١٩٥ ـ المغنى في الضعفاء ـ للذهبي.
- ١٩٦ المفردات للراغب الأصبهاني.
 - ١٩٧ _ مقاتل الطالبيّين _ لأبي نعيم.
- ١٩٨ ـ مقدّمة مُسْنَد بَقِيّ بن مَخْلَد ـ للدكتور أكرم ضياء العمري.
 - ١٩٩ ـ مناقب على ـ للواسطى .
 - ٢٠٠ _ مناقب عمر بن الخطّاب _ لابن الجوزي .
 - ٢٠١ ـ المنتخب من ذيل المذيّل ـ للطبري.
 - ٢٠٢ ـ المنمَّق ـ لابن حبيب البغدادي .
 - ٢٠٣ _ موارد الظمآن _ للهيثمي.
- ٢٠٤ _ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (من تأليفنا).
 - ٢٠٥ ـ ميزان الإعتدال في نقد الرجال ـ للذهبي .

ن

- ٢٠٦ نسب قريش لمُصْعَب الزبيري.
- ٢٠٧ ـ النقائض، لجرير والفرزدق ـ لأبي عبيدة.
 - ٢٠٨ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ـ للنويري.
 - ٢٠٩ ـ النهاية في غريب الحديث ـ لابن الأثير.

_

- ٢١٠ ـ هدى السارى في مقدّمة فتح البارى ـ لابن حجر.
 - ٢١١ ـ هديّة العارفين ـ للبغدادي.

9

- ٢١٢ الوافي بالوَفَيات للصفدي.
- ٢١٣ ـ الوفا بأخبار المصطفى ـ لابن الجوزي.
 - ٢١٤ وفاء الوفا للسمهودي.
 - ٢١٥ الوَفَيات لابن قُنفذ.
 - ٢١٦ ـ وَفَيَات الأعيان ـ لابن خلَّكان.

۷ ـ فهرس مواضيع الجزء الرابع من سيرة ابن هشام

٥	عُمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع
٨	زواج الرسول بميمونة
	ذِكر غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمانٍ
1	ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة
٥١	لقاء الروم وحلفائهم
7	مقتل جعفرمقتل جعفر
۸	مقتل عبد الله بن رواحة
19	الرسول يتنبًأ بما حدث
۲٠	حُزْن الرسول على جعفر
۲۱	ما قالته كاهنة حَدَس
۲۲	الرسول يلتقي بالأبطال
۲٧	تسمية شهداء مؤتة
	ذِكر الأسباب الموجبة للسير إلى مكة وذِكر فتح مكة في شهر
49	رمضان سنة ثمانٍ
49	ما وقع بين بني بكر وخزاعة
۴٤	خُزاعة تستنجد بالرسول
۴٦	أبو سفيان يطلب الصلحأبو سفيان يطلب الصلح
٣٨	الاستعداد لفتح مكة

49	حاطب يحذّر أهل مكة
٤٠	خروج الرسول إلى مكة
٤١	إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أميّة
٤٤	عرض الجيش على أبي سفيان
٤٦	إسلام أبي قحافة
٤٨	دخول مكةدخول مكة
٥١	شِعار المسلمين يوم فتح مكة
٤٥	الرسول يدخل الحرم
٥٨	تخوّف الأنصار من بقاء الرسول بمكة
٥٩	كسر الأصنام
٥٩	إسلام فضالة
٦.	الأمان لصفوان بن أميّة
۲'n	إسلام رؤوس أهل مكة
77	هبيرة يبقى على كُفره
78	عدّة من فتح مكة
78	ما قيل من الشعر في فتح مكة
٧١	مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كنانة
٧٢	الرسول يتبرّأ من فِعْل خالد
٧٤	ما كان بين قريش وبني جذيمة في الجاهلية
٧٦	خبر ابن أبي حدرد بني جذيمة
٧٩	خالد يهدم العُزَّى
۸۱	غزوة حُنين في سنة ثمانٍ بعد الفتح
ΛZ	استعارة أدراع صفوان
٨٤	استعارة أدراع صفوان
۸٤	استعارة أدراع صفوان قصيدة ابن مرداس ذات أنواط
۸٤	استعارة أدراع صفوان
۸٤ ۸٥ ۸٦	استعارة أدراع صفوان قصيدة ابن مرداس ذات أنواط

۸۸	شيبة بن طلحة يحاول قتل الرسول
۸۸	النصرا
۸٩	أم سُليم في المعركة
۹١	من قتل قتيلًا فله سَلَبه
9 7	الملائكة تحضر القتال
97	مقتل دُريد
• •	المنهيّ عن قتلهم
• •	الشيْماء أخت الرسول
٠,	شهداء حُنين
۲٠١	سبايا حُنَين وأموالها
۲٠١	ما قيل من الشعر يوم خُنين
۱۷	ذِكْرُ غَزُوةَ الطَّائِفُ بِعَدْ خُنينَ فِي سَنَةً ثُمَانٍ
۱۱۸	ما قيل من الشعر في غزوة الطائف
١٢٠	الطريق إلى الطائف
171	القتال
۱۲۲	أبو سفيان بن حرب والمغيرة يتفاوضان مع ثقيف
١٢٢	أبو بكر يفسّر رؤيا للرسول ﷺ
۱۲۳	ارتحال المسلمين عن الطائف
۱۲۳	عبيد الطائف ينزلون إلى المسلمين
178	شِعر للضَّحَاك بن سفيان وسببه
۱۲٤	الشهداء يوم الطائف
170	قصيدة بجير بن زهير في حُنين والطائف
\ Y \/	أمر أموال هوازن وسباياها وعطايا المؤلَّفة قلوبهم منها
) 1 V	عُمرة الرسول من الجعرانة
• • •	واستخلافه عتَّاب بن أسيد على مكة، وحجّ عتَّاب بالمسلمين
١٣٩	.1 * 7.
117	

184	أمر كعب بن زهير بعدالإنصراف عن الطائف
180	كعب بن زهير وقصيدته
104	كعب يسترضي الأنصار بمدحهم
100	غزوة تبوك في رجب سنة تسعغزوة تبوك في
107	ائذن لى ولا تَفتنّيا
101	حضّ الأغنياء على النفقة
101	ما أنفقه عثمانما
104	البكَّاؤن والمعذَّرون والمتخلَّفون
109	المنافقون يُرجفون بعليّالمنافقون يُرجفون بعليّ المنافقون يُرجفون بعليّ المنافقون يُرجفون بعليّ
17.	أبو خيثمة وعُمير بن وهب يلحقان بالرسول
171	ما حدث بالحِجْر
177	تقوُّل ابن اللُّصَيْت
175	خبر أبي ذر
170	تخويف المنافقين للمسلمين
170	الصلح مع صاحب أيلة
177	خالد وأكيدر دومة
177	وادي المشقّق وماؤه
171	ذو البجادين ودفنه وتسميته
179	حدیث أبی رُهم فی تبوك
۱۷۱	أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك
177	مساجد الرسول
۱۷۳	أمر الثلاثة الذين خُلِّفوا وأمر المعذَّرين في غزوة تبوك
۱۸۰	أمر وفد ثقيف وإسلامها في شهر رمضان سنة تسع
110	كتابه علما الموافق في
• • • •	حج أبي بكر بالناس سنة تسع
	واختصاص النبي ﷺ علي بن أبي طالب بتأدية أول
۱۸۷	براءة عنه

اختصاص علي بتأدية براءة ١٨٩
الأمر بجهاد المشركينا
القرآن يردّ على قريش ادّعاءهم عمارة البيت
ما نزل في أهل الكتابين
ما نزل في النسيء
ما نزل في تبوك
ما نزل في أهل النفاق
ما نزل فيمن آذوا الرسول
ما نزل بسبب الصلاة على ابن أُبَيِّ١٩٦
ما نزل في المستأذنين والمعذِّرين والبكّائين ومنافقي الأعراب ١٩٦
ما نزل في المخلصين من الأعراب
ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار
حسّان يعدّد مغازيه ﷺ شِعراً١٩٨
ذِكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح
قدوم وفد بني تميم ونزول الحُجُرات
أصحاب الحُجُرات
كلمة عُطارد
ثابت بن قیس یردّ علی عُطارد
الزبرقان يفتخر بقومه
حسّان يردّ على الزبرقان
شعر آخر للزبرقان بن بدر
شِعر آخر لحسّان في الردّ على الزبرقان
إسلام الوفد
شِعر ابن الأهتمّ فِي هجاء قيس
قصّة عامر بن الطُفيل وأربد بن قيس في الوفادة
عن بني عامر
رؤساء الوفد ٢١١

711	عامر يدبّر الغدر بالرسولعامر يدبّر الغدر بالرسول
111	موت عامر بدعاء الرسول عليه
717	موت أربد بصاعقةموت أربد بصاعقة
717	ما نزل في عامر وأربد
717	شِعر لبيد في بكاء أربدشعر لبيد في بكاء أربد
717	قدوم ضمام بن ثعلبة وافداً عن بني سعد بن بكر
717	إسلامه
717	دعوة قومه للإسلام
71	قدوم الجارود في وفد عبد القيس
717	إسلامه
711	موقفه من ردّة قومه
۲1 ۸	إسلام المنذر بن ساري
414	قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذَّاب
419	تنبُّو مسيلمة
۲۲۰	قدوم زيد الخيل في وفد طيء
۲۲۰	قدوم عديّ بن حاتم
271	أَسْر الرسوُّل ابنة حاتم
277	قدوم فروة بن مسيك المراري
777	قدوم عمر بن معد يكرب في أُناسٍ من بني زُبيد
777	ارتداد عمرو بعد موت الرسول
777	قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة
779	قدوم صُرَد بن عبد الله الأزدي مسلماً
۲۳۰	إخبار الرسول بما حدث
۲۳۰	إسلام أهل جرش
۱۳۱	قدوم رسول ملوكِ حِمْيَر بكتابهم
141	كتاب الرسول إليهم
۲۳۳	وصيّة الرسول مُعاذاً حين بعثه إلى اليمن

377	إسلام فروة بن عمرو الجذامي
377	حبْس الروم له وشِعره ومقتله
	إسلام بني الحارث بن كعب على يدي خالد بن الوليد لمّا
740	سار إليهم
۲۳٦	قدوم خالد مع وفدهم إلى الرسول
777	الرسول يبعث عمرو بن حزم بعهده إليهم
739	قدوم رفاعة بن زيد الجذامي
779	قدوم وفد همدان
757	ذِكر الكذَّابَيْن مسيلمة الحنفي والأسود العنسي
727	الرسول يتحدّث عن الدّجّالين
727	خروج الأمراء والعمّال على الصدقات
727	كتاب مسيلمة إلى رسول الله والجواب عنه
720	حجّة الوداع
720	تجهّز الرسول
720	استعماله على المدينة أبا دُجانة
720	حكم الحائض في الحجّ
727	موافأة عليّ في قفوله من اليمن رسول الله في الحجّ
721	-1. 11 7 1-2
701	71 11 N 11 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1
707	
	ـ الله الله الله الله الله الله الله الل
707	u t t t t t t t t
707	اسماء الرسل واسماء من ارسل إليهم
702	ذِكر جملة الغزوات
700	ذِكر جملة السرايا والبعوث
	غزوة غالب بن عبد الله الليثي بني الملوّح
70/	

401	غزوة زيد بن حارثة إلى جُذامغزوة زيد بن حارثة إلى جُذام
774	غزوة زيد الطُرَف
774	غزوة زيد بن حارثة بني فَزَارة
778	غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليُسَير بن رزام
770	غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن تُبيح الهذلي
777	بعض غزوات أُخَر
777	عزوة مُحيَيْنة بن حصن بني تميمفزوة مُحيَيْنة بن حصن بني تميم
779	غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرّة
779	غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل
	رو غزوة ابن أبي حدرد بطن إضَم وقتل عامر بن الأضبط
777	الأشجعيالأشجعي الماسية الماسية الأشجعي الماسية الماسية الماسية الماسية الماسية الماسية الماسية الماسية ا
200	غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجُشَمي
Y Y Y	غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل
Y Y Y	غزوة أبي عبيدة بن الجرّاح إلى سيف البحر
	بعث عمرو بن أميّة الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب
279	وما صنع في طريقه
711	سريّة زيد بن حارثة إلى مَدْين
111	سريّة سالم بن عُمير لقتل أبي عقك
۲۸۳	غزوة عُمير بن عديّ الخطْميّ لقتل عصماء بنت مروان
777	سريّة علقمة بن مجزّرْ
111	سريّة كرز بن جابر لقتل البجلين
۲۸۸	غزوة على بن أبي طالب إلى اليمن
1 1 1 1	بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين
189 .	ابتداء شکوی رسول الله
' 4 • .	تمريضه في بيت عائشة
۹۰.	ذكر أزواجه ﷺ
۹۱.	خديجة

عائشةعائشة	
سَوْدة٢٩٢	
زينب بنت جحش	ı
أمّ سلمةأمّ سلمة	
حفصة	
أم حبيبة	
جُويرية بنت الحارث	
صفيّة بنت حُبَىً	
ميمونة بنت الحارث	
زينب بنت خُزيمة	
القُرَشيّات منهنّ	
العربيّات وغيرهنّ	
نمريض رسول الله في بيت عائشة	
خطبة النبيّ وتفضيسله أبا بكر	
أَمْره بإنفاذ بعث أسامة	
رصايته بالأنصار	
للدود	
عاؤه لأسامة بالإشارة	
بو بکر یصلّی بالناس	
ليوم الذي قبض الله فيه رسوله	
لمَّانَ عَلَيَّ وَالْعَبَّاسُ قَبِلُ وَفَاتُهُ	
بعواك الرسول قبل وفاته	
قالة عمر بعد وفاته	
مأن أبي بكر بعد وفاتهمان أبي بكر بعد وفاته	ث
مر سقيفة بني ساعدة	
حريذكر البيعة لأبي بكر	ع

1 1 1	خطبة عمر بعد البيعه لابي بكرخطبة عمر بعد البيعه لابي
411	خطبة أبي بكر بعد البيعةخطبة أبي بكر بعد البيعة
	جَهاز رَسُول الله ودفنه
	من تولّی غسْلهمن تولّی غسْله
	كيفيّة غسْلهكيفيّة غسْله
	تكفينه
	القبرالقبر
	الصلاة عليه ودفنه
	من تولّی دفنهمن تولّی دفنه
	أحدث الناس عهداً به
	خميصة الرسول السوداء
	افتتان المسلمين بعد موته
	حسّان بن ثابت يرثي الرسول
	فهرس الآيات الكريمةفهرس الآيات الكريمة
	فهرس الأحاديث الشريفةفهرس الأحاديث الشريفة
77 V	فهرس قوافي الأشعار والأراجيز
441	فهرس الأعلامفهرس الأعلام
401	فهرس الأماكن والبلدان
400	فهرس المصادر المعتمدة
***	فهرس المصادر المعتمدةالفهرس العام
, ,,	الفهرس العام